القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 8043 السبت 14 آذار (مارس) 2015 ـ 23 جمادى الأولى 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 8043 Saturday 14 March 2015

أعمال العراقية فاطمة العبيدي: تجريديات تلامس الواقع 13

«أفلاطون الصغير»: جديد الكتابة القصصية للأطفال 15

والد نجم الكرة «فقير» يلوم رئيس الاتحاد الجزائري على تمثيل ابنه لفرنسا 18

من الذي نفّذ «المؤامرة» على سوريا؟ 23

تركيا: الجاسوس الذي ساعد تلميذات بريطانيا سوريّ

اليونيسف تدعو إلى حوار مع «الدولة الإسلامية» لإيصال المساعدات

■ عواصم ـ وكالات: دعت مندوبة صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في سوريا، الجمعة، المسؤولين السياسيين إلى «البدء بحوار» مع تنظيم الدولة يسهل وصول المنظمات الإنسانية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الجهاديين.

وقالت هانا سينجر للصحافيين خلال ندوة صحافية في جنيف «لا نتحدث مباشرة مع الدولة الإسلامية. لا يريدون أيضا التعاطي معنا (...) وقد رفضوا التحدث مع الأمم المتحدة حتى الآن».

وأضافت «لكن ذلك ليس مسؤولية الوكالات الإنسانية وحدها. وتقع على عاتق الأطراف السياسية المسؤولية السياسية لإجراء نقاش من أجل ممارسة ضغوط وبدء حوار مع تنظيم الدولة الإسلامية».

وأكدت «بناء عليه، نحاول دائما عبر مختلف الشركاء الوصول» إلى الأشخاص الذين يواجهون صعوبات.

ويعاني حوالى 5,6 ملايين طفل من النزاع المستمر في سوريا منذ اذار/مارس 2011، كما تقول منظمة يونيسف.

وتؤكد هذه المنظمة أن مليوني طفل سوري يعيشون في مناطق لا تصلها المساعدة الإنسانية، وأن حوالى 2,6 مليون طفل لا يذهبون إلى المدرسة.

إلى ذلك قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أمس الجمعة، إن الشخص الذي احتجزته تركيا للاشتباه في أنه جاسوس ساعد ثلاث تلميذات بريطانيات على الدخول إلى سوريا هو مواطن سوري يعمل لصالح دولة مشاركة في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وأعلن أوغلو أن الجاسوس الذي ساعد التلميذات الثلاث ـ ويعتقد انهن الان في الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم المتشدد – اعتقل لكنه لم يستطع تحديد جنسيته.

وقال للصحافيين أمس في أنقرة «الشخص الذي ساعد الفتيات البريطانيات على دخول سوريا هو مواطن سوري يعمل لدولة داخل التحالف. الموقف معقد للغاية.»

ولم يكشف وزير الخارجية التركي عن اسم الدولة التي عمل لصالحها الجاسوس، وإن كان قال الخميس إنها ليست من الاتحاد الاوروبي ولا الولايات المتحدة.ويضم التحالف إلى جانب هذه الدول ايضا السعودية وقطر والأردن والبحرين واستراليا وكندا.

وتوجهت الفتيات البريطانيات وتتراوح أعمارهن بين 15 و16 عاما من لندن إلى اسطنبول في 17 شباط/فبراير ثم توجهن إلى سوريا.وناشدتهن أسرهن العودة.

رجل وطفلان جريحان ينتظران العلاج في مستشفى ميداني ببلدة دوما في ريف دمشق التي تسيطر عليها المعارضة السورية

رئيس الائتلاف: تدريب أمريكا للمعارضة السورية... نكتة

■ لندن ـ «القدس العربي»: وصف رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض، خالد خوجة، خطط الولايات المتحدة لتدريب وتجهيز 15 ألف مقاتل من الثوار السوريين على مدى السنوات الثلاث المقبلة بـ«النكتة»، متسائلاً عن سبب قيام واشنطن بـ«تجاوز الجيش السوري الحر الذي لا يضم أي مجموعات جهادية داخله، ويحارب داعش والأسد»، بحسب صحيفة «الغارديان» البريطانية، أمس الجمعة. وقال خوجة، في تصريح صحافي من فرنسا، نقلته الصحيفة، إن «الأمريكيين لا يريدون التعاون مع الجيش السوري الحر». كما أكد أنه من الضروري أن «تكون المعارضة أكثر توحداً، تحت علم واحد، ومبدأ واحد، وهو إنشاء سوريا جديدة ديمقراطية مدنية تعددية، مبنية على الحريات الفردية والحقوق الجماعية».

كيري أكد التزام أمريكا بأمن ورفاهية الشعب المصري

مؤتمر شرم الشيخ: الخليج يدعم حكم السيسي بـ12.5 مليار دولار

شرم الشيخ ـ القاهرة

«القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت السعودية والإمارات والكويت وسلطنة عمان تقديم 12,5 مليار دولار مساعدات واستثمارات لمصر في مؤتمر شرم الشيخ، في خطوة كبيرة تعبّر عن إرادة خليجية لدعم الدور المصري وحكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي افتتح المؤتمر بالتأكيد على محورية دور مصر في الاستقرار العربي.

وفيما اعلنت كل من السعودية والإمارات عن تقديم مساعدات قيمتها 4 مليارات دولار من كل منها من بينها 3 مليارات في الإجمال في صورة ودائع لدى البنك المركزي المصري، أكدت الكويت انها ستستثمر 4 مليارات دولار في مصر، وتعهدت عمان بتقديم 500 مليون دولار نصفها في صورة منحة والنصف الآخر في شكل استثمارات.

وتشارك نحو تسعين دولة ممثلة بعدد كبير من الزعماء والوزراء، إلى جانب أكثر من الفي رجل أعمال ومدراء شركات كبرى في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام ويستهدف جذب استثمارات دولية.

وفي كلمتها أمام المؤتمر أكدت مديرة صندوق النقد كريستين لاغارد «أن الحكومة المصرية قادرة على الإصلاح الاقتصادي وتنفيذ آمال وطموحات شعبها».

وتعزز مشاركة وزيري الخارجية الأمريكي جون كيري والبريطاني فيليب هاموند الفكرة بأن السيسي، القائد السابق للجيش الذي أطاح الرئيس الإسلامي محمد مرسي عام 2013، بات حليفا لا يمكن الاستغناء عنه في العالم العربي في وقت يحقق تنظيم «الدولة الإسلامية» تقدما في مصر وليبيا بعد سيطرته على أراض في سوريا والعراق.

وفي كلمته أمام المؤتمر قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ان «الولايات المتحدة ملتزمة دعم اصلاحات الاقتصاد المصري. الشعب الاميركي ملتزم امن ورفاهية الشعب المصري». (تفاصيل ص3 و16)

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يتلقّى ترحيبا من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال مؤتمر القمة الاقتصادي في شرم الشيخ أمس

لقطات

كيري ينطق إسرائيل بدلا من مصر وأمير الكويت وحاكم دبي يغادران مع بدء خطاب البشير

● أثناء حضوره مائدة الإفطار مع بعض الوزراء، خلال أول أيام المؤتمر الاقتصادي في شرم الشيخ، قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، إنه «لا بد أن نسعى جميعا لأجل مستقبل إسرائيل» ، لكنه استدرك ذلك بسرعة بقوله «لا بد أن نعمل من أجل مستقبل مصر»، وسط ضحكات الحضور.

● بادر أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد وحاكم دبي رئيس وزراء الإمارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إلى مصافحة الرئيس عبد الفتاح السيسي ومغادرة قاعة المؤتمر بمجرد صعود الرئيس السوداني عمر البشير إلى المنصة لإلقاء كلمته، التي اعقبت كلمة الإمارات. ولوحظ أن البشير كان المتحدث الوحيد الذي خاطب السيسي بـ«الرئيس المشير».

● تباينت خطابات الوفود أمام المؤتمر. وتضمن بعضها أخطاء طريفة، إذ وجه الرئيس الصومالي في بداية كلمته التحية إلى (الرئيس عبد العزيز بدلا من عبد الفتاح السيسي). وتميز خطاب ولي العهد السعودي بنبرة هادئة، وفي حين غلب الجانب العاطفي على كلمة الإمارات، وطغت الحقائق الاقتصادية على كلمة أمير الكويت.

الحزب: سببه رفضنا الاستبداد والاعتقالات السياسية

الأمن الكويتي يحتجز أمين «الأمة» بعد شكوى سعودية

الكويت ـ «القدس العربي»

حجزت إدارة أمن الدولة في الكويت أمس الأمين العام لمؤتمر الأمة ورئيس حزب الأمة الدكتور حاكم المطيري بعد استدعائه إثر شكوى قدمتها الخارجية السعودية حيث تم منعه من السفر وستقوم بإحالته اليوم إلى النيابة العامة.

وكان من المقرر مشاركة المطيري في اجتماع «حشد» الذي سيقام اليوم السبت «للتشاور والتنسيق حول القضايا السياسية التي تشهدها الساحة واتخاذ موقف موحد حيالها» حسب ما ذكرت الحركة في دعوتها للتيارات السياسية للتجمع.

وقال نائب الأمين العام لـ«حشد» عواد النصافي «إننا متضامنون مع أمين عام حزب الامة د. حاكم المطيري، ونتمنى وقف نهج الملاحقات التي يتعرض لها السياسيون في الدولة بمختلف توجهاتهم».

وأصدر حزب الأمة بعد اعتقال أمينه بساعات بيانا كشف فيه أسباب الاعتقال بأن حجز الدكتور حاكم المطيري في أمن الدولة جاء بعد دعوته قبيلة مطير لنصرة ابنها النائب السابق مسلم البراك لرفع ظلم السلطة عنه.

حاكم المطيري

نوري بوسهمين «إخوان» وقذاف الدم «متعاون»... وأطنان من الأسلحة لجهةٍ مجهولة

تسريبات جديدة لمدير مكتب السيسي: طائرة خاصة لدحلان لإخراجه سرّاً من القاهرة

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف تسريب صوتي جديد عن حوارات هاتفية بين عباس كامل مدير مكتب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حينما كان وزيرا للدفاع، وبين السيسي وضباط آخرين، تتضمن تدخلا في الشأن الليبي ودعما للقيادي المفصول من حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) محمد دحلان.

وفي التسريب الذي بثته قناة «بانوراما ليبيا» مساء الخميس، أظهر تسجيل صوتي مكالمة لكامل مع السيسي يحذره فيها من مغبة المساس قضائيا أو أمنيا بأحمد قذاف الدم منسق العلاقات الليبية المصرية في عهد القذافي، وذلك لأنه «متعاون معنا»، على حد قوله.

وأظهر التسريب مكالمة هاتفية لمدير المخابرات الحربية السابق محمود حجازي أخبر فيها السيسي بانتماء الرئيس السابق للمؤتمر الوطني العام في ليبيا نوري بوسهمين لجماعة الإخوان المسلمين، وأن بو سهمين أصر على حضور السفير الليبي في القاهرة اللقاء مع السيسي «بأي طريقة» بسبب خلافات مع رئيس الوزراء الليبي السابق علي زيدان.

كما تحدث كامل في التسريب مع مسؤول عسكري عن شحنة أسلحة ضخمة تزن ثمانية أطنان، وهي تكفي لحمولة طائرة، وعن أصناف وأعداد قطع سلاح كان يجري إعدادها للشحن لجهة ما.

وتطرق كامل في التسريب إلى وصول طائرة خاصة تقل محمد دحلان، حيث أوصى بإخراجه من المطار سرّا مع أربعة أشخاص كانوا برفقته، وهم محمد إسماعيل أحمد إسماعيل، ومحمد خالد إدريس دحلان، وسليم موسى محمود الشيخ، ومحمد يوسف شاكر دحلان.

وكانت قناة «ليبيا بانوراما» قد بثت الشهر الماضي تسريبا صوتيا منسوبا لمكتب السيسي يكشف عن تعاون سري بين القاهرة وشخصيات سياسية ليبية للانقلاب العام الماضي على المؤتمر الوطني العام.

وخلال الشهور الأخيرة بُثت عدة تسريبات لمحادثة بين عباس كامل والسيسي وغيره من المسؤولين المصريين تظهر تدخلهم في ليبيا، أو في الشأن القضائي المصري، أو استغلال مصالح عامة، أو منح ومساعدات خارجية.

وأظهرت التسريبات الدور المحوري لعباس كامل في كل ملفات إدارة الدولة المصرية بعد الانقلاب العسكري، وقد ظهر اسمه لأول مرة في أقدم تسريبات للسيسي أثناء حديثه مع الصحافي ياسر رزق في تشرين الأول/اكتوبر 2013.

قرار بترحيل سريع لـ70 لبنانيا معظمهم شيعة من الإمارات

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تفاعل قرار دولة الإمارات العربية بترحيل 70 لبنانياً بينهم 63 شيعياً وإمهالهم 24 ساعة لمغادرة البلاد. وذكرت مصادر لجنة المتابعة للبنانيين في الإمارات أن العدد هو 70 عائلة وليس فقط 70 شخصاً.

ونفى رئيس الحكومة تمام سلام أن يكون اللبنانيون مستهدفين في الإمارات، معتبراً خلال انتقاله إلى شرم الشيخ للمشاركة في القمة الاقتصادية لدعم مصر أن «ما حصل يأتي في سياق إجراءات أمنية تتخذها الدول».

وأجرى وزير الخارجية اللبنانية جبران باسيل اتصالاً بنظيره الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، للاستفسار عن عملية استدعاء السلطات الإماراتية لعدد من اللبنانيين المقيمين في الإمارات والطلب منهم مغادرة البلاد .

وأعلنت وزارة الخارجية اللبنانية في بيان أمس الجمعة أنه «فور ورود المعلومات من سفارة لبنان في الإمارات العربية المتحدة، عن استدعاء السلطات الإماراتية عددا من اللبنانيين والطلب منهم مغادرة أراضيها» أجرى باسيل «الاتصالات بالمعنيين للاستفسار عن هذا الأمر ومعالجته».

وأضاف البيان أن باسيل «اتصل هاتفياً بوزير خارجية الإمارات وقام بالمراسلة الدبلوماسية اللازمة، وتابع كل هذه الاتصالات مع الرئيس سلام»(رئيس الحكومة اللبنانية).

وكانت معلومات تحدثت عن أن دولة الإمارات العربية المتحدة قررت ترحيل سبعين لبنانياً عن أراضيها، في الساعات الأربع والعشرين المقبلة.

وتابع البيان «أن وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية، إذ تؤكد أنها سعت الى إعادة العلاقات اللبنانية– الإماراتية إلى أفضل ما يكون، وتجلى هذا الأمر في إعادة تعيين سفير للإمارات في لبنان أخيرا، وبدء مناقشة كل الإشكالات القنصلية والديبلوماسية والسياسية».

واعتبر البيان أن « اللبنانيين الموجودين في الإمارات يندمجون في شكل كامل ضمن المجتمع الإماراتي، ويلتزمون بالقوانين الإماراتية، وهم عامل خير وازدهار لهذا البلد العزيز، من دون أن يكون هناك تأثير أو تبعات لأي أمر افرادي خارج هذا الإطار، أو جماعي محدود، على أوضاع الجالية اللبنانية في دولة الإمارات».

وأبلغ باسيل الخميس، بحسب البيان، رئيس الحكومة تمام سلام ومجلس الوزراء مجتمعا بورود هذه المعلومات الأولية، وواصل اتصالاته للوقوف على آخر المستجدات في هذا الملف، وعلى تزايد أعداد المستدعين.

يذكر أن حوالى مئة ألف لبناني يعملون في الإمارات، فيما تستضيف دول الخليج أعدادا كبيرة من الجالية اللبنانية من مختلف الطوائف.

الجنرال قال إنه لن يتحاور مع «الميليشيات المجرمة»

طرابلس: تعيين حفتر قائدا للجيش هدفه فرض الأمر الواقع

طرابلس ـ «القدس العربي»

من محمود إبراهيم

قال الجنرال خليفة حفتر، قائد الجيش الموالي لبرلمان طبرق في حوار «القدس العربي» أمس، إن هناك تناقضات كبيرة في جلسات الحوار التى ترعاها الأمم المتحدة، وإن ليبيا ليست بحاجة إلى جسم تشريعي جديد مع وجود جسم تشريعي منتخب ومعترف به دوليا. ووصف حفتر خصومه بـ«الميليشيات المجرمة»، مستغربا مبدأ الحوار بين الجيش النظامي وبينها. وعن الوضع الأمني في مدينة بنغازي قال إن العمليات العسكرية في مدينة بنغازي سوف تنتهي في مدة أقصاها منتصف الشهر المقبل، وبعدها ستكون المدينة محررة بالكامل.

من جهته اعتبر «المؤتمر الوطني العام» الليبي، تعيين حفتر قائدا لأركان للجيش التابع لمجلس النواب المنعقد في طبرق «اجراءً استباقيا لفرض الأمر الواقع».

جاء ذلك على لسان عمر حميدان الناطق الرسمي باسم «المؤتمر الوطني»، خلال مؤتمر صحافي عقده المؤتمر بمدينة الصخيرات المغربية، أمس.

وكان المبعوث الأممي إلى ليبيا برناردينو ليون، قد صرح في وقت سابق أمس في مدينة الصخيرات، أن اتخاذ قرار تأجيل الحوار الليبي بالمغرب لم يتخذ بعد، وأن هناك إمكانية التأجيل ليومين أو 3 أيام، مضيفا أن اتخاذ قرار التأجيل سيكون خلال المشاورات مع الأطراف الأخرى.

وقال إن هناك إمكانية التأجيل ليومين أو 3 أيام، من أجل إعطاء فرصة لأعضاء جدد سيلتحقون بالوفد الممثل لبرلمان طبرق.

من جانب آخر إفادت مصادر متطابقة، أمس، أن الاتحاد الأوروبي قد يرسل بعثة مدنية الى ليبيا في حال تم تشكيل حكومة وحدة وطنية يجري التفاوض بشأنها حاليا في المغرب.

وقال مسؤول أوروبي «نفكر في بعثات مدنية وعسكرية للمساهمة في حماية حكومة وحدة وطنية محتملة» ولمساعدتها «على العمل في معركتها ضد الأنشطة الإرهابية».

(نص الحوار في ص 9)

بعد مقتل العشرات من الجنود بـ«نيران صديقة»

«حزب الله» العراقي يهدد بضرب المصالح الأمريكية

بغداد ـ «القدس العربي» ,

من مصطفى العبيدي:

هدد حزب الله في العراق، بضرب المصالح الأمريكية في حال تكرار قصف التحالف الدولي لمواقع تابعة للقوات الأمنية في الرمادي. وجاء ذلك ضمن ردود الأفعال على غارة مفترضة لقوات التحالف الدولي على موقع للجيش العراقي في الأنبار اعتبرت حادثة قتل لجنود بـ«نيران صديقة».

وقال الأمين العام للحزب حسين الرماحي إنه «وفي حال استمرار القصف المتعمد على مواقع القوات العسكرية والحشد الشعبي من قبل التحالف الدولي، فإننا سنرد وبقوة من خلال استهداف المصالح الأمريكية في العراق».

وكانت أنباء أشارت الى قيام طيران التحالف الدولي بقصف مواقع تابعة للجيش العراقي في مدينة الرمادي، ما أدى الى مقتل أكثر من 40 عنصرا وإصابة العشرات. وقد شن نواب وأحزاب وميليشيات شيعية هجوما عنيفا على الولايات المتحدة، متهمين إياها بتعمد قصف القوات العراقية والحشد الشعبي، مطالبين بإيقاف التدخل الأمريكي في العراق.

فقد أعلن النائب عبد العزيز الظالمي، عن كتلة الأحرار، أن آخر ضربة جوية بذريعة الخطأ وقعت في منطقة البوذياب، الخميس، ما أسفر عن قتل 40 عنصرا أمنيا، متهما التحالف الدولي بقصف عناصر الجيش والحشد الشعبي بذريعة الخطأ، مبديا اعتقاده بأن الأمريكان لا يخطئون «على حد وصفه».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قوات عراقية خلال مواجهات مع تنظيم «الدولة» بالقرب من تكريت

ساعات عصيبة في انتظار حسم معركة تكريت

صلاح الدين ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أعلنت مصادر مختلفة في صلاح الدين، أن القوات المشتركة «تخوض» حرب شوارع مع تنظيم «الدولة» في أحياء تكريت مثل حي القادسية وفي مجمع القصور الرئاسية، فيما لفت إلى أن التنظيم زرع أعداداً كبيرة من العبوات الناسفة والكمائن المفخخة في أغلب مناطق المدينة.

وذكر ضابط في وزارة الدفاع لـ«القدس العربي» الجمعة أن القصور الرئاسية وثلاثة أحياء محيطة بها في تكريت ما زالت بيد تنظيم «الدولة» ويجري فيها وحولها معارك شوارع وتبادل إطلاق النار بين القوات العراقية وعناصر التنظيم، مشيرا إلى استمرار تبادل اطلاق النار عبر نهر دجلة المحاذي للمدينة من جهة الشرق، بين عناصر التنظيم داخل القصور وبين قوات حكومية تسيطر على الضفة الشرقية من النهر.

وذكر الضابط الذي رفض الإشارة إلى اسمه ان القوات الحكومية تهاجم تكريت من ثلاثة محاور من الشمال والجنوب والغرب، أما الجهة الشرقية فيحد المدينة نهر دجلة الذي يعتبر حاجز حماية لعناصر التنظيم، منوها أن التنظيم لم يعد قادرا على استخدام السلاح الثقيل كالدبابات والصواريخ لانكفاء عناصره إلى داخل الأحياء السكنية.

وأكد أن الحرب معقدة ولا نواجه العدو مباشرة بل نركز على التعامل مع العبوات الناسفة والقناصة والسيارات المفخخة والدور المفخخة، لذا تعمد القوات الحكومية إلى تجنب الشوارع الرئيسية وتلجأ إلى التحرك بين الأحياء السكنية والطرق الجانبية الوعرة لتقليل الخسائر. وختم من الصعب تحديد وقت للحسم النهائي لمعركة تكريت، لأن القيادة العسكرية تدرك بأن التسرع سيكون ثمنه تقديم خسائر بشرية كبيرة، مع القناعة بقرب الحسم، حسب قوله.

وفي السياق ذاته، اعترف رئيس منظمة بدر والقائد في الحشد الشعبي هادي العامري، إن نتيجة المعركة في تكريت ليست محل شك لكن القوات العراقية في حاجة إلى الوقت.

وأفاد مصدر مسؤول في صلاح الدين، الجمعة، بأن القوات المشتركة «تخوض» حرب شوارع مع تنظيم « الدولة» في حي القادسية شمالي تكريت وأن حسم الموقف اصبح قريبا. وقال احمد الجبوري محافظ صلاح الدين في حديث متلفز، إن «القوات العراقية من الجيش والشرطة والحشد الشعبي تتقدم على عدة محاور ووصلت إلى مركز مدينة تكريت عند منتصف حي القادسية».

وأكد المحافظ ان تأخر حسم المعارك يعود إلى الحرص على تجنب سقوط شهداء بسبب العدد الكبير من العبوات الناسفة المزروعة والكمائن المفخخة والقناصة.

ووجه دعوات إلى الدوائر الحكومية بالاستعداد لإعادة فتح أبوابها وتقديم الخدمات إلى المواطنين، داعيا سكان المناطق المحررة إلى العودة إلى مدنهم ومسك الأرض.

ومن ناحية أخرى، أكد مصدر أمني في محافظة صلاح الدين، الجمعة، أن القوات الأمنية تمكنت من تطهير مجمع اليرموك غربي تكريت.

وقال المصدر في تصريح صحافي إن «القوات الأمنية والحشد الشعبي وأبناء العشائر نفذوا عملية أمنية تمكنوا خلالها من تطهير مجمع اليرموك غربي مدينة تكريت بشكل كامل».

وضمن مساعي تطهير المدينة من العبوات، أعلنت وزارة البيئة، الجمعة، عن مباشرة دائرة شؤون الألغام برفع العبوات الناسفة من المناطق المحررة في محافظة صلاح الدين، فيما أشارت إلى إرسال قافلة إغاثة للمواطنين والقوات المشتركة هناك. وقال وزير البيئة قتيبة الجبوري في بيان إن «وفداً من الوزارة برئاسة الوكيل الفني جاسم الفلاحي توجه على رأس قافلة إغاثة للمواطنين والقوات الأمنية والحشد الشعبي في محافظة صلاح الدين».

وأكد الجبوري، أن «فرق دائرة شؤون الألغام التابعة لوزارة البيئة باشرت بإزالة العبوات من المناطق المحررة في المحافظة من أجل إعادة العوائل النازحة». ويتوقع المراقبون أن تكون الساعات القليلة المقبلة حاسمة في تقرير مصير معركة تكريت التي تسعى قوات الجيش العراقي لتحقيقها بأقل الخسائر لطرد التنظيم المتشدد.

19 قتيلا من القوات العراقية في معارك مع «الدولة» في تكريت ومحيطها

■ العراق ـ الأناضول: قُتل 19 وجرح 80 من عناصر الجيش والأمن العراقي والحشد الشعبي (ميليشيات شيعية موالية للحكومة) خلال معارك ومواجهات مع تنظيم «الدولة» جرت في الساعات الـ24 الماضية بمدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين (شمال) ومحيطها، حسب مسؤولين أمنيين.

وقال ضابط برتبة رائد في الشرطة العراقية يدعى «محمد علي» من تكريت، 175 كلم شمال بغداد، والتي لا يزال تنظيم «الدولة» يسيطر على مركزها، إن انتحاريا من تنظيم «الدولة» هاجم بمركبة عسكرية من نوع همر مقرا للعمليات العسكرية في حي الديوم (4 كلم غرب تكريت).

وأوضح أن هذا الهجوم أدى إلى سقوط ستة قتلى على الأقل في صفوف الجيش وإصابة 11 آخرين (دون أن يوضح طبيعة إصاباتهم).

وفي السياق الذاته، قال «علي» إن «ثلاثة من عناصر الفرقة الذهبية (قوات خاصة تتبع وزارة الداخلية) قتلوا وجرح أربعة آخرون في اشتباكات (لم يوضح طبيعتها) من عناصر الدولة قرب مستشفى تكريت التعليمي جنوب تكريت».

وفي بلدة بيجي (40 كلم تقريبا شمال تكريت) قُتل ثمانية من عناصر الحشد الشعبي وجرح 65 آخرون جراء معارك (لم يوضح طبيعتها) مع «الدولة» جرت خلال الساعات الـ24 الماضية.

وقال ضابط عسكري مفضلا عدم الكشف عن هويته، إن «معارك اندلعت في منطقة الفتحة ببلدة بيجي والتي تربط محافظة صلاح الدين (شمال) في محافظتي نينوى وكركوك (شمال)».

وتابع أن «المعارك أسفرت عن مقتل ثمانية من الحشد الشعبي وجرح 65 آخرين».

وتحاول القوات العراقية المدعومة بقوات الحشد الشعبي ومقاتلين قبليين سنة استعادة منطقة الفتحة منذ أيام؛ لأهميتها الاستراتيجية حيث تربط بين ثلاث محافظات.

واستعادت القوات العراقية قبل يومين مستشفى تكريت التعليمي وحي الديوم وأحياء أخرى في تكريت من مسلحي تنظيم «الدولة»، لكن العمليات العسكرية توقفت، فجر أمس، في انتظار إمدادات عسكرية.

مقاتلون عراقيون سنة ينضمون إلى «عصائب أهل الحق» الشيعية

■ العلم (العراق) ـ أ ف ب: يعكس العراقي نوار محمد بزيه العسكري الذي يحمل شعارات الفصائل الشيعية والعصبة الخضراء التي تلف رأسه، صورة نمطية عن المقاتلين الشيعة الذين حملوا السلاح ضد تنظيم الدولة الإسلامية، باستثناء تفصيل واحد: هو سني.

محمد هو واحد من نحو 250 سنيا من بلدة العلم انضموا إلى «عصائب أهل الحق»، احدى ابرز الفصائل الشيعية المدعومة من طهران، لقتال التنظيم الذي سيطر على بلدته الواقعة شمال تكريت (110 كلم شمال بغداد).

واكتسبت العصائب خلال الأعوام الماضية، سمعة بأنها من اشرس المجموعات الشيعية، ويتهمها السنة في العراق بارتكاب أعمال خطف وقتل واسعة بحقهم، لا سيما خلال الحرب المذهبية بين 2006 و2008.

وفي حين كان مستحيلا في السابق رؤية مقاتلين سنة ينضمون إلى العصائب، إلا ان القتال ضد خصم مشترك هو تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مساحات واسعة من العراق منذ حزيران/يونيو، قلب بعض المفاهيم.

ويقول محمد ورشاشه من طراز «كلاشينكوف» يتدلى من كتفه «كل العالم تفاجأ بهذا.. للمرة الاولى في تاريخ العصائب تتشكل مجموعة سنية» تابعة لها.

ويضيف «العصائب دربتنا، واصبحنا جزءا من العصائب». ويتابع «عصائب، سنة او شيعة... لا فرق. هذه الظروف وحدتنا»، في إشارة إلى سيطرة التنظيم الجهادي على مناطق واسعة، وتنفيذه عمليات قتل جماعية واسعة بحق العناصر الشيعة في قوات الامن، او السنة المعارضين له.

ويقول «ان شاء الله، لن يكون ثمة مزيد من الطائفية».

ويعد تشكيل هذه المجموعة إشارة إيجابية على تعاون سني شيعي في القتال جنبا إلى جنب، على رغم الخلافات المذهبية الحادة التي تحولت غالبا، لا سيما بعد الاجتياح الأمريكي في عام 2003، إلى محطات دموية. ويحمل تشكيل هذه المجموعة التي تعرف باسم «عصائب العلم»، فوائد للطرفين: فالمقاتلون السنة يكتسبون تدريبا ودعما يمكنهم من الدفاع عن مناطق تواجدهم، في حين تحاول «عصائب اهل الحق» تغيير السمعة المرتبطة بها اذ تتهم بارتكاب إساءات بحق السنة.

ورغم التدريب المحدود الذي تلقوه، حمل مقاتلو «عصائب العلم» السلاح إلى جانب مقاتلي الفصائل الشيعية وعناصر من القوات الأمنية، لاستعادة بلدتهم خلال الأيام الماضية، ضمن عملية واسعة لاستعادة مدينة تكريت ومحيطها بدأتها القوات العراقية في الثاني من آذار/مارس.

ويقول حسين عبد العباس وهو شيعي من «عصائب اهل الحق» في منطقة قريبة من العلم، إن الهدف من تشكيل مجموعة سنية هو «ضرب الطائفية».

ويضيف أن «اهل مكة أدرى بشعابها»، للإشارة إلى ان وجود مقاتلين من أهل المنطقة، يساعد في العمليات العسكرية، نظرا لمعرفتهم بالأرض.

ويقول جاسم الجبارة، رئيس اللجنة الامنية في محافظة صلاح الدين ومركزها تكريت انه شجع قيام مجموعات مماثلة في مناطق أخرى.

ويوضح «في العلم، أبناء المنطقة يمسكونها»، مضيفا «لا توجد قوات أمنية»، قبل ان يتابع «لا احد يعبث، لا تدمير، لا تخريب».

وتبدو العلم إحدى أقل البلدات المستعادة من تنظيم الدولة الإسلامية تضررا، لا سيما إذا ما قورنت بمنطقة البو عجيل القريبة، والتي تتهم الفصائل الشيعية بعض سكانها بالتعاون مع تنظيم الدولة الإسلامية.

وتعرضت منازل في البو عجيل للحرق من دون ان يكون في الإمكان التأكد من سبب ذلك. ويقول سكان العلم أن ابناء عشيرة الجبور السنية قاتلوا التنظيم قبل سيطرته على البلدة، وهو ما جعل من هؤلاء أهدافا له.

الكونغرس يطالب بالتحقيق في احتمال سقوط أسلحة أمريكية في أيدي الميليشيات المدعومة من إيران في العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

طالب السيناتور جوني ارنست الرئيس الامريكي باراك اوباما بكشف تفاصيل جهود الولايات المتحدة لتسليح الميليشيات العراقية والتحقيق في إمكانية سقوط تلك الأسلحة في أيدي الجماعات المقاتلة المدعومة من إيران.

وقال ارنست في رسالة إلى اوباما إنه يريد ردا مفصلا من الإدارة بشأن وتيرة وكمية المعدات التي قدمتها الولايات المتحدة إلى الحكومة العراقية ومن ثم تم تقديمها إلى الميليشيات الشيعية الموالية لإيران.

وطلب السناتور الجمهوري ممثل ولاية أيوا إجابة على « مستوى الدعم والمعدات المقدمة من قبل الحكومة العراقية لقوات القبائل الكردية « البيشمركة « والسنية والتحقيق في مسألة استلام هذا الدعم بوقت أطول من الدعم المقدم إلى الميليشيات العراقية من حكومة بغداد.

وتأتي هذه الرسالة في وقت تتصاعد فيه مخاوف قادة الحزب الجمهوري من تزايد النفوذ الإيراني في جميع أنحاء الشرق الاوسط وخاصة في العراق حيث تشن قوات بغداد معركة ضارية ضد تنظيم « الدولة الإسلامية».

ويقوم الجيش الإيراني بدور كبير في العراق بحجة مساعدة القوات العراقية في محاربة التنظيم، ويعمل كبار ضباطه كمستشارين في الهجوم المستمر لاستعادة السيطرة على مدينة تكريت، كما كانت طهران، ايضا، حليفا حاسما للحكومة العراقية.

وكشف رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي أمام جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ أن حوالى 20 الفا من أعضاء الميليشيات الشيعية الذين تدربوا في إيران يقاتلون في العراق في الوقت الراهن.

وحث ارنست وهو محارب سابق في حرب العراق الرئيس الامريكي على تكثيف اشرافه لضمان عدم وقوع الاسلحة والمعدات الامريية في نهاية المطاف في أيدي الميليشيات المدعومة من إيران، وقال إن الإدارة يجب أن تزيد من قدرتها على الإشراف على بعثة العراق التي تقوم بالتدريب والتجهيز لضمان عدم حصول الميليشيات على دعم عسكري.

إجراءات أمنية مشددة للحد من دخول النازحين إلى بغداد والمحافظات العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد العديد من المصادر والنازحين أن حكومات العاصمة العراقية والمحافظات تتخذ هذه الأيام إجراءات أمنية تهدف إلى الحد من دخول النازحين اليها أو طلب كفيل من سكان المحافظة للسماح بدخول أشخاص من خارجها.

وذكرت مصادر أن السلطات الأمنية عند مداخل العاصمة العراقية والمحافظات اتخذت إجراءات أمنية مشددة للتأكد من هويات النازحين القادمين اليها، مع تواصل المعارك الدائرة في أكثر من محافظة وتزايد أعداد النازحين من مناطق الاشتباكات.

وذكر عميد في وزارة الدفاع لـ«القدس العربي» ان الخطة الأمنية الجديدة بدأ تنفيذها قبيل شن القوات العراقية هجوما على تنظيم «الدولة» في تكريت والأنبار مؤخرا، وهي تركز على التدقيق في هويات النازحين القادمين إلى العاصمة من صلاح الدين والأنبار للتأكد من عدم استغلال التنظيم حركة النازحين لإرسال عناصره ضمن صفوفهم لتنفيذ أعمال إرهابية داخل العاصمة.

وأكد الذي طلب عدم ذكر اسمه أن الإجراءات تقتضي التأكد من وجود أقارب أو أهل للنازحين في بغداد أو أصدقاء يكفلونهم ويتعهدون بالمسؤولية عنهم إذا تبين قيامهم بأعمال غير قانونية.

وأفاد العميد أيضا أن هذه الاجراءات لا تقتصر على العاصمة بل تقوم بها جميع المحافظات التي يلجأ اليها النازحون هذه الأيام مثل صلاح الدين وكركوك وكربلاء وبابل.

كما أكد أن على النازحين القادمين إلى بغداد مراجعة المجالس البلدية ودوائر الشرطة في المناطق التي يسكنون فيها لتثبيت المعلومات الخاصة بهم في سجلات تلك الجهات، إضافة إلى تصديق عقود الإيجار للبيوت التي يسكنون فيها لدى السلطات الأمنية في المناطق.

وذكر الدكتور فاضل البدراني الاستاذ في كلية الإعلام أن الكثير من أهالي تكريت لجأوا بعد بدء معركة تكريت إلى النزوح باتجاه المناطق القريبة ومنها سامراء وكركوك ،إضافة إلى محاولة البعض منهم الوصول إلى بغداد عن طريق الأنبار والنخيب ثم إلى كربلاء وبابل ومنها إلى العاصمة.

وأشار البدراني أن إجراءات تعمد اليها السلطات الأمنية في مداخل تلك المحافظات للتأكد من عدم تسرب عناصر من «الدولة» اليها من خلال النازحين، كما تسعى لمعرفة الأماكن التي سيتوجهون اليها والأقارب أو الأصدقاء الذين سيذهبون اليهم ويقومون بالاتصال بهم للتأكد من صحة المعلومات قبل السماح لهم بالعبور.

كما سبق لأحدى العائلات النازحة من تكريت أن ذكرت مؤخرا لمراسل الصحيفة أن السلطات الأمنية في أحد مداخل العاصمة طلبت منها ان يكون لديها كفيل في بغداد للسماح لها بالدخول، وقد اتصلوا بأقاربهم في العاصمة وذكروا أسماءهم وعنوانهم قبل السماح لهم بالدخول.

وكانت محافظتا البصرة وذي قار جنوب العراق قد أعلنتا مبكرا اتخاذ إجراءات لمنع دخول «الغرباء اليها، حيث ذكرت السلطات الأمنية فيهما أنها ستطلب وجود كفيل من أهل المحافظة لأي شخص قادم اليها من خارجها وليس من أهل المحافظة.

والاجراءات نفسها اتخذتها محافظة كركوك، وكانت أول من تشدد في دخول النازحين من صلاح الدين وديالى اليها، حيث شكا نواب ونازحون من عدم السماح لهم بدخول كركوك الا بشكل محدود حتى مع وجود كفيل من أهل المحافظة.

أما محافظة كربلاء فقد طبقت إجراءات مشددة على النازحين من الأنبار المجاورة لمنع دخول أي شخص من خارج المحافظة إليها خاصة وأن هناك مخاوف من استهداف الأماكن المقدسة والزائرين فيها من قبل مندسين من تنظيم داعش مع النازحين.

وقبل أيام ،أفاد مصدر أمني في عمليات بغداد، بصدور قرار بمنع دخول العوائل النازحة إلا بكفيل من أهالي العاصمة، فيما لفت إلى أن القرار طلب توفر وثائق تعريفية رسمية للنازحين وعدم الاعتراف بوثائق إقامة أربيل.

ويعتقد المتابعون أن النازحين واقعون في أزمة معقدة تتمثل بترك بيوتهم ومدنهم بسبب المعارك الدائرة فيها واضطرارهم إلى البحث عن ملجأ آمن في المدن القريبة التي تريد بدورها التأكد من هويات القادمين اليها خوفا من المحاذير الأمنية.ويبدو أن هذه الحالة لا يمكن حلها إلا بعودة النازحين إلى ديارهم سريعا.

السيستاني: قبول المساعدات في محاربة الإرهاب لا يعني غض الطرف عن استقلالنا

■ بغداد ـ الأناضول: قال المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني إن الترحيب بالمساعدات التي تقدم للعراق في حربه ضد تنظيم «الدولة» لا يعني غض الطرف عن الهوية والاستقلال العراقيين.

وقال في خطبة الجمعة، التي ألقاها نيابة عنه ممثله أحمد الصافي في مسجد الإمام علي بن الحسين بكربلاء (جنوبي العراق) ، «إذا كنا نرحب بأي مساعدة تقدم لنا اليوم من إخواننا وأصدقائنا في محاربة الإرهابيين فإن ذلك لا يعني في حال من الأحوال بأنه يمكن أن نغض الطرف عن هويتنا واستقلالنا».

وأضاف أننا «لا يمكن أن نكون جزءً من أي تصورات خاطئة في أذهان بعض المسؤولين هنا أو هناك»، مبينا أننا «نكتب تاريخنا بدماء شهدائنا في المعارك التي نخوضها اليوم ضد الإرهابيين ولقد امتزجت دماء الشعب العراقي بجميع مكوناتهم وطوائفهم وقومياتهم».

وكان علي يونسي مستشار الرئيس الإيراني للشؤون الدينية والأقليات قد اعتبر، في تصريحات أوردتها وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إسنا» قبل أسبوع، أن «إيران اليوم أصبحت امبراطورية كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد حاليا، وهي مركز حضارتنا وثقافتنا وهويتنا اليوم كما في الماضي».

وأعربت وزارة الخارجية العراقية، في وقت سابق، عن استغرابها للتصريحات المنسوبة إلى يونسي.

وعبرت الوزارة في بيان لها، نشر على موقعها الرسمي على الإنترنت، عن استنكارها لهذه التصريحات «اللامسؤولة»، وأكدت أن العراق دولة ذات سيادة يحكمها أبناؤها وتقيم علاقات ايجابية مع دول الجوار كلها بضمنها إيران، وأن العراق لن يسمح بالتدخل في شؤونه الداخلية أو المساس بسيادته الوطنية.

«الحشد الشعبي» على بعد 2 كيلومتر من قرية «البشير» جنوبي كركوك

■ كركوك ـ بغداد ـ الأناضول: أوضح يلماز نجار ـ القيادي في فيلق بدر، المشارك في قوات «الحشد الشعبي» (ميليشيا شيعية) ـ أن قواتهم باتت على بعد كيلومترين من قرية «البشير» التركمانية، الواقعة على بعد 25 كيلومترا، جنوب كركوك، شمال العراق.

وقال نجار في تصريح للأناضول: « نتقدم باتجاه قريتي مرعي وشمسة الواقعة بين ناحية تازه خورماتو وقرية البشير، ولا نواجه مقاومة عنيفة سوى قذائف الهاون فضلا عن أن الدولة الإرهابية زرعت ألغاما على طول بعض الطرقات وفي الحقول الأمر الذي يعيق تقدمنا». وأضاف نجار أن «العملية يشارك فيها آلاف التركمان الشيعة من مناطق كركوك وطوزخرماتو وآمرلي وطاووق وتازه خورماتو وتسعين.»

في سياق متصل أوضح النائب التركماني في البرلمان العراقي نيازي معمار أوغلو في بيان صادر عن مكتبه أن «آلاف المقاتلين التركمان يقومون بعملية واسعة لا ستعادة السيطرة على قرية البشير بدعم من الجيش العراقي»، محذرا قوات التحالف من هجمات قد تستهدف الأخيرة.

وكانت قوات البيشمركة بالتعاون مع قوات «الحشد الشعبي» قد بدأت صباح أمس عملية واسعة ضد تنظيم الدولة لاستعادة السيطرة على قرية البشير التي سيطر عليها التنظيم بعد انسحاب الجيش العراقي منها في شهر حزيران/ يونيو 2014، ما تسبب بنزوح سكانها التركمان.

في الموصل: «الدولة» يعدم 4 من عناصره بتهم القتل والسلب واستغلال المنصب

■ نينوى ـ الأناضول : أعدم تنظيم «الدولة» الجمعة، 4 من عناصره بقطع رؤوسهم بالسيف وسط مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، شمالي العراق.

وقال العقيد أحمد الجبوري، أحد ضباط شرطة محافظة نينوى التي تعيد الحكومة العراقية تشكيلها في معسكر «دوبردان» شرق الموصل، إن تنظيم «الدولة» أقدم، الجمعة، على إعدام 4 من عناصره بعد إدانتهم بتهم مختلفة.

أوضح أن عملية الإعدام تمت في منطقة باب الطوب وسط الموصل عبر قطع الرؤوس بالسيف، وحضرها حشد من الناس.

وأوضح الجبوري في حديث مع وكالة «الأناضول» أن عملية الإعدام وقطع الرؤوس تم تنفيذها بالسيف.

وقال مواطن يدعى تحسين، والذي كان شاهد عيان على عملية الإعدام، موضحا أن عناصر من التنظيم قاموا بقطع رؤوس زملائهم الأربعة بالسيف قبل أن يتم وضع الجثث على قارعة الطريق ليراها المارة.

أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق الشيخ حارث الضاري يوارى الثرى في عمان

■ عمان ـ أ ف ب: شارك آلاف الأردنيين والعراقيين الجمعة في عمان بصلاة جنازة أمين عام هيئة العلماء المسلمين في العراق الشيخ حارث الضاري، الذي فارق الحياة، الخميس، بعد صراع مع السرطان في اسطنبول.

ووصل جثمان الضاري (73 عاما) إلى عمان صباح الجمعة. واقيمت صلاة الجنازة في مسجد الحسين بن طلال (غرب عمان) قبل ان ينقل إلى مقبرة سحاب الإسلامية (جنوب ـ شرق عمان)، بحسب مصور فرانس برس.

ولف النعش بعلم العراق القديم المعتمد قبل الإطاحة بنظام الرئيس الراحل صدام حسين عام 2003.

وتوفي الضاري، أحد ابرز الشخصيات التي عارضت الوجود الأمريكي في العراق بعد سقوط نظام صدام والحكومات التي قادها سياسيون شيعة بعد ذلك، الخميس في اسطنبول التركية بعد صراع مع سرطان الحلق.

وكان كما العديد من مسؤولي الهيئة، أقام في عمان لأعوام بعد خلافات حادة مع حكومة بغداد لا سيما في عهد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي تسلم الحكم عام 2006.

الشيخ حارث الضاري

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يرحب بنظيره السوداني عمر البشير لدى وصوله الى مطار شرم الشيخ لحضور القمة الاقتصادية أمس

مصريون متفائلون بالمستقبل قبل القمة الاقتصادية

■ القاهرة ـ رويترز: بعد أربع سنوات من الاضطرابات السياسية تراهن مصر على مؤتمر استثماري في شرم الشيخ لإنعاش اقتصادها آملة أن يحسن صورتها ويجتذب مليارات الدولارات.

لكن المال ليس الهدف الوحيد من عقد المؤتمر الاقتصادي الذي سيحضره رؤساء تنفيذيون ومسؤولون عالميون من بينهم المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستين لاجارد ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري. تأمل مصر أن يعيدها هذا المؤتمر الذي سيعقد في الفترة من 13 إلى 15 مارس/ آذار إلى بؤرة اهتمام المستثمرين برسم صورة تعكس استقرار الأوضاع رغم أعمال عنف ينفذها إسلاميون في شمال سيناء وهجمات مسلحة في أرجاء البلاد.

في القاهرة كان المزاج العام مُفعماً بالتفاؤل يوم الخميس (12 مارس/ آذار) عشية بدء مؤتمر شرم الشيخ.

قالت هبة رأفت منفذة العمليات في البورصة المصرية «احنا طبعاً توقعاتنا من قبل ما ابتدينا نعرف بداية عن المؤتمر من شهر فات.. أن فيه مؤتمر اقتصادي في شهر مارس/ آذار وأنه ح يبقى مؤتمر كبير جدا وح يبقى فيه دول كثير عربية وأجنبية.. طبعا احنا متوقعين طبعا ان ح يبقى فيها جذب قوي جداً لكل الاستثمارات في مصر سواء الاستثمار في البورصة وفي الاقتصاد نفسه أو استثمارات أخرى سواء سياحة وجذب استثمار جديد لداخل مصر دا ح يؤثر علينا اقتصاديا جامد جدا لأن دا ح يديكي استثمارات.. ح يديكي دخول عملة أجنبية.. ح يديكي فرص فتح عمل للشباب جديدة.. كل دا ح يؤثر علينا طبعا تأثر قوي جداً وح يبقى طبعا ح يدينا دفعة قوية في الاقتصاد بتاعنا. طبعاً ح يؤثر علينا في البورصة طبعاً لأن احنا عندنا توقعات وأمل كبير جداً في المؤتمر الاقتصادي دا ح يؤثر علينا كمستثمر أجنبي يدخل دخول جديد في البورصة المصرية أكثر بسيولة جديدة والمستثمر العربي طبعا».

وأضافت أن البورصة شهدت بالفعل صعودا قويا قبل المؤتمر.

وقالت «من بداية تجهيزات المؤتمر.. من بداية جلسات التداول من يوم الأحد اللي فات لغاية جلسات التداول بتاعتنا الخميس كان فيه تباين قوي لأداء المؤشر. كان فيه عندنا صعود قوي لكل جلسة ودا طبعا توقعات إن شاء الله أن بكرة المؤتمر طبعاً. فهنبتدي جلسة التداول بتاعت يوم الأحد إن شاء الله ح يبقى فيها صعود طبعاً لأن احنا أخذنا خمس جلسات على التوالي فيها صعود في مؤشر إيجيكس 30 ودا كان واضح جدا في التداولات بتاعتنا. ما كانتش التداولات قوية جدا بس حجم الصعود للمؤشر الرئيسي للبورصة كان قوي. ودا كان طبعاً مؤشر قوي جداً أن ح يبقى فيها صعود قوي إن شاء الله بعد المؤتمر بكرة إن شاء الله يبقى عندنا الجلسة بتاعت الأحد فيها تداول كويس.»

ونالت مصر إشادة بإصلاحات اقتصادية أجرتها من بينها خفض دعم الطاقة وقانون للاستثمار طال انتظاره يخفف الإجراءات الروتينية إلى جانب الجهود الرامية للقضاء على السوق السوداء للعملة.

لكن البعض في المجتمع الدولي ما زالت تساوره شكوك في جدية مصر بخصوص التغيير الديمقراطي وحقوق الإنسان.

وإذا نجح مؤتمر شرم الشيخ فقد يعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تحقيق تقدم على الصعيد الاقتصادي ويصرف الأنظار عن واحدة من أشرس الحملات التي تستهدف المعارضة في تاريخ مصر.

في شوارع العاصمة كان التفاؤل بنتائج المؤتمر الاقتصادي هو الغالب في أحاديث المارة.

قال رجل يدعى أشرف محمد «إن شاء الله المؤتمر الاقتصادي اللي سيقام في شرم الشيخ غداً يعتبر إبراز للاقتصاد المصري على الساحة العالمية وبالتالي سيلفت جميع الأنظار المحلية والدولية لهذا الاقتصاد وكيفية التعاون معه والتحاور معه اقتصادياً وبالتالي سيعود بالإيجاب على جميع الاقتصاديين المصريين المحليين في مصر.»

وقال محمد ناصر الذي يعمل في شركة مصر للتأمين «هو أنا أعرف أن حوالي 60 دولة ح تحضر المؤتمر دا. وهو طبعاً فيه خير كبير لمصر وحركة كبيرة لاقتصاد مصر وشركات مصر. وأكيد المشاريع دي ح توفر يعني عمالة للركود اللي موجود في مصر اليومين دول.. يعني بالنسبة لحركة الشركات وحركة التوظيف للشباب. وأكيد ح يبقى فيه مشاريع للشباب.. مثلا مشروعات تجارية.. مشروعات للإسكان.. واحنا نتمنى يعني أن يرجع بفائدة كويسة لمصر يعني إن شاء الله».

في مواجهة الخطر الإرهابي

مصر تسعى لاجتذاب الرساميل الأجنبية

■ شرم الشيخ – أ ف ب: وصل قادة سياسيون وماليون ومدراء شركات كبرى الجمعة إلى شرم الشيخ للمشاركة في مؤتمر اقتصادي دولي يستمر لثلاثة أيام تسعى مصر من خلاله لاجتذاب الرساميل الأجنبية.

غير أن المؤتمر يهدف بشكل رئيسي إلى إرساء سلطة الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي يواجه انتقادات على صعيد حقوق الإنسان لكنه يطرح نفسه في مقدمة الحرب على «الإرهاب» في المنطقة.

وتعزز مشاركة وزيري الخارجية الأمريكي جون كيري والبريطاني فيليب هاموند الفكرة بأن السيسي، القائد السابق للجيش الذي أطاح الرئيس الإسلامي محمد مرسي العام 2013 ويمارس قمعا عنيفا بحق المعارضة، بات حليفا لا يمكن الاستغناء عنه في العالم العربي في وقت يحقق تنظيم الدولة الإسلامية تقدما في مصر وليبيا بعد سيطرته على أراض في سوريا والعراق.

كما يشارك في المؤتمر بشكل خاص ولي عهد السعودية الأمير مقرن بن عبد العزيز وولي عهد الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ولا يتوقع الخبراء وعودا بتقديم هبات ولا إعلانات مدوية عن هذا المؤتمر الذي يعقد تحت عنوان «مصر المستقبل» وكان في الأساس مخصصا لوزراء المالية ورؤساء كبرى المجموعات الدولية.

وغالبية العقود أو المشاريع التي سيتم توقيعها أو إعلانها خلاله هي أساسا بدأ العمل عليها منذ وقت طويل نوعا ما.

بدأ المؤتمر عصر الجمعة في منتجع شرم الشيخ في سيناء ويستمر حتى الاحد.

وقال رئيس الوزراء المصري إبراهيم محلب «سيكون هناك عقود موقعة بقيمة أكثر من 20 مليار دولار» أمريكي.

وتطمح مصر إلى أن يساعد هذا المؤتمر في النهوض باقتصادها المتداعي جراء الاضطرابات السياسية منذ أربع سنوات.

غير أن كيري، الذي وصل فجر الجمعة، سيبحث مع السيسي جهود الائتلاف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية والوضع في ليبيا والنزاع في سوريا، بحسب ما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية.

وقال كيري لرجال إعمال في شرم الشيخ صباح الجمعة إن «الولايات المتحدة تتطلع ومستعدة وراغبة للاطلاع بدور في تنمية الاقتصاد المصري».

لكن دبلوماسيا يرافق كيري في رحلته قال للصحافيين إنه لم يتخذ قرار بخصوص صرف حوالي 650 مليون دولار أمريكي مجمدين من المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر.

وبرغم أن واشنطن تدين بانتظام، مثل عواصم غربية أخرى، القمع الدامي لأنصار مرسي إلا أنها سلمت على ما يبدو بأنها لا تستطيع تجاهل البلد العربي الأكبر والأفضل تسليحا في الوقت الذي يوسع تنظيم الدولة الإسلامية نفوذه في المنطقة.

ودعا السيسي إلى تشكيل «قوة عربية مشتركة» لمواجهة التهديد الإرهابي وهو اقتراح سيناقش خلال القمة العربية المقبلة التي ستعقد نهاية الشهر الحالي في شرم الشيخ. وأمر مؤخرا بشن غارات جوية على مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا.

وأعلنت السلطات المصرية مشاركة ثمانين دولة و23 مجموعة أو هيئة دولية في المؤتمر.

وعلق دبلوماسي غربي أنه «سيتم تسليط الضوء على مستوى تمثيل الدول الغربية. تريد مصر أن تظهر أنها تعود بقوة إلى الساحة الدولية»، معتبرا أن السيسي يريد أن يعطي صورة سلطة قوية تمكنت من فرض الأمن والاستقرار.

غير أن هذا الهدف قد يصطدم بالاعتداءات الدامية، التي تقع بشكل شبه يومي، ويتبناها جهاديون يستهدفون الشرطة والجيش ردا على حد قولهم على حملة القمع التي أدت إلى مقتل أكثر من 1400 متظاهر من أنصار مرسي منذ 2013 وسجن أكثر من 15 الفا.

ورأى الدبلوماسي أنه في حال وقوع اعتداء خلال المؤتمر فسيكون ذلك «فشلا مزدوجا» لمصر إذ أنه «سيحول أنظار الإعلام ويغطي على المؤتمر من ناحية وسيناقض الرسالة التي ترغب مصر في توجيهها من خلال هذا المؤتمر وهي عودة الأمن والاستقرار».

تبنى تنظيم أنصار بيت المقدس، فرع تنظيم الدولة في مصر الذي يتمركز في شمال سيناء، معظم الاعتداءات الدامية على قوات الشرطة والجيش في مصر.

وانتشر الخميس جنود ملثمون من الحرس الرئاسي في قاعة المؤتمرات في شرم الشيخ والمنطقة المحيطة بها، وتم نشر مدرعات على قمة التلال الصحراوية المطلة على المدينة كما أقيمت حواجز عديدة للتدقيق في أي سيارة تعبر.

وتتهم المنظمات الدولية لحقوق الإنسان السيسي بإقامة نظام «أكثر قمعا» من نظام حسني مبارك الذي أطاحته ثورة شعبية في العام 2011 وتندد الأمم المتحدة بصورة خاصة بأحكام الإعدام التي تصدر بالمئات في محاكمات سريعة.

غير أن مصر التي تقف على شفير الانهيار الاقتصادي بحاجة ايضا إلى المستثمرين الأجانب الذين يترددون في توظيف أموالهم في ظل الاعتداءات التي تشهدها مصر.

ومساء الخميس انفجرت ثلاث قنابل محدودة الأثر في حي المعادي الراقي في القاهرة دون أن تحدث أضرارا بشرية أو مادية.

وبالنسبة لنجلاء الأهواني وزيرة التعاون الدولي المصرية فإن المؤتمر يهدف إلى «وضع مصر مجددا على خريطة الاستثمار الدولي وإرسال رسالة للعالم أن البلد آمنة وجذابة».

وأصدر السيسي الخميس قانونا يسهل الاستثمارات ويزيل العقبات التي يشكو منها المستثمرون ويقدم مزايا تحفيزية لهم في وقت تامل السلطات في تحقيق نسبة نمو لا تقل عن 4,3 % خلال السنة المالية 2016/2015 في حين أن المعدل السنوي للنمو خلال السنوات الأربع التي أعقبت سقوط مبارك راوح حول 2 %.

والجهة، أعلنت شركة جنرال اليكتريك الأمريكية أنها ستستثمر 200 مليون دولار أمريكي لإنشاء مركز للتدريب والتصنيع في مدينة السويس المصرية على قناة السويس.

السيسي لـ «واشنطن بوست»: الإخوان هم الأب الروحي لجميع المنظمات الإرهابية

■ القاهرة ـ الأناضول: قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إنه يحارب لإبعاد قوى الفوضى، منذ تولى الجيش السلطة من محمد مرسي بدعم شعبي عام 2013، معتبرا جماعة الإخوان المسلمين «المنظمة الأم للفكر المتطرف»، وأن أعضاء الجماعة هم «الأب الروحي لجميع المنظمات الإرهابية، وينشرونه في جميع أنحاء العالم».

وفي حوار أجرته معه محررة صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية «لالي ويموث»، ونشرت الصحيفة في موقعها الإلكتروني مساء الخميس ما قالت إنها مقتطفات محررة منه، تحدث الرئيس عن علاقة مصر التي تواجه صعوبات مع واشنطن، وكيفية هزيمة تنظيم «الدولة»، ومخاوفه وآماله لبلاده.

وأضاف: أعتقد أن لدينا سوء فهم. يبدو أننا لا يمكن أن نوصل صوتنا بطريقة واضحة كما ينبغي. رغم ذلك، فإن المخاطر التي تحيط بهذه المنطقة واضحة، وأعتقد أن الولايات المتحدة تتابع عن كثب كيف يهددها (المنطقة) الإرهاب.

وردا على سؤال من محررة الصحيفة، التي دعاها السيسي إلى القصر الرئاسي عشية المؤتمر الدولي لدعم الاقتصاد المصري، حول ما يعتقد أنه ينبغي على الولايات المتحدة فعله، أجاب: دعم مصر، ودعم الإرادة الشعبية للمصريين. السيسي يعكس الإرادة الشعبية للمصريين.

وتعقيبا على سؤال بشأن رد فعله حول قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما منع تسليم مقاتلات طراز «إف 16 إس»، وأسلحة أخرى حتى تتحرك مصر نحو «تحول نحو الديمقراطية مستدام وشامل وغير عنيف»، رد السيسي: أنا فقط أريد أن أسأل: من الذي يلجأ إلى العنف هنا في مصر؟.. هم الذين لم يرغبوا في المشاركة بطريقة بناءة في مسار الديمقراطية في أعقاب 30 يونيو/ حزيران (في إشارة إلى عناصر جماعة الإخوان المسلمين).

وتابع: هؤلاء اختاروا المواجهة مع الدولة. هل رأيت دولة مصر تتخذ إجراءات ضد أي شخص في سيناء (شمال شرقي مصر) باستثناء أولئك الذين يحملون السلاح ويهددون ويقتلون أفراد من الجيش والشرطة وحتى المدنيين الأبرياء؟ نحن نواجه العنف داخل سيناء وعلى حدودنا الغربية مع ليبيا وحتى داخل أجزاء من (هذه) البلاد.

لا يوجد أمن في ليبيا لمنع تدفق الأسلحة والمقاتلين الأجانب الذين يأتون إلى مصر ويهددون أمننا القومي. وزاد متساءلا: من الذي ينسف شبكات الكهرباء ويزرع متفجرات في محطات الحافلات والقطارات؟ من الذي قتل المدنيين في الشوارع؟ وعندما سألته المحررة عن الجواب، رد: المتطرفون. وأضاف: جماعة الإخوان المسلمين هي المنظمة الأم للفكر المتطرف. وهم (أي: الإخوان) الأب الروحي لجميع المنظمات الإرهابية وينشرونه في جميع انحاء العالم.

وحول سؤال ما إذا كان الإخوان هم الأب الروحي لتنظيم «داعش»، رد قائلا: جميع المتطرفين يستمدون أفكارهم من بئر واحدة. وهذا التفكير المتطرف يغذيه خطاب ديني يحتاج إلى أن يتم إصلاحه.

اجتماع رباعي بين كيري والسيسي وعبد الله وعباس بخصوص عملية السلام

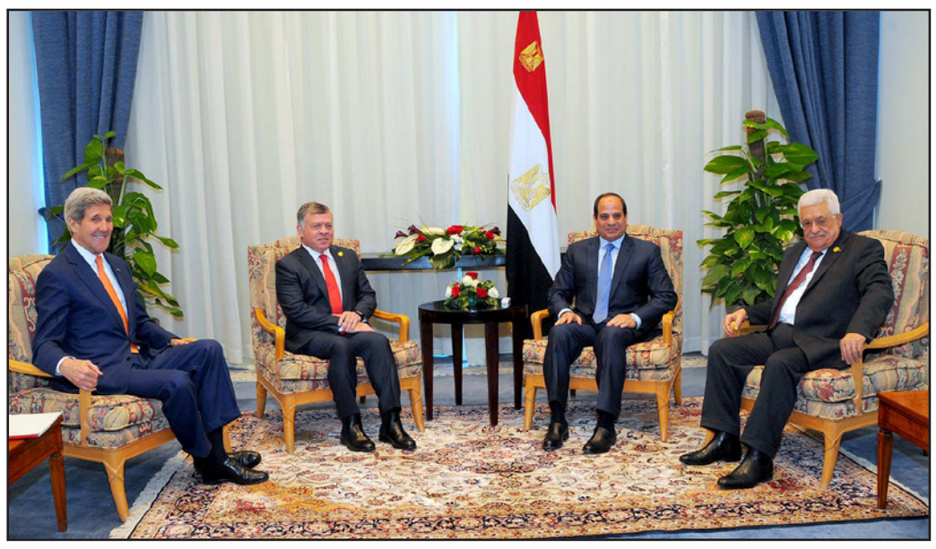

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ورئيس مصر عبد الفتاح السيسي والرئيس الفلسطيني محمود عباس وعاهل الأردن الملك عبد الله الثاني

■ شرم الشيخ ـ أ ف ب: بحث وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ورئيس مصر عبد الفتاح السيسي والرئيس الفلسطيني محمود عباس وعاهل الأردن الملك عبد الله الثاني الجمعة خلال اجتماع رباعي في منتجع شرم الشيخ المصري سبل استئناف عملية السلام.

ويحضر كيري في منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر مؤتمرا دوليا للاستثمار تنظمه مصر لاجتذاب استثمارات عالمية للنهوض باقتصادها المتداعي جراء الاضطرابات السياسية منذ أربع سنوات.

وقالت الرئاسة المصرية في بيان الجمعة إن السيسي التقى عاهل الأردن والرئيس الفلسطيني وكيري في اجتماع رباعي مغلق تناول «سبل استئناف عملية السلام في الشرق الأوسط وتوفير المناخ اللازم لدفع هذه العملية قدما من أجل التوصل إلى سلام شامل وعادل في المنطقة».

وأضافت الرئاسة أن السيسي شدد في الاجتماع على أن مصر «ستظل على موقفها الداعم للقضية الفلسطينية، ومساندتها لخيارات الشعب الفلسطيني ووقوفها الكامل إلى جانبه حتى تتم إقامة دولته المستقلة».

وتابعت أن السيسي أكد ان «تحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط من شأنه أن يعود بالخير والاستقرار على جميع دول المنطقة».

وفي وقت سابق الجمعة، أوضحت الخارجية الأمريكية أن كيري سيبحث مع السيسي خصوصا مسألة مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية وتمدده في ليبيا، علما بأن الرئيس المصري هو أحد أبرز القادة العرب الداعين لتشكيل قوة عربية مشتركة للتصدي للجهاديين.

من جهته، قال الديوان الملكي الأردني في بيان الجمعة أن الاجتماع الرباعي تركز حول «التطورات الراهنة في المنطقة وسبل إحياء مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

وحذر الملك خلال الاجتماع من أن «التأخر في التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية استنادا إلى حل الدولتين، الذي يلقى إجماعا وقبولا عربيا ودوليا، يعرض المنطقة لمزيد من النزاعات والفوضى التي يتغذى عليها الإرهاب والتطرف ودعاته».

وأكد، بحسب البيان، إن «القضية الفلسطينية هي القضية المركزية وجوهر الصراع في المنطقة».

وأضاف انها «ستبقى حاضرة رغم كل التحديات إلى أن يتم التوصل إلى حل شامل وعادل للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي بما يفضي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية».

وأشار إلى «ضرورة تكاتف الجهود بين مختلف الأطراف المعنية، للمضي قدما في العملية السلمية بعد الانتخابات الإسرائيلية المقبلة» آملا «من الولايات المتحدة والمجتمع الدولي دعم هذه الجهود وتذليل جميع العقبات التي تقف حائلا أمام جهود تحقيق السلام».

وكان مسؤول في الخارجية الأمريكية أعلن أن كيري سيلتقي عباس والملك للبحث خصوصا في الأزمة المالية التي تعانيها السلطة الفلسطينية.

وقال المسؤول، طالبا عدم ذكر اسمه، إن «وزير الخارجية سيلتقي الرئيس عباس والملك عبد الله (...). نحن قلقون بشأن السلطة الفلسطينية».

وأضاف أن هذه اللقاءات «هي جزء من المحادثات المتواصلة التي نجريها مع الأطراف المعنية هنا».

وجمدت إسرائيل في كانون الثاني/يناير 127 مليون دولار من أموال الضرائب التي تجبيها لمصلحة السلطة الفلسطينية ردا على انضمام الأخيرة إلى المحكمة الجنائية الدولية.

ويشارك كيري في المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي يستمر لثلاثة أيام بحضور نظيره البريطاني فيليب هاموند والذي يكتسي أهمية دبلوماسية كبيرة ذلك أن القاهرة تريد تثبيت الشرعية الدولية للسيسي كرأس حربة في مكافحة الإرهاب.

ومن مصر ينتقل كيري إلى سويسرا حيث سيشارك الاحد في جولة تفاوضية جديدة حول البرنامج النووي الإيراني.

بينما تمضي المفوضية في جدولها الزمني

حزب «الأمة» المعارض يطالب جامعة الدول العربية بتأجيل الانتخابات في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

في الوقت الذي تمضي مفوضية الانتخابات في السودان في برنامجها وفقا لجدول زمني يفضي لقيام انتخابات رئاسية وبرلمانية في نيسان/أبريل المقبل، تنشط المعارضة في إعلان رفضها التام لقيام هذه الانتخابات.

حزب الأمة القومي وهو من أكبر أحزاب المعارضة، طلب من جامعة الدول العربية مساندة الشعب السوداني في رفضه للانتخابات التي تسعى الحكومة لإقامتها. وأشار الحزب إلى أن الانتخابات القادمة تهدف لتزوير إرادة الشعب والحصول على شرعيه مزيفة.

والتقى وفد من حزب الأمة القومي في داره بأمدرمان، بوفد الجامعة العربية برئاسة علاء الزهيري وضم الوفد عددا من من أعضاء الجامعة العربية ذوي الصلة بالإجراءات الانتخابية.

واستعرض نائب رئيس حزب الأمة القومي فضل الله برمة ناصر، للوفد أسباب مقاطعة الحزب للانتخابات، واصفا الظروف التي تمر بها البلاد غير مهيأة لأي فعل ديمقراطي، يضاف إلى ذلك إنتشار الحرب في نصف مساحة السودان حيث تدور المعارك وتبعاتها في تسع ولايات من عدد ثماني عشرة ولاية تمثل 50% من مساحة السودان و 70% من تعداد سكانه.

وقال برمة ـ في حديثه لوفد جامعة الدول العربية – إن القتال يدور بين الجيش والحركات المسلحة من جهة وبين القبائل مع بعضها من جهة أخرى. وأرجع ذلك لسياسات النظام الذي دفع بالآلاف إلى معسكرات اللجوء خارج البلاد والملايين إلى معسكرات النزوح الداخلية، مشيرا إلى أن هذا الوضع لا يتيح للمواطنين ممارسة حقهم في التصويت وإبداء الرأي.

وأضاف نائب رئيس حزب الأمة لأسباب رفضهم للانتخابات، ما وصفه بالانهيار الاقتصادي الذي أحدث تفككا اجتماعيا جعل معظم السودانيين مهاجرين في عدد من الدول وكذلك الفساد الذي ضرب كل مناحي الحياة «على حد تعبيره».

وقطع بعدم جدوى إقامة الانتخابات في هذه الظروف، مشيرا إلى أن الأولوية في مثل هذا الوضع يجب أن تكون لتحقيق السلام والدخول في ترتيبات تهيئة المناخ والدعوة للمؤتمر الدستوري وتشكيل حكومة قومية تعمل على إدارة المرحلة القادمة.

وأوضح برمة للوفد أن الانتخابات التي يصر حزب المؤتمر الوطني على إقامتها، لا تستوفي الحد الأدنى من المعايير المطلوبة لانتخابات نزيهة وشفافة. وأكد أن الإصرار على إقامتها يعني تكريسا للنظام الشمولي الاحادي ولسلطة الفرد والدولة البوليسية والأمنية وقطع بعدم إمكانية إقامة انتخابات في ظل غياب دستور وقانون متفق عليهما وفي ظروف حزب واحد ينافس نفسه، وطالب بتوجيه تكاليف الانتخابات المقدرة بـ (800) مليون دولار لمعالجة كثير من القضايا التي تهم الشعب دون إهدارها في انتخابات لا تجدي نفعا بل تزيد الأمر تعقيدا.

من جانبه أوضح علاء الزهيري رئيس وفد الجامعة العربية، أن الوفد مكلف من أمين جامعة الدول العربية لاستكشاف الأوضاع في مرحلة ما قبل الانتخابات والتوصية بما يمكن جامعة الدول العربية من اتخاذ موقف حيالها وذلك عبر اللقاء بجميع القوى السياسية من أحزاب ومنظمات المجتمع المدني ومفوضية الانتخابات.

وقال إن هذه الزياره تأخذ أهميتها من مكانة السودان بوصفه عضوا مهما في الجامعة العربية، وأشار إلى أن الجامعة تهتم بالانتخابات باعتبارها تمثل مرحلة مهمة رغم ما تواجهها من عقبات.

وضم وفد حزب الأمة – بجانب اللواء برمة – العديد من قيادات منها سارة نقدالله الأمينه العامة للحزب والدكتورمحمد المهدي حسن رئيس المكتب السياسي بالإنابة ومعروف أن رئيس الحزب، الصادق المهدي يوجد خارج السودان وتهدده الحكومة بالاعتقال فور وصوله الخرطوم وذلك بعد تبنيه وتوقيعه لاتفاقات ميثاق باريس ونداء السودان واتفاق برلين.

واشتكى حزب الأمة القومي من أن السلطات بولاية كسلا «شرقي السودان» رفضت التصديق للحزب بإقامة ندوة سياسية عن الوضع السياسي، بمدينة حلفا الجديدة بذريعة وجود قرار يمنع قيام أية ندوة سياسية لغير الأحزاب المشاركة في الانتخابات.

وتعرّف وفد الجامعة العربية على الإجراءات والتطورات المتصلة بالحوار الوطني والأجواء السياسية والشعبية التي تنتظم البلاد حالياً استعداداً للانتخابات، وذلك ضمن لقائه بوكيلة وزارة الخارجية بالإنابة، سناء حمد، وقال رئيس وفد الجامعة إن مهمة الجامعة تتركز في تقديم المشورة على أن يتبع ذلك لاحقاً تقديم الدعم الفني الذي تطلبه المفوضية.

وعلى صعيد متصل يستعد تحالف مزارعي الجزيرة والمناقل «وهو جسم مناهض لاتحاد المزارعين التابع للحكومة» يستعد للقيام بحملة قوية يدعو فيها مواطني ولاية الجزيرة «ثاني أهم ولاية بعد العاصمة» وذلك بالتنسيق مع قوى المعارضة الموقعة على «نداء السودان».

وقال تحالف المزارعين في بيان له، إن الحملة تعتمد على مخاطبات جماهيرية وسيارات تحمل مكبرات صوت تجوب قرى وأسواق ولاية الجزيرة تحرض المواطنين على عدم المشاركة في الانتخابات.

ويقوم مواطنو ولاية الجزيرة بحراك واضح ضد حكومة البشير منذ أن اتهمهم البشير قبل شهرين بالكسل وعدم الإنتاج وبأنهم «تربية شيوعيين» وانطلقت حملات قوية منذ ذلك الحين عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضد حديث البشير وحكومته التي يعتبر الكثيرون أنها تعمدت إفشال العمليات الزراعية في أكبر مشروع زراعي في المنطقتين العربية والإفريقية وهو مشروع الجزيرة ويرى بعض المحللين أن بداية البشير لحملته الانتخابية بولاية الجزيرة تهدف لامتصاص غضب مواطني الولاية.

وابتدرت المعارضة السودانية ندوتين ضمن ماسمته بحملة أرحل لمقاطعة الانتخابات وذلك بمدينتي أمدرمان وودمدني عاصمة ولاية الجزيرة لكن الندوات توقفت بعد ذلك واشتكى عدد من قيادات الأحزاب المشاركة في تحالف المعارضة من عدم سماح السلطات لهم بممارسة نشاطتهم وعرقلته وقمعهم في كثير من الأحيان.

وتطالب المعارضة بتأجيل الانتخابات وتشكيل حكومة قومية بفترة انتقالية تشرف على تعديل الدستور والقوانين بعد ذلك الشروع في قيام انتخابات تتوفر لها معايير الشفافية والنزاهة.

الصادق المهدي

توثيق أبرز ضحايا الحرب في سوريا من المدنيين والمعارضة

نحو 13 ألف سوري قضوا تحت التعذيب في سجون النظام منذ بدء النزاع

■ عواصم ـ وكالات: قضى نحو 13 الف سوري تحت التعذيب داخل معتقلات النظام السوري منذ بدء النزاع في اذار/ مارس 2011، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان الجمعة.

وقال المرصد في بريد إلكتروني «تمكن المرصد السوري لحقوق الإنسان من توثيق استشهاد 12751 معتقلا داخل معتقلات وسجون وأقبية فروع مخابرات النظام السوري منذ انطلاق الثورة السورية» قبل أربع سنوات، مشيرا إلى ان بين الضحايا «108 أطفال دون سن الثامنة عشرة».

ولا يشمل الإحصاء وفق المرصد «أكثر من 20 ألف مفقود داخل معتقلات قوات النظام وأجهزته الأمنية».

وأشار المرصد إلى ان بعض عائلات الضحايا أجبرت «على التوقيع على تصاريح بأن مجموعات مقاتلة معارضة هي التي قتلتهم».

وفي حالات أخرى، تحفظ ذوو المعتقلين على «إعلان وفاتهم خوفاً من الملاحقة الأمنية والاعتقال».

وبحسب المرصد، تم اعتقال أكثر من مئتي ألف سوري منذ انطلاق الاحتجاجات ضد النظام عام 2011 والتي تحولت إلى نزاع دام أودى بحياة أكثر من 210 آلاف شخصا.

ومع اقتراب حلول الذكرى الخامسة لانطلاق الحراك الشعبي في سوريا، أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تقريرها لحصاد أبرز الانتهاكات التي قامت بها القوات التابعة للنظام، بدءا من الاعتقال، مرور بالهجمات غير المشروعة، وانتهاء باستخدام الأسلحة المحرمة، فضلا عن تجاوزاتها للشخصيات الاعتبارية.

وقالت الشبكة في تقريرها الذي صدر الخميس، ووصل الأناضول نسخة منه، إنه «قتل في سوريا منذ بدء الاحتجاجات في آذار/ مارس 2011 وحتى 10 آذار/ مارس الجاري، ما لا يقل عن 210 آلاف و855 شخصا، ما بين مدني ومقاتل في المعارضة المسلحة، أغلبهم قضى على يد قوات النظام السوري»، فيما لم تتمكن من إحصاء قتلى قوات النظام.

وقدرت الشبكة التي تصف نفسها منظمة حقوقية مستقلة، «حصيلة المعتقلين بما لا يقل عن 215 ألف حالة، تمتلك قوائم بأكثر من نصفهم، من بينهم قرابة 6580 امرأة، إضافة لما لا يقل عن 9500 طفل، مبينة أن «عام 2011 كان الأسوأ من حيث استهداف القوات الحكومية للأطباء والصحافيين، والمحامين والفنانين».

وأوضحت أن «عام 2012 كان الأسوأ من حيث أعداد المعتقلين والمختفين، وتم استهداف الأطفال والنساء فيه بشكل واسع، حيث بلغت نسبة الأطفال المعتقلين والمختفين فيه 3 %، فيما نسبة النساء 4 %، أما عام 2014 فقد شهد تصاعداً ملحوظاً في استهداف القوات الحكومية للفئة العمرية ما بين (22 – 40عاما)، ونفذت قوات النظام حملات اعتقال جماعية للشبان من أجل استخدامهم في التجنيد الإجباري للقتال في صفوفها».

من ناحية أخرى، أشارت أن «كثيرا من المعتقلين يتحولون تدريجياً إلى مختفين قسرياً، حيث تفقد أي معلومات عنهم، وينقطع التواصل بمعظمهم على نحو مخيف، حتى من قبل أهلهم وأصدقائهم، ورغم أن سوريا ليست طرفاً في الاتفاقية المخصصة لحالات الاختفاء القسري، إلا أنها طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي تحرم أحكامه الاختفاء القسري، مبينة أن أعداد المختفين قسرياً تجاوزت 85 ألف شخص».

وكشف التقرير أن الحكومة السورية «شرعت خلال عام 2014، بتطبيق تسوية في عدد من المناطق، كما حصل في المدينة القديمة في حمص وريف دمشق، والتسوية كانت بين الحكومة من جهة، ونشطاء سلميين، أو مسلحين معارضين، أو جنود منشقين من جهة ثانية، إلا أن قوات النظام أعادت اعتقال معظم من أجروا اتفاق تسوية، والناشطون منهم بشكل خاص، وقد وثقت الشبكة أكثر من 1910 حالات اعتقال، بعد التسويات منذ بداية عام 2014، معظمهم في حمص وريف دمشق».

وحول التعذيب داخل مراكز الاحتجاز، أكدت الشبكة أنه «لا يكاد يمر يوم تقريباً دون أن يسجل فريقها مقتل 5 معتقلين بسبب التعذيب، وذلك كمعدل وسطي، وأن أشد الأفرع الأمنية ضراوة في عمليات التعذيب، هو فرع المخابرات العسكرية 215، مما دعاهم لإطلاق اسم (الهولوكوست السوري) عليه، وكذلك فرع المخابرات الجوية في المزة، وفرع الأمن السياسي، والمخابرات الجوية في حلب، وفرع المخابرات العسكرية في حمص، وفرع المخابرات الجوية في حماة».

وسجلت الشبكة، «مقتل 11427 شخصاً تحت التعذيب، من بينهم 94 طفلاً، و32 سيدة، لتفوق بذلك نسبة المدنيين حاجز 96 % من بين إجمالي الضحايا».

وفي الإطار، لفتت الشبكة إلى أن قوات النظام «استخدمت أسلوب الاعتداء الجنسي، بحق النساء المعتقلات منذ عام 2011، واستمر ذلك في عام 2015 أيضا بصورة ممنهجة ومتعمدة، كسياسة عقابية عامة، سواء بهدف الحصول على المعلومات ونزع الإعترافات، أو بدافع ثأري انتقامي من أحد أفراد العائلة، وكثيراً ما حصلت التحرشات أثناء تفتيش المعتقلات في مراكز الاحتجاز، كما عمدت القوات لاستراتيجية الاغتصاب أثناء المداهمات والاقتحامات، وقد سجلت الشبكة عددا من حالات الاغتصاب الجماعي لأفراد عائلات بأكملها».

ومن هذه الشهادات، تتابع الشبكة «الضحية (س.م)، الملقبة أم رياض من حلب، وتبلغ من العمر 25 عاماً، غير متزوجة، وهي طالبة في السنة الثالثة في كلية الآداب، اعتُقلت منذ بداية 2014، من قبل قوات النظام أثناء تصويرها عناصر الأمن قرب الحرم الجامعي في مدينة حلب، واستمر اعتقالها ثمانية أشهر في فرع المخابرات العسكرية بحلب، وتناوب ستة عناصر من هذا الفرع على اغتصابها يومياً لأشهر عدة».

وتابعت الشبكة أنه «تمت عمليات الاغتصاب بالتوازي مع عمليات الضرب والتعذيب، وعندما خرجت من الفرع كانت حاملاً بطفل في الشهر الخامس، وبعد خروجها من الفرع في 13 أيلول/ سبتمبر من نفس العام ألقت أم رياض نفسها من الطابق الثالث لأحد الأبنية، ما أدى إلى تهشم جسدها، وخروج الجنين من بطنها، وذلك بعد شهر من خروجها من المعتقل».

وبينت أن «هناك انتهاكات لحقوق الطفل، حيث لا يميز القصف العشوائي أو المتعمد، بين طفل أو رجل أو امرأة، لكن كثرة سقوط القتلى من الأطفال مؤشر على استهداف المناطق السكنية، إذ قتلت قوات النظام منذ بداية الأزمة 18242 طفلاً، منهم 94 قتلوا داخل مراكز الاحتجاز بسبب تعرضهم لعمليات التعذيب التي لا تراعي طبيعتهم البشرية الخاصة».

وأضافت أن الحصار «تسبب الذي فرضته قوات النظام على بعض المناطق التي سيطرت عليها المعارضة المسلحة كالغوطة الشرقية، ومخيم اليرموك بدمشق، وأحياء حمص القديمة، على نحو خاص، مقتل 224 طفلاً، وذلك بسبب نقص الغذاء والدواء نتيجة الحصار».

وفيما يتعلق بالهجمات غير المشروعة، قالت الشبكة أن «قوات النظام توسعت في استخدام الأسلحة الثقيلة مع نهاية عام 2011، حيث حاصرت الدبابات والمدرعات مدن درعا وحماة وحمص، واستخدمت قذائف الهاون على الأحياء السكنية والتجمعات المدنية، وفي منتصف 2012 بدأت قوات النظام باستخدام سلاح الطيران، وكثفت استخدام الطائرات المروحية والحربية، مع خروج مناطق واسعة عن سيطرتها».

بعد ذلك، توضح، «بدأ النظام مع نهاية 2012 باستخدام القنابل البرميلية، وصواريخ سكود، وغيرها من أسلحة القصف العشوائي على امتداد شمال البلاد وجنوبها، اتصفت 95 % من تلك الهجمات بعشوائيتها المفرطة، التي لا تميز بين مسلحين ومدنيين، و5 % فقط استهدفت مقرات مسلحين أو مراكز عسكرية، ولم تراع معظم تلك الهجمات مبدأ التناسب في القوة، عندما يكون المقر العسكري محاطاً بأبنية غير عسكرية».

ووثقت الشبكة «استخدام القوات الحكومية أكثر من 5150 قنبلة برميلية منذ أول استخدام لها في 1 تشرين الأول/ أوكتوبر 2012، وحتى 20 شباط/ فبراير 2015، تسبب ذلك في مقتل 12194 شخصاً، أكثر من 96 % منهم مدنيون، وأكثر من 50 % من الضحايا هم نساء وأطفال».

كما عمدت قوات النظام إلى تنفيذ «هجمات بالقنص ضمن المدن، ويتميز القناص بأنه يتربص بالضحية ويراها جيداً عبر منظار سلاحه، ويستطيع التأكد من ضحيته قبل قتلها، وهو بهذا يتشابه مع عمليات الإعدام، إذ إن القاتل هنا يعلم تماماً هوية ضحيته ويتعمد قتلها، وسجلت الشبكة مقتل 5761 مدنياً قنصا، من بينهم 494 طفلاً، و687 سيدة».

كذلك تطرق تقرير الشبكة «للتجاوزات التي طالت المشافي والعاملين في القطاع الطبي، حيث استمرت قوات النظام باستهدافها للمشافي والنقاط الطبية، والصيدليات، إضافة إلى استهدافها المتكرر للعاملين في المجال الطبي بالقتل المباشر، أو التعذيب في السجون، أو الخطف والتضييق، إذ قتلت قوات النظام 445 ناشطاً من الكوادر الطبية، بينهم 15 سيدة، إضافة إلى تضرر ما لا يقل عن 256 مركز ما بين مشفى ونقطة طبية».

كما تعمدت قوات النظام «استهداف أماكن العبادة من مساجد وكنائس، كما استخدمتها في بعض الأحيان كمقرات لقصف مناطق محيطة، وسجلت الشبكة استهداف ما لا يقل عن 2044 دار عبادة من قبل القوات الحكومية، فضلا عن استغلال هذه القوات لمراكز كمقرات، من مثل الدير الكنسي في مدينة محردة بريف حماة الغربي، وقد جعلت منه مقرا عسكريا، تتمركز فيه آليات عسكرية ومدفعية ثقيلة، تقصف منه القرى والبلدات المجاورة».

وشددت الشبكة على أن «قوات النظام استمرت في استهدافها للإعلاميين والصحافيين، حيث تتنوع الانتهاكات التي تمارسها في حقهم، كالقتل والاعتقال، حيث قتلت 393 إعلاميا، من بينهم 4 سيدات، فيما 15 اعتقلوا وقتلوا تحت التعذيب».

وفي الإطار، بينت أن قوات النظام «استخدمت أسلحة غير مشروعة، ومنها الأسلحة الكيميائية، حيث استخدمت غازات يُعتقد أنها سامة، من ضمنها غاز الكلور، ما لايقل عن 103 مرات، وذلك في 40 منطقة في سوريا، أدى ذلك إلى مقتل 950 شخصا، من بينهم 40 من عناصر المعارضة المسلحة، و7 من أسرى القوات الحكومية، و903 مدنيين، من بين المدنيين 187 طفلاً، و 162 سيدة، كما أصيب ما لايقل عن 3200 آخرين».

كما استخدمت قوات النظام «الذخائر العنقودية التي تعتبر محرمة دوليا، لأنها أسلحة عديمة التمييز، وعلى الرغم من إدانة 113 دولة حول العالم استخدام قوات النظام لهذه الأسلحة، إلا أن ذلك لم يُغير شيئاً، على غرار إدانة استخدام الغازات السامة والقنابل البرميلية، وقتلت الذخائر العنقودية 289 شخصاً، من بينهم 76 طفلاً، و38 امرأة، أي أن نصف الضحايا تقريباً هم نساء وأطفال».

واتبعت قوات النظام كذلك «سياسة فرض الحصار على المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة، كما هو الحال في الغوطة الشرقية وداريا في ريف دمشق، والحصار المستمر أدى لانتشار حالات من سوء التغذية والجفاف، إضافة إلى انتشار عدد من الأوبئة بسبب التلوث البيئي الناتج عن تراكم النفايات، وتضرر شبكات الصرف الصحي، كل ذلك أدى إلى مقتل 730 شخصاً، من بينهم 224 طفلاً، و212 امرأة».

وكانت الشبكة قد بينت «قتل قوات النظام، 176678 شخصاً مدنياً، من بينهم 18242 طفلاً، و18457 سيدة، و11427 شخصا قتلو بسبب التعذيب الذي مارسته القوى الأمنية التابعة له، فيما قتل 27496 من المعارضة المسلحة».

وفي آذار/ مارس 2011 ، انطلقت في سوريا احتجاجات شعبية تطالب بإنهاء أكثر من 44 عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، ما قابله النظام بمعاجلة أمنية أطلقت صراعاً بين قوات النظام والمعارضة، أوقعت أكثر من 200 ألف قتيل، كما ساهمت بنزوح نحو 10 ملايين سوري عن مساكنهم داخل البلاد وخارجها، بحسب آخر إحصاءات للأمم المتحدة.

طفلان سوريان مصابان في مستشفى ميداني جراء قصف قوات النظام لمنطقة دوما قرب دمشق

وزارة الدفاع الأمريكية تدرس أساليب حماية ودعم قوات المعارضة السورية إذا اشتبكت مع قوات الأسد

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

يدرب الجيش الأمريكي 5 آلاف من المتمردين السوريين ولكن الولايات المتحدة غير متاكدة حتى الآن مما اذا كان يمكن حمايتهم في المعركة وفقا لكبار قادة البنتاغون حيث قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي ان الجيش في قيد مناقشة نشطة حول كيفية تقديم الدعم لقوات المعارضة السورية.

وأوضح ديمسي ان جزءا من المناقشات دار حول السلطة القانونية للقوات الأمريكية في حماية الجماعات المتمردة في حين قال وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر الذي شهد جنبا إلى جنب ديبسي أمام جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بأنه لم يتم تحديد الجانب القانوني لذلك. وتستخدم الولايات المتحدة الآن، ترخيص عام 2001 لاستخدام القوة العسكرية ضد تنظيم القاعدة والقوات المرتبطة بها للجهود العسكرية الحالية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» لأن للجماعة أصول في تنظيم القاعدة بالعراق، ومع ذلك، يقول بعض المشرعين ان استخدام تلك السلطة هو أمر خادع حيث قطع تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة رسميا العلاقات بين الطرفين.

وتسعى الإدارة الأمريكية إلى حصول البعثة الأمريكية العسكرية في العراق على ترخيص خاص بالحرب ضد تنظيم الدولة، وهذا الترخيص يسمح للقوات الامريكية بحماية العراقيين في المعركة ضد داعش ولا يشمل حماية الجماعات المتمردة المقاتلة في سوريا.

ومن الأسباب التى أدت إلى عدم شمول المعارضة السورية بهذا التفويض التوقع بأنهم ينوون محاربة نظام الأسد مع العلم بأن ترخيص عام 2001 وتفويض استخدام القوة العسكرية الجديد لا يجيز استخدام القوة ضد قوات الحكومة السورية.

وأعرب المشرعون الأمريكيون مرارا ولفترة طويلة عن مخاوف إزاء تجنيد وتدريب المعارضة السورية ولكنهم لم يعرضوا حتى الآن تشريعات تقدم لهم الحماية في ساحة المعركة رغم استهدافهم من قبل داعش وقوات النظام.

وقال السيناتور بوب كوركرانه لا يمكن تجنيد المزيد من المقاتلين بدون القدرة على حمايتهم حيث لا يسمح تفويض استخدام القوة العسكرية بحمايتهم في حين أضاف الجنرال ديمبسي ان قرار حماية جماعة المعارضة السورية سيأتى وأنه كان دوما ينصح للتوصل إلى استنتاجات تؤكد بأنه يمكن حماية الجماعات المتمردة.

وقال كروكر انه غير متأكد من درجة التزام البيت الابيض في خطة تدريب وتجهيز المعارضة السورية، وفي وقت لاحق استخدم كارتر لهجة أقوى في مؤتمر صحافي في البنتاغون قائلا ان هناك بعض الالتزام بحماية المقاتلين بعد تدريبهم مضيفا أنهم يدرسون أنواع الدعم المطلوب لقوات المعارضة تحت أى ظرف، بما في ذلك إمكانية تلامس قوات المعارضة مع قوات الأسد، ولكنه أكد ان الولايات المتحدة لم تقرر بعد بأي طريقة وفي أي ظرف سترد بهذا الصدد.

من سيفوز في سباق القوة البشرية؟

إيران توقف برامج تحديد النسل... وبعض السوريات يلجأن للإجهاض

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من نور ملاح:

أعلنت إيران وقف برامج تنظيم الأسرة، ومنع تحديد النسل في خطوة لها ما وراءها، وهي تزج بأبنائها في الحروب على طول رقعة الشرق الأوسط ، فارضة سيطرتها على أربعة عواصم عربية، في ذات الأثناء تواجه نساء سوريا صعوبات كبيرة في الحمل والإنجاب وتلجأ كثيرات منهن إلى الإجهاض، للتخلص من الحمل غير المرغوب به وخصوصاً في المناطق التي يسيطر عليها الثوار وتعاني نقصاً كبيراً في المواد الغذائية بسبب الحصار، وكذلك نقصا هائلا في المواد الطبية.

تخطط وتنفذ إيران تمددها العسكري والبشري والفكري في المنطقة العربية، وتخطط أيضاً لرفده بمزيد من الوقود البشري عن طريق منع تحديد النسل، بينما يعاني السوريون سواء في داخل سورية أوخارجها من ظروف صعبة جداً تدفعهم في كثير من الأحيان إلى الإحجام عن الإنجاب أو تأجيله، وفي بعض الحالات إجهاض الحمل غير المرغوب فيه بعد إنجاب عدد من الأبناء، بسبب زيادة الأعباء النفسية والاجتماعية والاقتصادية في ظروف الحرب، في حين تقتل الحرب، وتصف قوات النظام المدعومة إيرانياً المزيد من السوريين كل يوم، ومن المعروف عالمياً أن معدلات خصوبة المرأة السورية كانت من الأعلى عالمياً قبل بدء الثورة السورية، ولكن المؤشرات اليوم تقول ان هذا الرقم آخذ في التراجع مما يشكل خطراً حقيقياً على نمو الشعب السوري خاصة مع ارتفاع معدلات الوفيات والهجرة والنزوح، ما ينذر بتبدّل التركيبة الديموغرافية على الأرض السورية، آخذين بالتزامن مع التمدد الشيعي الإيراني على التراب السوري، وسعيهم لتملك العقارات وشراء الأراضي والمنازل والاستيلاء عليها، في حال غادرها أصحابها، أو كانوا من المعارضين ومن ثم توطين الإيرانيين فيها.

تعلق الكاتبة «ابتهال قدور» في صفحتها على حساب «فيسبوك» على الخبر الذي تناقلته وكالات الأنباء قائلة: «إيران تمنع حبوب منع الحمل، وتتخلى عن برامج تنظيم الأسرة، قمة الشر أن ينظم النسل لا على أساس احترام الحياة، بل على أساس الحاجة للموت أنجبن يا أمهات إيران، فنيران الحروب التي يوقدها نظامكم بحاجة إلى شباب تستعر به، خبر يشير إلى انعطافة شيطانية لا قراءة للخيرية فيها، لكنه أيضا خبر يشير إلى نظام يخطط آخذا في حسبانه كل الحيثيات، فماذا عنا؟».

وفي محاولة للإضاءة على الوضع الإنساني وانعكاساته على معدلات الإنجاب: يتحدث الدكتور «ماجد أبو علي» من مقر الأمم المتحدة في نيويورك، عن الوضع الصحي في مناطق سيطرة الثوار، فيقول «إن النظام السوري يستبعد المواد الطبية والمواد الغذائية بشكل متعمد من أجل أن يهز إصرار السكان، ويسبب لهم الإحباط ويدفعهم للنزوح من مناطقهم الأصلية، وهذا بالطبع يؤدي وبشكل مباشر إلى سوء الرعاية الصحية وتدني مستوى الخدمات الطبية إلى حد كبير».

هذا الوضع لا بد أن يترك آثاره على الصحة الإنجابية، والرغبة بالإنجاب لدى السيدات في مناطق سيطرة الثوار، والجدير بالذكر أن حالات تشوهات كثيرة أحصيت لدى المواليد في المناطق التي تعرضت لقصف بالغازات السامة من قبل قوات النظام، علاوة على حالات إجهاض متكررة لدى الناس، في محاولة واضحة للتأثير على التركيبة الديموغرافية والقوة البشرية ليس بالقتل والتهجير فقط، بل بالعقم الإجباري وتشويه الأجنة.

من جهة أخرى وفي مناطق سيطرة النظام فالوضع فيها بالنسبة للسكان ليس أفضل بكثير، وتتحدث الصيدلانية «رجوى» عن ارتفاع الطلب على الأدوية المؤدية للإجهاض، وتقول «من بين كل عشرة نساء يراجعن الصيدلية هناك امراتان تطلبان الأدوية المجهضة للأجنة، لإنهاء الحمل غير المرغوب فيه، ورغم ارتفاع سعر الدواء بشكل كبيرلأنه غالبا ما يكون مهربا، فقد وصل سعره إلى ستين ألف ليرة سورية، ورغم تردي الأوضاع الإقتصادية نتيجة الحرب، وتدني القيمة الشرائية لليرة السورية، إلا أن النساء ما زلن يطلبنه وبكثرة».

تتحدث ليلى عن معاناتها وهي إمراة سورية متزوجة ولديها أربعة أطفال فتقول: نعاني أنا وزوجي الأمرَّين لتأمين أبسط متطلبات الحياة لأبنائنا الأربعة، وليس لدينا استطاعة لإنجاب طفل جديد وتحمل أعباءه، ولدينا من الهموم والأعباء ما يكفينا وتتابع حديثها: «أنا مستعدة لتحمل تكلفة دواء الإجهاض، في مقابل ألا يزيد ثقل المسؤوليات التي أحملها أكثر، أيامنا ليست جيدة حتى نخرج للعالم المزيد من الأطفال المعذبين».

تقول «علا» الطبيبة السورية التي تقيم في حمص في مناطق سيطرة النظام أنها أنجبت منذ بضعة أيام طفلها الرابع، وتضيف: «نعم هذه الأيام صعبة جداً وعسيرة، ولكننا في حرب وجود وبقاء، ومادام هناك المئات يقتلون فعلينا نحن أيضاً أن ننجب المزيد لهذا الوطن ولهذه الأمة، وأن نرفد أرضنا بالإنسان الصالح المخلص النبيل، الذي سيعيد إعمارها بعد أن دمرها الطاغية، وواجب كل إمراة سورية اليوم أن تصنع الإنسان، وتهب الحياة في موسم الموت والقتل، وأن تبني سوريا ببناء إنسانها الجديد، فمع كل مولود جديد يولد أمل جديد، وهذه الحرب لن تستمر إلى ما لا نهاية، فسيأتي يوم تنتهي فيه كل هذه المعاناة، ووطننا اليوم وغدا بحاجة لكل حر مخلص من أبنائه، ولنا في الأمهات الفلسطينيات أسوة حسنة، فهن رغم القتل والحصار ما زلن من أكثر نساء العالم خصوبة، في الوقت الذي يعتبر فيه الشعب الفلسطيني أكثر شعب يحمل شهادات علمية عالية في العالم، علينا أن نجعل نضالهن نصب أعيننا».

أما عن بلاد اللجوء فتواجه المواليد الجدد عقبات كبيرة من ناحية التسجيل، والتوثيق، وإثبات الهوية، لأن أغلب السوريون غادورا سوريا مضطرين دون أوراق ثبوتية، أو أنهم بالأساس لم يدخلوا تلك البلدان بأوراق ثبوتية، ليصبح مصير عشرات الآلاف من المواليد معلقاً بانتظار الحل، وتحاول السلطات التركية وغيرها تنظيم أمور اللاجئين، مما يدفع بالعائلات وبالنساء إلى وجه الخصوص إلى التفكير مراراً قبل الإقدام على حمل جديد، وبالرغم من ذلك تشير الإحصاءات أن عدد مواليد السوريين في تركيا العام الماضي قد بلغ حوالي خمسة وأربعين ألفاً. وحتى إيجاد حل لمأساة الشعب السوري مع نظامه المستبد وداعمته إيران، تبقى تلك القوة البشرية الكبيرة التي تتعرض للتهديد والتشريد، مصدر خوف لأعداء الشعب السوري، الذين يحاولون بكل الوسائل الوقوف في وجهها، ويبقى أمام السوريين خيار تنميتها أو الحد منها.

«أنا جوعان» حملة لتسليط الضوء على الموت

جوعا في جنوب دمشق خاصة في مخيم اليرموك

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من أحمد الدمشقي:

ازداد ارتفاع أسعار المواد الغذائية في جنوب دمشق بشكل جنوني، ومن أجل إيصال صوت الجنوب الدمشقي المنسي إلى كل المنظمات العالمية، والمجتمع الدولي للضغط على النظام الذي يعمد على إخضاع الناس وتركيعهم باستخدام سلاح الجوع، أطلق ناشطون حملة على شبكة التواصل الاجتماعي أسموها «أنا جوعان».

ومع استمرار قوات الأسد بإغلاق معبر ببيلا – سيدي مقداد وهو المعبر الوحيد الذي يمكن من خلاله إدخال بعض المواد الغذائية إلى مناطق الجنوب، عاد شبح الموت جوعا ليهدد ما يقارب مئة ألف شخص يعيشون في جنوب دمشق بسبب عدم قدرتهم على تأمين الطعام لندرته تارة، وتارة أخرى بسبب غلائه بشكل خيالي.

ومن مناطق الجنوب الدمشقي مخيم اليرموك أحد أكثر المناطق في سوريا تأثرا بالحصار، حيث يقبع المخيم تحت حصار خانق منذ ما يقارب العامين فقد خلالها 177 من أبنائه، 20 منهم منذ مطلع العام الحالي، وشهدت حملة «أنا جوعان» مشاركة واسعة خاصة من ناشطي المخيم، وعدد من الناشطين الفلسطينيين والسوريين المقيمين في الخارج.

وتحدثت الناشطة سوزان أحمد عن بعض الاسرائيليين الذين يتعجبون من سياسة بشار الأسد الفاشية مشيرين إلى أن اسرائيل لم تجوع الفلسطينيين في تاريخها، بل تحولت أساليب «بشار الأسد» إلى تهديدات ترسلها اسرائيل للفلسطينيين في مفارقة عجيبة، وشارك عدد من الصحافيين والشخصيات المشهورة كفاطمة التريكي بدعوتهم للمشاركة في الحملة لإيصال أنين الجوعى للعالم، وكتب «محمد خير موسى» عن تقصير الجميع في مساعدة الجائعين ولو بأبسط الاشكال المكنة فقال «بالله عليك ـ أيها الميت جوعا في اليرموك ـ أغلق عينيك، فلن ترى في وجوهنا إلّا عار خذلانك، وقبح نسيانك» كما بث الناشطون العشرات من شرائط الفيديو حول واقع أهل المخيم و الحالة المأساوية التي وصل إليها الأهالي والأطفال بسبب الجوع الشديد وانعدام مقومات الحياة.

كتب الصحافي مطر اسماعيل على صفحته الشخصية على «فيسبوك» مشيرا إلى سوء الأوضاع في المخيم والتي تفضي إلى الجنون، فثلاثة من خاطفي الحياة يسيطرون على المخيم «الجوع، والاقتتال الداخلي، وعمليات الاغتيال».

ونشر صورا ظهر فيها أشخاص لم يتبقى من أجسادهم سوى العظم المغطى بطبقة رقيقة من الجلد، ومنهم من فارق الحياة بسبب نقص الغذاء.

وتحدث الناشط «حسان تقي الدين» من الغوطة الشرقية عن تجربته في الحصار بمنطقة الجنوب قبل عودته إلى الغوطة الشرقية مبينا تشابه أحوال المنطقتين ماعدا انقطاع المياه عن مناطق في الجنوب منذ ما يزيد عن ستة أشهر، أما الناشط والمصور رامي السيد فقام بنشر عدد من الصور مرفقة بعبارات تتحدث عن حكم جريمة التجويع في القانون الدولي وعن جهل كل من لم يجرب الجوع بالإحساس الناتج عنه.

يقع مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق وقتل فيه مايقارب 1200 شخص نتيجة قصف قوات بشار الأسد مدعومة بالميليشيات الفلسطينية الموالية لها، وقد مضى على انقطاع الكهرباء في المخيم أكثر من عامين، فيما حرم أهالي المخيم من المياه الصالحة للشرب منذ مايزيد عن الستة أشهر، وقال ناشطو المنطقة أن سعر كيلو الرز جراء الحصار وصل إلى 80 دولار وسعر ربطة الخبز إلى 50 دولار.

في السياق نفسه أعلن مركز الشتات الفلسطيني للإعلام أن حياة ثلاثة آلاف طفل مهددة بالموت جوعا، أو مرضا في ظل الحصار المفروض على المخيم وأكد المركز أن انعدام المواد الغذائية الرئيسة الضرورية لنمو الجسم ومقاومته للأمراض، وكذلك انعدام حليب الأطفال والأدوية، أسفر إلى وفاة العشرات من الرضع حديثي الولادة كان آخرهم الرضيع محمد العصار (20 يوما) توفي في أول أيام شهر آذار/ مارس من العام الجاري.

طالب أهالي المخيم الأمم المتحدة العمل على إنهاء مأساتهم والضغط على النظام للسماح بإدخال المساعدات الإغاثية والطبية، وفتح ممر آمن لدخول وخروج الأهالي وعودة المهجرين إلى مخيمهم، بالإضافة إلى تحييد اليرموك عن الصراع السوري، هذه التقارير المأساوية وبعض الحملات التي تم تنظيمها كحملة «أنا جوعان» دفعت منظمة الأنرروا للضغط على النظام للسماح بإدخال بعض من المواد الغذائية إلى المخيم، وهو ما حصل بالفعل حيث قامت الأنروا بتوزيع بعض المساعدات الغذائية في الخامس من شهر آذار/ مارس الجاري على عدد من أهالي المخيم عند مدخل المخيم من جهة الزاهرة وهو ما اعتبره كثيرون مجرد مناورة من قبل النظام لتنفيذ أجندته الخاصة من جهة اظهار أنه يسمح بإدخال الغذاء للمدنيين في الأماكن المحاصرة تطبيقا لقرار مجلس الأمن، وهو مالم يحدث على الإطلاق إذ تعتبر هذه المساعدات الأولى منذ ما يقارب الثلاثة أشهر في انتظار التوصل إلى حل جذري لمأساة الجوع في المخيم وجنوب دمشق.

تركيا أوقفت نساء وأطفالا إندونيسيين كانوا يستعدون للإنضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: أعلن وزير الأمن الإندونيسي ان 16 إندونيسيا معظمهم من النساء والأطفال أوقفوا في تركيا حيث كانوا يريدون التوجه إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال تيدجو ايدي بورديجاتنو لصحافيين مساء الخميس ان المجموعة التي تضم 11 طفلا وأربع نساء ورجلا اعتقلت في مدينة غازي عنتاب التركية على الحدود السورية بدون ان يوضح متى تم اعتقالهم.

وأضاف «نواصل التحقيقات لكن من الواضح انهم كانوا يريدون الانضمام» إلى التنظيم في سوريا من أجل حياة «مطابقة لمبادئ الشريعة الإسلامية».

وتأتي تصريحات الوزير الإندونيسي بينما كشفت جاكرتا مؤخرا عن انقطاع اخبار 16 شخصا آخرين سافروا في إطار مجموعة سياحية إلى تركيا. ويشتبه بأنهم حاولوا التوجه إلى سوريا حيث يسيطر التنظيم على مساحات واسعة إلى جانب مناطق في العراق.

وتقول سلطات الأرخبيل الواقع في جنوب شرق آسيا ان أكثر من 500 مواطن من إندونيسيا أكبر بلد مسلم في العالم موجودون في سوريا والعراق للقتال في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية.

تحالف واشنطن مع طهران سيعجل بخروج تنظيم الدولة ويفتح الباب أمام تطهير طائفي

العبادي بعد معركة تكريت يواجه استحقاقات سياسية... لمنحه الميليشيات سلطة وجودها وحمايته وفي سوريا عززت إيران وجودها... وحزب الله خسر السمعة والمقاتلين واكتسب الخبرة

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

يواجه رئيس الوزراء العراقي امتحانا في الأيام المقبلة لإرضاء ميليشيات الحشد الشعبي التي لعبت دورا في المعركة الجارية في تكريت. وكان لافتا سفر حيدر العبادي إلى نواحي المدينة برفقة نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي السابق الذي تسبب في الدمار الحالي وجاء يركض كي يشارك العبادي «المجد والانتصار».

ولم يخف المسؤولون العراقيون الدور الذي لعبته الميليشيات المعروفة بالحشد الشعبي في معركة تكريت التي إن تم السيطرة لها فستكون انتصارا رمزيا وضربة لتنظيم الدولة الإسلامية وستؤكد فقدان هذا التنظيم سرعة المبادرة والزخم الذي مكنه من اجتياح شمال العراق صيف العام الماضي. ورغم وقوف الأمريكيين متفرجين تاركين لإيران وحلفائها في العراق قيادة العمليات إلا أن مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة عبر يوم الأربعاء عن مخاوفه من البعد الطائفي للعملية ومن وتصرفات الميليشيات التي لونت تكريت كما تقول صحيفة «وول ستريت جورنال» بلون وأعلام الميليشيات.

دور أمريكي

ومع ذلك يرى مسؤولون أمريكيون نقل عنهم موقع «ديلي بيست» إن استعادة تكريت إن تمت فستكون نتيجة للجهود الأمريكية. ويقولون إنه بدون الغارات المستمرة على تنظيم الدولة منذ شهر آب/ أغسطس لم يكن الجيش العراقي والميليشيات الشيعية قادرين على التقدم نحو المدينة.

ورغم هذه التصريحات فمن الواضح أن أمريكا في حربها على التنظيم اختارت الوقوف مع إيران. وكما يقول والي ناصر، الباحث في جامعة جون هوبكنز، «أحببنا أم لم نحب، تقف الولايات المتحدة في الوقت الحالي في الصف نفسه مع إيران».

ونقلت كاتبة التقرير نانسي يوسف عن كريستوفر هارمر الباحث المسؤول عن برنامج أمن الشرق الأوسط بمعهد دراسات الحرب بواشنطن قوله إن الغارات الجوية أدت لتقييد حركة تنظيم الدولة الإسلامية الذي لا يزال باستطاعته تحريك قوات صغيرة «ولكن ما لا يستطيع فعله هو تحريك قوة من 5.000 مقاتل في الوقت نفسه».

ويرى هارمر أن التنظيم توسع أكبر من قدراته ولم يعد بإمكانه وضع قوات في أي مكان يريده. وعليه فقد كان للحملات الجوية التي قام بها التحالف الدولي والعمليات الميدانية التي تمت بقيادة إيرانية أثرت في دحر التنظيم من عدد من المواقع بدءا من بلدة إيمرلي والتي استطاعت الميليشيات العاملة بإشراف الجنرال قاسم سليماني استعادتها بمساعدة من الطيران الأمريكي إلى عمليات ديالى.

ويرى ناصر أن التحالف غير المعلن بين الأمريكيين والإيرانيين مبني على قيام الإيرانيين بالمهام القتالية فيما تؤمن الولايات المتحدة الغطاء الجوي، وهو تحالف يقوم كما هو قائم على «لا تسأل ولا تتكلم». فالولايات المتحدة تقدم الدعم وبشكل سري للقوات المدعومة من الإيرانيين لأنها تريد هزيمة تنظيم الدولة.

ويعتقد ناصر أن الجيش العراقي لم يكن قادرا على مواجهة التنظيم وحده بدون الدعم الإيراني على الأرض. لكن هناك مخاوف من أن يؤدي الدعم إلى التخلص من تنظيم الدولة بمدة قصيرة وفتح المجال أمام حرب تطهير طائفية على المدى البعيد.

وللتأكيد على التحالف غير المعلن بين إيران وأمريكا، يقول «دايلي بيست» إن حملة تكريت التي بدأت في الأول من آذار/ مارس الحالي تقدمت مع تواصل قوات التحالف غاراتها الجوية التي وصلت إلى 1.500 غارة في العراق.

وقد حدت الغارات من تحرك تنظيم الدولة ولم يكن باستطاعته نقل مقاتلين من سوريا والموصل إلى تكريت حيث واجهت الحامية الصغيرة فيها قوات أكبر منها وهو ما اضطرها للانسحاب. وحال تمت السيطرة على المدينة بالكامل فستكون العملية تتويجا للتعاون الأمريكي – الإيراني حسب المسؤولين الأمريكيين لكن ما تريده إيران من العراق يتعارض مع تخطط له أمريكا له. فانتصار إيران في العراق سيعزز من نفوذها السياسي الذي يتنامى منذ عام 2003 وقد يقود إلى عمليات تطهير عرقي ضد السنة.

وظهرت ملامح هذا في الصور التي نشرتها مواقع التواصل الإجتماعي عن جنود عراقيين يعلقون رؤوسا على مقدمة عربات «همفي» الأمريكية الصنع وصورة لجثة القيت من مركز مراقبة عسكري ولقطات فيديو لتعذيب طفل علق على حافة باب وكان المحققون يصفعونه باستمرار، وهو ما أثار مخاوف من أن عملية تكريت التي تلونت منذ البداية بلون الانتقام لمجزرة سبايكر العام الماضي قد تؤدي لانتهاكات واسعة.

استحقاقات

ورغم أهمية التقدم في تكريت التي تعتبر قلب الوجود السني في العراق إلا انه يضع على كاهل العبادي وحكومته استحقاقات واسعة، فلا يعرف إن كان قادرا على التحكم في تصرفات قوات لا تأتمر بأمره بل بإيران. وقد اضطر العبادي نفسه إلى الاعتراف بشرعية هذه الميليشيات التي قال إنها شكلت في فترة حالة الطوارئ عندما كانت قوات تنظيم الدولة تتجه نحو العاصمة بغداد.

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» لحجم التحديات الملقاة على العبادي، ففي الأسابيع والأشهر المقبلة على العبادي تقديم الدعم للميليشيات التي لعبت دورا في تكريت وإلا التف عليه منافسوه في المعسكر الشيعي. وفي الوقت نفسه على العبادي تجنب تهميش وإغضاب الولايات المتحدة التي لا تزال تقدم الدعم الجوي والتدريب للقوات العراقية.

وترى الصحيفة أن محاولة العبادي إرضاء الصف الشيعي وإضفاء شرعية على الميليشيات ستمعنه من مواصلة بناء مؤسسات الدولة القوية. وترى ماري فانتابي، محللة شؤون العراق في مجموعة الأزمات الدولية إن العبادي «في وضع ينم عن تناقض ظاهري»، «فهو بحاجة لإرضاء الرأي العام والحرس الثوري والحفاظ على دعمه.

ولكن إن بقيت هذه الميليشيات تلعب دورا في المهام الأمنية للدولة وفي الوقت نفسه تحافظ على بنيتها فعندا لن يكون العبادي قويا وسيظل يواجه الدولة.

ويعتقد ناصر أن الجيش العراقي لم يكن قادرا على مواجهة التنظيم وحده بدون الدعم الإيراني على الأرض. لكن هناك مخاوف من أن يؤدي الدعم إلى التخلص من تنظيم الدولة بمدة قصيرة وفتح المجال أمام حرب تطهير طائفية على المدى البعيد.

وللتأكيد على التحالف غير المعلن بين إيران وأمريكا، يقول «دايلي بيست» إن حملة تكريت التي بدأت في الأول من آذار/ مارس الحالي تقدمت مع تواصل قوات التحالف غاراتها الجوية التي وصلت إلى 1.500 غارة في العراق.

وقد حدت الغارات من تحرك تنظيم الدولة ولم يكن باستطاعته نقل مقاتلين من سوريا والموصل إلى تكريت حيث واجهت الحامية الصغيرة فيها قوات أكبر منها وهو ما اضطرها للانسحاب. وحال تمت السيطرة على المدينة بالكامل فستكون العملية تتويجا للتعاون الأمريكي – الإيراني حسب المسؤولين الأمريكيين لكن ما تريده إيران من العراق يتعارض مع تخطط له أمريكا له. فانتصار إيران في العراق سيعزز من نفوذها السياسي الذي يتنامى منذ عام 2003 وقد يقود إلى عمليات تطهير عرقي ضد السنة.

وظهرت ملامح هذا في الصور التي نشرتها مواقع التواصل الإجتماعي عن جنود عراقيين يعلقون رؤوسا على مقدمة عربات «همفي» الأمريكية الصنع وصورة لجثة القيت من مركز مراقبة عسكري ولقطات فيديو لتعذيب طفل علق على حافة باب وكان المحققون يصفعونه باستمرار، وهو ما أثار مخاوف من أن عملية تكريت التي تلونت منذ البداية بلون الانتقام لمجزرة سبايكر العام الماضي قد تؤدي لانتهاكات واسعة.

وفي سوريا

لا تتوقف المؤامرة الإيرانية عند العراق بل ممتدة في سوريا ولبنان واليمن. وفي سوريا بالتحديد التي تدخل الحرب فيها عامها الرابع ساعدت إيران وروسيا بشار الأسد على التمسك بالسلطة.

ومثل العراق يظهر الدور الإيراني علانية. فقد دخلت إيران والميليشيات العراقية التي دعمت النظام السوري إلى سوريا باسم «حماية المزارات الشيعية» وظلت متمركزة في دمشق والشمال ثم تطورت إلى دخول حزب الله اللبناني ومتطوعين من المجتمعات الشيعية جاءوا من أنحاء مختلفة في العالم.

وأظهرت دراسة أعدها فيليب سميث «الجهاد الشيعي في سوريا»(2015) كيف حشدت إيران والشيعة في العراق كل الرموز الدينية لدخول لاعبين آخرين بمن فيهم المالكي». وأمام معركة تلبست منذ البداية بطابع ديني فقدرة العبادي على المناورة ستظل محدودة.

حصة في الموصل

وفي هذا السياق نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مقاتلين في الحشد قولهم إن الدافع هو ديني وأنهم يخوضون حربا مقدسة ضد المتطرفين السنة، وبفتوى من المرجعية الشيعية العليا في العراق.

وترى الصحيفة أن معركة تكريت ستقنع قادة الميليشيات بلعب دور في معركة الموصل وهو أمر تحاول الولايات المتحدة تجنبه. وتنقل عن مستشار للعبادي قوله «سيكون من الصعب إقناع قادة الحشد الشعبي عدم المشاركة في أهم عملية بعد كل التضحيات التي قدموها واستعادة تكريت».

ورغم قول الكثير من قادة الميليشيات أنهم استطاعوا الدخول لمناطق سيطرة تنظيم الدولة بعد الخبرة التي اكتسبوها من قتال التنظيم في مواقع أخرى واعتمادهم على مناظير بعيدة لتحديد حركة التنظيم إلا أن بعض المحللين يرد تراجع التنظيم من تكريت إلى محاولته تعزيز قدراته في الموصل.

ونقلت الصحيفة عن أيمن التميمي المحلل في «منبر الشرق الأوسط» قوله إن الحديث عن سيطرة تنظيم الدولة على تكريت بشكل كامل مبالغ فيه.

فقد اعتمد في إدارتها على قوات موالية للرئيس العراقي السابق صدام حسين والذين يتشاركون مع التنظيم العداء للحكومة الشيعية في بغداد لكنهم لا يدعمون أيديولوجية الجهاديين المتطرفة.

وبحسب تقديرات العسكريين الأمريكيين فلم يقاتل في المدينة سوى 1.000 جهادي. وفي النهاية تعتبر معركة تكريت انتصارا للدعاية الإيرانية رغم محاولة حكومة العبادي تصويرها على أنها معركة وطنية تشارك فيها عشائر سنية (بشكل رمزي) إلا أنها انتصار للدعاية الإيرانية، وكما يقول كول بانزيل الخبير في فكر الجهاديين في جامعة برنستون «إنها رائعة لدعايتهم وتؤكد وتخدم السرد الذي يقول إن الإيرانيين يقودون مؤامرة شيعية للسيطرة على الشرق الأوسط وأن الأمريكيين متواطئون في هذه المؤامرة».

مقاتلان من الحشد الشعبي بجوار زميل خلال اشتباكات مع تنظيم «الدولة» شمال تكريت في العراق

سوريا. وكيف قامت إيران بالتعامل مع دعم النظام السوري كواجب ديني. ومنذ أكثر من شهر تخوض قوات شيعية ومن حزب الله معارك قرب الحزام الجنوبي القريب من سوريا بشكل يهدد بجلب إسرائيل لمواجهة مباشرة مع هذه القوات. وفي حالة نجحت القوات الإيرانية في جهودها فستسيطر على الجزء السوري من مرتفعات الجولان. مما يعطي طهران ميزة إضافية ضد إسرائيل قبل التوصل لاتفاق مع القوى الغربية بشأن ملفها النووي.

ونقلت صحيفة «كريستيان ساينس مونتيور» عن سميث المحاضر بجامعة ميريلاند قوله «يرغب الإيرانيون من خلال حزب الله إكمال الطوق من شمال إسرائيل مما يمنحهم مدخلا للجولان، وأعتقد أن هذا تحرك استراتيجي مهم».

وتقول الصحيفة إن إسرائيل تراقب عن كثب التحركات الإيرانية في الجولان. وترى أن هناك مخاطر للعمليات الإيرانية في المنطقة ففي حالة ارتكاب خطأ أو سوء تقدير من الجانب الإيراني فقد يؤدي لاندلاع حرب واسعة في المنطقة.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اتهم إيران بالبحث عن جبهة ثالثة للمواجهة مع إسرائيل بعد غزة ولبنان. وعاد وذكر الكونغرس بالنشاطات الإيرانية في خطابه أمامه الثلاثاء الماضي. وكانت إسرائيل قد قتلت في 18 كانون الثاني/ يناير أربعة من القادة الإيرانيين وحزب الله قرب القنيطرة.

ولم يمنع الهجوم إيران عن مواصلة نشاطاتها بل أعلنت بعد الهجوم الإسرائيلي عن عملية «شهداء القنيطرة» في شرق الجولان. ونقل مراسل الصحيفة نيكولاس بلانفورد عن مقاتل من حزب الله قوله «سنسيطر على المنطقة شبرا بعد شبر حتى نصل الحدود مع إسرائيل». وأكد المقاتل وجود قوات إيرانية «ليس فقط ضباط ولكن جنودا»، «وستكون إيران قريبة من الحدود الإسرائيلية ولن تحتاج إلى صواريخ بعيدة المدى». وسيطرت القوة المكونة من مقاتلي حزب الله وإيرانيين وعراقيين وأفغان على عدد من القرى في نهاية الشهر الماضي. ويشكل الوجود الإيراني في جنوب سوريا معضلة لإسرائيل.

ويرى الكاتب أن توصل طهران لاتفاق مع مجموعة 5+1 بنهاية حزيران/ يونيو بشأن وقف النشاطات النووية سيتعزز من خلال الوجود في الجولان حيث ستعمل القوات الإيرانية فيها كقوة ردع بديلة عن المشروع النووي.

والمخاطر من النشاطات الإيرانية نابعة من تحول الجبهة التي ظلت هادئة طوال أربعة عقود إلى ساحة حرب بين إيران وإسرائيل مما سيؤدي زيادة الفوضى في سوريا. ويقول دبلوماسي إن النشاط الإيراني يعتبر خلطة ملتهبة وقد تقود إلى أخطاء في التقدير. و «قد تكون خطيرة جدا».

فيتنام حزب الله

وفي تقرير آخر لبلانفورد أشار لثمن التدخل الذي يدفعه حزب الله في سوريا. فمنذ أن أكد زعيم الحزب حسن نصر الله مشاركة الحزب عام2013 دخلت الجماعة الشيعية دوامة حرب لا نهائية كلفتها عددا كبيرا من الضحايا. وكان هذا واضحا في معركة القصير التي استمرت 17 يوما وخسر فيها عشرات من مقاتليه. وأدى هذا ببعض المراقبين لوصف دعم حزب بشار الأسد بأنه بمثابة الدخول في «فيتنام» أي حرب طويلة ومتعبة بدون مخرج أدت لتراجع رصيد الحزب في العالم العربي.

وكان المعلق ميشيل موعد الذي يعارض حزب الله قد كتب «ستكون معركة القصير بمثابة فيتنام حزب الله». ورغم هذه التوقعات والخسائر التي تعرض لها الحزب إلا أن حرب سوريا كانت بمثابة الساحة التي أخرجت جيلا جديدا من المقاتلين الذين تعلموا خبرات جديدة وفي الوقت نفسه أسهموا ببقاء الأسد في منصبه.

ويرى الكاتب أن النقد لدور حزب الله في سوريا قد تراجع على الصعيد المحلي وذلك بسبب صعود التنظيمات الجهادية التي غالبا ما يصفها حسن نصر الله بالجماعات التكفيرية.

ويقول مايكل يانغ، المحلل السياسي اللبناني إن حرب فيتنام تعني «مستنقعا» وبالنسبة لحزب الله فلم تتحول مشاركته إلى مستنقع. وكان نصر الله قد برر منذ عام 2013 المشاركة في سوريا من أجل حماية «محور المقاومة»، فالنظام السوري يعتبر نقطة وصل مهمة، تربط الحزب مع راعيته الإيرانية.

وكما يقول جيفري وايت، الباحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدني «كان نصر الله واضحا أن حماية النظام ومحور المقاومة يعتبران استراتيجيين لحزب الله».

ويقاتل الآن في سوريا ما يقرب عن 5.000 مقاتل من الحزب ويشاركون في معارك تمتد من الحسكة وحلب واللاذقية إلى دمشق ودرعا.

وفي الوقت الحالي يستفيد النظام السوري من الوضع فقد تراجعت قوة المعارضة المعتدلة، وحرف الإهتمام الدولي بتنظيم الدولة النظر عن مصير الأسد. ورغم كل هذا فقد دفع حزب الله ثمنا باهظا، فمنذ بداية المشاركة في سوريا منذ عام 2012 قتل ما يزيد عن 1.000 من مقاتليه.

ويقترب العدد من ضحاياه الذين سقطوا في الحرب ضد إسرائيل في الفترة ما بين –1982 2000 وهو 1.284 شخصا. بالإضافة لخسائره المادية تراجعت شعبيته في العالم العربي وأصبحت شخصية حسن نصر الله مكروهة.

وكما تقول راندا سليم من معهد واشنطن «سال دم كثير ومات الكثيرون وتراجعت الثقة ولهذا فمن الصعب على الحزب إعادة تأهيل نفسه وسط الشارع السني».

ويرى بلانفورد أن إيرن التي تقود المعركة في سوريا ليست مستعدة لتقديم ورقة التين للمعارضة السورية لإنقاذ العلاقات السنية ـ الشيعية بل وعلى العكس ضاعفت من التزامها بالأسد وقامت ببناء ميليشيات جديدة في سوريا على شاكلة حزب الله ونشرت الحرس الثوري الإيراني. ويزعم قادة إيران العسكريين أنهم حرروا85% من الأراضي السورية.

الأردن: ذاكرة الدولة وأرشيفها في مواجهة «إساءات» من رفعوا السقف ضد النظام

تفاعلات في قضية رئيس نادي الوحدات والسخرية من شعار «إرفع رأسك» وتحولات «في الإخوان»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الرغبة القوية خلف الستارة في التخلص من البرلماني المثير للجدل ورئيس نادي الوحدات الرياضي طارق خوري دفعت باتجاه احتمالية المجازفة بالمصادقة على رفع الحصانة البرلمانية عن خمسة أعضاء آخرين في مجلس النواب مطلوبون على ذمة قضايا ليست سياسية بكل الأحوال.

لا يمكن محاكمة عضو البرلمان الأردني إلا بعد التصويت على رفع الحصانة عنه وبموجب مذكرة مرسلة لمجلس النواب تحال إلى اللجنة القانونية.

حصل ذلك مع النائب خوري الذي طالب القضاء العسكري برفع الحصانة عنه لاستجوابه بشأن اتهامات موجهة له تتعلق بالمساس بكرامة الأردنيين بدعوى السخرية من شعار «إرفع رأسك» الذي طرحه العاهل الملك عبدالله الثاني بصورة رحبت بها الجماهير في مواجهة تنظيم داعش المصنف بالإرهاب أردنيا.

الوصول لنقطة تصفية حساب قديم مع خوري المناكف والمعارض المزعج في الكثير من الحالات وأحد مؤيدي النظام السوري في الساحة المحلية تطلب المجازفة بتمرير طلبات رفع الحصانة القضائية المعنية بخمسة زملاء له على ذمة قضايا حقوقية ومالية وشخصية لا سياسية.

سجل خوري حسب خبراء ومقربين له حافل بتجاوز الخطوط الحمراء فقد امتدح الرجل الرئيس السوري بشار الأسد وزاره في قصره بدمشق وفتح خطوطا مع حزب الله وامتدح الإيرانين وانتقد مشاركة الأردن القوية في مسيرة باريس الشهيرة ضد الإرهاب.

قبل ذلك تحدث خوري عشرات المرات عن سياسات الانتقاص من حقوق المكون الفلسطيني في الأردن وأدلى بالعديد من التعليقات والمواقف التي صنفت في دائرة المناكفة للنظام وأنتج عشرات الخصوم له داخل دوائر القرار الضيقة وحتى بين زملائه النواب.

في كل الأحوال ما حصل مؤخرا ان الرجل أخطأ وارتكب الهفوة التي يمكن ان تؤدي لمعاقبته عندما تعرض لخطاب ملكي وبصورة استفزازية فبدأت الحملة ضده في كل الاتجاهات ونظمت تظاهرة تطالب بمحاكمته وتحركت مذكرة رفع الحصانة عنه بصورة دستورية تمهيدا لهذه المحاكمة.

الدوائر المقربة من خوري تدرك الآن، خصوصا وان عائلته من العائلات الموالية والتي لم تعرف بالمعارضة يوما، أن بعض الاجتهادات داخل الدولة تعمل على محاكمته بسبب جملته المناكفة الطويلة طوال سنوات الحراك خلال الربيع العربي حيث رفع السقف مرات عدة محتفظا بميزة القدرة على طرد أي شراكات منتجة ومنهجية معه في البعد السياسي.

لذلك أصدر الرجل الخميس بيانا جديدا أوضح فيه للرأي العام أن تعليقه المثير للجدل حول مبررات رفع رأس الأردني كان يرد فيه على تعليقات إلكترونية ولا علاقة له بالخطاب الملكي الشهير بأي حال من الأحوال.

قد لا تنفع هذه التوضيحات في تخفيف الحملة على خوري الذي أصبح رأسه مطلوبا كتعبير عن حالة معارضة ومناكفة فردية لا منهجية غير منضبطة.

وهي حالة تبدو الفرصة مهيئة الآن في ظل تحديات المنطقة والبلاد إقليميا وأمنيا للاقتصاص منها أو محاسبتها حتى وإن تطلب الأمر الحساب على أوراق الماضي القريب.

لذلك تتحدث أوساط حتى داخل التيار الإسلامي عن محاولات استثمار مرحلية تجري لأجواء تحشد الرأي العام خلف الدولة في المعركة ضد الإرهاب لمراجعة ملفات رموز الحراك الشعبي برمته ومحاسبة البؤر والنقاط التي يمكنها العودة لممارسة لعبة الضغط على النظام الذي استوعب كل الانفجارات في وجهه والإساءات له في مرحلة الربيع العربي.

يحلو لبعض المراقبين أن يقرأ الموقف الحالي من جماعة الإخوان المسلمين ومحاولات اصطياد طارق خوري وملاحقة النائب السابق علي ضلاعين بسبب موقفه المسيء لأحدى الوزيرات، ضمن هذا السياق المشار اليه، حيث الفرصة مواتية جدا الآن لإبلاغ العديد من الأشخاص الذين حاولوا استغلال الربيع العربي ضد النظام بأن الدولة تحتفظ بـ«ذاكرتها».

وأن أرشيف من حاولوا المساس بالنظام وتجاوزوا الخطوط ضده لا زال قائما وأن مثل هذه المخالفات لم تشطب من سجلات الدولة وأروقتها وأن عملية الحساب والمتابعة حاليا قد لا تتقصد المعاقبة بأثر رجعي بقدر ما تتقصد ضمان عدم تكرار ما كان يحصل في الماضي وإبلاغ المعنيين جميعا بتوقف الرهان على تسامح النظام دوما.

أغلب التقدير ان المضايقات التي تشهدها أروقة الإخوان المسلمين والاستجوابات التي يخضع لها بعض الحراكيين و«تحمير العيون» ضد بعض المعارضين الطارئين الذين يرفعون السقف في وجه الدولة بدون مبرر، أغلب التقدير ان كل هذه الإشارات شواهد على الذاكرة النشطة التي تقول بإسم الدولة وأذرعها، «إن عدتم..عدنا».

ثمانون شخصية أردنية تطالب الملك عبدالله الثاني بـ «كف أيدي أعداء الحرية» تضامنا مع النائب طارق خوري

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

وقعت 80 شخصية وطنية أردنية على بيان طالبوا فيه الملك عبدالله الثاني بكف ما سموه أيدي اعداء الحرية عنهم، مؤكدين على أن النائب طارق خوري تعرض لهجمة لا مبرر لها. جاء ذلك بعد أن قرر النائب العام لدى المحكمة العسكرية مطالبة مجلس النواب عبر الحكومة برفع الحصانة البرلمانية عن النائب خوري، تمهيدا لمحاكمته بسبب تعليقات سياسية له على شعار «إرفع رأسك أنت أردني»، حيث تقدم خوري بتعليق يفهم منه عدم وجود مبررات لرفع الرأس.

وقال البيان الذي وقع عليه نواب سابقون ورجال دين «إننا إذ نلتف حول العباءة الهاشمية التي لم تظلم أحداً قط، نرتجي منكم وقف اعتداءات بعض الجهات على أبسط حقوقنا، ألا وهي حرية الرأي والتعبير».

وتطرق البيان إلى ما يحصل مؤخراً من ملاحقات للمواطنين تهدف إلى قمع آرائهم، وآخرها ما تعرض اليه النائب طارق سامي خوري من هجمة لا مبرر لها.

وأوضح أن ما كتبه النائب لم يحمل الإساءة، بل حمل معه أملاً شاركه إياه المجتمع الأردني برمته، لافتا إلى أن ما يقوم به بعض مروجي الفتنة والغوغائية من استغلال للحساسية الراهنة في البلاد هو أمر يهدد الأمن الذي نتغنى به.

واضاف البيان «أن النائب خوري مواطن أردني لم يحمل خطابه إلا كلمات باطنها رجاء وظاهرها دعاء. فإن تمت ملاحقته بهذه الطريقة العشوائية فإننا بهذا نُبطل ما مُنح إلينا وفق دستورنا العظيم».

وختم البيان قائلا «نحن إذ نوقع على هذا البيان، نوقع باسم أحرار هذا الوطن. باسم نساء تعلّمن وعملن لأجل هذا الوطن. باسم رجال خدموا وضحوا لأجل هذا الوطن. باسم فئة آمنت بدستور عادل وأبت ان تنكس رأسها، فئة ترفع رأسها عالياً.

الحريري في الذكرى العاشرة لانطلاقة 14 آذار: اللبنانيون لن يكونوا جزءا من الامبراطورية الإيرانية أو جبهة من جبهات قاسم سليماني

بيروت ـ «القدس العربي»

سعد الياس:

عشية الذكرى العاشرة لانتفاضة الاستقلال في 14 آذار ردّ رئيس تيار المستقبل سعد الحريري على تصريحات مستشار الرئيس روحاني علي يونسي وقال «أن تتلازم الذكرى العاشرة لانتفاضة الاستقلال مع الذكرى العاشرة لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري، علامة ستبقى راسخة في تاريخ لبنان وفي وجدان اللبنانيين الذين انتصروا في الرابع عشر من آذار لحريتهم وسيادتهم وكرامتهم الوطنية، في ما وجد شعبنا في صفوفه، مع الأسف، من ينتصر للتبعية والتسلط وإرادة التسلط الخارجي على مقدرات البلاد».

وأضاف «لذلك لم يكن الرابع عشر من آذار يوماً عابراً في حياة اللبنانيين، على صورة اليوم الذي احتشدوا فيه لشكر النظام السوري ومحاولة تعويم النظام الأمني المشترك، بل هو بقي واستمر على مدى عشر سنوات، عنواناً لروح التمرد اللبناني على الظلم، ومساحة لاجتماع وطني غير مسبوق على رفض الهيمنة والتلاعب بمقدرات البلاد».

وتابع «أيام التضامن مع نظام بشار الأسد، اندثرت، ماتت، طمرها رماد التاريخ، ولم تخلّف في الحياة الوطنية اللبنانية، سوى الإصرار على سلوك سياسات الاستقواء وتعميق أسباب الانقسام، أما الرابع عشر من آذار فقد شكّل منعطفاً مميزاً في تاريخ لبنان، أسس لقيام تحالف وطني التزم عهود العبور إلى الدولة وحماية النظام الديموقراطي، والتمسك بحصرية السلاح في يد الجيش والمؤسسات الشرعية. وقد دافعت حركة 14 آذار عن هذه الالتزامات بأرواح قادتها ورموزها ونوابها ومثقفيها، وواجهت حملات التضليل والتخوين وضروب الفتن المتنقلة بكا ما أوجبته المصلحة الوطنية من مواقف وتحركات».

وقال الحريري «اليوم في الذكرى العاشرة لانتفاضة الاستقلال ونزول أكثر من مليون لبناني، من كل المناطق والطوائف، إلى ساحات بيروت ليناديوا بخروج الجيش السوري من لبنان وكشف الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، نؤكد مجدداً ان حركة 14 آذار أكبر من أي حزب او تنظيم سياسي، وأن روحها وقيمها تعلو فوق السياسات والمحاصصات الصغيرة، وان التزامنا بتلك الروح التي أشعلت الأمل في قيامة لبنان، هو في أساس وجودنا السياسي وقناعاتنا الوطنية، التي لن تتبدل او تتغيّر تحت وطأة الضغوط وأشكال التهديد التي يعرفها اللبنانيون جيداً».

وأعلن أنه «في 14 آذار نقول اننا على عهد الوفاء لكل الحلفاء والأصدقاء ، لحلفاء وأصدقاء الأيام الاولى لانتفاضة الاستقلال ولكل الحلفاء الذي صمدوا في وجه العواصف ورياح التهديد من الداخل والخارج».

وشدّد «نحن في 14 آذار نؤكد للنخبة من أبنائها وبناتها، ان جهودكم في سبيل تفعيل العمل المشترك بين مختلف مكونات هذه الحركة، هي جهود ترقى إلى مستوى الواجب الوطني. فأنتم مؤتمنون على الأهداف الحقيقية لـ14 آذار، وأنتم حراس المسيرة النبيلة للعبور المتواصل إلى الدولة».

وختم الحريري قائلا «نقول لمن يقف على طرف النقيض مع 14 آذار، ان حماية الاستبداد ليست السبيل الصحيح لمحاربة الإرهاب، وان الذهاب بلبنان إلى أحضان الحروب الأهلية المجاورة، هو أسهل الطرق لتخريب الحياة المشتركة بين اللبنانيين، الذين لن يرتضوا بكل بساطة ان يكونوا جزءاً من الامبراطورية الإيرانية، أو جبهة من جبهات قاسم سليماني، وإن استخدام كل أشكال التهديد والترغيب وكل أنواع السلاح الثقيل والخفيف، لن تجعل من هذا الغرور الامبراطوري أمرا واقعا في حياة لبنان والبلدان العربية».

سعد الحريري

عودة الحياة التدريجية لعين العرب السورية

طفلتان تلهوان في «عين العرب»

■ حلب ـ الأناضول: بدأت الحياة الطبيعية تعود تدريجياً إلى عين العرب»كوباني»، شرق حلب، التي انسحب منها داعش، وانهمك الأكراد السوريون العائدون لديارهم بترميم بيوتهم وتجهيز محلاتهم التجارية في المدينة، التي دمرت أجزاء واسعة منها جراء الاشتباكات بين داعش من جهة، و «وحدات حماية الشعب» الكردية وفصائل الجيش الحر مدعومة بطائرات التحالف من جهة أخرى، على مدار أربعة أشهر.

وأعرب المواطنون الذين التقتهم الأناضول، عن ثقتهم بعودة المدينة إلى ما كانت عليه، «معولين في ذلك منظمات الإغاثة الدولية، وأعربوا عن شكرهم لتركيا، «التي وقفت معهم واستقبلتهم في أراضيها في أحلك الأوقات التي عاشوها»، في حين منع دخول الأهالي إلى بعض أجزاء المدينة خوفاً من وجود كمائن تركها داعش خلفه.

وأفاد الحلاق أحمد خليل أنه باشر العمل في محله بعد ترميم الأضرار التي لحقت به، داعياً المواطنين الذين تركوا المدينة العودة إليها، مؤكداً أن «الحياة بدأت تبعث فيها من جديد، مع بدء التجار والحرفيين فتح محلاتهم». وأعربت «فاطمة محمد» عن سعادتها بالعودة إلى بيتها، مشيدة بالضيافة التركية لهم خلال فترة الاشتباكات، مؤكدة أنهم «لن ينسوا للشعب التركي هذا المعروف».

وعبرت محمد عن حزنها للدمار الذي حل بالمدينة، وانقطاع الماء والكهرباء عنها، مشيرة أنهم يقومون بتجميع مياه الأمطار عبر الخزانات لاستخدامها في الغسل والتنظيف.

رغم نقل مسؤولين غربيين ومحليين رسائل إلى غزة حول «تهدئة طويلة الأمد»

إسرائيل ترصد عناصر حماس يحفرون الأنفاق جهارا على الحدود الشمالية إستعدادا للمواجهة المقبلة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

برغم الحديث عن مقترحات إسرائيلية نقلها مسؤولون دوليون وتجار من قطاع غزة، لإرساء تهدئة طويلة في قطاع غزة تدوم لخمس سنوات، إلا أن إسرائيل كشفت عن استمرار عناصر كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، في حفر أنفاق جديدة على مقربة من الشريط الحدودي الشمالي مع إسرائيل، بهدف استخدامها في شن هجمات تحسبا لاندلاع حرب أو مواجهة جديدة.

وكشفت تقارير إخبارية نشرتها عدة وسائل إعلام من أبرزها صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن عناصر القسام يقومون بعمليات حفر مكثفة في المنطقة الشمالية لقطاع غزة المحاذية لبلدة «نتيف هعسرا»، القريبة من تلك المنطقة الحدودية مع غزة.

ونشرت وسائل الإعلام التي اهتمت بنشر تفاصيل التقرير، صورا قالت إنها التقطت من البلدة الإسرائيلية القريبة من الحدود، تظهر عناصرحماس وهم ينفذون عمليات حفر بشكل مكثف على بعد عشرات الأمتار من الحدود مع غزة.

وكشفت أن سكان البلدة الإسرائيلية لاحظوا جراراً يقوم بأعمال حفر ويقف إلى جانبه مسلحون من القسام بعضهم ملثم. وكان عناصر القسام يدخلون أحيانا من فتحة في الأرض، ثم يخرجون من فتحة أخرى، ما يشير إلى نجاحهم في حفر نفق في المكان.

وذكر أحد سكان البلدة، أن هذا المشهد لم يكن معتادا قبل الحرب الأخيرة على غزة، إذ لم يكن يظهر سابقا عناصر القسام أو غيرهم في هذه المنطقة شمال غزة، وأن أهالي البلدة لم يكونوا يرون مسلحين ومقنعين، كذلك لم يشاهدوا مثل هذا النشاط الذي يشهدونه في الأيام الأخيرة.

ونقل عن سكان البلدة التي طالتها صواريخ الفصائل المسلحة في الحرب، القول إنهم في هذه الأوقات يسمعون في الليل أصوات انفجارات ليست بعيدة عنهم في الجانب الفلسطيني، ومن غير المعروف لهم طبيعة هذه الانفجارات، ولكنهم ذكروا أنهم يشعرون بالخوف خشية من أن تكون حماس قد عادت لحفر الأنفاق في هذه المنطقة خاصة أنهم استعانوا بالجرافات وفقا لما ظهر في شريط مصور التقط من الجانب الإسرائيلي.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية التي اهتمت بنشر الخبر أيضا، تعقيبا للناطق بلسان جيش الاحتلال على التقرير، ذكر فيه أن الجيش يتابع عن كثب ما يحدث في القطاع، وأن قواته منتشرة في المنطقة وتضمن أمن سكانها بوسائل مرئية ومخفية.

وأيضا جرى التعليق على الأمر في تل أبيب من خلال التأكيد على أن الأوساط الأمنية والعسكرية تدرك تماما بأن حماس تستعد لجولة جديدة من الحرب، وتقوم بتدريبات مختلفة وتجهيز نفسها عسكريا لهذه الجولة التي قد يكون من ضمنها حفر الأنفاق.

وتفيد أنباء بأن وزير الجيش موشيه يعلون طلب مؤخرا من قائد المنطقة الجنوبية الجنرال سامي ترجمان القيام بفحص ما يجري في الجانب الفلسطيني، وذلك بعد تلقيه شكوى من سكان بلدة «نتيف هعشرا» عن عمليات حفر في الجانب الفلسطيني، وأن ترجمان وصل مع مجموعة من الضباط بشكل سري للبلدة، وهناك اعتلى سطح أحد المنازل لمراقبة ما يجري على بعد عشرات الأمتار من الحدود، وطمأن وقتها السكان بالقول إن قيادة المنطقة الجنوبية تتابع ما يدور في الجانب الفلسطيني.

وقبل أسابيع ذكرت إسرائيل أن حماس في غزة تمكنت من ترميم أنفاق الهجوم التي حفرتها أسفل الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، وكشفت إسرائيل في سابقة خطيرة عن اعتقالها مؤخرا تجارا من غزة وآخرين إسرائيليين، هربوا بعد الحرب مواد استخدمتها حماس في حفر الأنفاق.

والأنفاق الهجومية التي شيدتها حماس أسفل الحدود تمتد إلى داخل الأراضي الإسرائيلية. وخلال الحرب في الصيف الماضي، استخدم مسلحو حماس هذه الأنفاق في تنفيذ هجمات خلف خطوط العدو، واستخدمها مسلحو حماس أكثر من مرة لمهاجمة مواقع الجيش الإسرائيلي داخل الحدود، وأوقعوا في صفوفه خسائر، وعاد في بعض العمليات مسلحو حماس سالمين.

وقال الجيش الإسرائيلي خلال الحرب إنه دمر غالبية الأنفاق، لكن كتائب القسام، تجاهلت هذه التصريحات، والتزمت العمل بصمت.

وجاء الحديث عن معاودة نشطاء حماس لحفر الأنفاق من جديد على حدود غزة مع إسرائيل، بعد أيام فقط من تردد معلومات أكدها قادة حماس، تشير إلى نقل دبلوماسيين غربيين أفكارا جديدة لإرساء تهدئة طويلة في قطاع غزة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل.

وتنص الأفكار التي حملها روبرت سيري مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، الذي ينهي مهامه نهاية هذا الشهر، إضافة إلى القنصل السويسري بول غرينير، إلى التوصل إلى تهدئة تدوم لخمس سنوات، وهناك من يقول 15 عاما، تلتزم من خلالها حماس وإسرائيل بوقف كامل للعمل العسكري، تحت الأرض وفوق الأرض مقابل رفع الحصار عن غزة، بما فيها رفع الدخول والخروج من القطاع، وسماح إسرائيل ببناء ميناء ومطار في قطاع غزة.

وأشير في هذا السياق إلى أن المبعوثين الدوليين التقوا قيادات حركة حماس في غزة، وأبرزهم الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، وبحثا معهم الموضوع، وتفاهمات فيما يتعلق بطبيعة التهدئة.

ونفت حماس على لسان أبو مرزوق أن تكون هي من تقدمت بمقترح تفاهمات التهدئة الجديدة هذه التي يسعى لإبرامها. وقال في تصريحات سابقة إن قطاع غزة يدفع ضريبة رفضه لمقترحات قدمتها أطراف إسرائيلية عبر شخصيات عدة لفصله عن الضفة المحتلة وتحقيق استقلاله.

وأشار إلى وجود أفكار حول المطار والميناء، وفصل غزة عن إسرائيل بالدرجة الأساس، وبالتالي عن الضفة المحتلة، ما من شأنه «انفتاح غزة نحو العالم الخارجي دون قيود معبر رفح وسياسات إسرائيل».

وكان من المفترض أن يناقش باقي ملفات التهدئة برعاية مصرية، بين وفد الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، إلا أن ذلك لم يتم، بعد أن أجل الراعي المصري الذي أشرف على اتفاق التهدئة الذي أنهى الحرب الماضية المباحثات إلى أجل غير مسمى.

أطفال فلسطينيون يلهون فوق أنقاض المنازل المدمرة في غزة أمس (أ ف ب)

الماراثون أقيم في القدس دون رادع

الوزير المتطرف «بينت» يقتحم الحرم الإبراهيمي في الخليل

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

ما أن بدأ المتطرفون اليهود عمليات اقتحام المسجد الأقصى المبارك في القدس المحتلة، وتدنيسه، ومحاولة ممارسة طقوس تلمودية بداخله، تحت ذريعة برامج السياحة، التي تبدأ صباح كل يوم عند السابعة والنصف، وحتى الحادية عشرة والنصف، عدا يومي الجمعة والسبت، حتى خرجت بعض الأصوات الفلسطينية التي حذرت من المصير الذي ينتظر الأقصى، والتنبه من أن لا تذهب الأمور إلى ما وصلت اليه في الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل المحتلة، الذي بات يغلق أياماً طويلة في وجه المصلين المسلمين، لصالح اليهود وأعيادهم، كما هو الحال بالنسبة لمنع رفع الأذان فيه.

لكن الملاحظ منذ انطلاق عملية الاقتحامات حتى الآن، أن جل ما يحدث لا يتجاوز بيانات الإدانة والاستنكار، وفي أحيانٍ قليلة، طلب التدخل الأردني، وإثارة الرأي العام العرَبي غير المؤثر، أو الدولي، لمنع إسرائيل ومتطرفيها اليهود من التمادي، فيما يتعلق بمكان مقدس، كالمسجد الأقصى، وحتى كنيسة القيامة، والسماح للمسلمين والمسيحيين بممارسة طقوسهم الدينية والوصول إلى الأماكن المقدسة بحرية.

وكانت قليلة هي المرات التي طلب فيها الفلسطينيون المساعدة الأردنية، وكانت عندما وصلت الاقتحامات إلى ذروتها، ودخول قادة اليهود المتطرفين وأعضاء الكنيست إلى المسجد الأقصى، إلا أن الفلسطينيين يتعاملون مع هذه القضايا المهمة، كردات فعل فقط، دون العمل على وقفها تماماً، وحل القضية من جذورها.

ورغم أن الانتفاضة الثانية، انطلقت بعد اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أريئيل شارون، ورغم تأكيد الرئيس عباس أكثر من مرة على عدم السماح بانتفاضة جديدة في عهده، إلا أن الأمور قد تخرج عن السيطرة في أي وقت، عندما يرتبط الأمر بالمسجد الأقصى المبارك، وحرمة الأماكن المقدسة، التي يسعى اليهود بكل الطرق للسيطرة عليها.

وما حدث ليل أول أمس عندما اقتحم المتطرف وزير الإقتصاد نفتالي بينت، رئيس حزب «البيت اليهودي»، الحرم الابراهيمي الشريف، في البلدة القديمة من مدينة الخليل، وبمرافقة قوات كبيرة من الجيش والأمن، وبشكل مفاجىء وفي زيارة لم يعلن عنها من قبل، ودخل قاعة النبي إسحق المغلقة أمام اليهود منذ عام، هو خير دليل على النوايا اليهودية، وكيف يجب مواجهة التطرف اليهودي من قبل الفلسطينيين.

وبحسب ما نشر موقع القناة السابعة في التلفزيون الإسرائيلي، فقد قال المتطرف بينت، «إن الخليل هي أساس إقامة اليهود في مدينتي تل أبيب وحيفا»، كما التقى مع قائد الجيش الاسرائيلي في المنطقة يريف بن عزرا، ورافقه في هذه الزيارة عدد من أعضاء الحزب، المتطرفين مثله.

وعند وصوله مدينة الخليل، أعلن بينت سبب زيارته بالقول «جئت إلى الخليل كي نبقى فيها وننتصر، ويا محبي أرض اسرائيل، الخليل هي أساس اقامتنا في مدينتي تل أبيب وحيفا، وهي التي أعطتنا الحق المعنوي والأخلاقي لأرض اسرائيل».

لكن هذا ليس كل شيء، ففي القدس المحتلة أيضاً، انطلق الماراثون الإسرائيلي الدولي في مدينة القدس المحتلة، رغم «انتقادات واحتجاجات فلسطينية ومقدسية» كون الماراثون يأتي في سياق محاولة خدمة رواية الاحتلال حول مدينة القدس ومقدساتها ومعالمها، لكن المشكلة تكمن في أنه انطلق فعلاً، واكتفى الفلسطينيون بالانتقاد والاحتجاج فقط.

وواصلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي، في إغلاق العديد من الشوارع والطرقات الرئيسية في شطري المدينة المقدسة بسبب الماراثون، كما نصبت حواجز عسكرية وشرطيّة في مختلف شوارع وأزقة المدينة، ونشرت أعداداً كبيرة من عناصرها في المدينة لتوفير الحماية للعدّائين، فيما وقف أطفال فلسطينيون في العديد من مسارات السباق وهم يرفعون الأعلام الفلسطينية، ويرتدون ملابس حملة صورة الرئيس عباس وكتب عليها «ماراثون عروبة القدس»، حيث لاحقتهم قوات الاحتلال، في محاولة لإنزال أي علم فلسطيني يرفع في القدس المحتلة.

وتضمن مسار الماراثون الشوارع الرئيسية المحاذية لسور القدس العتيقة، وأشرفت على تنظيمه بلدية الاحتلال موفرة له كل الامكانيات المادية للترويج لدعاياتٍ تؤكد الطابع اليهودي للمدينة المقدسة، بعيداً عن البعدِ العربي والديني الظاهر تماماً في كل ركن من أركان المدينة المقدسة.

ورغم انطلاق الماراثون وقت صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، إلا أن البلدة القديمة، شهدت حركة كبيرة لتوافد المواطنين باتجاه المسجد الاقصى لأداء الصلاة، رغم كل الحواجز، ومحاولات الإعاقة لمنع الوصول إليه.

بدوره، حذر أحمد قريع، عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دائرة شؤون القدس، من خطورة أداء صلوات توراتية بشكل علني في باحات المسجد الاقصى المبارك، وقيام المتطرف الصهيوني الحاخام يعقوب حييمان بأداء «صلاة المنحاة» داخل الأقصى بشكل علني.

وعبر في بيان صحافي، عن بالغ قلقه وإدانته للفتاوى الصهيونية المتطرفة التي تحث على أداء الصلوات التواراتية في باحات المسجد الأقصى المبارك، وتنفيذ أول صلاة علنية في باحاته الطاهرة.

وأضاف قريع «هذا تطرف وانتهاك خطير لحرمة وقدسية المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، كما تحدث عن خطورة قيام المتطرف حييمان بتأدية صلاة المنحاة بشكل جهري وبحركاتها الكاملة، داخل باحات الأقصى، وذلك لأول مرة منذ احتلال المسجد الأقصى المبارك، وذلك بعد أن أبعدت الشرطة الاسرائيلية حراس الأقصى عن الحاخام يعقوب ومنعت أي شخص من الاقتراب منه.

وأكثر ما يمكن ملاحظته فيما يتعلق بالدفاع عن المسجد الأقصى من التدنيس، هم حراس المسجد الأقصى المبارك، والأوقاف الإسلامية في المدينة، وطلبة العلم، والمرابطون والمرابطات من سكان بيت المقدس، وطلبة المدارس، الذين يتعرضون لكافة أنواع المضايقات التي تصل إلى حد السجن والغرامات والإبعاد عن الأقصى، إلا أنهم لا يتوقفون عن الدفاع عن المسجد بشتى الطرق.

ماراثون القدس المحتلة أمس (رويترز)

غزة تردّ على ماراثون القدس التهويدي بآخر يؤكد عروبة المدينة المقدسة

غزة ـ «القدس العربي»:

رغم المسافات البعيدة والأسلاك والحواجز التي تفصل قطاع غزة عن باقي أجزاء الوطن في الضفة الغربية، تحدى شبان غزيون الماراثون الإسرائيلي التهويدي لمدينة القدس، بآخر انطلق من ميناء غزة إلى وسط قطاع غزة.

وتحت شعار «القدس عاصمتي والأقصى مسجدي» انطلق مئات الشبان الغزيين في ماراثون رياضي، قطع أكثر من عشرة كيلو مترات، وسار على طول ساحل مدينة غزة، وصولا إلى مخيم النصيرات وسط القطاع، حيث انظمت إحدى المؤسسات الاجتماعية هناك هذا الماراثون الداعم لمدينة القدس المحتلة.

ونظم المهرجان في إطار التعبير والتضامن مع مدينة القدس، في التصدي لحملة التهويد الإسرائيلية، وآخرها قيام بلدية القدس بتنظيم ماراثون يوم أمس، شارك فيه إسرائيليون وآخرون من دول العالم.

واستبق انطلاق الماراثون الرياضي أن ألقيت عدة كلمات من شخصيات مجتمعية شاركت في الافتتاح، أكدت على عروبة مدينة القدس، كونها العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، وحذرت الاحتلال من الإقدام على مزيد من عمليات التهويد وفرض سياسات الأمر الواقع على سكان المدينة المقدسة.

ونقل عن رئيس بلدية النصيرات في كلمته خلال تكريم الفائزين «هذه الفعالية نرد فيها على المجرم رئيس البلدية الصهيونية في القدس نير بركات، ونقول له إن ما تفعلونه من تهويد لن يضرنا ولن يخذلنا في الدفاع عن المقدسات الإسلامية والعربية».

وتعمدت بلدية القدس أن يكون مسار الماراثون التهويدي بمحاذاة سور المدينة وحاراتها العتيقة وبمعالمها العربية التاريخية. وادعت البلدية التي نظمت هذا الماراثون في أحد مساراته حكايات مزعومة تدعي أن القدس عاصمة لإسرائيل منذ آلاف السنين.

ولجأت شرطة الاحتلال إلى فرض إجراءات أمنية حول الماراثون، من خلال إغلاق العديد من الطرق والمفترقات.

وخلال السنوات الأخيرة نفذت حكومة إسرائيل، العديد من المشاريع التهويدية في مدينة القدس، وبين الحين والآخر ينفذ قادة المستوطنين والمتطرفين اليهود اقتحامات لباحات المسجد الأقصى المبارك.

إصابة فلسطيني بجروح برصاص الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية

مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وجنود الإحتلال في مخيم الجلزون في رام الله (أ ف ب)

■ رام الله ـ أ ف ب: قالت مصادر طبية ومحلية فلسطينية ان فتى في السابعة عشرة من عمره اصيب بجروح خطيرة في قدمه الجمعة برصاص اطلقه الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات مع شبان فلسطينيين بالقرب من مخيم الجلزون في الضفة الغربية.

وقالت مصادر في مشفى رام الله ان الفتى يواجه خطر بتر قدمه نتيجة اصابتها بتهتك شديد بفعل الرصاصة.

ويشهد مخيم الجلزون مواجهات بين شبانه والجيش الاسرائيلي كل يوم جمعة.

وقال محمود مبارك مسؤول اللجنة الشعبية في مخيم الجلزون ان حوالى مئة فتى اصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي خلال العام الماضي خلال المواجهات التي تجري عند مدخل المخيم.

ولا يبعد مدخل المخيم سوى امتار قليلة عن مستوطنة بيت ايل التي يمر بمحاذاتها شارع رئيسي يستخدمه الفلسطينيون. وتتعرض السيارات الفلسطينية باستمرار للرشق بالحجارة من قبل مستوطنين تلك المستوطنة.

وقال مبارك ان «شبان المخيم يخرجون من المخيم الى مدرسة الوكالة الواقعة بالقرب من المخيم للعب فيها وتجري هناك استفزازات من قبل الجيش ما يؤدي الى اندلاع المواجهات».

وشاهد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية عددا كبيرا من افراد الجيش الاسرائيلي وهم يتحصنون على طرف المستوطنة، لمنع اقتراب اي من شبان المخيم باتجاه المستوطنة.

جيش الاحتلال يهاجم جنوب غزة ويسمح لـ 200 مسن بالصلاة في الأقصى

غزة ـ «القدس العربي»:

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة الثقيلة على المناطق الحدودية الواقعة على الأطراف الشرقية لمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، في وقت سمحت فيه بخروج 200 رجل وامرأة من المسنين للصلاة في المسجد الأقصى.

وذكر شهود عيان أن قوات الاحتلال المتحصنة داخل السياج الأمني الإسرائيلي، أطلقت النار باتجاه الأراضي الزراعية والرعاة على امتداد السياج الأمني شرق خان يونس، حيث تمركزت عمليات إطلاق النار شرق حي الفراحين في عبسان الكبيرة، دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

وتتعرض الأطراف الشرقية للقطاع لعمليات توغل وإطلاق نار، بشكل مستمر، وذلك رغم اتفاق التهدئة المبرم بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل منذ الصيف الماضي.

واستشهد صياد الأسبوع الماضي في هجوم إسرائيلي على قوارب صيد خلال عملها في البحر، فيما شنت قوات الاحتلال العديد من عمليات إطلاق النار صوب المزارعين، ونفذت عملية توغل برية محدودة.

وتخالف هذه الهجمات اتفاق التهدئة المبرم الذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة.

إلى ذلك، غادر 200 رجل وامرأة ممن تزيد أعمارهم عن الـ 60 عاما قطاع غزة عبر معبر بيت حانون «إيرز» إلى مدينة القدس للصلاة في المسجد الأقصى، بعد حصولهم على تصاريح خاصة من قبل سلطات الاحتلال.

وتسمح إسرائيل كل يوم جمعة لمثل هذا العدد بزيارة الأقصى ضمن إجراءات تدعي إسرائيل أنها في سبيل التخفيف عن السكان المحاصرين. ويعود المصلون الى القطاع في نفس اليوم.

ويخضع قطاع غزة لحصار إسرائيلي محكم منذ ثمانية سنوات، تفرض فيه إسرائيل رقابة مشددة على حركة السكان والبضائع التي تمتع مرور العديد منها إلى القطاع.

وتأثرت أحوال سكان قطاع غزة المحاصرين كثيرا جراء القيود الإسرائيلية، وزادت نسب الفقر والبطالة، وبات نحو 80 % من السكان يعتمدون على المساعدات الخارجية.

إسرائيل تدعي المزيد من التسهيلات للفلسطينيين قبيل الانتخابات

يؤاف مردخاي

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلنت الإذاعة الإسرائيلية، أن يؤاف مردخاي، وهو منسق الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، تحدث في بيان صحافي رسمي، عن إدخال المزيد من التسهيلات للمواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية، وأن أبرز هذه التسهيلات تتعلق بالدخول إلى القدس المحتلة، وفلسطين المحتلة عام 1948، وكذلك بخصوص تصاريح العمال الفلسطينيين، التي تمنحها لهم إسرائيل.

ووفقاً لهذا الإعلان الإسرائيلي، فإن أبرز هذه التسهيلات هي السماح للرجال ممن هم فوق سن الخامسة والخمسين وللنساء فوق سن الخمسين بدخول القدس وفلسطين المحتلة عام 1948، دون تصاريح خاصة، حيث كان القانون سابقاً يسمح لمن هم فوق سن الستين عاماً.

كما ستمنح سلطات الاحتلال الإسرائيلي، تصاريح عمل خاصة، لعمال متزوجين تتجاوز اعمارهم الثانية والعشرين، وليس لديهم أطفال، بعد أن كان التصريح يصدر للذين تزيد أعمارهم عن 24 عاماً ولديهم أطفال.

إسرائيل تحيط ذاتها بالأسلاك الشائكة تحسبا من «الجهاد العالمي»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

فيما تشارف إسرائيل على إنهاء بناء جدار جديد على طول الحدود في الجولان السوري المحتل وعلى طول الحدود مع مصر، أعلن جيش الاحتلال عن خطة جديدة لبناء جدار آخر بموازاة الحدود مع الأردن خوفا من تسلل ناشطي الجهاد العالمي.

وسيقام الجدار في المرحلة الأولى بطول 30 كيلومترا في منطقة مطار تمناع بوادي عربة، وفي المراحل التالية تستكمل الجدران بموازاة أطوال حدود لإسرائيل مع الأردن: من «مجامع النهرين» حيث يلتقي نهرا الأردن واليرموك شمالا حتى مدينة العقبة على شاطئ البحر الأحمر جنوبا. وبحسب الخطة التي أقرها الجيش سيتم بناء مراكز لتجميع معلومات استخباراتية في المنطقة الحدودية التي تفصل فيها جدران من الأسلاك القديمة بين طرفي الغور الأردني والفلسطيني.

وتأتي المبادرة عقب بناء مطار كبير في منطقة تمناع وعلى خلفية تطورات جيوسياسية في المنطقة وفق بيان وزارة الأمن، في إشارة للأحداث الأمنية في دول الجوار. وترى المؤسسة الأمنية في إسرائيل في تجمعات اللاجئين الوافدين من سوريا والعراق للأردن خطرا أمنيا عليها بسبب احتمال تسلل ناشطي الجهاد العالمي من بينهم.

وطبقا للخطة التي صادق عليها قائد لواء الجنوب في جيش الاحتلال الجنرال سامي ترجمان وتحتاج لمصادقة الحكومة الجديدة سيتركز الجدار في المرحلة الأولى في محيطة مطار تمناع الذي سيستبدل مطاري إيلات وعوفدا. وسيفتح المطار الذي يحمل اسم رائدي الفضاء إيلان ريمون وابنه أساف اللذين قتلا في حادثتي تحطم جوي قبل سنوات، في صيف العام المقبل واليوم تبلغ أعمال بنائه ذروتها.

ويقع المطار الجديد على بعد 200 متر فقط من الحدود مع الأردن ويهدف لتخليص مدينة إيلات من ضجيج الطائرات حيث مطارها بات في مركز المدينة علاوة على توفير مطار بديل لمطار اللد الدولي الذي تعرض خلال العدوان على قطاع غزة في الصيف الماضي للشلل بعدما بلغته صواريخ المقاومة الفلسطينية.

وتطالب المستوطنات المحيطة في قطاع غزة وزارة الأمن الإسرائيلية ببناء جدار جديد حول غزة على غرار الجدار الذي بني على طول الحدود مع سيناء (240 كيلومترا) الذي استكمل بناؤه في 2014 وهو منظومة أسلاك بارتفاع خمسة أمتار تتخللها مراكز مراقبة، وقد بني لمنع تسلل المهاجرين الأفارقة وتجار المخدرات.

حاز على جائزة أفضل نحات على الخضار والفواكه

بطرس حنا فنان فلسطيني يستنطق البطيخ واليقطين بسكينه الصغير

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بطرس حنا (22عاما) شاب فلسطيني من قرية طرعان داخل أراضي 48، يدرس هندسة المساحة، عقله فيها لكن قلبه مسكون بفن النحت على الخضار والفواكه. لا يملك بيتر سوى سكين صغير بطول أطول أنامله الرشيقة، لكنه يحول فيها البطيخة إلى لوحة ويؤنسن اليقطين وتكاد الفجلة تنطق والجزرة تغدو زهرة حلوة تتمايل وسط طبق الفواكه في استقبال الضيوف.

هذا الأسبوع فاز بطرس بجائزة أفضل نحات على الخضار والفواكه ويستعد للمشاركة في مسابقات دولية. ويقول بطرس لـ«القدس العربي» إن صخرته تصلبت بفضل رعاية والدته أمل حنا، مبرهنا على أن التفاحة لا تسقط بعيدا عن الشجرة.

وبدأ مشوار بطرس مع هذا الفن الرقيق مبكرا وهو في سنواته الأولى عندما بدأ يحاكي أمه وهي تنحت على الخضار والفواكه، وما لبثت أن صارت «الخربشات» أعمالا فنية جميلة. وكانت التجربة الرسمية الأولى لبطرس وهو تلميذ في الصف الثامن حينما استدعي للمشاركة بتزيين حفل زفاف. وقد بدأ مشواره بالنحت في أعمال صغيرة مع الجزر والكوسا والخيار التي ابتكر منها بسكينه، الورود والرسومات الجميلة استخدمت في تزيين زاوية التضييفات في حفل زفاف أحد أقربائه. وقتها تمكن أيضا من تحويل حبة يقطين ضخمة إلى لوحة فنية ومن وقتها ابتدأ المشوار وبتشجيع العائلة حتى بات اليوم معلما يدير ورشات تدريب في مجال النحت على الخضار والفواكه.

أما أمل فبدأ مشوارها مع هذا النوع النادر بفضل الراحل زوجها الذي عمل في الفندقة وتنبهت لجمالية النثر على الخضار خلال مرافقتها له للعمل أحيانا، وما لبثت أن ارتقت الهواية لحرفة تعتبرها فنا كبقية الفنون، منوهة إلى أن الشرق الأقصى وتايلند بالتحديد هي موطنه. وتستذكر أن هذا النمط من الفن بلغ أوجه في سبعينيات القرن الماضي قبل أن يستبدل النحت على الخضار والفواكه بالنحت على الشوكولاتة والمرغرين والثلج منوهة أن هناك عودة للخضار.

اليقطين والبطيخ

وأصعب أنماط النحت على الخضار والفواكه برأي بطرس هو النحت على اليقطين الأكثر عصيانا على التطويع والاستنطاق، فهو أكثر صعوبة من البطيخ بسبب سمك وقسوة قشرته وضخامته. وتتفوق البطيخة على اليقطين باحتوائها ثلاثة ألوان مقابل لونين للثانية وفلسطينيا هي الأكثر تعبيرا عن العلم الوطني، فالبطيخ يجمع الأخضر والأبيض في مظهره والأحمر في جوهره وفي قلبها تصون الأسود بحباتها. ولذا يستغرق تحويل اليقطينة الواحدة لمنحوتة فنية نحو أربع ساعات مقابل ساعة واحدة في البطيخة وفي كلتا الحالتين ينحت الوجوه أيضا لا الأشكال لا سيما في المعارض الفنية والفعاليات الأخرى عدا حفلات الزفاف.

ويطول عمر هذه المنحوتات الخضرية مدة أسبوع تقريبا ويمكن تمديده أكثر بمساعدة مواد حافظة إلا إذا كان بطرس جائعا فيتناول البطيخة ويستمتع بمذاقها وهي من الفواكه المفضلة عنده كما يؤكد. وفاز بيتر حنا بمسابقة أفضل نحات على الخضراوات والفواكه في إسرائيل بعدما تغلب على كافة الفنانين المشاركين بفضل بطيخة حولها بسكينه الصغير منبرا للسلام حيث كتب آية من القرآن الكريم (ادخلوا في السلم كافة) على بطيخة وآية من الإنجيل نثرها بالإنكليزية على بطيخة ثانية وهكذا آية من التوراة في بطيخة ثالثة.

الفنان بطرس حنا يحفر إسم القدس العربي في بطيخة

بين الفجل والشمندر

ولا يحتاج بطرس ووالدته لليقطين والبطيخ ولبقية الخضراوات والفواكه الضخمة، فبمقدور كل منهما تحويل الفجلة لزهرة بعشرين ثانية. وتتجلى جمالية سكين أمل ألمانية الصنع بتحويلها ثمرة الشمندر لوردة جورية قانية تزداد حلاوة على حلاوة وبهاء عندما تقترن بالفجل والجزر وأغصان الشجر وبها جميعا يزدان طبق الفواكه المقدم لضيوفها.

هدية لـ «القدس العربي»

وردا على سؤال توضح أمل أن نجلها أمهر منها وهي تقول متوددة إنها تبقى الأصل والمدرسة ويسارع بيتر للاعتراف بأنها معلمته فيقول مازحا: نعم هي العجين وأنا الرغيف.

ويبدو أن تعلم هذه الحرفية الفنية لا يحتاج سوى لبضع تجارب إذا كان المطلوب امتلاك ربات البيوت إمكانية منح طبق التفاح والبرتقال والماندرين أو طبق السلطات بعدا جماليا أنيقا. ويتفق الابن والأم على رفض النحت بموجب قوالب وأصول ثابتة صلبة ويفضلان التحليق خارج السرب ويبتكران أنماطا وأشكالا من النحت بلمسة فنية دقيقة. وتضيف «أبدع بوحي الخيال وكأنني رسام في مرسمه».

وتشير أمل إلى أن الفجل للمبتدئين والشمندر عادة للمحترفين، أما كاتب هذه الكلمات فنجح من المرة الأولى بتحويل جزرة لزهرة جميلة دون أن يصيب الجزرة أو أصابعه بأذى. وتكريما للصحيفة التي يدأب على قراءتها أصر بطرس أن يكرمها بمنحوتة تحمل شارتها على بطيخة تمنى لو كان بمقدوره إرسالها للقيمين على «القدس العربي».

الشرطة الإسبانية أثناء عملية اعتقال المشتبه فيهم أمس

بينهم خمسة من الجيل الثاني لمهاجرين من أصول مغربية

الشرطة الاسبانية تفكك خلية تعمل لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

فككت الأجهزة الأمنية الإسبانية خلية إرهابية مفترضة مكونة من شباب من ضمنهم فتاتين في عدد من مدن هذا البلد الأوروبي، كما صادرت بندقيتين، وكان أفرادها يقومون بالدعاية للدولة الإسلامية ومحاولة استقطاب وتجنيد شباب وإرسالهم الى الشرق الأوسط للانضمام الى المتطرفين.

وجرت عمليات الاعتقال فجر أمس في عدد من مدن إسبانيا، وهي برشلونة وخيرونا وألافا ثم مدينة سيوداد ريال، ويتعلق الأمر بثمانية، ستة ذكور وفتاتين، وخمسة منهم من أصول مغربية، ويحمل الجميع الجنسية الإسبانية. «ومن المحتمل أن الأمر يتعلق بالجيل الثاني من المهاجرين المسلمين وفي هذه الحالة من جنسية مغربية».

المعطيات التي نشرتها إدارة الشرطة تشير الى قيام هذه الخلية بأعمال دعائية للدولة الإسلامية من خلال نشر عدد من أشرطة تنص على ما يسمى الجهاد في العراق وسوريا، وذلك بهدف استقطاب شباب وإرسالهم الى الشرق الأوسط لتعزيز صفوف الحركات المتطرفة، وفي هذه الحالة الدولة الإسلامية.

ورغم اعتقالهم جميعا وفي وقت محدد، تؤكد الشرطة قيام أفراد الخلية بأعمال الاستقطاب بشكل منعزل ومنفرد وبدون أدنى اتصال تقريبا فيما بينهم لتفادي المراقبة الأمنية.

وجاء في بيان لوزارة الداخلية أن هذه المجموعة تشكل خطرا حقيقيا على الأمن القومي الإسباني بسبب نشاطها المستمر وما تنشره من أفكار متطرفة وسط الجالية المسلمة وخاصة وسط المغاربة. وعلاقة بالمغرب، تؤكد جريدة البابيس مشاركة الأجهزة الاستخباراتية المغربية في تفكيك الخلية، حيث ارتفع التنسيق بين الرباط ومدريد الى مستوى تعاون استخباراتي لم يسبق من قبل، ومن عناوينه تواجد موظفي الأجهزة الاستخباراتية المغربية في إسبانيا لتقديم الدعم والاستشارة للأجهزة الإسبانية في مكافحة الإرهاب.

وهذه هي العملية الثانية التي تنفذها الأجهزة الأمنية الإسبانية خلال الأسبوع الجاري، وكانت الأولى قد جرت يوم الثلاثاء الماضي في مدينة سبتة المحتلة باعتقال اسبان من أصول مغربية يفترض تجنيدهم لمتطرفين وتخطيطهم لعمليات إرهابية. ومنذ أحداث الاعتداء الإرهابي ضد أسبوعية شارلي إيبدو في باريس يوم 7 كانون الثاني/ يناير الماضي، رفعت إسبانيا من مستوى ملاحقة الخلايا التي يعتقد أنها متطرفة وتعمل على استقطاب المهاجرين المسلمين لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية».

عودة جهاز الاستخبارات وتراجع الحاضنة الشعبية ساهما في إحباط أغلب الهجمات السابقة

الباجي: عشرة آلاف متطرف سيساعدون تنظيم «الدولة» في حال الهجوم على تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعا الشيخ فريد الباجي السلطات التونسية إلى القبض على أكثر من عشرة آلاف جهادي متطرف متواجدين في البلاد، مشيرا إلى أنه تلقى تهديدات بالقتل خلال حديثه مع أحد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، أخبره خلاله أن «التنظيم» يستعد للهجوم على تونس، لكن الباجي استبعد نجاح الهجوم نتيجة «استعادة جهاز الاستخبارات لقوته وغياب الحاضنة الشعبية للتنظيم».

وقال الباحث الأمني ورجل الدين المعروف في حوار خاص مع «القدس العربي» إنه تلقى خلال حديثه مؤخرا مع أحد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» تهديدات بالقتل بعد دعوته السلطات لملاحقة عناصر التنظيم الإرهابي، مشيرا إلى أن العنصر المتشدد ويدعى نبيل الشواش «تونسي الجنسية» أخبره أن زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي اتخذ قرارا باحتلال جميع الدول العربية، وأن التنظيم «يزداد بشكل يومي نتيجة تدفق المقاتلين عليه من جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، وأنهم يملكون من الأسلحة والعتاد ما يخولهم لقتال العرب جميعا».

وعن أسباب الحديث الذي تم عبر موقع فيسبوك ومبرراته، قال الباجي «هو كان غاضبا وجاء ليهددني، فاستدرجته للحوار لآخذ منه بعض المعلومات وقدم لي بعض الصور من خريطة التنظيم تبين الأماكن التي يحتلونها في العالم العربي، وقال إنهم متواجدون في كل مكان، وخاصة مصر وليبيا وتونس والجزائر فضلا عن مالي ونيجيريا «إضافة إلى العراق وسوريا»، وأكد أن قرار الهجوم على تونس قد اتُخذ لكن تأخر لأسباب استراتيجية تتعلق بموافقة البغدادي وتحديد يوم محدد لذلك».

وأضاف «نحن في المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل تصلنا معلومات دوما، بالتنسيق مع السلطات الأمنية والعسكرية، أن هؤلاء المتطرفين يتمددون شيئا فشيئا داخل بلداننا، لأن القوى الغربية لم تتخذ حتى الآن موقفا حقيقيا لردعهم، ولو لم يكن ثمة دعم استخباراتي لتنظيم داعش لما وصلوا لهذه المرحلة، وحين سألت الشاب المتطرف عن هذا الأمر تهرب من الإجابة وقال لي: سأذهب الآن للجبهة وعندما أعود سأحاججك بالأمر».

وكان خبراء أمنيون حذروا في تصريحات سابقة لـ «القدس العربي» من قيام هجمات إرهابية داخل المدن التونسية، مشيرين إلى وجود عشرات الخلايا النائمة في البلاد، فيما أعلنت السلطات عن إحباط بعض الهجمات عبر تفكيكها عددا كبيرا من الخلايا فضلا عن كشفها لمخبأين قرب الحدود مع ليبيا يحتويات على عدد كبير من الأسلحة المتنوعة كان يفترض إرسالها إلى المجموعة المتشددة في البلاد.

ويقول الباجي «جميع المخططات الإرهابية التي كان من المفترض تنفيذها في البلاد، تم إحباطها مؤخرا من قبل السلطات، وأن أتباع «التنظيم» يجدون الآن صعوبة كبيرة للدخول في تونس، لأن الجهاز الاستخباراتي في تونس عاد للعمل بقوة والمعلومات تصل بشكل يومي للأجهزة الأمنية، وقد تم القبض على أكثر من ألفي عنصر متشدد حتى الآن، فضلا عن تراجع الحاضنة الشعبية للإرهابيين إلى خمسة بالمئة فقط، قياسا بما كانت عليه قبل ثلاث سنوات».

ويستدرك بقوله «ما يخيفني هو أنه لو اتخذ القرار الحقيقي بالهجوم العام على تونس قد يكون صعبا جدا القضاء عليه بسهولة، ولذلك أقترح على السلطات القبض على جميع الخلايا المتأهبة «النائمة» في البلاد والتي تضم أكثر من عشرة آلاف جهادي تكفيري، وهؤلاء سيساعدون «من الداخل» خلال الهجوم على البلاد».

وكان الشيخ فريد الباجي أشار في حوار سابق مع «القدس العربي» قبل أشهر إلى وجود مخطط إرهابي كبير يستهدف تونس في «يوم الزلزال» ويشارك فيه حوالي 16 ألف متشدد من جنسيات متعددة، وهو ما اعتبره بعض المراقبين نوعا من المبالغة والتخويف والبحث عن «الفرقعة الإعلامية».

ويرد الباجي بقوله «أدعو جميع المشككين للاطلاع على تقرير وزارة الداخلية الرسمي الذي أثبت أنها أحبطت محاولات عدة لهجوم بدائي صغير تحضيرا لهجوم بري شامل جنوب تونس، إضافة إلى استهداف مؤسسات أمنية وعسكرية، حيث ضبطوا كمية كبيرة من الأسلحة الحربية من بينها قاذفات آر بي جي وغيرها، وكما أسلفت، ان نجاح أي هجوم سيكون صعبا نتيجة تماسك المؤسسة الأمنية والعسكرية وتعاونها مع المجتمع المدني وتراجع الحاضنة الشعبية للإرهابيين في تونس».

عبدالعالي حامي الدين

اللجنة الوطنية للحوار: جمعيات المجتمع المدني تتعرض لتضييق كبير

منتدى حقوقي يدعو الحكومة للتدخل لحماية المهاجرين المغاربة في الغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

عبرت منظمة حقوقية مقربة من الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية عن قلقها من استمرار السلطات المغربية التضييق على جمعيات حقوقية وأهلية.

ودعت المنظمة السلطات العمومية إلى نهج لغة الحوار والتواصل لوقف مناخ التوتر الذي بات يطبع علاقة بعض الجمعيات الحقوقية مع السلطات على أرضية احترام التزامات المغرب الدولية ومقتضيات الدستور والقوانين الجاري بها العمل، وإلى احترام حرية الجمعيات في التكوين وتنظيم أنشطتها وضرورة تقيد كل الأطراف بالمقتضيات القانونية لتكريس دولة الحق والقانون.

ودعا المنتدى، الذي اسسه مصطفى الرميد وزير العدل والحريات الحالي، ويترأسه عبدالعالي حامي الدين عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، الحكومة المغربية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة والتدخل لدى سلطات الدول المعنية لحماية المهاجرين المغاربة بالدول الأوروبية والغربية بعد العمليات الإرهابية، من اعتداءات بعض الحركات العنصرية التي صارت تدعو إلى التضييق عليهم واستهداف ممتلكاتهم وأماكن عبادتهم.

من جهة أخرى قال عبدالعالي حامي الدين، بصفته المقرر العام للجنة الوطنية للحوار حول المجتمع المدني التي أنهت مهامها، إن جمعيات المجتمع المدني تتعرض لمنع وتضييق كبير، وأن بعض الإدارات والمؤسسة لم تستوعب بعد التغييرات الحاصلة في المجتمع المدني، ولم تواكب بعد الأدوار الجديدة للمجتمع المدني.

وأكد أن قانون الجمعيات يجب تعديله جملة وتفصيلا، لعدم مواكبته للمرحلة، ولإمكانية عرقلته للتطور الذي جاء الدستور لتكريسه وقال أن الجمعيات يجب عليها من جهتها أن تقوم بتأهيل ذاتي حتى تستجيب للمرحلة الراهنة.

القضاء الجزائري ينظر أولى فضائح شركة «سوناطراك» وسط جدل سياسي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ينظر القضاء الجزائري غدا الأحد في أولى قضايا الفساد التي تخص شركة «سوناطراك»، والتي يحاكم فيها محمد مزيان رئيس مجلس إدارة الشركة، ونجليه وعدد من كوادر الشركة، في غياب وزير الطاقة السابق شكيب خليل، الذي ذكر اسمه أكثر من مرة، في هذه القضية وأخرى، وصدرت في حقه مذكرة توقيف دولية، قبل أن تسحب، ومعها مسؤوليته في الفضائح التي هزت الشركة الأكبر في الجزائر.

وسيبدأ القضاء النظر في ملف القضية شركة سوناطراك، والذي يضم تهما متعلقة بإبرام صفقات مشبوهة والحصول على رشاوي، وسط أجواء مشحونة، خاصة بعد التصريحات الأخيرة التي جاءت على لسان محمد مزيان رئيس مجلس إدارة سوناطراك السابق، المتهم الرئيسي في هذه القضية، مشددا على أن القضية برمتها تتجاوزه، وأنها كانت على مستوى وزير الطاقة السابق شكيب خليل، وأنها أحيانا كانت تتجاوز الوزير نفسه.

وكان مزيان قد أكد في حوار نشرته صحيفة «الوطن» أنه لا وجود لأي دليل يدينه، نافيا أن يكون قد علم بوجود صفقات مشبوهة في شركة سوناطراك، خلال الفترة التي تولى فيها إدارة هذه الشركة، حتى وإن كانت الشكوك تساوره، دون أن تكون له عليها أية أدلة، وأنه لما قرأ التفاصيل التي تنشرها الصحافة بشأن الصفقات المشبوهة وقضايا الفساد، فوجئ ولكنه لم يستغرب ذلك.

وشدد على أن الوزير خليل كان علم بكل ما يجري في الشركة، سواء من خلال التقارير التي كان يرسلها هو له، أو تلك التي كان يوجهها له رضا هامش مدير ديوان سوناطراك، الذي يقول إن الوزير هو من عينه، وأنه كان يعمل ويتحرك بحرية، دون أن يقدم أي حساب أمام أي كان، إلا أمام الوزير شخصيا.

وقبل أيام خرج المحامي السابق لمحمد مزيان واسمه محسن عمارة بتصريحات خطيرة عبر قناة «النهار» وقدم نفسه على أنه محامي المتهم، لكن نقيب المحامين رد عليه واتهمه بانتحال الصفة، لأنه مشطوب من قائمة المحامين، بسبب إدانته في قضايا مختلفة.

هذا المحامي السابق أثار زوبعة عندما أكد على أن القضية برمتها مفبركة، وأنه لا يوجد أي دليل يدين المتهمين، وأنه بعد 5 سنوات من التحقيق لم يتم التوصل إلى أية أدلة تثبت أن سوناطراك خسرت دينارا واحدا في هذه القضية، مشددا على أن الوزير السابق للعدل محمد شرفي هو من كان وراء إصدار مذكرة توقيف ضد شكيب خليل، وأن الوزير التقى قائد جهاز الاستخبارات، ولما غادر مكتبه اتصل بالنائب العام السابق بمجلس قضاء العاصمة، وأن هذا الأخير أعلن عقب ذلك عن إصداره مذكرة توقيف ضد خليل وحرمه.

ملتقى أمني في نواكشوط: إنشاء مركز لتبادل المعلومات بين دول مجموعة الساحل

■ نواكشوط – الأناضول»: قدّم خبراء مشاركون في ملتقى حول الأمن في منطقة الساحل الأفريقي مقترحا يقضي بإنشاء مركز للدراسات وجمع المعلومات الأمنية وتبادلها بين الدول الأعضاء الخمس بـ «مجموعة الساحل».

وبحسب الوكالة الموريتانية للأنباء، فإن البيان الختامي للملتقى، الذي اختتمت أعماله الخميس، في العاصمة نواكشوط سيمكن من وضع شبكة موحدة لتبادل المعلومات ذات الطابع الأمني وتوفير الإطار الملائم للتكوين في مجال الأمن وضبط الحدود. ولفتت الوكالة نفسها إلى أن البيان الصادر عن الملتقى سيتم عرضه على الاجتماع القادم لوزراء داخلية دول مجموعة الساحل الخمس المرتقب عقده خلال في مايو/ أيار المقبل في النيجر.

وأعلن قادة 5 من قادة دول منطقة الساحل هي: موريتانيا ومالي والنيجر وتشاد، وبوركينا فاسو في 16 فبراير/ شباط 2014 عن تشكيل إطار إقليمي يُعنى بقضايا الأمن والتنمية بمنطقة الساحل.

وانطلق الثلاثاء الماضي في نواكشوط ملتقى حول الأمن بمنطقة الساحل بمشاركة خبراء من دول مجموعة الساحل الخمس «موريتانيا، النيجر، تشاد، مالي، بوركينافاسو» بالإضافة لمشاركين من السنغال وفرنسا والاتحاد الأوروبي.

رغم احتجاجات «بوليساريو»... المغرب ينجح في تنظيم الدورة 25 لمنتدى كرانس مونتانا»

الداخلة ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نجح المغرب في تأمين تنظيم الدورة الـ25 لمنتدى كرانس مونتانا السويسري في مدينة الداخلة أقصى جنوب البلاد والذي خصص للتعاون بين دول القارة الأفريقية، رغم احتجاجات جبهة البوليساريو باعتبار ان المدينة ضمن منطقة متنازع عليها.

وشكل الحشد الواسع من المشاركين، حوالي 1000 شخص، القادم من 112 دولة، وتصميم إدارة المنتدى على عقده في مكانه المقترح وموعده، مكسبا سياسيا مهمها في نزاعه مع جبهة البوليساريو على أبواب مناقشة مجلس الأمن الدولي للنزاع وتطوراته في شهر نيسان/ أبريل القادم.

وانتقد العاهل المغربي الملك محمد السادس الحدود بين الدول الأفريقية، التي «تشكل في الكثير من الأحيان، البؤر الرئيسية للعديد من الاضطرابات والنزاعات»، ودعاها إلى التحرر من قيود المستعمر.

وقال في رسالة مكتوبة وجهها للمنتدى وتلاها رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران ان القارة الأفريقية دفعت الثمن غاليا أكثر من غيرها خلال فترة الاستعمار، وإبان الحرب الباردة، والتي لا زالت تعاني من آثارها إلى يومنا هذا».

وأوضح أن «الحدود التي ورثتها بلدان القارة عن المستعمر لا تزال تشكل، في الكثير من الأحيان، البؤر الرئيسية للعديد من الاضطرابات والنزاعات ولا بد من ابتكار السبل الكفيلة بتحويلها إلى فضاءات مفتوحة للتلاقي والتبادل المثمر بين المجتمعات الأفريقية».

وتحدث العاهل المغربي عن ما تعانيه القارة الأفريقية من تصدع اقتصادي وسياسي وثقافي ما تسبب في «اندلاع جملة من الأزمات متعددة الأشكال على الرغم من «تعدد وتنوع الثروات البشرية والطبيعية الهائلة» وقال ان الإرث الثقيل لحقبة الاستعمار وما أذكته من نعرات، وصولا إلى خطر الإرهاب الذي بات يهدد أكثر من دولة، بمواجهة الإشكالات التنموية حيث أصبحت تعيش تحت تهديد أخطار جديدة عابرة للحدود، بالقدر الذي تعاني الجريمة المنظمة والمخدرات الاتجار في البشر والتطرف.

وربط الملك محمد السادس، تقدم أفريقيا، بـ «تحررها بصفة نهائية من قيود الفترة الاستعمارية من ماضيها ونظرها إلى المستقبل بكل عزم، وأن تتحلى بالمزيد من الثقة بنفسها وبقدراتها الذاتية».

ودعا إلى تعزيز التعاون من خلال «التوظيف الأمثل للفرص التي يتيحها التعاون الثلاثي، سواء على المستوى الإقليمي أو مع دول الشمال وأن هذا التوجه يجب أن يتم ضمن «مقاربة مبنية على الاحترام المتبادل والتوازن ومراعات مصالح كل الأطراف».

وشدد العاهل المغربي على حاجة القارة الأفريقية إلى الاستثمار على نطاق واسع في بنياتها التحتية وتحسين ظروف عيش مواطنيها.

وقال ان السياسة الأفريقية للبلاده ترتكز على مقاربة شمولية ومندمجة وإدماجية، ترمي إلى النهوض بالسلم والاستقرار وتشجيع التنمية البشرية المستدامة وصيانة الهوية الثقافية والروحية للسكان، في إطار احترام مبادئ حقوق الانسان كما هو متعارف عليها عالميا.

وقال الملك المغربي إن هذه السياسة تتميز بكونها «لا تقتصر حصرا على الفاعلين الحكوميين، بل تتجاوزهم إلى الفاعلين الاقتصاديين من القطاع الخاص، الذين ترسخ إيمانهم وانخراطهم في هذا التوجه، شأنهم شأن كل مكونات المجتمع المدني».

وأوضح أن المغرب يهدف «دعم جهود البلدان الأفريقية الشقيقة من أجل بناء اقتصادات قوية، من خلال نقل الخبرات وتكوين الموارد البشرية والاستثمار في المجالات الحيوية للاقتصاد وحشد الموارد» حيث «يضع أفريقيا ضمن الأولويات الاستراتيجية لسياسته الخارجية، على اعتبار أن ذلك اختيارا ينبع من انتمائه الجغرافي للقارة الأفريقية ومن تاريخه العريق، الذي كان له بالغ الأثر في بناء هويته وتشكيل ثقافته الأفريقية».

وشدد الملك محمد السادس على ان المغرب الذي كان دوما يرفض تلك النظرة المتشائمة بشأن حال ومآل القارة الأفريقية، «ليدعم ويدافع عن مبدأ العمل بمسعى راسخ ونابع من إرادة حقيقية، من أجل انبثاق «أفريقيا جديدة»، وهو الهدف الذي نتطلع ونصبو إلى تحقيقه ونسعى بكل حزم وعزم لبلوغه».

وأشار إلى أنه بالنظر للأهمية التي تكتسيها التكتلات شبه الإقليمية، فإن المغرب ما فتئ يدعو إلى إحياء اتحاد المغرب العربي، الذي يحتفل هذه السنة بعيد ميلاده السادس والعشرين، مشيرا إلى أن بلاده تضطلع فضلا عن ذلك «بدور جد فاعل ضمن تجمع دول الساحل والصحراء، الذي سيعقد قمته القادمة بالمغرب وعلى مواصلة مسار تقاربها المثمر مع العديد من المنظمات الإقليمية بكل من غرب ووسط أفريقيا».

واعتبر الملك أن مبادرة إطلاق «نادي أفريقيا الأطلسية»، خلال المنتدى تعد «خير تعبير عن إرادتنا المشتركة لدعم التنمية والاندماج الإقليمي لقارتنا، وتشجيع انفتاحها على واجهتها الأطلسية، مشيرا إلى أن هذا البعد الهام من العمل الإفريقي المشترك ظل «طي الإهمال لفترة طويلة، بينما لا يمكن للمحيط الأطلسي إلا أن يشكل حافزا للتنمية، وجسرا للانفتاح والتفاعل والاندماج بين البلدان الأفريقية المحاذية له».

كما نوه بمبادرة إطلاق «منتدى المرأة الأفريقية»، التي ستمنح المشاركات فضاء للحوار وتبادل وجهات النظر. كما أنها تشكل مناسبة سانحة للمطالبة بتمتيع المرأة الأفريقية بكامل حقوقها، وحثها على الإسهام الفعال في جهود التنمية لكل بلد على حدة.

وقال بلاغ لمنتدى كرانس مونتانا ان منتدى الداخلة الذي ينظم بالتشارك مع المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة/ اسيسكو أن 112 دولة من مختلف مناطق العالم 36 بلدا أفريقيا و30 بلدا أسيويا و31 دولة أوروبية و15 دولة من أمريكا اللاتنية وتتمثل هذه الدول في نحو مئة من رؤساء الدول والحكومات والوزراء ورؤساء البرلمانات والبرلمانيين، ورؤساء دول سابقين ومسؤولين دوليين سامين وممثلي هيئات إقليمية والدولية.

وأثارت مشاركة رئيس الحكومة الإسبانية الأسبق خوسي لويس رودريغيث سبتيرو أزمة في إسبانيا بعد احتجاجات جبهة البوليساريو حيث انتقدت وزارة الخارجية الإسبانية هذه المشاركة وطالبت الحزب الاشتراكي المعارض، الذي كان سبيتيرو يتزعمه، تقديم توضيحات لهذه المشاركة.

وقال وزير الخارجية الإسباني مانويل غارسيا مارغايو أول أمس الخميس ان «الاتحاد الأفريقي اعتبر منتدى كرانس مونتانا منافيا للقانون الدولي ويتناقض ومساعي المنتظم الدولي لحل نزاع الصحراء، وحضور سبتيرو في المنتدى هو قرار يستوجب توضيحا من الذين قاموا بالزيارة ومن طرف الذين رخصوا بها».

وقال مارغايو ان إسبانيا تدافع في نزاع الصحراء عن حل عادل ودائم ومقبول من الطرفين يكفل حرية تقرير مصير الصحراويين في إطار قرارات الأمم المتحدة وتماشيا مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، و «عليه فسبتيرو يسافر بصفته الشخصية ولا يمثل الموقف الرسمي الإسباني».

وأكد الحزب الاشتراكي العمالي الإسباني أن قرار المشاركة هو شخصي لسبتيرو ويحترم بينما الحزب لم يغير من موقفه في نزاع الصحراء.

وأعلنت جبهة البوليساريو احتجاجها الشديد على مشاركة رئيس الحكومة الإسبانية الأسبق بمنتدى مراكش وقال بشرايا حمودي بيون ممثل الجبهة في مدريد ان هذا التصرّف يلقي بظلاله على سياسة الحياد الفعّال، الذي طالما دافعت عنها إلى حدّ الساعة كل الحكومات الإسبانية، المتعلقة بالنزاع القائم.

وقالت تقارير نشرت بالمغرب أن جبهة البوليساريو شرعت بوضع دعوى قضائية، لدى محكمة «لاهاي» الدولية، ضد مننتدى كرانس مونتانا على تنظيم مؤتمرها الـ25 بمدينة الداخلة المتنازع عليها وإن أحمد البوخاري المكلف بالعلاقة مع الأمم المتحدة تقدم بالدعوة رفقة المحامي الفرنسي، جيل ديفير ووجهت الجبهة تهديدات بخلق توتر بالمنطقة بعد ان رفعت من درجة حذرها وعززت من قواتها العسكرية، وإعلانها القيام بمناورات و تدريبات عسكرية جديدة، وذلك من خلال إغلاق كل المعابر المؤدية من وإلى موريتانيا.

الملك محمد السادس

ليون يلتقي وفد المؤتمر العام في المغرب تمهيدا لانطلاق جولة ثانية للحوار

الأمم المتحدة تستأنف مشاوراتها مع الليبيين في غياب برلمان طبرق

■ الصخيرات – «القدس العربي» – «رويترز»: أطلقت الأمم المتحدة جولة جديدة من المشاورات مع السياسية الليبيين، أمس، سعيا لإنهاء الأزمة التي تتخبط فيها بلادهم في غياب ممثلين عن البرلمان والحكومة المعترف بهما دوليا اللذين طلبا تأجيل المحادثات.

وتدعم الحكومات الغربية المشاورات التي تجريها الأمم المتحدة وتعتبرها الوسيلة الوحيدة لإنهاء الاضطرابات في ليبيا حيث تتنازع حكومتان وبرلمانان السيطرة على البلاد، مما أتاح للجماعات الإسلامية المتشددة استغلال الفوضى وتحقيق مكاسب على الأرض.

وتهدف المفاوضات إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية وإبرام اتفاق دائم لوقف إطلاق النار وإعادة عملية الانتقال الديمقراطي للسلطة إلى مسارها. غير أن الطرفين يواجهان انقسامات داخلية بشأن المفاوضات.

في الوقت نفسه يستمر القتال بين قوات الحكومة المعترف بها دوليا المتمركزة في شرق ليبيا وتلك التابعة للحكومة الموازية في طرابلس التي شكلها فصيل مسلح انتزع السيطرة على العاصمة طرابلس في أغسطس/ آب الماضي.

وقال متحدث باسم بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا للصحافيين إن «المبعوث الدولي الخاص برناردينو ليون بدأ مشاورات مع ممثلي الأطراف الحاضرين» مشيرا إلى أن الحضور اقتصر على ممثلي برلمان طرابلس والمستقلين.

وقالت الحكومة المعترف بها دوليا إنها تحتاج إلى أسبوع إضافي لترتب ملفاتها تمهيدا للمشاركة في اللقاءات.

وهذه الجولة هي الثانية التي تعقد في مدينة الصخيرات المغربية الساحلية بعد ثلاث جولات سابقة في مدينة جنيف السويسرية وغيرها.

على صعيد متصل التقى المبعوث الأممي إلى ليبيا، برناردينو ليون، أمس، وفدا من المؤتمر الوطني العام الليبي «المنتهية ولايته وعاود الانعقاد بطرابلس»، تمهيدا لانطلاق جولة ثانية من الحوار.

وفي حديث صحافي، قال مسؤول أممي آخر مفضلاً عدم الكشف عن هويته: «في هذه الأثناء، يعقد ليون، جلسة مع وفد من المؤتمر الوطني، على أن يلتقي بعد ذلك، وفداً من المستقلين يمثلون المجتمع المدني».

وتأتي محادثات ليون مع وفد المؤتمر العام، والمجتمع المدني، في وقت كان مجلس النواب «البرلمان» المنعقد في مدينة طبرق، شرق ليبيا، قد طلب من بعثة الأمم المتحدة، تأجيل جولة الحوار، التي كانت مقررة الخميس، لمناقشة مقترح تشكيل حكومة الوفاق الوطني، التي تم الاتفاق على تشكيلها خلال الجلسات السابقة.

وبينما يعقد ليون هذه اللقاءات في ظل عدم تواجد وفد برلمان طبرق في الصخيرات.

وكان محمد معزب، عضو المؤتمر العام، قال في تصريحات صحافية، إن المبعوث الأممي أبلغهم أن المفاوضات ستنطلق أمس في انتظار وصول الطرف الآخر، في إشارة إلى وفد طبرق. وتتصارع على السلطة في ليبيا حكومتان، هما حكومة عبدالله الثني »تعترف بها المؤسسات الدولية» التابعة لمجلس النواب في طبرق المعترف بها من المنظمات الدولية، وحكومة عمر الحاسي، المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام «منتهية ولايته وعاود الانعقاد»، والتي تتخذ من طرابلس مقرا لها.

ممثلو المعارضة الليبية خلال اجتماعهم السابق في الجزائر

قال إن برلمان طبرق لا يتعرّض لضغوط وإن خصومه «ميليشيات مجرمة»

خليفة حفتر: عدم ذكر الثورة في خطابي «خطأ بروتوكولي»... ولا معنى للحوار مع الخارجين عن القانون

طرابلس ـ «القدس العربي»

من محمود إبراهيم:

حكومتان متنافستان تتقاتلان في ليبيا ما بعد الثورة، إحداهما في طرابلس والأخرى في طبرق، وفصائل مسلحة أخرى تسعى للسيطرة والنفوذ.

وفي حين يستمر الصراع السياسي والعسكري، يبدو المشهد الليبي ميالا لصالح المتشددين الإسلاميين بعد أن حققوا مكاسب كبيرة على الأرض في ظل حالة الفوضى والفراغ السياسي والأمني التي تمر بها البلاد.

«القدس العربي» التقت خليفة حفتر، قائد الجيش الموالي لبرلمان طبرق وتوجهت إليه بالعديد من الأسئلة حول الراهن الليبي، فكان هذا الحوار:

■ لماذا ترفضون الحوار ومخرجاته؟

■ نحن من جانبنا لا نعول على الحوار إطلاقا لأن هناك تناقضات كبيرة في جلسات الحوار التى ترعاها الأمم المتحدة، بدليل أننا في ليبيا لسنا بحاجة إلى جسم تشريعي جديد مع وجود جسم تشريعي منتخب ومعترف به دوليا، كما ان مجلس النواب يقوم بدوره التشريعي بشكل كامل دون ضغوط، وأضاف: «تريدنا ان نتحاور مع من في ليبيا».

ووصف حفتر الميليشيات بالمجرمة، قائلا: «هل من المعقول ان جيشا نظاميا في العالم يتحاور مع ميليشيات مجرمة خارجة عن الشريعة وسلطة القانون، وهل من المنصف ان نتحاور مع مؤتمر منتهية ولايته؟، طبعا لا.

■ وماذا عن القوة العسكرية الموجودة تحت أمرتكم في المناطق خارج سيطرتكم؟

■ لدينا ما يكفي من القوة العسكرية القادرة على الحسم العسكري شرقا وغربا اذا توفر السلاح المطلوب بشكل أسرع ما هو عليه الآن، لأن الخطط العسكرية الحالية تعتمد في الأساس على المحافظة على الذخائر والمواقع المحررة، وسيتم تحرير المنطقة الغربية والشرقية بشكل كامل في القريب العاجل دون ذكر موعد محدد.

■ إذن، ما هو موقفكم من الضباط الذين لم يلتحقوا بقواتهم سواء كانوا داخل ليبيا أو خارجها؟

■ لا بد من دعوتهم للالتحاق بوحداتهم العسكرية لأن القضية قضية وطن، وقد قمنا في المدة الماضية بإرسال نداءات لهم بالعودة الي وحداتهم السابقة، أما بالنسبة للضباط والجنود المتواجدين خارج البلاد فقد أرسلنا لجانا إلى الخارج للوقوف على احتياجاتهم من أجل إرجاعهم للعمل في مكافحة الارهاب، وقد تواصلنا معهم منذ شهرين وكانت الردود إيجابية من طرفهم ولا مانع الآن او عائق من التحاقهم بنا واعتقد ان الأمور تسير في الاتجاه الصحيح لأجل بناء المؤسسة العسكرية بطريقة سريعة واعتقد ان دمجهم من جديد في المؤسسة العسكرية لن ياخذ منا وقتا طويلا ان شاء الله.

■ لماذا تجاهلت الحديث عن الثورة في خطاب تنصيبك في البرلمان؟

■ لم يكن تجاهلا بقدر ما هو خطأ بروتوكولي، كما انني أدين بالولاء لله أولا ثم للوطن فقط.

■ كيف هو الوضع الميداني في مدينة بنغازي؟ وما تعليقك عن المراقبين الدوليين الذين يرون أن لا أحد يستطيع الحسم العسكري؟ وما هو موقفكم من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الرافض تزويد الجيش الليبي؟

■ يجب ان يعلم الجميع اننا نواجه عدوا يعتبر عدو الكرة الارضية بأكملها، والحقيقة أننا برغم إمكانيتنا المتواضعة قمنا بأعمال كبيرة جدا في المناطق التى يتواجد فيها الارهاب، كما ان كل العناصر العسكرية التى تقاوم الارهاب لديها الرغبة الكاملة في القضاء عليه، لأن هذا الارهاب موجه من أعداء الحياة والانسانية والبشرية جمعاء، وبالتالي قبائلنا وشعبنا بأكمله معنا، ولقد حققنا نجاحات كبيرة بفضل دعمهم، وقد تم تلقين الإرهابيين دروسا كثيرة في فنون القتال لن ينسوها مدى حياتهم.

■ متى سيتم تحرير مدينة بنغازي؟

■ ان العمليات العسكرية في مدينة بنغازي سوف تنتهي قريبا في مدة أقصاها منتصف الشهر المقبل تكون بعدها المدينة بالكامل محررة من الجماعات المتطرفة، من ثم نتقل الي المرحلة التالية التى تقوم على سحب القوات العسكرية بعد انتهاء العمليات لكي يتم تأمين المدينة من قبل وزارة الداخلية بتجهيز قوات الشرطة والأجهزة الامنية الأخرى من اجل توفير الامن والاستقرار والخدمات الانسانية في مدينة بنغازي.

■ وماذا عن رفض مجلس الأمن تسليح الجيش الليبي؟

■ يجب على الدول العظمى النظر بعين فاحصة ويجب عليهم ان يعرفوا ان السلم الأهلي والمجتمعي في ليبيا هو الأساس، ونحن نتوقع من هذه الدول أن تغير موقفها قريبا باتجاه دعم الجيش الليبي كما نري أن من حقنا الدفاع عن أنفسنا وعن شعبنا وعن مؤسسات الدولة التى دمرتها الميليشيات الخارجة عن السلطة، وهذا حق مشروع لنا لا تنازل عنه إطلاقا لاننا نريد دولة يكون فيها جيش واحد وجهاز شرطة واحد، يقوم الجميع بدورهم في حفظ الامن وإعادة الاستقرار الي ليبيا، لكي يتمكن الليبيون من العيش في دولة تحقيق فيها العدل والمساوة، على حسب تعبيره.

■ ماهي خططكم العسكرية حاليا؟

■ بالطبع لدينا استعدادات عسكرية كاملة من اجل تحرير ليس فقط المنطقة الغربية بل ان الجنوب ايضا تتواجد فيه قوات تابعة لنا يقومون بأعمال كبيرة من اجل تحرير مناطق من الميليشيات الإرهابية، وسوف نقوم بتحرير تلك المناطق قريبا، كما ان تحرير مدينة بنغازي المرتقب بعد شهر من الان سوف تكون الأمور اكثر سهولة في استعادة المناطق الأخرى، لأن القضية في النهاية حرب داخلية ما بين الارهاب والشعب الليبي ومن المؤكد انها سوف تنتهي بانتصار الشعب مهما طال مد الصراع كما ان الشعب الليبي قادرة علي المواجهة والحسم العسكرية بالتعاون مع أبنائهم المتوجدين في الجيش الليبي ، وربما تمر ليبيا بظروف صعبة قليلا لكن في النهاية تعود الحياة بشكل طبيعي وينعم الليبيون بحياة كريمة دون ارهاب.

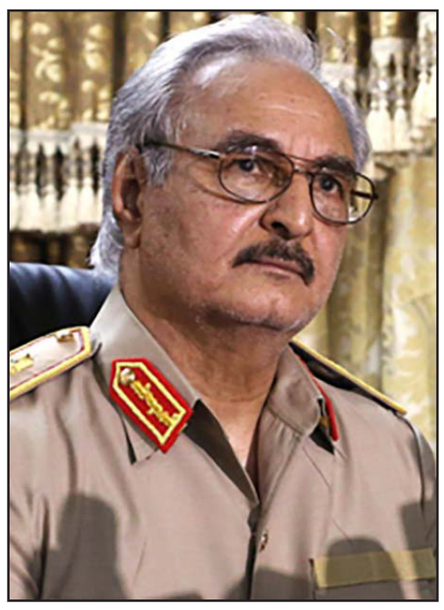

خليفة حفتر

«الوطن» الليبي يدعو لتشكيل «جسم تشريعي توافقي» يراقب عمل الحكومة المنتظرة

■ طرابلس – «الأناضول»: طالب حزب الوطن الليبي «إسلامي» بتشكيل «جسم تشريعي توافقي» يراقب عمل الحكومة التوافقية المنتظرة؛ تفاديا لما أسماه «خلق حكومة دكتاتورية» تنفرد بالشأن الليبي.

وقال الحزب، الذي يرأسه عبدالحكيم بلحاج، في بيان له، أمس، إن «إنشاء جسم تشريعي يراقب عمل الحكومة المنتظرة هو ضمان لتطبيق مخرجات الحوار تفاديا لخلق حكومة دكتاتورية تنفرد بالشأن الليبي».

وجدد دعمه الكامل للحوار الوطني الليبي في كل مساراته، بحسب البيان.

وحثّ الحزب المجتمع الدولي إلى ضرورة «إنشاء ودعم برنامج تنموي طارئ لليبيا يبدأ بتنفيذه حال استلام حكومة الوفاق الوطني مهامها، حرصا على ضمان استقرار ليبيا في المرحلة القادمة، وطمأنة لكل المناطق والمدن التي عانت التهميش العقود الماضية».

وأدان البيان «أنواع الإرهاب وأشكاله كافة في كل بقاع العالم، بما في ذلك الإرهاب الممارس من طرف صحوات حفتر شرق البلاد».

وبلحاج هو أحد المشاركين في جلسة الحوار الأخيرة في الجزائر التي جمعت قادة سياسيين ورؤساء أحزاب ضمن مسار من مسارات الحوار الذي ترعاه الأمم المتحدة بين الفرقاء الليبيين.

وفي 16 مايو/ أيار الماضي دشن اللواء «آنذاك» خليفة حفتر عملية عسكرية تسمي «الكرامة» ضد كتائب الثوار وتنظيم أنصار الشريعة متهما إياهم بأنهم من يقف وراء تردي الوضع الأمني في المدينة وسلسلة الاغتيالات التي طالت أفراد الجيش والشرطة وناشطين وإعلاميين بينما اعتبرت أطراف حكومية آنذاك ذلك «انقلابا على الشرعية كونها عملية عسكرية انطلقت دون إذن من الدولة».

لكن بعد انتخاب مجلس النواب، في يوليو/ تموز الماضي أبدى المجلس، الذي يعقد جلساته في مدينة طبرق شرق، دعما للعملية التي يقودها حفتر وصلت إلى حد اعتبار قواته جيشا نظاميا، وضمت عملية الكرامة لعمليات الجيش المعترف بها فيما أعاده رئيس البرلمان للخدمة العسكرية، قبل أن يرقيه لرتبة فريق أول ويعينه قائدا عاما للجيش.

فجر ليبيا: قواتنا تسيطر على كامل مدن الساحل ولا علاقة لنا بالإرهاب

■ طرابلس – «الأناضول»: قال قائد ميداني بعملية «فجر ليبيا» التابعة للمؤتمر الوطني المنعقد في طرابلس، إن قواته تقدمت في جميع محاورها بالمنطقة الغربية، ولا زالت تؤمن وتسيطر على كامل مدن الساحل الليبي، نافيا علاقتها بأي جماعات محسوبة على الإرهاب والتطرف.

وأوضح العقيد سالم بوراوي، في حديث صحافي: «أن مهام فجر ليبيا لا تنحصر في القتال فقط، وإنما المهمة الأساسية هي تأمين المدن والقرى الليبية، وقد نجحت في هذه المهمة بتأمينها للعاصمة وكامل مدن الساحل، حيث يمارس فيها المواطن الليبي حياته بشكل طبيعي، ومؤسسات الدولة تعمل بها بشكل فعال».

وشدد على أن موقف «فجر ليبيا» من الإرهاب والتطرف أعلنته في بيانات سابقة ولا تزال تؤكد عليه، بأنها «من يحارب الإرهاب والتطرف في ليبيا وأنها ترفض ما يرفضه دين الإسلام من ترويع وإرهاب المواطن».

ونفى بوراوي أي صلة لفجر ليبيا بجماعات محسوبة على الإرهاب والتطرف في المناطق التي تسيطر عليها قواته.

وطالب القيادي في فجر ليبيا بدعم المجتمع الدولي لقواته، مشيرا إلى «أن من دعمهم المجتمع الدولي إبان الثورة على حكم القذافي عام 2011 هم أنفسهم بلا نقص ولا زيادة من يكونون فجر ليبيا، وعليه فليستمر دعمكم لنا لنستطيع بناء دولتنا».

ودعا بوراوي من يقاتل في صفوف الفريق خليفة حفتر، المعين حديثا قائدا للجيش الليبي، إلى «التخلي عن السلاح والاتجاه الى بناء الدولة ومؤسساتها والسعي لاستقرارها ودعم الزج بأنفسهم في حرب خسارة «.

مقاتلون من «فجر ليبيا» خلال اشتباكات في بنغازي

ضمن حرب بيانات ووثائق ومهرجانات توازي التحضيرات للحوار المرتقب

الحزب الحاكم في موريتانيا يرد على وثيقة قوى التقدم ويصفها بالافتراضات المتهافتة

نواكشوط – «القدس العربي»:

انتقد حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم في موريتانيا أمس وثيقة تحليلية كان حزب اتحاد قوى التقدم المعارض قد نشرها قبل يومين، ووصف هذه الوثيقة بالنظرة المتشائمة القائمة على ثلاثية «التخويف، والتشكيك، والتبخيس».

وأكد حزب الاتحاد «أن الأسلوب الذي اتبعته «الوثيقة التقدمية» في استقراء مستقبل البلاد من خلال وضع ثلاثة احتمالات بنتها على قواعد وافتراضات متهافتة كما بينا أعلاه، وكما يثبت الواقع ذلك، هو أسلوب يعطينا فرصة كشف عدم تماسك وإقناع باديين للعيان في هذا الطرح الذي انطلق من نظرة متشائمة قوامها ثلاثية «التخويف، والتشكيك، والتبخيس» وهو طرح غير مشجع على المضي قدما في سبيل الحوار».

وكان حزب اتحاد قوى التقدم قد أكد أن «هناك ثلاثة حلول أساسية لا رابع لها للأزمة الخانقة التي تمر بها موريتانيا، فإما أن يتأزم الوضع ويستمر في ذلك لبعض الوقت إلى الحد الذي لم يعد يطاق، أو انفجار الوضع بأي طريقة من الطرق، خارجة عن سيطرة أي من اللاعبين على الساحة السياسية، أو الخروج من الأزمة عن طريق التوافق والتفاهم بين جميع مكونات الشعب عبر حوار بناء ومسؤول».

وأضاف «إننا في حزب الاتحاد من أجل الجمهورية، وفي الأغلبية عموما لن نحيد عن خيار ثابت لدينا ولدى رئيس الجمهورية الأخ محمد ولد عبدالعزيز في قيام حوار وطني شامل، بلا شروط ولا خطوط حمر، ولا محاذير، وهو في كل الحالات ما دعونا إليه باستمرار وكان وسيظل ثابتا لا يحتمل التغيير في نهجنا وتوجهنا السياسي، مهما شكك المشككون».

وأكد البيان «أنه كلما ضاق الخناق السياسي عليها وغرقت في لجج الضياع والارتباك واهتزاز المواقف وتشتت الأفكار، طفقت بعض القوى السياسية المعزولة تصدر المنشورات تلو المنشورات، والوثائق تلو الوثائق، واصفة الأوضاع العامة للبلاد بما شاء الله أن تصفها به من سوء، لا صلة له بالواقع غير إحساس هذه القوى السياسية بضرورة لفت انتباه الرأي العام إلى أنها لم تزل تشغل حيزا من الخارطة السياسية ولو بالتمني».

ودافع الحزب الحاكم عن الوضع الاقتصادي الموريتاني فأكد «أن السياسات الاقتصادية المتبعة مكنت من تحقيق 6.7 بالمئة كنسبة للنمو عام 2012 خالية من عائدات الصناعات الاستخراجية».

وأضاف «الاقتصاد الموريتاني أصبح في منأى عن التأثير المباشر لانخفاض أسعار الموارد الطبيعية عبر العالم، كما أكد خبراء صندوق النقد الدولي في تقرير صادر شهر آذار/ مارس الجاري 2015 ، حيث يتوقع تحقيق 5.5 % كنسبة نمو في العام الجاري الذي عرفت بدايته هبوطا مفزعا لأسعار المواد الأولية، ونسبة 6.8 % للعام 2016، مع العودة إلى نسبة 5 % من النمو في العام 2017، والصعود كسابقة في تاريخ اقتصاد البلد، من خلال تحقيق 8 %، ثم 8.4 % من النمو في العامين 2017/2018 حسب البيان.

ونفى الحزب الحاكم في بيانه افتراضا ورد في وثيقة قوى التقدم يخص مشاكل تسويق الأسماك الموريتانية، مؤكدا أنه «افتراض من قبيل تشويه الحقائق».

وتعرض بيان الحزب الحاكم لإضراب عمال الشركة الوطنية للصناعة والمناجم الذي انتقدته وثيقة المعارضة فأكد «أن المبالغة الواردة في الوثيقة المعارضة تعكس الشحنة التحريضية المقصودة والتي لا تشكل قطعا سعيا في مسارات التعقل والحكمة للبحث عن حلول ايجابية تكفل للعمال حقوقهم وتحمي لهم أصولها ورأس مالها المتمثل في الشركة نفسها كمؤسسة وطنية تعيلهم ويخدمونها».

وتناول الحزب الحاكم الانتقادات التي وردت في وثيقة اتحاد قوى التقدم للوضع السياسي الموريتاني فأوضح أنها مجرد «محاولة لا تعكس روح التمسك بالحوار وبث النيات الطيبة لتهيئة الأجواء لقيامه جامعا لكل الأطراف السياسية، كما أنها لا تعكس الرغبة الحقيقية في الابتعاد عن لغة التصعيد وتوزيع الاتهامات وتكريس لغة التنافر من طرف حزب حاور أنظمة دكتاتورية مقابل بطاقة تعريف قابلة للتزوير».

«إن التهيئة الجارية لإطلاق حوار سياسي وطني، يضيف الحزب الحاكم، جعلت كل الأطراف أقرب إليه من ذي قبل، ولا يمكن أن تخدمه الاستفزازات الإعلامية والسياسية المنافية للرغبات المعلنة من هنا وهناك في ضرورة التوصل إلى جسر الهوة بين كل الأطراف».

يذكر أن هذه البيانات والتوثيقات تدخل ضمن حرب مستعرة هذه الأيام في المشهد السياسي الموريتاني، توازي التحضير للحوار المرتقب، وتشمل إلى جانب المنشورات الانتقادية والمنشورات المضادة تنظيم زيارات وعقد مهرجانات في الداخل.

وفي هذا الإطار يبدأ الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز الأسبوع المقبل زيارة للمناطق الشرقية الموريتانية توازيها زيارات مكثفة للولايات الداخلية تعد لها أحزاب المعارضة.

جانب من ندوة سابقة لممثلي المعارضة الموريتانية

في نهاية جولة زار خلالها إيران ولبنان وبلد خليجي... وتنظيم «القاعدة» يتبنى قتل عشرات من «أنصار الله»

المتحدث باسم الحوثيين يعلن من بغداد اجراء مناورات عسكرية قرب الحدود مع السعودية

■ عواصم ـ وكالات: اجرت ميليشيا الحوثيين الشيعة التي استولت على السلطة في صنعاء مناورات عسكرية قرب الحدود مع السعودية «استعدادا لأي تحديات»، بحسب ما قال المتحدث باسم الميليشيا محمد عبد السلام الجمعة.

وأوضح في اتصال هاتفي من بغداد التي يزورها ان «الالاف من العسكريين التابعين لوحدات من الجيش مرابطة في شمال اليمن شاركت بعد ظهر الخميس في مناورات هي الاولى بهذا الحجم»، منذ دخل الحوثيون صنعاء في بداية شباط/فبراير.

وقال ان «اسلحة ثقيلة بينها دبابات ومدفعية» استولى عليها الحوثيون حين سيطروا على السلطة استخدمت في هذه المناورات التي جرت في محيط بلدة كتاف في محافظة صعدة.

واضاف عبد السلام ان «الهدف من هذه المناورات هو تحديث العملية العسكرية والاستعداد لاي تحديات قد تطرأ».

واكد ان «هذه المناورات هي رسالة سلام للجميع باستثناء من يسعى إلى تهديد اليمنيين بدعم العناصر التكفيرية»، في اشارة إلى المجموعات السنية المتطرفة.

واتهم السعودية بـ«تقديم مال وسلاح ودعم لوجستي للتكفيريين والقاعدة» الناشطة في شرق وجنوب اليمن، لافتا إلى ان الرياض التي رفضت ما اعتبرته «انقلاب» الحوثيين «لم تفهم ان تغييرا حصل في اليمن وان اليمن يرفض أي هيمنة».

وتابع عبد السلام ان السعودية «عليها ان تفهم ان الشعب اليمني سيدافع عن سيادته ولن يخضع لأي املاءات».

واشار إلى انه «موجود في بغداد في زيارة على راس وفد من انصار الله بعد زيارات لطهران وبيروت وبلد خليجي عربي» لم يحدده.

من جهة أخرى قال تنظيم أنصار الشريعة، التابع لتنظيم القاعدة في اليمن، إن ما بين 20 و30 من مسلحي جماعة «أنصار الله» المعروفة بـ«الحوثي»، قتلوا، أمس الجمعة، في هجوم على مقر لهم بمحافظة البيضاء، وسط اليمن، حسب بيان للتنظيم على «تويتر».

التنظيم أضاف في بيانه أن «مجاهدين» من أنصار الشريعة، اقتحما مبنى دائرة أمن «الشرية» بمنطقة «السوادية»، الذي يتخذه الحوثيون مقرا لهم، وقاما بقتل من بداخله خلال هجوم استمر 45 دقيقة.

وأوضح أن الهجوم أسفر عن مقتل جميع المتواجدين بالمبنى، لافتا إلى أنه يتواجد بداخله في العادة ما بين 20 و 30 مسلحا حوثيا.

وحول الهجوم، قال الناشط الإعلامي بجماعة الحوثي، يحيى القحوم، لوكالة الأناضول، إنه لا معلومات لديه عن الهجوم، كما لم ترد أخبارا من أنصار الجماعة برداع عنه.

ومنذ سيطرتها على صنعاء في أيلول/سبتمبر الماضي، اتجه مسلحو جماعة الحوثي إلى محافظة البيضاء (وسط)، ودخلوا في مواجهات عنيفة مع تنظيم القاعدة ومسلحي القبائل في محاولة للسيطرة على المحافظة، وراح ضحية تلك الاشتباكات العشرات من الطرفين.

إلى ذلك، أفرجت جماعة الحوثي، مساء امس الجمعة، عن أحد قيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح (محسوب على الإخوان)، وأبقت على 3 آخرين مختطفين منذ الأول من آذار/مارس الجاري، بحسب مصدر إعلامي بالحزب.

وقال المصدر ذاته، مفضلا عدم ذكر اسمه، إن جماعة الحوثي أفرجت مساء الجمعة عن عضو الدائرة الطلابية بالإصلاح، محمد الصبري وأبقت 3 آخرين رهن الاختطاف.

وأوضح أن الإفراج عن الصبري جاء إثر ضغوط من الحزب وتحوله مع زملائه الـ3 الآخرين إلى أحد مطالب المتظاهرين المناهضين للحوثيين في العاصمة صنعاء.

وكشف المصدر عن وعود قدمها الحوثيون بالإفراج عن المختطفين الـ3 الآخرين دون أن يحدد موعدا لذلك.

وكان مسلحو الحوثي حاصروا مقر الإصلاح في شارع الرباط بالعاصمة صنعاء في الأول من مارس الجاري واختطفوا كل من حبيب العريقي، رئيس دائرة الانتخابات للإصلاح في أمانة العاصمة وعضو اللجنة التنظيمية للثورة، وعلي الحدمة رئيس دائرة الطلاب للإصلاح، ومحمد الصبري عضو دائرة الطلاب للإصلاح، وأنور الحميري عضو دائرة الطلاب للإصلاح في أمانة العاصمة.

وفي نفسها أعلن مصدر مسؤول بما يسمى «اللجنة الأمنية العليا» التي شكلها الحوثيون أن أجهزة الأمن ألقت القبض على «خلية مسلحة مرتبطة بتنظيم القاعدة الإرهابي»، لكن حزب الإصلاح نفى هذه الاتهامات وحذر في بيان له من استخدام ورقة القاعدة في الخصومة السياسية.

ومنذ سيطرتها على صنعاء في أيلول/سبتمبر الماضي، احتلت جماعة الحوثي عدداً من مقرات حزب الإصلاح وفجرت بعض مقراته في مناطق خارج العاصمة، كما شن زعيم الجماعة هجوماً على الحزب في آخر خطاب له، واتهم الحزب بالتحالف مع القاعدة. وكان الرئيس اليمني وصل إلى عدن يوم 21 من شهر شباط/فبراير الماضي، بعد تمكنه من مغادرة منزله في صنعاء وكسر حالة الحصار التي فرضت عليه من قبل الحوثيين منذ استقالته يوم 22 كانون الثاني/يناير الماضي.

وبعد ساعات من وصوله، أعلن هادي تمسكه بشرعيته رئيسا للبلاد، وقال إن «كل القرارات الصادرة منذ 21 أيلول/سبتمبر الماضي (تاريخ سيطرة الحوثيين على صنعاء) باطلة ولا شرعية لها».

يمنيون مؤيدون لنجل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله يتظاهرون مطالبين بانتخابات رئاسية عاجلة

داود أوغلو يلتقي أمير قطر في إسطنبول

صورة ارشيفية للقاء سابق بين الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ورئيس الوزراء التركي احمد داوود أوغلو

■ إسطنبول ـ الأناضول: التقى رئيس الوزراء التركي «أحمد داود أوغلو»، أمس الجمعة في إسطنبول، أمير دولة قطر الشيخ «تميم بن حمد آل ثاني»، الذي يجري زيارة عمل إلى تركيا.

وجرى اللقاء في فندق «رافيلز» بإسطنبول، بعيداً عن وسائل الإعلام، واستمر قرابة 45 دقيقة.

وكان الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» عقد الخميس في العاصمة أنقرة؛ اجتماعًا مع الأمير تميم، حيث استقبل أردوغان ضيفه بمراسم رسمية لدى وصوله إلى القصر الرئاسي، ثم اجتمع الزعيمان على مدى ساعتين، بعيدًا عن عدسات الإعلام.

خامنئي: الطرف الآخر غادر ومخادع ويطعن في الظهر

كيري في جولة جديدة حول برنامج إيران النووي وسط جدل في واشنطن

■ جنيف ـ أ ف ب: تدخل المفاوضات النووية بين إيران والقوى الكبرى الاحد مرحلة حساسة اذ يلتقي وزير الخارجية الامريكي نظيره الإيراني في سويسرا مع قرب انتهاء مهلة للتوصل لاتفاق سياسي في 31 آذار/مارس تزامنا مع خلاف سياسي حاد في واشنطن.

وبعد 18 شهرا على المحادثات حول ملف إيران النووي وبعد تخطي استحقاقين سابقين، تسعى مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والمانيا) للتوصل في نهاية الشهر الحالي إلى اتفاق سياسي مع إيران يضمن عدم حيازتها القنبلة النووية في المستقبل.

اما الاتفاق النهائي والكامل والذي يتضمن كافة التفاصيل التقنية فمن المفترض التوصل اليه بحلول الاول من تموز/يوليو المقبل. ولكن التطورات في الملف النووي تتزامن مع تصاعد الجدل في العاصمة الامريكية ما يضع الرئيس باراك اوباما ووزير خارجيته جون كيري تحت الكثير من الضغط.

ولم يبد المرشد الاعلى للجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي الشهر الماضي حماسة لمحادثات تجري على مرحلتين، مشيرا إلى ان «اي اتفاق لا بد ان يتم في مرحلة واحدة ويتضمن الاطار العام والتفاصيل».

ومن المفترض ان يلقي خامنئي خطابا لمناسبة عيد النوروز العام الإيراني الجديد في 21 آذار/مارس. وقد عبر الخميس عن «القلق لان الطرف الاخر ماكر ومخادع ويطعن في الظهر»، وفق ما نقلت وكالة الانباء الطلابية الإيرانية (ايسنا).

ومساء الاثنين يصل ظريف إلى بروكسل ليلتقي مفوضة خارجية الاتحاد الاوروبي مع نظرائها الفرنسي والبريطاني والالماني.

اما في واشنطن، ففي التاسع من آذار/مارس بعث 47 عضوا جمهوريا في مجلس الشيوخ رسالة مفتوحة إلى خامنئي يحذرون فيها من ان اي اتفاق حول البرنامج النووي قد يتم تعديله من قبل الكونغرس كما ان الرئيس الامريكي المقبل يستطيع «إبطاله بجرة قلم».

وأتت الرسالة بعد خطاب القاه رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امام المشرعين الامريكيين في الكابيتول بدعوة من الجمهوريين، وحذر فيه من ان الاتفاق مع إيران لن يمنعها من حيازة القنبلة النووية.

وأدان اوباما رسالة الجمهوريين معتبرا انه «من المفارقة ان يشكل بعض البرلمانيين في الكونغرس جبهة مشتركة مع الإيرانيين المؤيدين لاعتماد نهج متشدد»، في حين وصفها كيري بـ«غير المسؤولة».

كذلك انتقد وزير خارجية المانيا فرانك–فالتر شتاينماير الرسالة. واكد ان «هذه ليست قضية ذات شأن امريكي داخلي فحسب وانما تؤثر على المفاوضات التي نجريها في جنيف»، مشيرا إلى ان «الشكوك تزداد في الجانب الإيراني حول جديتنا بشأن هذه المفاوضات».

اما وزير الخارجية الإيراني، الذي يتعرض بدوره إلى ضغوط المحافظين في بلاده، فاتهم «المتطرفين في الكونغرس» الامريكي باثارة «مشاكل» في المفاوضات. وقال ان «هذا النوع من الرسائل غير مسبوق وغير دبلوماسي. بالحقيقة، يقولون لنا انه لا يمكن الوثوق بالولايات المتحدة».

ومن شأن اتفاق نووي ان يتضمن موافقة إيران على تقليص نشاطها ما يضمن نظريا اطالة إلى حوالى عام واحد الفترة التي تحتاجها لتجميع المواد الانشطارية الكافية لصنع قنبلة.

وتؤكد إيران ان نشاطاتها النووية سلمية تماما، وتطالب في المقابل برفع جميع العقوبات المفروضة عليها منذ حوالى عقد من الزمن من قبل الامم المتحدة والدول الغربية.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2013، توصلت إيران ومجموعة 5+1 إلى اتفاق مرحلي يتضمن رفعا محدودا للعقوبات مقابل تجميد إيران لجزء من برنامجها النووي.

ومنذ ذلك الحين وبعد جولات محادثات عدة، فشل المفاوضون مرتين في تحويل هذا الاتفاق المرحلي إلى اتفاق نهائي بعدما تخطوا مهلتين سابقتين في تموز/يوليو وتشرين الثاني/نوفمبر 2014، وبالتالي عمدوا إلى تمديد اجراءات الاتفاق المرحلي.

ويقول دبلوماسيون ان المحادثات شهدت تقدما في بعض المجالات، من بينها تعديلات على مفاعل آراك الذي من الممكن ان ينتج البلوتونيوم الضروري لتصنيع القنبلة فور تشغيله.

وفي السادس من آذار/مارس قالت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي فيديريكا موغيريني ان «اتفاقا جيدا» بشأن برنامج إيران النووي بات «في متناول اليد».

ولكن القضية الاساسية موضع الجدل حول قدرات إيران المستقبلية في تخصيب اليورانيوم لم تحل حتى الآن.

ومن بين المواضيع الشائكة التي يواجهها المفاوضون سرعة الخطوات التي من شأنها تجميد العقوبات على إيران ثم رفعها، فضلا عن مدة الاتفاق موضع النقاش. وتعتقد فرنسا ان فترة عشر سنوات المقترحة ليست كافية.

وفي مقابلة تلفزيونية في الثامن من آذار/مارس، قال الرئيس الامريكي انه «اذا لم يكن بوسعنا التثبت من انهم لن يحصلوا على سلاح نووي، ومن انه سيكون لدينا وقت كاف للتحرك اثناء فترة انتقالية في حال مارسوا الخداع... اذا لم نحصل على هذه الضمانات، لن نقبل باتفاق».

رئيس رابطة الأتراك: القرار جاء لإرضاء جهات معينة

المسلمون يرحبون بإلغاء المحكمة الدستورية الألمانية حظرا عاما على حجاب المدرسات

■ برلين ـ د ب أ: قوبل قرار المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا بإلغاء حظر عام على ارتداء المدرسات المسلمات الحجاب في المدارس العامة بترحيب من منظمات إسلامية.

وقالت الأمينة العامة للمجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا نورهان سويكان أمس الجمعة في كولونيا: «حتى لو كان الحكم لا يعني إجازة عامة بارتداء الحجاب، فإنه يبعث على التفاؤل بشدة».

وذكرت أن المحكمة الدستورية أوضحت أن «ارتداء الحجاب لا يعني تعريض السلم المدرسي للخطر»، واصفة الحكم بأنه خطوة سليمة «لأنه يقدر الواقع الحياتي للنساء المسلمات ويسمح لهن بالمشاركة في الحياة المجتمعية كمواطنات متساويات في الحقوق».

ووصف الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية في ألمانيا (ديتيب) الحكم بأنه «علامة فارقة» في المساواة وحرية العقيدة للمسلمين. وقال الرئيس المحلي للاتحاد في مدينة شتوتجارت، إردينك ألتونتاس، في تصريحات «هكذا تتحقق مقولة الإسلام جزء من ألمانيا». وأشاد مؤتمر الأساقفة الكاثوليك الألمان بالحكم واعتبره «إشارة قوية على حرية العقيدة».

وقال أمين المؤتمر القس هانز لانجندورفر أمس في بون إنه تعين على القضاة الموازنة بين حرية عقيدة المدرسين ورغبة الدولة في الحفاظ على السلم المدرسي وحيادية الدولة.

وأضاف أن المحكمة الدستورية أكدت بهذا الحكم أن الدين والعقيدة لديهما مكان شرعي في الأماكن العامة.

ورحب مركز مكافحة التمييز الاتحادي بقرار المحكمة، مناشدا الولايات الألمانية بإعادة النظر في حظر الحجاب.

وقالت مديرة الهيئة كريستين لودرز في برلين: «على الولايات أن تدرس ما إذا كان الحظر العام للحجاب في الخدمات العامة أمرا سديدا». وذكرت أن الحكم يدعم حرية الأديان ويجعل الحظر العام للحجاب جزءا من الماضي.

وفي سياق متصل، تفحص ولايتا شمال الراين ـ ويستفاليا وبرلين إجراء تعديلات على قوانين المدارس.

وقالت وزيرة التعليم المحلية في ولاية شمال الراين ـ ويستفاليا سيلفيا لورمان أمس في دوسلدورف: «سندرس على الفور عواقب القرارات التي أصدرتها المحكمة، ثم سنبدأ كافة الخطوات القانونية الضرورية».

يذكر أن المحكمة الدستورية قضت أمس أيضا ببطلان لائحة في قانون المدارس في ولاية شمال الراين ـ ويستفاليا، والتي تقضي بتفضيل القيم والتقاليد المسيحية.

وقالت متحدثة باسم الإدارة التعليمية في برلين أمس إننا ننتظر الاطلاع على حيثيات قرارات المحكمة.

وفي السياق، أوضح رئيس العلاقات الخارجية لرابطة الأتراك المسلمين التابعة لرئاسة الشؤون الدينية في ألمانيا «زكريا التوغ»، الجمعة، في تعليقه على «إقرار المحكمة الدستورية الاتحادية في ألمانيا منع المعلمات من ارتداء الحجاب في المدارس، بأنه يتعارض مع دستور البلاد»؛ بأن إقرار المحكمة الدستورية يظهر العودة عن خطأ يحرم المسلمين من حقوقهم الدينية ضمن المجتمع.

وأفاد؛ أن إقرار المحكمة الدستورية الاتحادية بأن القرار يتعارض مع دستور البلاد؛ يعد خطوة في الاتجاه الصحيح.

وأشار إلى عبارة «المخاطر الملموسة» الواردة في قرار منع حجاب المعلمات، قائلا: «يجب على مُشرّع القانون أن يضع قوانين بشكل لا يدع مجالا للتفسيرات».

من جهة أخرى، قال «سليمان تشليك» رئيس رابطة الأتراك الديمقراطيين في أوروبا: «أن دوافع إصدار ذلك القرار؛ هي من أجل إرضاء جهات ما»، داعيا إلى وضع القرار بشكل واضح ومفهوم.

وكانت المحكمة الدستورية الاتحادية في ألمانيا، أقرت أمس الجمعة بأن قرار منع المعلمات من ارتداء الحجاب في المدارس؛ يتعارض مع دستور البلاد.

كما ألغت المحكمة المذكورة من النظام الداخلي لمدارس ولاية «شمال الراين وستفاليا»؛ المادة التي «تجيز استخدام وإمكانية إظهار رموز دينية، تعبرعن الديانة المسيحية بشكل استثنائي»، مشيرة في قرارها إلى أن ضرورة عدم منح تلك الرموز ميزة استثنائية.

يشار إلى أن 6 قضاة من أصل 8 (هم أعضاء هيئة المحكمة الدستورية)، صوتوا لصالح القرار الصادر عن المحكمة، ويكتسب القرار أهمية خاصة، كونه يشكل سابقة هي الأولى من نوعها في ألمانيا.

ضربة جوية أمريكية استهدفت قياديا في حركة الشباب الإسلامية في الصومال

■ واشنطن – أ ف ب: اعلن البنتاغون الجمعة ان الولايات المتحدة شنت ضربة جوية استهدفت قياديا كبيرا في حركة الشباب الإسلامية في الصومال وهي في طور تقييم نتيجتها.

وقال ستيفن وورن المتحدث باسم البنتاغون ان العملية التي لم ينتشر فيها اي جندي امريكي على الارض استهدفت «هدفا مهما» لحركة الشباب.

واضاف ان «هذه العملية استهدفت حركة الشباب».

وتابع وورن «نحن في صدد تقييم نتائج هذه العملية وسندلي بمزيد من المعلومات حين تستدعي الضرورة».

واوضح مسؤول في وزارة الدفاع لفرانس برس ان الضربة نفذت بواسطة طائرة من دون طيار.

ورفضت وزارة الدفاع الامريكية التعليق على معلومات صحافية مفادها ان الضربة استهدفت احد المخططين للهجوم الذي شن على مركز وست غيت التجاري في نيروبي في ايلول/سبتمبر 2013 واسفر عن 67 قتيلا.

والإسلاميون الشباب المرتبطون بالقاعدة هم اكبر تهديد للسلام في الصومال.

وزير بلجيكي يطلب من المساعدين القضائيين إحصاء عدد «الملتحين» في البلاد

■ بروكسل ـ أ ف ب: طلب وزير بلجيكي من المساعدين القضائيين كشف كل ما يدل على التطرف ولا سيما كشف «الملتحين» الجدد ما اثار استياء احدى النقابات.

وتلقى 700 من المساعدين القضائيين في الجزء الفرنكوفوني من البلاد الذين يراقبون الاشخاص الذين افرج عنهم بشروط او يقومون باعمال المصلحة العامة، مطلع الاسبوع بريدا الكترونيا طلب فيه منهم وضع قائمة «دقيقة» بالاشخاص «الذين ظهرت عليهم علامات التطرف».

وكانت الرسالة الالكترونية بعثتها اجهزة رشيد مدران الوزير المكلف مساعدة الشباب في والونيا وبروكسل بعد شهرين على تفكيك خلية جهادية كانت تخطط لتنفيذ اعتداءات في بلجيكا.

وطلب من الموظفين الابلاغ ضمن مهلة ثلاثة ايام عن «اي تغيير سلوكي» كـ«رفض مصافحة النساء واطلاق اللحى او ارتداء ملابس محتشمة في حين لم يكن الامر كذلك قبلا والتخلي عن الانشطة الترفيهية التي كان الفرد يقوم بها».

والجمعة رد كزافييه لوران المسؤول في نقابة مسيحية بالقول «هذا لا يندرج في مهام المساعدين القضائيين فلن يتحولوا إلى مخبرين» معربا عن الاسف لان تكون المعايير المذكورة «غير موضوعية» وانها «تستهدف شكلا من اشكال التطرف».

وقال «لا أرغب في تحويل هؤلاء المساعدين القضائيين إلى مخبرين» موضحا ان الهدف هو «كشف حجم ظاهرة» التطرف «لينظم في ضوئها التدريب» الذي سيتلقاه المساعدون القضائيون.

واضاف «ليست العلامات الجسدية ما يدل على تطرف شخص» بل العلامات السلوكية مثل «انعزال فرد عن محيطه» مقرا بان ادارته لم تقدم الامور «بالشكل المناسب».

وبلجيكا هي احدى الدول الأكثر تأثرا في أوروبا بظاهرة توجه المقاتلين إلى سوريا. وقد توجه 300 إلى 400 بلجيكي إلى هذا البلد في السنوات الاخيرة.

مؤسس ويكيليكس يرحب بطلب الادعاء السويدي استجوابه في لندن

■ ستوكهولم ـ د ب أ: رحب مؤسس موقع ويكيليكس جوليان اسانغ امس الجمعة بالأنباء التي تفيد بان الادعاء السويدي طلب استجوابه في لندن، حسبما قال أحد محاميه.

وأصدر ممثلو الادعاء السويدي مذكرة لاعتقال اسانغ عام 2010 بعدما اتهمته امرأتان بالاعتداء الجنسي.

ونفى أسانغ ارتكاب أي جرم ولجأ إلى سفارة الاكوادور في بريطانيا عام 2012 بعدما خسر معركة قضائية في بريطانيا ضد تسليمه للسويد.

وفيما يتعلق بطلب الادعاء السويدي استجواب اسانغ في لندن، قال المحامي بير إيه ساموليسون للإذاعة السويدية الإخبارية اليوم: «لقد رحب بهذا وهو شئ كنا نطلبه من أربع سنوات».

وأضاف ساموليسون :» يريد (اسانغ) ان يتم استجوابه ويريد تبرئة اسمه حتى يمكنه المضي في حياته».

وكانت رئيسة هيئة الادعاء العام السويدية ماريان ني ترفض مقترحات باستجواب أسانغ في لندن قائلة إنها لا ترى أي قيمة لاستجوابه في لندن طالما أن محاكمته لابد وأن تجري في السويد في حال توجيه اتهامات إليه.

غير ان ماريان قالت إنه من الضروري إجراء الاستجواب الآن لأن «عددا من الجرائم التي يشتبه في ضلوع أسانغ فيها سوف تكون عرضة للسقوط بموجب قانون التقادم في آب/أغسطس 2015 ».

وسألت ني الممثلين القانونيين لأسانغ بشأن «ما إذا كان سوف يوافق على استجوابه في لندن وأخذ عينة من حمضه النووي».

وينص القانون الانكليزي على ضرورة موافقة أي شخص على استجوابه في أي قضية جنائية، بموجب اجراءات المساعدة القضائية الدولية.

وقالت إنها طلبت أيضا التصريح من الاكوادور « للقيام بإجراءات تحقيقية داخل سفارتها في لندن».

ورحب أيضا المحامي كلايس بورجستورم الذي يمثل إحدى المرأتين اللتين رفعتا الشكوى ضد اسانغ بالمحاولة لإنهاء المأزق.

وقال بورجستورم لإذاعة السويدية إن عملية اجراء استجواب في لندن «أكثر تعقيدا».

وأضاف انه سوف يتحتم التحقق من بيانات اسانغ على خلفية ما قالته المرأتان وربما يتحتم التحقيق معه مجددا.

وقالت المحامية اليزابيث ماسي فريتز التي تمثل المرأة الاخرى في القضية إنها وموكلتها «تريدان ان تمضي (القضية) إلى الأمام» وانه يبدو ان اجراء استجواب في لندن هو الطريق الوحيد، حسبما ذكرت المحامية في رسالة بريد الكتروني نقلتها صحيفة (اكسبريسن) التي تصدر في ستوكهولم.

منحت الاكوادور حق اللجوء لاسانغ بعدما قال إنه يخشى تسليمه للولايات المتحدة التى تطالب به لمحاكمته عن صلته بنشر برقيات دبلوماسية سرية.

وانتقدت الدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية بطء وتيرة القضاء السويدي وشددت اليوم الجمعة على ان خطوة استجواب اسانغ في لندن في وقت سابق كانت منطقية اكثر.

وغرد وزير خارجية الاكوادور ريكاردو باتينو: «من اليوم الأول عرضنا عليهم استجوابه ورفضوا. لو كانوا وافقوا على عرض الاكوادور باستجوابه قبل ألف يوم لكان الجميع قد وفر الكثير من المال والتشاحن».

وقال باتينو: «التبرير الوحيد لاستجواب اسانغ بعد مرور ألف يوم هو ان قانون التقادم يمكن ان يطبق.

جوليان اسانغ

الفساد في مصر تأصل ورسخت جذوره وأصبحت له مخالب وأنياب

السيسي يبحث عن «أنبوبة أوكسجين» لمستقبله في شرم الشيخ... والبطالة تزداد ومعدلات التنمية تتراجع

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

إلى حد كبير أصبحت مصر الآن تشبه جسداً توقفت رئتاه عن العمل، نتيجة لضعف عضلة القلب عن الخفقان، ما جعل الأطراف تعاني مواتاً يبدو حاله على الأطباء جلياً، كما أن الأسباب التي وصلت بالبلد العربي الأكبر لهذا المستوى من الضعف جلية للجميع، بمن فيهم رموز النظام الذي بني على أطلال دولة الإخوان المسلمين.

فقد ورث الرئيس السيسي شبه دولة، فقد سرق مبارك ونظامه «الكحل من العين»، ولم يترك للسيسي من أدوات القوة سوى تاريخ غابر. أما الحاضر فينبئ عن كارثة مروعة، فالبطالة تزداد، ومعدلات التنمية تتراجع ومصادر الدخل تنضب، خاصة السياحة التي كانت العماد الرئيسي للدخل. كما أن حال السواد الأعظم من المواطنين لا تخطئه العين. اما الحرب على الارهاب فقد أحرقت الأخضر واليابس، خاصة في سيناء التي تحولت لمدن حرب بين قوتين غير متكافئتين، وعلى الرغم من ذراع الجيش القادرة على البطش، إلا أن «سوس» الأرض لازال له نفس طويل، يشير إلى أن الحرب ستستمر لسنوات. لأجل كل ذلك يبدو السيسي اليوم رغم أصوات ضحايا رابعة وما بعدها هم وذووهم — يبدو ضحية في نظر أنصاره، على الأقل، فقد ظن أن طريق طموحاته لوطنه مفروش بالأزهار وممهد بدعم القدر، لكن الحقائق على الأرض تبدو على عكس ذلك، ولعل هذا هو ما دفعه لأن يقول لمنافسه في الانتخابات الرئاسية حمدين صباحي «ربنا بيحبك»، لأن الرئيس الذي كان قد حطم قلوب عشاقه في ما مضى بات الآن كعاشق لا يملك لمحبوبته سوى أن يهديها الكثير من قصائد الشعر، فيما تبدو هي محتاجة لإنجازات على الأرض. لأجل كل ذلك يمثل مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي، الذي بدأت فعالياته أمس فرصة أخيره للرجل، الذي تحاصره المقادير بظرف محلي قاس ووضع إقليمي متقلب المزاج نحوه، ولحظة عالمية تغيب فيها تماماً لغة التعاطف مع مصر، التي أهدت البشرية واحدة من أهم حضاراتها على الإطلاق، لكنها تبدو أخيراً مثل سيدة عجوز تجلس على مقعد متحرك تنتظر أن تشرق الشمس ليطرق بابها من يهديها الحليب والخبز ومواد الطاقة. وها هو مؤتمر شرم الشيخ الفرصة الأخيره للسيسي الذي يسعى لأن ينجز لشعبه ما تعهد به، فهل يمنح ضيوف المؤتمر أنبوبة الأوكسجين التي يحتاجها الرئيس، أم يكتفون بالاستمتاع بإقامة مجانية في المدينة التي بناها مبارك كي تكون جنته الأبدية على الأرض، ثم سرعان ما يغادرون عائدين لبلدانهم من غير أن يشاركوا في محنة المضيف؟ هذا ما ستخبرنا عنه الساعات المقبلة وحتى تشرق الشمس نبقى رهائن صحف بعضها لازال يعيش معظم كتابها في أحلام يقظة، فيما يصرخ الباقون في البرية محذرين من المجهول الذي ينتظر البلاد والعباد وإلى التفاصيل:

أمريكا تآمرت لإفشال المؤتمر الاقتصادي

البداية مع هذا التقرير الذي انفردت به «الوطن» عن مصادر لم تسمها: «كشفت مصادر رسمية رفيعة المستوى، أن بعض الدول التي تلقت دعوات من مصر للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي، الذي يبدأ أعماله اليوم في شرم الشيخ، استجابت لضغوط أمريكية مورست عليها لتخفيض مستوى تمثيلها المشارك في المؤتمر. وأوضحت أن قائمة تلك الدول تضم «بلجيكا وأستونيا ومالطا وليبيريا وكرواتيا»، التي اكتفت بإرسال وفود سفاراتها في القاهرة. وأضافت المصادر أن مصر واجهت محاولات إفشال المؤتمر، عبر خفض التمثيل بإصدار تعليمات لسفرائها حول العالم بتكثيف النشاط لحشد أكبر عدد ممكن من المشاركات رفيعة المستوى. وقال مصدر حكومي أن مشاركة الوفد الأمريكي برئاسة وزير خارجيتها جون كيرى لا تعدوأن تكون أكثر من رحلة سياحية ومباركة للمؤتمر، قائلاً: مشاركة أمريكا مجرد إثبات وجود كضيف شرف، وتابع: أمريكا لم تقدم عرضاً حقيقياً لأي مشروع، وكل ما فعلته هو إعلان شركة «إي بي إم» المتخصصة في مجال الكمبيوتر زيادة حجم استثماراتها في مصر، بالإضافة لشركة «يوني ليفر» التي تعمل في مجالات مختلفة. وقال مسؤول في السفارة الأمريكية في القاهرة، لـ«الوطن»، إن الوفد الاقتصادي الأمريكي وصل إلى شرم الشيخ أمس، ويضم العديد من الشركات الاستثمارية الخاصة، وبعض المسؤولين الحكوميين، بينما يصل كيري، صباح اليوم، ويلتقي الرئيس عبدالفتاح السيسى والوزير سامح شكري، لبحث عدد من الملفات المشتركة وجهود التحالف في الحرب ضد «داعش» والوضع في ليبيا، والأزمة السورية. من جانبه، قال المهندس إبراهيم محلب، رئيس مجلس الوزراء، إن مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصري سينجح، وإن ذلك دليل على أن مصر بخير وتسير في الاتجاه الصحيح».

مصر تبحث عن آخر فرصة للنجاة

يعتقد كثيرون أن مؤتمر شرم الشيخ ربما كان هو الفرصة الأخيرة للسيسي ونظامه بالكامل في تحدي البقاء، وليس فقط تحدي النجاح، لأن مشكلات الاقتصاد المصري ضخمة بالفعل، كما أن خصوصية مصر تجعل من الأزمة الاقتصادية عنصرا حاسما في مسارها السياسي ومستقبلها، كما يقول رئيس تحرير «المصريون» جمال سلطان: «لا تتحدث عن مليون أو اثنين مليون مواطن يمكن تدبير أمورهم بأي طريق لحين فوات الأزمة أو انتظار الفرج، وإنما تتحدث عن حوالي تسعين مليون إنسان، يحتاجون إلى طعام وشراب ووقود وتعليم وصحة ودواء وسكن وفرص عمل وبنية أساسية وحاجات ضرورية للعيش وأمن داخلي وأمن خارجي. يضيف سلطان: تملك مصر بالفعل فرصا كبيرة للنمو الاقتصادي وللتطور، ومع ذلك فإن كثيرين حتى من المتحمسين للسيسي بدأت الشكوك تنتابهم حول فرص نجاح المؤتمر أو المدى الذي يمكن أن يحققه، والأمر يعود ـ بدرجة كبيرة ـ إلى حال الانقسام الكبير الذي يشهده المجتمع، وما يصاحبه من أعمال عنف وأعمال إرهابية أيضا، وللمرة الأولى في تاريخ مصر يصبح حديث الإعلام والصحافة عن الانفجارات في الشوارع والميادين مادة يومية مثل أخبار الطقس، هذا شيء مخيف جدا ومقلق جدا، لنا نحن أبناء الوطن كما يقول الكاتب، فكيف للمستثمر الأجنبي الذي ندعوه لوضع أمواله هنا والعمل باطمئنان والاستثمار في ربوع مصر، وقد لاحظت أن المقالات والتعليقات وحتى الإشارات التي تصدر عبر شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أقل حماسا في توقعاتها لما يمكن أن يسفر عنه المؤتمر».

تحقيق الأمن لا يعني إرهاب الناس

لا ينكر منصف حجم العبء الكبير الذي يقع على عاتق مؤسسات الأمن بمختلف تنويعاتها العسكرية والشرطية. فالدولة المصرية بكل مكوناتها تخوض مواجهة حاسمة ضد الإرهاب لكن هل يعني ذلك السماح لأجهزة الأمن أو مؤسسات الدولة بالتهرب من مسؤولياتها تحت شعار «دواعي أمن»؟ الإجابة من وجهة نظر أشرف البربري في «الشروق» هي «لا» كبيرة، لأن الخروج بالبلاد من مأزقها الراهن على كل الأصعدة لن يكون إلا برفع راية التحدي عالية، في مواجهة كل من يحاولون فرض نمط من حياة الخوف والتردد على الوطن. فعندما نرى اتجاه وزارة الداخلية نحو إلغاء مسابقة الدوري العام بعد وقفه لأكثر من 40 يوما، علينا أن ندق جرس الإنذار ونقول إن هذا الاتجاه خطأ كبير، لأن الدولة التي تعقد مؤتمرا دوليا كبيرا لجذب الاستثمارات والمستثمرين، عليها أن تبدي قدرا أكبر من الثقة في قدرتها على فرض الأمن. أما إلغاء مسابقة رياضية والاضطراب في تحديد مكان إقامة مباراة أفريقية، فهي رسالة بالغة السلبية للخارج تتجاوز كثيرا لعبة كرة القدم. يتابع الكاتب: وإذا كان الشعار الذي يرفعه الكثيرون لقطع الطريق على أي تحركات للمعارضة في مصر الآن هو «أحسن ما نبقى زي سوريا والعراق»، فعلينا أن نحترس قبل أن يقول جمهور كرة القدم «ياريت نحصل سوريا والعراق» لأن سوريا التي تعيش حربا أهلية تنظم مباريات دوري كرة القدم وبحضور جمهور، وكذلك العراق الذي يتمدد فيه تنظيم «داعش» الإرهابي. إذن من غير المقبول وفق رأي البربري وقف مباريات كرة القدم واستمرار غلق محطة مترو أنفاق التحرير، بكل ما يمثله ذلك من أعباء على المواطنين وخسائر للمترو لأن الداخلية تقول إنها لا تستطيع تأمينها، وكذلك إغلاق مدن جامعية لأن الدولة تخشى مظاهرات قلة قليلة».

لا يمكن أن نقيم برلماناً ناجحاً ونحن نكره السياسة

لأننا سنذهب – مهما طال التأجيل أو قصر – إلى انتخابات برلمانية، هي في جوهرها استحقاق سياسي، فإنه لا يجب أبدا أن يجري استحقاق سياسي بعقلية سلطة لا تريد سياسة، وتغذي عبر أجهزة إعلام شعورا عاما بأن السياسة نفسها مشكلة، مع أنها هي الحل!

وقد منحتنا المحكمة الدستورية، كما يقول محمد عبد العزيز في «التحرير» فرصة لنراجع كل شيء، فحين صدر الحكم بعدم دستورية قانون تقسيم الدوائر، يجب ألا نتعامل مع الحكم بمنطق الرأفة، ونقوم بعمليات إصلاح أقرب إلى الترقيع المشهور به الترزية، لكن علينا تحقيق أكبر توافق وطني حقيقي حول قوانين الانتخابات كلها: مجلس النواب، وتقسيم الدوائر، ومباشرة الحقوق السياسية.. لكن الغريب كما يرى الكاتب أنه تم إسناد مهمة إصلاح العوار الدستوري في القوانين إلى اللجنة نفسها التي تسببت في الفاجعة. وهي اللجنة الحكومية نفسها التي أهملت آراء القوى السياسية في القانون الأول، وها هي تجلس الآن في غرفة منعزلة تقرر إصلاح الخطأ الذي ارتكبته، من دون أن تستمع لأحد مجددًا. يضيف الكاتب: علينا أن ندير أوسع نقاش سياسي ممكن، للوصول إلى قانون متوافق عليه، وإصلاح البيئة التي ستجري فيها الانتخابات، فكيف لا نأخذ في الاعتبار تصريحات واضحة من أحزاب وشخصيات سياسية بعينها أعلنت أن أجهزة سيادية اتصلت بمرشحيها وطلبت منهم الدخول في قائمة محددة، ومن أعلن ذلك هم الآن في هذه القائمة وليسوا خارجها، أو من معارضيها، حتى نعتبر أنهم يضللون الناس لمصالح انتخابية».

شرم الشيخ تزينت فهل من منقذ لمصر؟

وإلى اصوات المتفائلين بنتائج مثمرة للمؤتمر الاقتصادي.. محمد عبد الهادي علام رئيس تحرير «الأهرام» كان على رأس المنتظرين: «شرم الشيخ تزينت وارتدت أحلى أثوابها انتظارا للحدث الأبرز في العام الحالي.. وجوه يكسوها التفاؤل بغد أفضل تستقبل نخبة رجال السياسة والأعمال والمال من كل أنحاء العالم.. رئيس وحكومة وشعب ينتظرون ثمرة جهد غير مسبوق في تقديم صورة جديدة لأمة تسعى إلى البناء والخير.. يضيف علام بعد ساعات قليلة، ينطلق المؤتمر الاقتصادي في شرم الشيخ بمشاركة عشرات الدول والمؤسسات والمنظمات العالمية والقطاع الخاص المصري، ويقدم الرئيس عبدالفتاح السيسي، في كلمة الافتتاح، رؤية مصر الاقتصادية والإصلاحات القانونية والتشريعية التي تسهم في جذب مزيد من الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية، لقد أعدت مصر العدة للمؤتمر منذ أكثر من عام كامل، واستطلعت وجهات نظر المستثمرين في الداخل والخارج بشأن المعوقات التي تحول دون زيادة معدل الاستثمار المباشر، وقامت جهات عدة بدراسات موسعة حول وضع خريطة استثمارية تتوافق مع إمكانات وقدرات مصر، وسيتضح في الأيام الثلاثة للمؤتمر حجم الجهد الكبير في الفترة الماضية، والأهم هو العرض الجيد للمشروعات المطروحة من الحكومة المصرية على المستثمرين، في ظل مشاركة واسعة للمجموعات المالية والشركات العالمية التي تسعى بدورها إلى الاستفادة من الفرص الراهنة. ويستشهد الكاتب بتصريحات الرئيس، يوم الاثنين الماضي في افتتاح مشروعات نفذتها القوات المسلحة «التنمية الشاملة لن تقوم على يد شخص واحد أو مؤسسة واحدة، ولكنها تحتاج إلى تضافر كل الجهود وعمل كل أبناء الشعب المصري في صف واحد، وكل واحد بيحب مصر وبيحب ربنا وبيحب دينه عليه أن يقف بجوار الدولة في بناء مستقبلها».

وجه الشبه بين المنطقة الخضراء في العراق وشرم الشيخ

ونبقى مع تقييم فرص نجاح المؤتمر الاقتصادي في شرم الشيخ وبقدر ما ذهب رئيس تحرير «الاهرام» في تفاؤله إلى ما لايمكن تصديقه، يبدو ممدوح الولي نقيب الصحافيين الأسبق غير متفائل بالمرة، بل يعد متشائما من أي فرص في نجاح المؤتمر، الذي يشغل بال المصريين في المدن والقرى كافة، على أمل إحراز بعض الثمار.. فلنتأمل أسباب تشاؤم الولي وهو ما عبر عنه في السطور التالية في موقع «مصر العربية»: «المنطقة الخضراء في العراق هي منطقة جغرافية محدودة، قام الاحتلال الأمريكي للعراق بتأمينها عسكريا، وتخصيصها كمقر للسفارة الأمريكية وسفارات الدول الأخرى، واستمرت الحكومات العراقية في استخدامها كمقر للحكومة وللوزارات والجهات الحكومية والبعثات الأجنبية، وها نحن نحول شرم الشيخ إلى منطقة خضراء مصرية، حيث تم تأمينها من قبل قوات الجيش والشرطة بشكل مكثف، قبل انعقاد المؤتمر الاقتصادي، لدرجة منع سياحة المصريين في شرم الشيخ في فترة المؤتمر، ومنح غالبية العمالة المصرية فيها إجازات إجبارية، لحين انتهاء المؤتمر. والسؤال الذي يشغل بال الولي، هل سيقيم المستثمرون الحاضرون للمؤتمر مشروعاتهم المتوقعة في المنطقة الخضراء، أقصد شرم الشيخ، أم في أنحاء البلاد التي يسمعون عن توالي الانفجارات فيها، ويعرفون أن المدرعات منتشرة في شوارعها حاليا؟ ويرى نقيب الصحافيين السابق أن الاستثمار لن يعود إلا إذا تحولت كل مصر إلى مناطق خضراء، ليس بالتأمين الشرطي والعسكري والاعتقالات، وإنما بالتأمين الديمقراطي وعدم الإقصاء وسيادة القانون والعدالة الاجتماعية، ومحاسبة الفاسدين والقتلة والإرهابيين الحقيقيين».

ثورة السيسي الدينية هل أثمرت شيئاً على الأرض؟

لا شك في أن الدعوة إلي الثورة الدينية التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي، اثارت جدلاً واسعاً ولاقت معارضة واسعة في الشارع السلفي، غير أن وزير الاوقاف يرى أنها ثورة للدين وليست ضد الدين مشدداً في «الأهرام» على أنها قد لاقت استجابة واسعة داخليًا وخارجيا، وألقت بظلالها على مجالات متعددة، فكرية وثقافية وإعلامية وتعليمية. ففي داخل مصر انطلقت استجابات ومؤتمرات وندوات وصالونات ثقافية متعددة، تدرس مفهوم الثورة الدينية ومفهوم التجديد الذي دعا إليه السيد الرئيس في أحاديث متعددة، مما يؤكد إحساسه بعمق الأزمة، وأننا في حاجة ملحة وحقيقية إلى التجديد في الفهم والرؤية، وليس في الشكل والقشور.

ويضيف: «كما ألقت الدعوة بظلالها الوارفة، وآتت أكلها لدى المنتديات الفكرية والثقافية والعلمية والسياسية العالمية بمستشاري وزير الخارجية والداخلية الفرنسيين في وجود السفير خالد عمران مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الثقافية والدينية ويتابع جمعة: سألني مستشار وزير الخارجية الفرنسي عن مفهوم الثورة الدينية، التي دعا إليها الرئيس وعن إمكانية تطبيقها على أرض الواقع، فأجبته بأن هذه الدعوة أصابت موضعها ووافقت زمانها وأهلها، فتلقيناها على الفور بالقبول والترحاب وعن قناعة تامة، لأنها وافقت ما كان بالنفس كامنًا وأعطت إشارة البدء والحركة الدؤوب لمشروع فكري عملاق بدأت بعض تطبيقاته الحقيقية في المؤتمر الدولي الرابع والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الذي انتهى في بحوثه وتوصياته إلى توضيح بعض المصطلحات وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة. وذكرت لهم بعضًا منها فكان من أكثر ما شد انتباههم وأدهشهم لواقعيته، هو ما أكده المؤتمر من أن استحلال ذبح البشر وحرقهم والتمثيل بهم يعد خروجًا على الإسلام، بل على مقتضيات كل الأديان السماوية والقيم الإنسانية».

كل هذه الكراهية للغزاويين

لم يتوقع الكاتب محمد سيف الدولة أن تبلغ كراهية النظام لأهل غزة هذا القدر كما يشير في جريدة «الشعب»، حيث شهدت الشهور الماضية مزيدًا من التصعيد، بعد أن تم اتخاذ حزمة من المواقف والإجراءات غير المسبوقة حتى في عصر مبارك، بدءا بإغلاق المعبر فوق الأرض، رغم هدم الأنفاق تحت الأرض، وتنفيذ المطلب الإسرائيلي القديم بعمل منطقة عازلة مصرية على حدود غزة، ناهيك عن الانحياز إلى إسرائيل في عدوانها الأخير، وتعليق شرط إعادة الإعمار على شرط نزع سلاح غزة، وفقا للموقف الرسمي المصري في مؤتمر الإعمار الذي انعقد في القاهرة، وفي عديد من مواقفها الأخرى. ويرى الكاتب أن هذه المواقف بمثابة عربون صداقة من السيسي إلى إسرائيل، كمدخل وبوابة لنيل الرضا والقبول والاعتراف الأمريكي والدولي به وبنظامه الجديد. يضيف سيف الدولة: ولم نتوقع أن يتمادى النظام المصري في مزيد من الإجراءات، بعد أن نال بالفعل ما يريده، فلقد تصدت إسرائيل جنبًا إلى جنب مع اللوبي الصهيوني في أمريكا بقيادة منظمة الإيباك والجمهوريين في الكونغرس، للدفاع عن السيسي ونظامه، والضغط على إدارة أوباما للإفراج عن باقي المساعدات العسكرية الأمريكية، كما انطلقت الصحف العبرية بكتابها ومفكريها وقادة إسرائيل في الدفاع عنه. ويتابع الكاتب: لم نظنه سيتمادى أكثر من ذلك، خاصة بعد أن تصاعدت مؤخرًا بعض الأصوات في إسرائيل تحذر من خطر المبالغة المصرية في التضييق على غزة، التي قد تؤدي إلى انفجار الموقف في غزة في وجه إسرائيل وليس وجه مصر. يتساءل محمد عن مغزى تلك الإجراءات وهل هي تمهيد لأحكام قاسية في قضية التخابر مع حماس، المتهم فيها محمد مرسي؟ أم أنه مجرد استمرار للحملة الحكومية الهادفة إلى إخافة الناس من المؤامرات الخارجية، لتبرير قبضتها البوليسية وإجراءاتها الاستثنائية؟».

السيسي يسطو على مشاريع مرسي

في إشارة صريحة لإفلاس الحكومة الحالية وعشوائيتها في الإعداد للمؤتمر الاقتصادي، إذ نسبت عددًا من المشروعات التي وصفتها بالكبرى إلى نفسها، على الرغم من كون هذه المشروعات سبق أن قدمتها الحكومة الشرعية برئاسة الدكتور هشام قنديل، التي عينها الرئيس مرسي إبان تمكنه من إدارة شؤون البلاد، وفق موقع «إخوان أون لاين»، وكانت قد شرعت حكومة قنديل في تنفيذها.. أول هذه المشروعات هو طرح محطة الحاويات في ميناء شرق بورسعيد بتكلفة استثمارية تقدّر بـ700 مليون دولار، والذي نسبته وزارة نقل الانقلاب إلى نفسها، على الرغم من أن هذا المشروع طرحته من قبل حكومة قنديل تحت اسم مشروع إقامة منطقة صناعية ومنطقة لوجستية في شرق بورسعيد. وثاني هذه المشروعات التي نسبتها حكومة محلب لنفسها وسبق وقدمتها حكومة قنديل هو، مشروع لوزارة الإسكان في حكومة محلب، وهو مشروع «مركز مارينا — العلمين السياحي»، وكان المشروع بالاسم نفسه.

وثالث المشروعات لحكومة قنديل تحت اسم «طرح تنمية الحي التاسع في مدينة 6 أكتوبر»، وهو مشروع سمته حكومة محلب بمشروع «واحة أكتوبر». ورابعها مشروع البتروكيمائيات (الإيثيلين) الذي سمته بذلك حكومة قنديل وعرضته حكومة محلب باسم مشروع خاص بصناعة البتروكيماويات باسم مجمع بتروكيمائيات التحرير. وخامس هذه المشروعات مشروع لوزارة الزراعة بمؤتمر مارس، وهو إعادة تدوير المخلفات، وسبق أن طرحته حكومة قنديل بعنوان تدوير المخلفات الصلبة، وكان ذلك بتصريح من عاطر حنورة، رئيس الوحدة المركزية للمشاركة مع القطاع الخاص في وزارة المالية في مارس/آذار 2013. وسادس المشروعات ما اقترحته حكومة الرئيس مرسي حول توسيع ميناء سفاجا الصناعي، بينما قدمته حكومة محلب في منطقة أبو طرطور الصناعية في ميناء سفاجا. أما سابع المشروعات فهو ما طرحته حكومة محلب باسم الأوتوبيس النهري بتكلفة تصل إلى 10 ملايين دولار، وهو ما سبق أعلنت عنه حكومة مرسي. وثامنها ما صرح به المهندس حاتم صالح في مارس 2013، وهو سعي حكومته لتصبح مصر مركزا للمعارض والمؤتمرات الدولية».

«داعش» يعطي الحق للجيش الأمريكي في احتلال مصر عسكرياً!

يوماً بعد يوم تتكشف حقيقة المخطط الأمريكي الذي يستهدف المنطقة العربية، بهدف تفتيتها والسيطرة عليها لحساب مشروع الشرق الأوسط الجديد. وهو ما يؤكده مصطفي بكري في «الوطن»: «مع نهاية الأسبوع الماضي طالب وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر بتفويض من الكونغرس يتيح للقوات الأمريكية محاربة إرهاب تنظيم «الدولة» خارج سوريا والعراق، لمدة ثلاث سنوات ومن دون قيود جغرافية. وطالب الوزير الأمريكي بتفويض يتيح للطائرات الأمريكية استهداف تنظيم «داعش» خارج سوريا والعراق، مبرراً ذلك بتوسع التنظيم الإرهابي في مناطق أخرى. ويرى بكري أن حديث أشتون كارتر ليس هو الأول من نوعه الذي يكشف عن أبعاد هذه الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، بل أن الرئيس باراك أوباما كان قد أرسل للكونغرس الأمريكي منذ فترة مشروع قرار يقضي بتمديد الحرب على تنظيم «داعش» لمدة 3 سنوات، من دون وضع قيود جغرافية على الضربات الجوية والتدخل العسكري للقوات الجوية في العديد من البلدان ومنها ليبيا واليمن وشبه جزيرة سيناء. ويشير الكاتب إلى أن الخبر كان صادماً، لأنه يعني بصراحة أن ما يجري هو مؤامرة مكشوفة تستهدف واشنطن من خلالها السيطرة على الوطن العربي وتوجيه الضربات العسكرية إلى الجيوش والمؤسسات في هذه البلدان، لأهداف تتعلق بمصالح إسرائيل وأمريكا في المنطقة.

ويستشهد بكري بمجلة «ذا ناشيونال» الأمريكية التي أكدت أن مصر، وبعد إعلان تنظيم «أنصار بيت المقدس» ولاءه لتنظيم «داعش»، أصبحت ضمن الدول التي يحق للرئيس الأمريكي استخدام القوة العسكرية فيها، حيث أوضحت المجلة أن الخريطة الجديدة تشمل، إلى جانب مصر، دولاً أخرى من بينها السعودية والأردن ولبنان وتونس والجزائر وأفغانستان وغيرها.

ويشير الكاتب إلى أن العرب غائبون عن الفعل المواجه، خاصة أن المخطط يستهدف الجميع بلا استثناء، والحجة هذه المرة هي «داعش»، «داعش» الذي صنعوه وأرادوا اليوم توظيفه ليكون الحجة والأداة التي تجري من خلالها السيطرة على المنطقة العربية».

حفلة هجوم على بن زايد

ونتحول لتقرير اهتمت به صحيفة «الشعب» حيث مازالت صفحات التواصل الاجتماعي تواصل الهجوم على محمد بن زايد وتتهمه بمعاداة حرية الرأي واعتماده على أنظمة قمعية تحميه في الكرسي، وأعلنوا تضامنهم مع النائب الكويتي مبارك الدويلة في تحويله للمحاكمة بتهمة كاذبة. وعبّر مغردون خليجيون وعرب عن تضامنهم مع النائب الكويتي السابق مبارك الدويلة، بعد قرار إماراتي بإحالته غيابيا للمحكمة الاتحادية العليا في أبوظبي، بتهمة استغلال الدين في الترويج بالقول لأفكار تثير الفتنة، وستعلن المحكمة المعنية المتهم بأمر الإحالة بالطرق القانونية، فإذا حضر ومثل أمامها له الحق في تقديم دفاعه ونفي التهمة، أما في حال عدم الحضور سيصدر حكم غيابي بحقه، ومطالبة دولة الكويت بتسليمه إلى الإمارات، وفقا للاتفاقية الأمنية الموقعة بين دول مجلس التعاون، وإذا لم تنطبق عليه الاتفاقية الأمينة، سيتم التعميم عليه عبر الشرطة الدولية «الانتربول» تمهيدا لإلقاء القبض عليه. وتستشهد «الشعب» بما نشره موقع الخليج الجديد، حيث تنوعت مواقف المغردين على وسم مبارك الدويلة بين الرفض والتضامن والوقوف على الحياد، كما تضمنت جرعة من الهجوم التي استخدام فيها كافة أنواع السباب، من دون التعليق على حقيقة الاتهام الموجه له. فيما كتب الناشط السياسي أسامة رشدي متضامنا: «قلوبنا مع معالي النائب الكويتي السابق مبارك الدويلة، بعد إحالته غيابيا للمحاكمة في الإمارات بسبب آرائه الحرة»، ومذيلا تغريدته بوسم «قمع الإمارات يتخطى الحدود». وقال المغرد علي الدوسري على حسابه على توتير: «لم يخطئ مبارك الدويلة عندما قال إن ابن زايد يحارب الإسلام والمسلمين».

وعلق سامي الهذلي قائلا: «حارب المسلمين واليوم يحارب مساجدهم وفوق هذا يطالب بمحاكمة مباركالدويلة لأنه اتهمه بمحاربة المسلمين».

الأردأ يصعد والأكفأ يهبط

وتنتهي بنا الجولة في «المصري اليوم» ومقال الكاتب عمار علي حسن عن الفساد الذي يعتبره الكاتب أخطر من الإرهاب يقول: «يدفع الإرهاب الدولة لشحذ طاقاتها في مواجهته، أما الفساد فيدمر هذه الطاقات أصلا. وإذا كنا نتحدث عن حرب ضد الإرهاب، والأمر فعلا كذلك، فالحرب، كما يقول الفيلسوف الألماني هيغل، تكون في كثير من الأحوال «الحجر الذي يلقى في البحيرة الراكدة فيمنعها من التعفن»، أما الفساد ففي نظري هو بمنزلة ماء آسن يزيد هذه البحيرة ركودا وتعفنا. لا يعني هذا بأي حال من الأحوال التقليل من خطورة الإرهاب، لاسيما في موجته الخامسة المدعومة بأموال طائلة، والمدفوعة بنوايا أكثر خبثا، والموظفة لخدمة أهداف أطراف إقليمية ودولية لا تريد لمصر خيرا. لكن يعني أننا يجب أن نحارب الفساد بالقوة ذاتها التي نحارب بها الإرهاب، وربما بقوة أشد. فالفساد في مصر تأصل ورسخت جذوره وأصبحت له مخالب وأنياب، ينهش بها كل من يريد أن يحاربه حتى لو كان رئيس الجمهورية نفسه، وهو يتدرج من الفساد الصغير الذي نلمسه في دهاليز الجهازين البيروقراطي والأمني وساحات الإنصاف والتعليم والتطبيب، وصولا إلى العمليات الاقتصادية الضخمة التي تقدر قيمتها بالمليارات. والفساد في مصر، لا يقتصر فقط على الفساد المالي، إنما يمتد إلى الفساد الإداري والسياسي. فالأول على بشاعته هو الأقل ضررا، لأن بعض الفاسدين يعيدون تدوير ما حصلوه من أموال في عجلة الاقتصاد الوطني، أما الثاني فهو مهلكة، لأنه يجعل الأردأ يصعد والأكفأ يهبط، فتحرم الدولة من عطاء العقول المبدعة، وتتحلل قواها تدريجيا.

ولعل المثل الذي يذكر دوما في هذا المضمار هو العميل الذي جندته الولايات المتحدة الأمريكية في الاتحاد السوفييتي الذي انهار، وطلبت منه فقط أن يختار الأقل كفاءة إذا عرضت أمامه أسماء من سيتولون المناصب القيادية في البلاد. والفساد السياسي له أضرار جمة مميتة، ولا نبالغ إن قلنا إنه أس الفساد والبلاء. ومصر دفعت ثمنا باهظا له، حيث تأبيد وجود الحاكم على عرشه، وتزوير الانتخابات، والجور على الحقوق والحريات، وتدمير فرص المنافسين السياسيين، وقتل البدائل أمام الناس. فمثلا تزوير الانتخابات جعل من يحكمون لا يلتفتون إلى أهمية إرضاء الناس بالعدل والإنجاز، واستمرار الرئيس في منصبه حتى الموت أو الاغتيال أو العزل، جعل من حوله لا يسعون إلا لإرضائه، ويسرقون وينهبون ويخطئون ويظلمون وهم في مأمن من العقاب، ومن أمن العقاب أساء الأدب.

لكل هذا لا بد من أن نعي أنه لا يمكن تأجيل المعركة ضد المفسدين بدعوى أننا نحارب الإرهاب، فمثل هذا الوضع يؤدي تباعا إلى إضعاف قدرة الدولة على المواجهة الشاملة للإرهابيين. ولا يمكن أن نربح المعركة ضد الإرهابيين إن استعنا بالمفسدين في وسط رجال المال والأعمال وجهاز الأمن وبيروقراطية الدولة والإعلاميين والمثقفين، فمثل هؤلاء ولاؤهم لأنفسهم، واستعدادهم لبذل الجهد والتضحية منعدم أو ضئيل، مما يجعل مساهمتهم في مواجهة الإرهاب مظهرية وعابرة ومترددة. إن الإرهاب يسعى إلى توظيف الفساد، وما يحدثه من إنهاك لقوة الدولة، في تبرير ما يفعله القتلة والمخربون، وخلق دوائر من المتعاطفين، أو على الأقل دفع الشعب إلى الوقوف على الحياد أو أقرب إليه في المعركة ضد الإرهاب، وهذا وضع غاية في الخطورة لا يفيد سوى من يقتلون ويدمرون وهم واهمون أنهم يستجيبون لأوامر الله، تنزه سبحانه وتعالى عن أفعالهم الفظيعة الشنيعة».

شاهد تقي

خيري منصور*

خطابات نوبل... مقاربة أخلاقية

■ حين قرأت لأول مرة خطاب البير كامو بمناسبة فوزه بجائزة نوبل، أحسست على الفور بأن بضع صفحات يكتبها مفكر أو أديب كي تُقرأ بمناسبة، تكشف عن مستويات من الوعي بالذات والآخر والكون لا تكشفها النصوص الإبداعية، لأن المتكلم في هذه الحالة لا ينسب ما يقول لسواه، سواء كانوا شخوصا في رواية أو مسرحية. وتمنيت يومئذ لو أن مؤسسة أو حتى فردا يقوم بتجميع ما أمكن من خطابات نوبل لتسهيل المقارنات، وحين عثرت على محاضرات نوبل التي جمعها وترجمها عبد الودود العمراني شعرت بأن الرغبة قد تحققت، رغم أن الفترة التي اختارها المترجم تشمل عددا محددا من الفائزين بهذه الجائزة.

في خطبة البير كامو شعرت بالقشعريرة ذاتها التي شعر بها هذا الكاتب عندما تذكّر ما سماه الفزع الغريزي لاصابعه وهو يتسلق سلم البيت في حي بلكور الجزائري، حيث كانت تقيم أمه هناك، ولعب وجودها في الجزائر دورا في تحديد موقفه السياسي من الثورة، فقد أجاب من سأله ذات يوم عن احتلال بلاده للجزائر بأن موقفه مرتبط بوجود أمه وحيث تقيم، رغم أن رواية «الطاعون» التي تدور أحداثها في مدينة وهران طالما اعتبرت نقديا تعبيرا عن الاحتلال، وما الطاعون سوى المعادل الرمزي لهذا الاحتلال، وإن كان أحد دارسي كامو وهو القس الإيرلندي الفرد أوبراين رأى المسألة من زاوية مضادة وليست مختلفة فقط، حين أشار إلى أن اسماء الشخوص في الرواية فرنسية خالصة، وكأن البير كامو في لاوعيه تعامل مع وهران على أنها إقليم فرنسي، وينتهي أوبراين إلى عبارة بالغة الدلالة هي أن جرثومة الطاعون تسللت من الرواية إلى المؤلف وأصابته أيضا.

* * *

منذ أول فائز بالجائزة عام 1901 وهو الفرنسي سولي برودوم والسجال لا ينقطع حول نزاهة الجائزة وعدم ارتهانها لما هو سياسي أو آيديولوجي، وإن كانت نوبة هذا السجال تضاعفت بعد فوز كتّاب من طراز يوسف عجنون بهذه الجائزة وهو كاتب يهودي مشحون بأشواق صهيونية تجلّت في قصة قصيرة بعنوان «تهلّة»، سبق أن ترجمها الصديق الراحل غالب هلسا وكتبتُ مقدمتها.

ولأن التوقف عند كل خطابات أو محاضرات نوبل يتطلب مساحة وربما مقاما آخر، فقد آثرت مدخلا آخر هو الهواجس التي شغلت من نالوا الجائزة، ومدى شعور كل منهم بالاستحقاق، فما كتبه غونتر غراس مثلا ينقل المناسبة إلى موقع آخر، إلى أناس عاديين تعلّم منهم مثلما قال هنري ميلر عن اصدقائه من سائقي الشاحنات وما قاله كامو عن صديقه صانع البراميل وما تعلّمه كازانتزاكي من بطله زوربا، الذي هو شخصية واقعية تماما، كما أن العجوز في رواية همنغواي «العجوز والبحر» شخصية واقعية أيضا، وثمة من يقولون إن همنغواي اشترى منه القصة بمبلغ من المال.

خوزيه ساراماجو يجزم في خطابه أن أكثر الناس حكمة من بين الذين عرفهم هم العاجزون عن القراءة والكتابة، وكأنه يفاضل بين المعرفة المجردة والتجربة، لكن لصالح التجربة، وهذا ما يشي به الحسد السري الذي يشعر به الكاتب الذي تشبه حياته النباتات الزجاجية الداجنة، أزاء من يشبه الغابة في بريّته وبراءته معا، كما هو الحال في رواية «زوربا».

كلود سيمون بسطر واحد يختصر المسألة الوجودية كلها، حين يتساءل عما تساويه الكتب كلها في هذا العالم أزاء موت طفل؟ وهذا ما قاله أيضا سارتر حين سُئل عن رواية «الغثيان»، فهي لا قيمة لها أيضا أمام موت طفل وبالحاح درامي يتجاوز هذا كله تساؤل القس في رواية «الطاعون» لكامو عن ذنوب الطفل الذي مات من الوباء التي سيعتذر عنها أو يعترف بها!

توني موريسون تختار مدخلا حكائيا لخطابها عن عجوز عمياء يسألها مجموعة من الشبان يحمل أحدهم عصفورا عما إذا كان العصفور حيا أو ميتا، وبعد أن تصمت بعض الوقت تقول: لا أعرف فالعصفور إن كان ميتا فأنتم إما وجدتموه كذلك أو أنكم قمتم بقتله، وإذا كان حيا فإن عمره بين أصابعكم، ولكي تصل حكاية موريسون إلى المرسل إليه فإن لها قرائن ذات دلالات لا حصر لها، منها أن تلك العجوز أمريكية سوداء. تقول موريسون نحن نموت ولعل ذلك مغزى الحياة لكننا ننتج اللغة ولعل ذلك مقياس حيواتنا.

نادين غورديمير تضع الكتابة بديلا للكينونة، وليس فقط معادلا لها، وتقول لا توجد أي طريقة أخرى لفهم الكائن إلا من خلال الفن، وما يعطي هذا الحكم الجازم صدقيته هو أن مرجعيات علم النفس التحليلي هي نصوص أدبية، سواء تلك التي وضعها فرويد تحت المجهر النفسي من أعمال ديستويفسكي ومنها جريمة قتل الأب أو ما استنبطه محللون آخرون من رواية «البحث عن الزمن الضائع» لمارسيل بروست.

الياباني كنزابورو اوي يقول في خطابه، إن ما كتبه أودن عن الفن الروائي هو ما أصبح عندي سُنّة حياة وهو:

وسط الغبار أن يكون عادلا
وكذلك وسط القاذورات والأوساخ
وفي شخصه الضعيف إذا قدر على ذلك
يجب أن يحمل بكمد كل خطايا البشر

أوكتافيو باث أثار في خطابه مسألة تخص ثقافتنا العربية إلى حدّ بعيد، هي مصطلح الحداثة الملتبس وقال إن لكل ثقافة، بل لكل مجتمع حداثته، وهو يذكرنا بما كتبه هنري لوفيفر حين أصر على تبنيه قرائه بأن كلمة الحداثة عندما ترد في أي سياق يكتبه تعني الحداثة الفرنسية وليست مصطلحا يشبه القبعة، يمكن لأي رأس أن يرتديه. لكن باث رغم اقترابه مما قاله لوفيفر يرى أن الحداثة أشبه بعصفور نراه في كل مكان ويبقى خارج ملامستنا له، إنها اللحظة التي يتعذّر اقتناصها.

داريو فو الإيطالي، طلب من أعضاء الأكاديمية التي تمنح جائزة نوبل أن يقتسم الجائزة مع رفيقته فرانكا رامي التي شاركته كما يقول في إنجاز أكثر من نص مسرحي، وبدعابة لا تخلو من مكر قال إن الصحافة أخبرت فرانكا بأنها أصبحت زوجة رجل حاصل على نوبل، وأن في بيتها هرما، وكان تعليقها أنها منذ سنوات تمارس الرياضة وبأوضاع تؤهلها لحمل هذا الهرم على كتفيها.

* * *

بين قراءتي المبكرة لخطاب البير كامو الذي كان مطرزا ببلاغة متوسطية والذي استذكر به أيامه الصعبة برواقية تليق بالمتمرد الذي قاسم سيزيف صخرته، وبين قراءة هذه الخطابات التي جمعها مجلدان شعرت بأن الفائز بأي جائزة يشعر، إن كان عادلا، بأن عدد من يستحقون الجوائز هو أضعاف من ينالونها، لكن هذا الإحساس بالإيثار نادرا ما يرشح من أي خطاب في عصرنا.

بقي أن اضيف بأن من رفضوا الجائزة وهما برنارد شو وسارتر فإن خطاب كل منهما كان صمتا يبحث عمن يترجمه وبعيدا عن تلك السلالم الصقيلة واللامعة في ستوكهولم، برنارد شو اعتذر عن الجائزة لأنها تأخرت عن موعدها، وسارتر اعتذر عن قبولها احتجاجا على غياب العدالة والحرب الأمريكية ضد فيتنام، تماما كما رفض مارلون براندو جائزة الأوسكار دفاعا عن الشرف القليل الباقي في عصرنا.

* كاتب أردني

هل يمكن للروائي أن ينجز عملاً جيداً من دون معرفته باللغة العربية؟

كتاب عراقيون: ليست اللغة مجرد أداة للتواصل بل طريقة تفكير وبناء

■ بغداد ـ «القدس العربي»
من صفاء ذياب:

أثارت تصريحات لجنة الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) حول أسباب عدم اختيار بعض الأعمال في القائمة القصيرة للجائزة، الكثير من الانتقادات، فقد أشار أعضاء اللجنة إلى أن اللغة كانت من أهم هذه الأسباب، مثل ضعف المستوى اللغوي للكثير من الأعمال المشاركة، فضلاً عن الأخطاء النحوية والإملائية التي تعاني منها الكثير من الروايات العربية؛ التي وصلت للجنة الجائزة والموجودة في المكتبات عموماً.

هذه التصريحات سببت لغطاً كبيراً بين عدد كبير من الروائيين؛ العرب والعراقيين، معتبرين اللغة شيئاً ثانوياً بالنسبة لأي عمل إبداعي مقابل التقنيات والمبنى السردي. بعض الروائيين العراقيين كتبوا مقالات عدَّة معترضين على هذه اللجنة، وفي الوقت نفسه كان عدد آخر فرحاً بالتقرير الذي اعتبروه انتفاضة للغة العربية ومحاولة لترويض الروائيين من أجل الاهتمام بها وتعلمها بالشكل الصحيح والأكاديمي، وهو من أوليات المبدع قبل الشروع بأي عمل إبداعي.

لكن، هل اهتمت الرواية العراقية بلغتها؟ وهل تمكنت من بناء لغة سردية خاصة بها، مع عدم إهمال النحو والأخطاء الإملائية؟ هذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال آراء بعض النقاد والروائيين العراقيين:

الكتابة والتفكير

يرى حسن سرحان أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، مبيناً أنه لو اقتصرت وظيفتها على هذا الجانب، لما أثار العبث بها حفيظة أحد. تجرف اللغة في مسارها كل إرثنا الثقافي والفكري فتحوله إلى ذاكرة تختزن ما أنتجه الذهن البشري منذ قرون. «منْ يعتني بلغته، يعبّر، ضمناً، عن إرادة في حفظ هذا الإرث ومن يسئ إليها يقدم دليلاً على استهانته بتراثه واستهتاره بملكيّته الثقافية». ويضيف سرحان أنه عند يتعلق الأمر بالأدب، يكتسب موضوع اللغة أهمية خاصة، ذلك أن النص الأدبي، بالأساس، تجسيد مادي لظواهر لغوية نوعيّة يفترض بها أن تكفل بناءَ نظام متماسك من العلامات التي ينشأ عنها المعنى ويتشكل منها الجوهر. معنى هذا أن الأدب يكمن في اللغة لا في سواها لأنها، بحسب رولان بارت، «كينونة الأدب وعالمه».

سرحان يرى أنه لا جدال في أن الرواية العراقية الراهنة قد غيّرت من طبيعة خطابها اللغوي إذ تنبّه مبدعوها، أو قسم كبير منهم، إلى تجنب الوقوع في فخ إعادة إنتاج اللغة الروائية التي كتب بها من سبقهم من روائيي القرن الماضي. إن ترسيخ الخطاب الروائي استناداً إلى اللغة المأثورة يبدو اليوم للعديد من الروائيين العراقيين الحاليين عقبة يجب تجاوزها، إذا أُريدَ للرواية أن تكون انعكاساً كاملاً ومتنوع الأشكال لروح العصر. لا بد من الإشارة إلى أن الاهتمام باللغة الروائية ليس مظهراً عاماً في كتابات روائيي زمننا الحاضر من المبدعين العراقيين، إذ أن بعضهم لا يمتلك، أصلاً، وعياً بأهمية اللغة ولو بحدود علاقتها بإضاءة حضور المعنى. هذا الجهل أدّى إلى أن تكون الصياغة اللغوية لنصوص بعض كتّابنا بائسة، فقيرة، كثيرة الأغلاط، مشوشة، مرتبكة، ملتبسة المقاصد وغير واضحة الدلالات. تغيب عن بال هؤلاء حقيقة عدم وجود فكر واضح من دون لغة واضحة ويغفلون عن ملاحظة أنّ منْ يكتب بشكل سيئ لا يفكر، أبداً، بطريقة صحيحة.

تحولات اللغة

يوضح الروائي ضياء الخالدي أن لغة الرواية العراقية بعد عام 2003، بدت أكثر خفة، وتمثيلاً للمعنى. وهذا جاء عبر تشخيص دقيق لسرودات سابقة حملت ترهلات لغوية زاحمت الخيال، فمنعتنا من رؤية المشهد بتفاصيل كاملة، وبالتالي ابتعاد الشخصيات عن السمات الإنسانية، وقوتها في ترسيخ إقناع تام بما يروى. مضيفاً أن اللغة التي نراها مؤثرة، تلك التي ترافق الخيال في رحلته ولا تتقاطع معه. تنبع من حدس سليم بما نملك من فكرة وموضوع وإدراك واضح لطبيعة الفن الروائي، هذا التمثيل للمعنى، تجذّر باستفادة قصوى من لغة الريبورتاج الصحافي أيضاً، وهذا ليس ضعفاً كما يتبادر للبعض، ممن ركنوا إلى اللغة في تشييد أعمالهم الروائية، بل فك أسر الخيال، وتركه يرسم مسارات الأحداث والشخصيات. «الرواية اليوم هي خلطة فريدة مما هو ثقافي وتاريخي واجتماعي، ومعارف إنسانية أخرى، وهذا لن يتشكل في بنية فنية لها قوانين واشتراطات صارمة كالرواية، إلا بنسيان الانبهار اللغوي والزخارف التي تتبعه».

ويتحدث الخالدي عن جائزة بوكر هذا العام، التي كان أساس الحكم على الأعمال الروائية فيها من خلال جودة اللغة، أي القدرة على امتلاك لغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية والإملائية. قائلاً إن إجادة الروائي للغة، تعد من الأولويات، ولكنها ليست الوحيدة لتقرر جودة الأعمال الإبداعية، فلا يمكن نسيان الخيال والموهبة والحرفة في صنع عمل فذ. كل تطرف في ترجيح قيمة على أخرى ينتج إرباكاً في تقييم حقيقي. «طبعاً، هنا نتحدث عن الحد اللائق للأخطاء النحوية في العمل المشارك بالمسابقة، ولو افترضنا أن هناك روايتين، الأولى ذات قيمة فنّية عالية بأخطاء نحوية مقبولة، وثانية أقل فنّية بلغة سليمة تماماً. من نرجح لانتقالها إلى القائمة الطويلة أو القصيرة؟ برأيي، أن الأولى تستحق العبور إلى المرحلة المقبلة».

حواجز الروايات

من بين الآراء المغايرة في هذا الموضوع، يؤكد الروائي خضير فليح الزيدي أن «العراق رواية.. لكنه رواية مختلف عليها كثيراً».. في هذا المفتتح المختزل للحديث عن لغة الرواية العراقية ومدى فاعليتها وتأثيرها ونجاحها محلياً أو عربياً.. السؤال يتبلور عن الوظيفة اللغوية في الأدب السردي عموماً والروائي خاصة، فهو بحاجة إلى كشف النقاب عن مكونات ذلك التوظيف اللغوي.

لا يخفى على المتتبع لحراك الرواية العراقية الحالية، فهو ذلك الحراك الكمي الذي لا يحسب لاختيارات اللغة إذا ما سلمنا أن الأدب عموماً هو «اختيار من لغة».. ولكن هل استطاعت اللغة الروائية العراقية الحالية التفرّد في انتقاء اللغة التي حلقت فوق ما هو يومي من دون الوصول إلى فضاء الهوام بكل ما يعنيه الهوام من انزياحات لغوية وإطنابات بلاغية تعتني بالزخرف اللغوي دون العناية بالوظيفة الخطابية الكلية لها.

ويشير الزيدي إلى الرواية المصرية؛ على سبيل المثال، التي اختارت لغتها من المتراكم الكمي للموروث السردي الروائي لها، ونهجت برشاقة على مساره، غير أن التوظيف اللغوي الروائي في العراق ما زال مرتبكاً في نوعية ذلك التوظيف واختلاف وجهات النظر في تطويع اللغة الروائية بعراقية تمتلك مقومات إضفاء الروح العراقية على المستخدم منها، من دون الوقوع في مستنقع اللفظ الشعبي الجاف والمختلف عليه.. فمن (16) رواية عراقية وصلت رواية «ريام وكفى» الوحيدة لقائمة البوكر الطويلة للعام الحالي 2015، وحسب رأي مريد البرغوثي رئيس لجنة حكام جائزة البوكر، فقد كانت اللغة الروائية حاجزاً لم يعبره الكثير من الروايات العربية.. ورغم تحفظ البعض على هذا الرأي، لكنه يبقى يمتلك مقومات الوثوق بمقومات الرواية الناجحة، كما هي لغة حمور زيادة السوداني الشاب في روايته الناجحة لغوياً في عصرنة لغة التراث وتوظيفها الناجح في روايته التي وصلت قصيرة البوكر.. لكن بالمقابل تحتاج الرواية الناجحة إلى مقومات واشتراطات أخرى للنجاح والتربع على ذهبية الجوائز ودهشة القراء.

مهارة الإيصال

وفي فحصه للرواية العراقية خلال السنوات العشر الماضية، يشير الروائي ضياء جبيلي إلى أن الرواية العراقية تخلت عن الكثير من العوائق اللغوية، التي كانت تقف أمام فهم القارئ للنص، ولعل أهمها وأكثرها شيوعاً هو أسلوب التعمية، لغة الخفاء والالتباس المنمقة والمزخرفة، في وقت- خصوصا خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي- كادت الثيمة تكون شبه معدومة، وإن وجدت فإنها لا تكون في النهاية أكثر من كونها إيحاء، أو إحالة إلى موضوع آخر عمل الروائي على تضليله بداعي الهروب من تابو معين... أما الآن، فـ«أعتقد أن الرواية العراقية انطلقت إلى توظيف لغة مختلفة، لغة لا تعبأ بالبهرجة والتنميق، لغة تخلصت من بلاغتها، وطغيانها الذي كان يفقد الرواية صعود الثيمة وتطور الأحداث، عندما كانت اللغة لا تهتم إلا بنفسها، بشعريتها، وفرط حلاوتها». ويضيف: فاللغة الآن، أصبحت تطمح إلى تحصيل مهارة الإيصال بطريقة لافتة، تثري فهم القارئ وتدفعه إلى ما ينشده، بينما هو يقرأ رواية، الأمر الذي يشكل السمة الأبرز في الكثير من الروايات العراقية، تلك التي عنت بتقديم لغة ناصعة نوعاً ما، تحفل بالمفاهيم والتوجهات الجديدة، وتعي، بالشكل الذي يظهر كفاءة الروائي، التطور الذي طالما قصت الرقابة ريشه، وعندما حان الوقت لمواكبته ظهرت البوادر الجديدة لفن روائي مختلف، كانت ملامحه قد بدأت باللمعان في مجموعة من الروايات العراقية التي حازت قدرا جيدا من الاهتمام، ووصلت إلى مراحل متقدمة. ولعل أهم سمات تلك الروايات هو ابتعادها عن لغة الإلتباس، لتؤكد ضجر القارئ الذي لن يكون مستعداً على أي حال لأن يكون حريفاً بما يكفي، ليتحول إلى فاتح شفرات.

بهرجات بلاغية

أما الناقد أمجد نجم الزيدي فيبين أنه لا يمكننا تقديم رؤية واضحة عن الرواية العراقية، خاصة ما يتعلق باللغة والنحو، وذلك للكم الهائل الذي طبع في الآونة الأخيرة، إذ طبعت الكثير من الروايات على النفقة الخاصة، وعن طريق دور نشر جديدة لا تهتم إلا بالجانب المادي، وتعتمد على الكاتب في التدقيق والمراجعة، لذلك تظهر الرواية وهي تحمل الكثير من الأخطاء اللغوية والفنية، وهذا ربما ينسحب أيضاً في أحيان كثيرة على بعض دور النشر المعروفة، إذ أن تلك الدور لا تعتمد أكثرها على محرر أو مدقق لغوي، إن كان الكاتب يطبع كتابه على نفقته الخاصة، وهذا ما يؤثر سلباً على ما تقدمه تلك الدار لأننا نصطدم بحجم الخراب اللغوي والفني في تلك الكتب أو الروايات، وهذا يرجع؛ ربما، إلى الاهتمام بالجانب النفعي، من دون الالتفات إلى قيمة العمل، لذلك «لا أعتقد أن الرواية العراقية بمجملها قد اعتنت بلغتها، وإنما هناك بعض الروايات التي اعتمدت على جهد كتابها الذي يملكون خبرة لغوية، أو الذين يعتمدون على متخصصين باللغة والنحو، وغياب تلك الرؤية الواضحة عن كم الروايات العراقية المطبوعة ينسحب أيضاً إلى صعوبة حصر التقنيات اللغوية التي يشتغل عليها الروائي العراقي الحديث، وهي أيضاً متنوعة، ولكن يمكننا تأشير بعض تلك التقنيات في بعض الروايات، لانه وسط هذا الكم بالتأكيد تبرز روايات متميزة على صعيد اللغة والتقنية»، إذ إنها غادرت اللغة الشعرية ذات البهرجة البلاغية واعتمدت على اللغة التقريرية المباشرة، وإن استبدلتها بحسب الناقد العراقي علي كاظم داود بـ(شعرية الحدث السردي)، و«هذا برأيي على أقل تقدير انتقالة كبيرة على صعيد البناء والرؤية الفنية للرواية، أي أن الروائي العراقي الحديث يتجنب التقنيات اللغوية المعقدة ويميل إلى البساطة من حيث انتقاء التعبيرات أو التراكيب اللغوية، وهذا ربما يكون توجها عاما للرواية العربية والعالمية الحديثة».

فخ الجوائز

الجوائز والمسابقات الأدبية؛ بحسب رأي الروائي سعد محمد رحيم، بقدر ما هي محفزات لتنمية الإبداع هي فخ.. يُنشط المناخ الثقافي والأدبي، لكن قد يقع في حبائلها كثر من الأدباء فيكونون ضحاياها.. يسطو على أذهانهم هاجس الجوائز والمسابقات، ويتخيلون معايير الفوز التي تعتمدها لجان التحكيم فيكتبون وفقها، وأخيراً تأتي كتاباتهم مفتعلة، لا تعكس حقيقة موهبتهم. أي أنهم مع مثل هذه النصوص المصطنعة، المصنوعة لأجل المسابقات، لن يكونوا أنفسهم.. صحيح أن الجوائز تمنحك فرصة الانتشار وأحيانا تحسّن من وضعك المالي، لكن دع لجان المسابقة تلتفت لما في عملك من قيمة إبداعية وجمالية. وإن لم تفز فهذا لا يعني أن الخلل بالضرورة في نصك الروائي.. أما بصدد اعتماد اللغة معياراً في تقويم العمل الأدبي فأقول إن الروائي لابد أن يكون متمكناً من لغته إملاءً ونحواً وصرفاً وقادراً على صياغة الجمل الصحيحة.. ولكن الإمساك بناصية اللغة وحدها لا يكفي للحكم على النص الروائي، فهناك الأسلوب والرؤية وبناء الأنساق السردية والمتن الحكائي، وهي العناصر التي تجعل ذلك النص متماسكاً مشعاً ومدهشاً.. في مقابل أن هذه العناصر من غير اللغة السليمة، بالحدود الدنيا المقبولة، تضعف وتجف.. الرواية لغة أولاً، غير أنها ليست قطعة لغوية وحسب. ولا قيمة لها إنْ أضحت إنشاءً محضاً من كلمات وجمل صحيحة بمقاييس قواعد اللغة ونحوها، لكنها فاقدة للطراوة ونبض الحياة.

الرواية عالم حي في النهاية، مشيّد باللغة، ومسكون بكائنات حية، ومؤثث بأشياء أخرى. هذه شروط وجودها، ومن غيرها لن تحوز على بعدها الجمالي.. وباختصار شديد؛ الرواية جمال ومن غير اللغة المتعافية المشرقة لا جمال هناك.

أمجد نجم الزيدي

حسن سرحان

خضير فليح الزيدي

سعد محمد رحيم

ضياء الخالدي

بحثا عن الظل.. بين الرفض والثورة

قراءة في رواية «تنزروفت» للجزائري عبد القادر ضيف الله

الجيلاني شرادة*

■ صحراء «تنزروفت» أو أرض العطش والموت في الربع الخالي الجزائري بجنوبه الغربي، ذلكم هو هاجس «بوتخيل» بطل الرواية في محيطها الصحراوي مع مجموعة من شبابها، أولئك الذين تقطعت بهم السبل وتملكهم التيه؛ نتيجة مخططات سياسات فاشلة وتهميش عشوائي أرعن لجغرافية هذه المناطق التي قدمت الكثير – عبر تاريخها الضارب في الأصالة – لسيادة هذا الوطن ومناعته – قديما وحديثا – مُجنَّدة كلما دعاها الواجب إلى ذلك.

هذا ما نستشفُّه من مغزى رواية «تنزروفت.. بحثا على الظل» للكَاتب عبد القادر ضيف الله، وهي الرواية الصادرة حديثا والواقعة في 246 صفحة. مقسمة إلى فصول بداية بالفصل «صفر» ونهاية بالفصل «في البدء»، مرورا بثلاثة عشر فصلا مرقما بينهما، وواضح أن الكاتب قصد ربط النهاية بالبداية، لتجري الأحداث بشكل دائري، كما لو كانت حياة هؤلاء الأبطال الذين يتحركون في دائرة الفراغ الذي يقتل أوقاتهم ويبدد أحلامهم.

الفشل، اليأس، الكبت، القنوط، ضربات قاسية موجهة لمصائر هؤلاء الشباب الذين يحركون أحداث الرواية. سعى الكاتب إلى تعليق مجرى هذه الأحداث على خيط عاطفي متميز يجمع بين البطل «بوتخيل» والبطلة «آسيا»، وعلى الرغم من قوة وتدفق هذا الرابط الرومانسي الحالم، إلا أن هناك ما ينخره من الداخل ويسعى إلى إجهاضه. والخيط الإيجابي في القصة هو بريق الأمل وهو كذلك الرفض والثورة على هذا الواقع المكرَّس، فالبطل «بوتخيل» مع من معه من الشباب المثقف يطلقون رصاص الرفض في اتجاه كل السياسات الفاشلة، وفي وجه كل السياسيين النَّهمين الذين يستبيحون حقوقهم، معلنين موقفهم الثوري إزاء الاستغلال السيئ لمنطقتهم، إلى جانب مظاهر الفساد والاستغلال الفاحش للسلطة وتهميش الكفاءات وأصحاب الحقوق في هذه المناطق الجنوبية..

يحاكم الكاتب، من خلال بطله «بوتخيل»، التاريخ، كما يحاكم الواقع السياسي، مثلما يثور على التقاليد والخرافات التي كرست الخنوع والاستسلام، ففي الرواية بُعد تاريخي يحتكم إليه الكاتب ويبحث فيه عن جذور ما يحدث في الحاضر، وفي الرواية احتجاجات سياسية يكشف فيها الكاتب فشل البرامج التنموية الصورية المحسوبة على هذه المناطق، ويعرج الكاتب على طموح الشباب في العيش الكريم؛ حلمهم المشروع الذي يصطدم كذلك ببطش المسؤولين السياسيين، الذين يمثلهم «المير الأحدب»، لتنتهي أحلام بعض الشباب في قارب مجنون يرمي جُثثهُ على شاطئ مدينة وهران.

وظف الكاتب بشكل عابر الثورة التحريرية وما قدمت لهذا الوطن، وانتقد بعض قياداتها التي حادت على خط الشهداء «... جرح الشهداء الذي لا يلتئم، بدأ في قبورهم بعدما حرفت وصاياهم وخرجت ثورتهم عن مسارها الصحيح» (ص 92). كما وقف الكاتب على الأحداث الدامية للعشرية السوداء من خلال فقد بطليه (المشري) و (وبومجان) لأسرتيهما حيث لعب بهما سلاح الإرهاب في ليلة من ليال الغدر الذي مس الكثير من أبناء هذا الوطن. وربط الكاتب بين ذلك وبين بعض الفتاوى (التاريخية) التي بها غُلوٌّ، بما فيها فتوى الشيخ التلمساني التي قضت بطرد اليهود من منطقة تمنطيط، «.. أكبر خطأ ارتكبه التلمساني الذي ورث قسوة غُلوِّه لأولئك الذين أفتوا بقتل شعب بأكمله» (ص 76).

وفي الرواية دعوة للتسامح الإنساني والديني، نلمسه في هذا الموقف. لامست رواية «تنزروفت» العديد من القضايا والإشكالات، وكأني بالكاتب أراد أن يفرغ كيس الحقائق المختلفة التي تزعج الجيل الجديد، هذا الجيل الذي فتح عينيه على وقع الإرهاب من جهة، وعلى السياسات التلفيقية و الترقيعية الفاشلة من جهة أخرى، فهذا صوت البطل وهو يقلب الطاولة على بعض الساسة الذين هربوا من الشمال خوفا من الإرهاب: «الساسة الهاربون من الموت في الشمال بعد أن سطو على كل شيء في غفلة الوطن وتركونا.. في عراء الصمت نتوسل الوقت الضائع من مقهى إلى آخر» (ص61).

وهو موضوع جديد تعرض له الرواية بكل جرأة، ويؤكده «بوتخيل» في قوله: «صارت البلاد اليوم معروضة للبيع لكل قوادي الشمال وللقوادين القادمين من وراء البحر والصحراء، بعد أن سقطت كل المعاقل التي كان «بوخروبة» يستمد منها ثورته في العالم» (ص67). مثلما عرضت الرواية لعديد المواضيع في الداخل والخارج، كموضوع العولمة، والسياسة الأمريكية في المنطقة وعلاقتها بأصحاب العمائم والدولارات الخضراء (ص 67). كما عرضت للعلاقة بين اليهود والصهاينة ونجاتهم من محرقة الإسبان ومحاكم تفتيشها» (ص77). ومن الأساطير الشعبية المحلية، عرضت الرواية لحكاية «مروشة» (الجنية) التي عشقت «الشلالي» الهارب بدمه (المُهْدَر) إلى عمق الصحراء، حيث انقطعت أخباره ولم يعد يصل منه إلا أغنية (لزرق اسْعَاني) المعروفة..

هذه بعض التيمات المُلحّة وذات الوقع القوي في رواية «تنزروفت»، إذ من الصعب الوقوف على كل القضايا المطروحة في هذه الرواية، خاصة أن الكاتب أسند أحداثها إلى دعائم أساسية ثرية ومهمة، يمكن تلخيصها في ثلاث محاور: التاريخ كمرجع ومسند أساسي، الثورة التحريرية، خاصة وجهها المهرَّب، الواقع السياسي والاجتماعي بما يحمله من انزلاقات أمنية وفساد إداري وما إلى ذلك.

صاغ الكاتب روايته هذه في أسلوب لغوي جميل يحسب للكاتب عبد القادر ضيف الله، وهو الذي استفاد من تجربته السابقة في كتابة القصة القصيرة، ليُطوِّر أسلوبه القصصي تماشيا وأسلوب الرواية الجديدة، ذلك الذي يلامس الشاعرية ويرتقي على التقليد النمطي للأساليب المتداولة، وقبل التفصيل في الأسلوب ينبغي الإشارة إلى الطريقة الفنية التي عرض بها الكاتب أحداث روايته، فإلى جانب الطريقة الدائرية لعرض الرواية، التي ذكرناها سابقا، فهناك ما يمكن تسميته؛ بالعرض الأفقي للأحداث، حيث اختار الكاتب لذلك منطلقات ثابتة أسس لها مكانيا كمنهل لانطلاق الأحداث، نذكر منها؛ المقهى الشعبي - المؤسسة التي يعمل فيها البطل - وبيت بوتخيل وأسرته، إضافة إلى الفلاش باك الذي يستعمله البطل كل مرة، خاصة عندما يربط العلاقة مع البطلة آسيا أو مع نقيضها (المعارضة) أمه، أو عندما يعود إلى الماضي (المسند التاريخي) فهذه المحطات هي منطلقات تتداول على تدفق الأحداث، ينتقل فيها البطل (الراوي) بالتناوب، وما يلاحظ على الكاتب أنه كثيرا ما يوقف السرد الحدثي الجزئي في منتصفه، لينتقل إلى محطة أخرى وحدث آخر وهكذا، مما يُحدث ما يشبه التقطعات السردية غير المكتملة، وتتداخل مع الفلاشات الجاهزة عند البطل (السرد العاطفي) مع توظيف التذكير بالأحداث كل مرة، وهو ما يشبه التكرار في السرد؛ ذلك الذي يحدث عند العودة إلى الأحداث المسرودة سابقا؛ عند التناوب الأفقي المذكور، إذ يشعر القارئ أحيانا بالرتابة وعدم انطلاق الأحداث بالشكل الفني المطلوب. أما السرد «العمودي» الذي نقصد به عملية تصاعد خيط سردي ما، بطريقة متنامية ومستقلة، فقلما يوظفه الكاتب ويمكن أن نلمسه ـ مثلا ـ عندما تسرد البطلة «آسيا» للبطل «بوتخيل» بداية ونهاية علاقتها بالأستاذ الفلسطيني، بداية بدراستها عنده وتعلقها به إلى الحمل منه والسفر إلى الخليج ثم الحياة الجديدة هناك ، العمل، العلاقات الإدارية والأمنية، ثم العودة إلى نقطة البداية ونهاية هذه العلاقة المغشوشة، حيث عرض الكاتب هذه الأحداث، بتدفق متواصل، وبأسلوب سردي جميل، كما لو كانت قصة مستقلة بحد ذاتها، نظرا لعدم تقطع أحداثها أو لعدم التناوب السردي فيها. كما نسجل ـ من جانب فني آخر ـ إتقان الكاتب في اختيار أبطاله، خاصة في دقة إطلاق تسمياتها، فهي من جهة مأخوذة من البيئة الاجتماعية المحلية، ومن جهة ثانية فهي موحية بتركيب الشخصية وموقعها الاجتماعي، مثل تسميات: (بحوص، بوتخيل، النوار، مسعودي، أم قرين، مروشة...) مع ملاحظة أن هناك أبطالا تعمَّد الكاتب عدم تسميتهم، وهناك من أطلق عليهم كنية تتماشى وصفة خلقية فيهم مثل: (الأحدب، الطاعن في السن، بوعكاز..) مع ملاحظة أن إهمال التسميات – وهي ظاهرة روائية جديدة – ليس اختيارا صائبا دائما، فقد يختلط الأمر على القارئ، خاصة عندما تكون الشخصيات؛ التي لا تحمل أسماء، متقاربة؛ وكمثال على ذلك؛ زوج أم البطل بوتخيل، وأبوه الحقيقي في ما بعد، وعلاقة كل واحد منهما بأمه.

وبالعودة إلى أسلوب الرواية، يمكن التأكيد على أنه كان نقطة القوة الأساسية في هذا العمل الإبداعي المتميز، إذ استطاع الكاتب بتمكّنه أن يتصفح أوجه اللغة، ويُسخّر مفرداتها في تراكيب موحية ومعبرة فيها تجديد وظلال شاعرية تشد القارئ لينساب خلفها مستمتعا، مع خصوصيات يمكن الوقوف عند بعضها. فالكاتب يستعمل العامية بطريقة طيّعة ويوظفها مقبولة موحية كقوله، يحث من معه: «..اجْر معايا يا بوقلب» (ص24). وهي تعابير مألوفة شعبياً، ومنها كذلك؛ أول جملة افتتح بها الكاتب روايته: «باش ما انفوتكش بالحديث سيدتي»(ص05) كما قد يزج الكاتب ببعض الألفاظ غير الفصيحة في جمل فصيحة، كقوله: «التي رفعتها من صَاكِ اليدوي» (ص09)، إضافة إلى استعمال الحوار بالعامية، بما فيها العامية الفلسطينية على لسان أحد أبطاله (الفلسطيني). كما لاحظنا بعد الاقتباسات من التراث العربي أو من القرآن الكريم كقوله: «فتمثل لي طيفك بشرا سويا»(ص32). وكذلك قوله: «تَزَّاورين عن قبلتي ذات اليمين وذات الشمال وقلبك باسط ذراعيه» (ص39).

ولم يغفل الكاتب عن توظيف التراث العربي، خاصة الفني منه والغنائي بصورة خاصة؛ انطلاقا من أغاني «الراي» وصولا إلى «أم كلثوم»، وهي لمسات فنية خاصة تعكس أسلوب الكاتب ومرجعياته الفنية، كما نسجل هنا ملاحظة لغوية مُلحَّة يمكن أن يلاحظها القارئ بقوة، والمتمثلة في جرأة الكاتب على استعمال بعض المصطلحات أو التسميات الجنسية كما هي، يستعيرها الكاتب في حالات الغضب والثورة، كما يطلق مسمياتها في الحالات السردية العادية..

وفي الأخير نؤكد على جمالية أسلوب الرواية، وعلى معالجتها الثورية للواقع الجزائري، وعلى تعدد التيمات بتعدد الرسائل التي تحملها الرواية، كما نؤكد بأنه من الصعب الوقوف على كل الجوانب الفنية المختلفة لهذه الرواية، نظرا لثرائها الفني وعمقها الدلالي والاجتماعي وخلفياتها التاريخية، وهي المحاور التي تتطلب وقفة خاصة لكل منها. كما نشير إلى أن هذا النص الإبداعي هو بالتأكيد صوت روائي شبابي يقرأ الواقع الاجتماعي، وكذا الفني، بلغة جديدة، ويُحَلله بنظرة الجيل الجديد، الجيل الذي أراد رواية جديدة، شكلا ومحتوى.

*كاتب جزائري

المسرحي المصري أحمد السيد:

«الطاقات الشابة المهدرة» محور الدورة السادسة لمهرجان «كيميت 20»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تحت عنوان «فرق بلا مكان»، يستعد مسرح أوبرا ملك لاستقبال المهرجان السادس لسلسلة مهرجان كيميت 20 الأسبوع المقبل، وهو الحدث المسرحي الذي أطلقه المخرج أحمد السيد رئيس المهرجان ومدير مسرح أوبرا ملك، في شهر أغسطس | آب الماضي، بهدف تقديم مهرجان فني كل شهر، وامتدت عروض مهرجان كيميت على مدار 6 أشهر ماضية بين مهرجان الممثل الواحد وعروض مسرحية أقل من 20 دقيقة وعروض موسيقية وراقصة وعرض بانتوميم.

عن الدورة المقبلة من مهرجان كيميت 20 وعن وضع مسرح الدولة حاورت «القدس العربي» المخرج أحمد السيد.

■ بعد إقامة 5 مهرجانات فنية مختلفة ماذا حقق مهرجان كيميت 20؟

□ مازلنا في العام الأول نتلمس الطريق، كل شهر نقدم حدثا فنيا مختلفا، لاكتشاف المواهب الجديدة واستهداف فئة جديدة من جمهور المسرح تحت سن العشرين، هدفنا هو تعريفهم بفنون المسرح وتقديم تجارب ذات مستويات فنية مختلفة، لذلك اخترنا موضوعات تتمحور حول «الطاقات الشابة المهدرة»، لماذا تهدر وكيف يمكن استغلال طاقات الشباب في مجالات الفنون المتعددة، أقمنا عدة ورش فنية في فن الأداء والكتابة المسرحية والبانتوميم، نتجت عنها أعمال فنية شاركت في دورات مهرجان كيميت السابقة، أبرزها كان العرض المسرحي «رجالة وستات»، وهو أول عرض مكتمل نتاج هذه الورش كان من المقرر له أن يعرض 15 ليلة عرض، لكن قمنا بمد فترة عرضه لتصل إلى 77 ليلة؟، بسبب الإقبال الجماهيري عليها، مهرجان «فرق بلا مكان» يستهدف الفرق الصغيرة من هواة المسرح التي لا تجد مكانا تعرض فيها، هناك فرق كثيرة لا تملك مالا لاستئجار مسرح خاص أو مسرح حكومي، على الرغم من أن هناك 540 قصر ثقافة لا تعمل طوال العام وهي مساحات غير مستغلة ومغلقة، فكرة هذا المهرجان هو تقديم دعم لوجستي لهذه الفرق وتشجيعها على تقديم أكثر من عرض خلال العام، بعد فتح باب التقديم تلقينا 76 عرضا واختارت لجنة المشاهدة منها 10عروض لتشارك في المسابقة.

■ لماذا تشهد عروض الورش المسرحية وعروض المسرح المستقل إقبالا جماهيريا كبيرا في ظل تراجع هذا الإقبال على عروض مسرح الدولة؟

□ طبيعة الموضوعات التي يطرحها المسرح المستقل، أو الورش المسرحية تتماس عادة مع جمهور الشارع المصري، ليس من الضروري أن نقدم دائما مسرح شكسبير أو نصوصا لكبار الكتاب حتى يقال إننا نقدم مسرحا جادا، للأسف منذ سنوات تم تصنيف عروض البيت الفني للمسرح على أنها تقدم عروض المسرح الجاد أو التراجيديا، وأن عروض القطاع الخاص تقدم العروض التجارية، وبعد ذلك اختفى المسرح التجاري وظهر المسرح المستقل الذي يريد تقديم تجربة مسرحية أكثر اختلافا، المسرح الجيد هو الذي يتماس مع الجمهور، أيا كان اسمه أو هويته أو جهة تمويله، المسرح من أهم أدوات التنمية الاجتماعية، والفنون بشكل عام لكن المسرح أهمها، لأنه اتصال مباشر بين الفنان والجمهور، الاهتمام بتنمية الإنسان، الهدف الأساسي من إعادة فتح مسرح أوبرا ملك، إقامة ورش مسرحية في عناصر العرض المسرحي لتدريب جيل جديد من المبدعين يدافعون عن حريتهم ويعبرون عن أفكارهم ويطرحون آراءهم، وندربهم على إنتاج عروض فنية بميزانيات قليلة جداً.

■ كيف يمكن أن نعيد الجمهور إلى المسرح؟

□ يجب أن ننشر ثقافة المشاهدة خاصة بين الأطفال، نقدم لهم في البداية مادة قريبة منهم ننتقي فيها الأفكار ونختار الموضوعات التي تعكس واقعهم، حتى نصل إلى كافة الطبقات الاجتماعية، أنا لا أستهدف جمهور النخبة الذي اعتاد على قراءة الروايات العالمية، ولكن أريد أن أصل بالمسرح إلى شرائح أخرى، لذلك اقترب من الموضوعات التي تتماس مع حياتهم كي أربطهم بالمسرح، ثم مع الوقت أبدأ في تغيير الأذواق، لكن طبيعة الموضوعات التي تقدم في عروض البيت الفني عادة تخلق فجوة كبيرة بين الجمهور وعروض مسرح الدولة، نحن مجتمع يعاني من ارتفاع نسبة الجهل والأمية الثقافية، هذه الأمية تصنع مجتمعا غير مستقر لا يهتم بالفنون، بالإضافة إلى أن الجمهور يفضل الانصراف إلى مشاهدة نجوم الصف الأول في الفنون الأخرى مثل السينما، أو التلفزيون، هذا الفصل بين أنواع الفنون وضعهم في منافسة، رغم أن لكل منها ذائقته وهويته. الفنون في النهاية وحدة واحدة، المسرح التفاعلي يؤثر في الجمهور أكثر من الفيلم والفيلم يؤثر فيه أكثر من المسلسل، والمسلسل التلفزيوني يؤثر فيه أكثر من المسلسل الإذاعي، هي أنواع مختلفة من الفنون، ولكن ثقافة الإقصاء التي ارتبطت بظهور أجناس جديدة من الفنون وضعتها في مصاف الأعداء، هذه فنون مختلفة يجب أن تتكامل مع بعضها بعضا، إذا جعلناها جزءا رئيسيا من حياتنا اليومية، إذا لم تهتم الدولة بتنمية الوعي بأهمية الفنون خاصة عند الشباب سيتجهون إلى ممارسة العنف وهذا ما نعاني منه حاليا.

■ ماذا قدم المسرح المستقل للمسرح المصري على مدار الـ25 عاما الماضية؟

□ المسرح المستقل الآن يخطو خطوة مهمة جداً، لأول مرة في مصر تؤسس وحدة لدعم المسرح المستقل، منذ 25 عاما كان ينادي المستقلون بحقهم في توفير الدولة دعما حقيقيا لهم، الاستقلال لا يعني أن تنفض الدولة يدها عن الفرق الحرة التي لا تتبع البيت الفني للمسرح، ولكن يكون في دعم الاستقلال في الأفكار وأسلوب الطرح، الفنون يجب أن تكون مستقلة عن توجهات الدولة، لا توجد دولة في العالم تمتلك الفنون أو تحتكرها، لكنها تدعمها من دون أن تفرض وصايتها، لكننا في مصر للأسف فشلنا في إدارة الفنون بشكل عام، خاصة المسرح لأن الدولة أصبحت هي الجهة المنتجة والمشرفة التي تطرح الأفكار وتعالجها وتمنعها وتفرضها، وهذا ليس دورها حتى تحول الفنانين إلى موظفين خلف المكاتب الإدارية، لذلك حافظ المسرح المستقل على وجوده لما يتمتع به من حرية أكبر في اختيار الموضوعات التي عادة لا يمكن معالجتها في العروض التي تمولها الحكومة، بالإضافة إلى أنها تكسر كل القيود البيروقراطية، بالإضافة إلى أن الفرق المستقلة لديها وعي أكبر بما يحتاجه الجمهور. كما أنها حققت انتشارا ونجاحا واسعا في المهرجانات الدولية، حركة المسرح المستقل ساعدت في الحفاظ على وجود مسرح مصري في ظل التراجع الكبير لما يقدم على مسارح الدولة. في النهاية لا يجب أن نضع المسرح الحكومي والمستقل في خطين متوازيين يشكلان في النهاية تاريخا واحدا للمسرح المصري، فقط هناك مسرح فاشل ومسرح ناجح.

■ كيف يمكن لمسرح الدولة أن ينهض ويلحق بنجاح المسرح الحر؟

□ على مسرح الدولة أولاً أن ينتج ثم يتطور، العروض التي ينتجها البيت الفني للمسرح لا تتعدى العشرة عروض سنوياً، رغم أن هناك اثنتي عشرة فرقة تظل بلا عمل طوال العام وتتحمل الوزارة تكاليف مرتبات للعاملين فيها، من دون أي عائد يذكر، إذن كيف يمكن أن نفرز من بين عشرة عروض، المواهب الجيدة لنطورها؟ نحن نفتقر إلى وجود آلية للإنتاج حتى نتحدث عن صناعة حقيقية.

■ اهتمام مسرح أوبرا ملك بالورش المسرحية هل شكل وسيلة لاكتشاف جيل جديد من فناني المسرح؟

□ معهد الفنون المسرحية وهو الجهة الأكاديمية التي تخرج سنوياً حوالي 20 طالباً في مجالات المسرح المختلفة، لكن هذا العدد المحدود ينصرف إلى العمل في التلفزيون، أو السينما بسبب حالة الركود التي أصابت المسرح، لذلك لا توجد وسيلة أخرى سوى إقامة ورش خاصة ينضم إليها الهواة، وبعد انتهاء الورشة، إما أن تظهر مواهب حقيقية نساعدها على ممارسة العمل المسرحي بشكل احترافي، أو أن يدرك المتدرب أنه مجرد متذوق. كان أول عرض مسرحي متكامل من إنتاج الورشة التي إقيمت في مسرح أوبرا ملك عرض «رجالة وستات» للمخرج إسلام إمام، حالياً نعقد ورشة أخرى خاصة بمسرح الرقص الحديث بقيادة المخرج مناضل عنتر مدير فرقة الرقص الحديث، وسوف تقدم الورشة قريباً عرضا مقتبسا عن رواية الكاتب أحمد مراد «1919»، فلا توجد فرقة للرقص الحديث في مصر إلا الفرقة التابعة لدار الأوبرا، ندعم كل الفرق من الخارج وحالياً نختار أعضاء لفرقة اسمها «تحت العشرين» للشباب من عمر 14 أو 15 سنة، للأسف لا توجد أي محاولات جادة لخلق نظام خاص بالنهوض بالمسرح ولكن هناك تجارب عشوائية فردية، مثل ورشة المخرج خالد جلال وتجربة المخرج محمد جبر في العرض المسرحي 1980 «وانت طالع»، لماذا لا تهتم الدولة بجمع هذه التجارب وتعميمها في أكثر من محافظة بعد أن أثبتت نجاحها على المستوى الجماهيري والنقدي.

قراءة لبعض أعمال العراقية فاطمة العبيدي

تَجريديَّاتٌ ملامِسة للواقع والوِجْدان

لحسن ملواني*

■ الفنانة فاطمة العبيدي تشكيلية عراقية، تميزت بكثرة مشاركاتها في ملتقيات ومهرجانات عبر كثير من أقطار العالم، وقد سبق أن حظيت لوحاتها بتقديمات صحافية وبتوصيفات متنوعة، من قبل كتاب أسرتهم تقنياتها وأسلوبها الوديع في إنجاز أعمالها المتميزة، فهي الفنانة التي تبحث عن كل ما يرقى بلوحاتها نحو الأفضل، فمنذ حضورها في الملتقى التشكيلي الدولي لقصبة الفنان بالمغرب، لاحظنا هذا التطور والتميز الذي برزت به أعمالها الأخيرة، من حيث ألوانها الباعثة على الصفاء الوجداني، ومن حيث الإخراجية الجميلة للعناصر المجسدة لرؤاها الإبداعية بأشكال غير متباعدة من حيث تصورها الفني، فعناصر بعض لوحاتها غارقة في زرقة فضاء فسيح لتجسد التأرجح بين الغرق والنجاة، بين اليأس والأمل، بين الوداعة وتوقع المجهول، وفي بعضها تقاربات لونية تشعرك بالهدوء والدفء والركون إلى الراحة النفسية...

وفي بعضها تكسير للصفاء والسكينة بأشكال موحية إلى الإنسان وما يرتبط به من أشياء بقدر ما تساعده، تساهم في تكدير حياته...

وفي بعض لوحاتها ذاك الامتزاج التصارعي الموحي بالحركية الدرامية التي لا تهدأ (أشكال متموجة تلوح بينها عيون طيور تنبئ بخطر محدق وبمصير مجهول ...).

وقد أشرت في مقال سابق إلى كون لوحات الفنانة في أكثرها تبعث على الهدوء، إلا أن بعضها مشحون بالصراع والترميز إلى ما يعتمل في الواقع العراقي والعربي بصفة عامة، ورغم الطابع التجريدي للوحاتها فهي محكومة بمؤثثات المحيط والواقع المعيش بصيغة إيحائية ضمن نسيج فني رائع، وضمن هندسة أكسبت الإيقاعية البارزة لمجمل أعمالها.

لوحات ناصعة الألوان تتخذ من التجريد الذي يحد من صرامته ملامسته لكثير من عناصر العوالم المرئية بمؤثثاتها المختلفة، الأمر الذي يجعل منجزها الإبداعي يتحف ويمتع الجماهير بكل فئاتهم، فهي لوحات فيها عفوية موجهة توجيها مؤسسا على ذوق وتجربة طويلة مع إرساء الألوان الإرساء الانسجامي المولد للتأمل والتساؤل والسفر عبر دروب اللون وما توجه إليه من أسرار وأحاسيس. فهي حريصة ـ في ما يبدو ـ على عدم إغراق أعمالها في تماهيات تسحق المعنى وتمحوه لتصير مجرد أصباغ لا حياة بين نسيج تكوينها، و»بديهي أن الفنان لا يرسم لنفسه، بل يهدف إلى التواصل مع الجمهور في سبيل تحقيق غاية ما، وصحيح أن النص نتاج تفاعل بين ثلاثية «الذات المبدعة وحركية النص وطبيعة الجمهور» أثناء الممارسة الفنية، وهو ركن أساس من أركان وجود الحقيقة الفنية، تفرضه معادلة التأثر والتأثير، لكن النتيجة الحاسمة لا تنظر إلى هذا التفاعل، وإنما إلى ما استطاع أن ينتجه في سبيل تحقيق الغاية المرجوة، وبالتالي فإن محاولة فهم هذه الغاية إنما تتخذ من النص الفني مرجعا لها وليس من الفنان...». وبهذه الكيفية يؤكد مسار المبدعة فاطمة العبيدي الحرص على هذا التوازن الدقيق الذي يمنح أعمالها مسحة تجريدية موحية عبر وضعيات وأبعاد لا تعدم علاقتها بسيناريوهات الصور العالقة بالذاكرة.

الفنانة مجدة مواظبة على البحث والتجديد والمشاركة المتواصلة في ملتقيات ومهرجانات، مما يجعل تجربتها في وضع يمنحها المزيد من العمق والخبرة المثمرة للأجمل والأفضل، والمؤكد لذلك كثرة الجوائز التي حازتها في الآونة الأخيرة.

جوائز وألقاب حازتها فاطمة العبيدي:

الميدالية الذهبية، في معرض الفنانين التشكيليين العرب الأول في الأردن للفترة من 20 – 26 / 4 / 2014 ـ الدرع الذهبية، في الملتقى الوطني للمبدعات العصاميات في التعبير التشكيلي في تونس (الدورة 14) التي أقيمت للفترة من 23 – 25 / 5 / 2014 من بين 75 فنانة مشاركة من الدول العربية ومن اليابان وفرنسا وتايوان ـ لقب سفيرة المركز العالمي للفنون التشكيلية (من المقر العام في العراق) بتاريخ: 1/ 6/ 2014 ـ درع مجلس محافظة كركوك، بتاريخ 5/ 6/ 2014 «تثمينا لدورها في تطوير الحركة الفنية في العراق بشكل عام وكركوك على وجه الخصوص ـ الدرع الذهبية، في المهرجان الدولي للرسم (الدورة 11) التي أقيمت في رومانيا للفترة من 2 – 10/ 8/ 2014م ـ الدرع الذهبية، في المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمحرس (الدورة 27) في تونس للفترة من 12 – 18/ 8/ 2014 بمشاركة فنانين من 14 دولة – الجائزة الأولى الذهبية « التمثال الذهبي للمهرجان « – لقب سفيرة «السلام من خلال الفن» المقدمة من قبل الاتحاد الأوروبي...

*كاتب وتشكيلي من المغرب

سليمان فياض... مبدع القصة والدراما ولسان الإذاعة الفصيح

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

عندما يذكر اسم سليمان فياض يتبادر إلى الذهن دوره في إثراء الإذاعة بالأعمال الدرامية الكلاسيكية وقدرته الفائقة على تحويل المسمع الإذاعي إلى صورة إنسانية مشحونة بالانفعالات والمواقف، حيث كانت الإذاعة في مرحلة مبكرة هي وسيلة التثقيف الرئيسية ذات الشعبية الجارفة.

عمل فياض مع مخرجين إذاعيين كبار أمثال مصطفى أبو حطب وعبده دياب وبدأت شهرته مع مسلسل الخامسة والربع مساء على محطة البرنامج العام وبرامج السهرة في الفترة المسائية.

كتب الراحل الكبير ألوانا إذاعية كثيرة جمع فيها بين الرصين التراجيدي والفكاهي الخفيف والتراثي الكلاسيكي، وعندما اشتهر ككاتب متميز التقطه التلفزيون فأنجز بعض الأعمال التي لعبت فيها الصورة دور البطولة، لتحل محل المسمع الإذاعي الذي كانت به الريادة ولكنه ظل محتفظا بمكانته كأحد كتاب الإذاعة الرواد فقد صار اسمه مقرونا في أذهان الجمهور بالميكرفون، ولم تستطع الأضواء التلفزيونية زحزحته عن هذا الإطار الذي ارتبط به قرابة نصف قرن.

كان للكاتب والأديب الكبير سليمان فياض خصوصية ثقافية نتجت عن مرجعيته الفكرية ودراسته الأزهرية في الدراسات العربية، فصقلت موهبته وترصن أسلوبه البلاغي فانعكس على طريقته في الكتابة والتأليف والسرد القصصي والرؤية الدرامية والحكي المشوق والمثير، وربما هذا ما جعله متفردا في كتابته الإذاعية التي تعتمد بالأساس على الإثارة لشد الانتباه. أحرز فياض تفوقا ملحوظا في ما كان يتنافس فيه مع محترفي الكتابة الإذاعية يوسف عوف وعباس الأسواني وسوريا عبد الملك وغيرهم من المتخصصين والموهوبين في هذا المجال.

لم تشغل الإذاعة ولا التلفزيون الراحل عن إبداعه القصصي ودوره النقابي، فقد كتب الكثير من الأعمال بينها، «عطشان يا صبايا»، «بعدنا الطوفان»، «أحزان حزيران»، «أصوات»، وهي رواية قصيرة كتبها عام 72. وكتب أيضا مجموعته القصصية المتميزة «وفاة عامل مطبعة» في أوائل الثمانيات، «ابن يونس» عام 1990 و»ذات العيون العسلية» أوائل التسعينيات وبالتحديد في سنة 92.

وكما ذكرنا سلفا لم تشغله مؤلفاته عن القيام بمسؤولياته النقابية، فقد احتفظ بدوره الثقافي والتنويري كعضو مجلس إدارة نادي القصة واتحاد النقابات والجمعية الأدبية المصرية ولجنة الدفاع عن الثقافة القومية في الرابطة المصرية لاتحاد آسيا وأفريقيا، فضلا عن مهامه الصحافية في مجلة «الإذاعة والتلفزيون» التي قضى فيها فترة طويلة كاتبا وصحافيا بارزا، عمل كذلك في جريدة «الجمهورية» ومجلة «الشعر» وكان رئيسا لتحرير مجلة «إبداع» لمدة عشر سنوات في الفترة من 83 – 93 كذلك عين خبيرا لغويا في مشروع تعريب الحاسوب «الكومبيوتر».

وقد تجاوز المشروع الثقافي لسليمان فياض الإسهامات المذكورة بتوثيقه لسيرة أعلام العرب وهو المشروع الأهم الذي ضم ابن سينا وابن رشد وابن النفيس وابن الهيثم وجابر بن حيان والفارابي والبيطار وابن خلدون والإدريسي والجاحظ، وقد حصل بموجب هذا الدور التنويري الأهم على جائزة الدولة التشجيعية عام 1970 ثم حصل بعدها بسنوات على جائزة العويس الثقافية.

جمع الكاتب الموسوعي بين الفكر الديني القويم، الذي استقاه من المؤسسة العلمية الكبيرة «الأزهر الشريف» وبين الرؤية التنويرية المتطورة التي عبر عنها في كتاباته الأدبية والإنسانية ودراسته الإسلامية في توثيقه للشخصيات الفريدة والأعلام العرب.

رحل سليمان فياض عن عمر ناهز 86 عاما بعدما أكمل مشروعه الحضاري الثقافي وأثرى المكتبة العربية بأمهات الكتب، فكان لرحيله صداه القوي في الأوساط الثقافية في مصر والعالم العربي، وقد نعته وزارة الثقافة المصرية ووزيرها السابق جابر عصفور في بيان أكد على قامته وقيمته الأدبية والعلمية المهمة. ومن جانبه نعى اتحاد الكتاب المصريين الفقيد بوصفه مفكرا بارزا ومبدعا وأديبا يتمتع بحيثية ومكانة رفيعة هي الأليق به وبتاريخه وإبداعه.

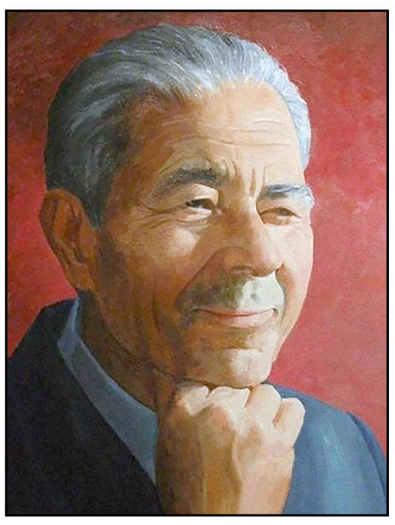

محمد الخمَّار الكنوني ... شِعْرية المُغايَرَة

صلاح بوسريف*

■ كان محمد الخمَّار الكنوني، واحداً من الشُّعراء الثلاثة الذين دَأَبَ النقد المغربي على جَمْعِهم في سِلْك واحد، باعتبار أنَّهُم من رواد «القصيدة المَعاصرة» في المغرب. الشاعران الآخَران، هما أحمد المجاطي ومحمد السرغيني. يمكن اعتبار هؤلاء الشُّعراء الثلاثة بين رواد «القصيدة المعاصرة» في المغرب، لكن، العلاقةَ بينهم، من حيث القيمة الشِّعرية، ومن حيث طريقة الكتابة والاختيارات الشِّعرية، لا يمكنها أن تكون بالمسافة نفسها، ولم تكن، أبداً، بالمسافة نفسها، لأنَّ كُلَّ واحد منهم كانت له اختياراته، التي لم تكن هي اختيارات الآخرين، سواء من حيث الاختيارات الجمالية، أو الاختيارات الجمالية، أو من حيث الاختيارات الفكرية.

فإذا كان أحمد المجاطي، الذي اهْتَمَّ به النقد أكثر من غيره من شُعراء جيله، اختار الكتابة وفق موقف فكري انتصر فيه لليسار، وكانت كتابته الشِّعرية ذات توجُّه أيديولوجي انْصَبَّ على السياق السياسي والاجتماعي، بمعنَيَيْه، الوطني والقومي.

أما محمد السرغيني ومحمد الخمار الكنوني، فبَقِيا خارج هذا الانتماء، ولم ينخرطا في الصِّراع الفكري، أو السياسي الذي كان أحد أبرز، وأهم مُؤَشِّرات الاهتمام بشاعر دون غيره، وبما كان «النقد» آنذاك، يعتبره معياراً للحُكْم على الشَّاعر، وللكتابة عنه. فكتابا «المصطلح المشترك» لإدريس الناقوري، و«درجة الوعي في الكتابة» لنجيب العوفي، يفْضَحان هذا الاهتمام، الذي لم يكن الشِّعر، أو القيمة الإبداعية الجمالية، هي ما يَهُمُّهُما، بقدر ما كانا مشغولَيْن بالانتماء الفكري أو الأيديولوجي، الذي أتاح للمجاطي، مثلاً، أن يكون أكثر حضوراً من غيره.

يَهُمُّني، هنا، أن أعُودَ إلى الشَّاعر الراحل، محمد الخمَّار الكنوني. فأنا اعْتَبَرْتُه في دراسة سابقة، منشورة في كتاب «رهانات الحداثة، أفق لاحْتمالات ممكنة»، شاعراً اهْتَمَّ بالقيمة الشِّعرية، أو الجماليَّة للنص الشِّعري، ولم يكن مشغولاً بالسياق السياسي العام، الذي انْخَرَطَ فيه أغلب شُعراء جِيلَيْ الستينيات والسبعينيات في المغرب. فتجربة الخمار الكنوني في ديوانه الوحيد «رماد هسبريس»، قياساً بتجربة أحمد المجاطي، هي تجربة، كانت فيها الذَّات أكثر حُضوراً وانشراحاً، وكان فيها الشَّاعر، حتَّى حين يستحضر بعض الأمكنة التي هي جزء من سيرة الشاعر، وتاريخه الشَّخْصيّ، فهو كان لا يخرج من ذاته، أو لا يتكلَّم نيابةً عن غيره، مثلما حَدَث في تجارب من جايَلُوه من الشُّعراء. فهذا «الالتباس» في الموقف، كان بين ما ساعَدَ على تَجاهُل هذا الشَّاعر، وعلى غَضِّ النَّظَر عن تجربته، رغم أنَّه لم ينشر نصوصه في ديوان، مثله مثل المجاطي، ومثل محمد السرغيني، الذي لم ينشُر نصوص هذه المرحلة في ديوانه الأول، «ويكون إحراق أسمائه الآتية» الذي نشره بشكل متأخِّر، مُقارنةً بزميليْه.

صدر ديوان «رماد هسبريس» عن دار توبقال للنشر، حين قرَّر محمد بنيس أن يكون الخمَّار الكنوني الشَّاعر المغربي المعاصِرَ الوحيد الذي سيكون ضمن أطروحته التي، سعى من خلالها لاعتبار الخمَّار صَدًى للصَّوْت المشرقي، الذي يمثله بدر شاكر السياب، في نوع من استعادة المعنى القديم نفسه الذي كان كرَّسَه في رسالته للشِّعر المغربي المعاصر، لما سَمَّاه بـ«بنية السقوط والانتظار» التي هي بنية، رأى أنَّها تحكم قصيدة الستينيات في المغرب، التي ينتمي لها محمد الخمار الكنوني، في ما ستكون «بنية التأسيس والمواجهة»، هي بنية القصيدة السبعينية، بالمعنى الذي يشي بـ«ريادتها وتَّجاوزها». ففي الحالَتَيْن، ظلَّ شعر محمد الخمَّار الكنوني، مجرَّد أداة لتبرير النتيجة، وهي النتيجة نفسها التي حَكَمَتْ النقد، وحكمت الدراسة النقدية، سواء من خارج الجامعة، أو من داخلها. وأتذكَّر، في جلسة طويلة مع الشَّاعر الراحل محمد الخمَّار الكنوني، في أحد مقاهي مدينة الرباط، كيف انتقد مفهوم «الصَّدَى» الذي رأى أنَّه إخفاء لحقيقة ما يجري في الشِّعر المغربي، الذي كان محمد بنيس هو «أكبر صَدًى في هذا الشِّعر للمشرق، ولأدونيس الذي كان بين الشُّعراء الذي درسَهُم»، وكان الخمَّار ينوي الردّ على هذا الطرح، ولا أعرف إلى أين آلت الأمور في ما بعد.

ما يعنيني، في هذا الذي ذكرْتُه، هو أن أُشيرَ إلى أنَّ هذا الشَّاعر، هو واحد من الشُّعراء الذين، إمَّا أخفاهُم النقد وتغاضَى عنهم، وإمَّا استعمَلَهُم لتبرير بعض المفاهيم، التي هي مفاهيم، لا يمكنها أن تَصْمُدَ في مواجهة النصُّوص، رغم كل الادِّعاءات «العلمية» أو «المعرفية» التي قامت على مفهوم «القطيعة» الذي هو من المفاهيم التي عَطَّلَتْ فَهْمَنا للشِّعر المغربي، ولما فيه من تنوُّع واختلاف، وما فيه من حساسيات وأشكال وتجارب، إي بالاحتكام في قراءة هذا الشِّعر للقيمة الشِّعرية، بدل البحث عن ريادة و «تأسيس» وَهْمِيَيْن. ولعلَّ في حوار محمد مفتاح، المنشور في الملحق الثقافي لجريدة «المساء»، ما يُؤَكِّد سوء استعمال مثل هذه المفاهيم، التي لم تكن في مستوى التَّجارب نفسها، خصوصاً تجربة الشَّاعر محمد الخمَّار الكنوني، الذي كان شاعراً خارج السِّرب، بالمعنى الذي طَبَع مرحلة الستينيات والسبعينيات في المغرب، وما حدث من انقطاعات في تجارب عدد من شُعراء الجيلَيْن، ممن لم يخرجوا من القصيدة، بمعناها الشفاهي الإنشاديّ. القصيدة نفسها، تُكْتَب باللغة نفسها، وبـ«الإيقاع» نفسه، وبالصُّور والمجازات نفسها، إذا كان هناك مجازات، بالمعنى التَّخْييليّ الابتكاري.

* كاتب مغربي

أفلام جديدة ضمن سلسلة «حرب النجوم»

«حرب النجوم» في منحوتة عروضت في مهرجان الثلوج في اليابان الذي أقيم الشهر الفائت

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكر تقرير إعلامي أمريكي أن شركتي ديزني ولوكاس فيلم كشفتا تفاصيل عن أفلام جديدة ضمن سلسلة أفلام «حرب النجوم»، لكنهما تركتا مجال التكهن مفتوحا فيما يتعلق بسير الأحداث.

وأعلنت شركة ديزني خلال الاجتماع السنوي للمساهمين في سان فرانسيسكو يوم الخميس عن أن الجزء الثامن من فيلم «حرب النجوم « سيطرح في 26 أيار/مايو من عام 2017. وقال الرئيس التنفيذي لديزني، بوب إيغر، إن الفيلم سيكون من تأليف وإخراج ريان جونسون، بحسب ما ذكرته مجلة «هوليوود ريبورتر».

ويأتي هذا الفيلم بعد الجزء السابع من تلك السلسلة وهو فيلم «حرب النجوم: صحوة القوة» المقرر طرحه في 18 كانون أول/ديسمبر 2015.

كما تنتج أيضا «لوكاس فيلم» و»ديزني» جزأين مستقلين من أفلام «حرب النجوم» منفصلين عن قصة تلك السلسلة.

الفيلم الأول سيكون تحت عنوان «روج وان» وتلعب فيه الممثلة البريطانية فيليسيتي جونز دور البطولة، بحسب ما قاله إيجر للمساهمين. وأوضح أن الفيلم سيطرح في دور العرض في 16 كانون أول/ديسمبر 2016.

ولم يكشف النقاب عن تفاصيل تذكر عن الفيلم الثاني الذي سيكون من إخراج جوش ترانك، بحسب مجلة فاريتي.

ومنذ طرح الفيلم الأصلي في دور العرض عام 1977، حققت سلسلة افلام «حرب النجوم» عائدات زادت عن 2ر2 مليار دولار من بيع التذاكر فقط.

ديزني تعلن عن انتاج الجزء الثاني من فيلم المتجمد «فروزن»

■ لوس انجليس – د ب أ: أعلنت شركة والت ديزني أول أمس الخميس إن ملكة الثلج إلسا وشقيقتها آنا ستعودان إلى الشاشة الكبيرة في الجزء الثاني من فيلم المتجمد»فروزن»الذي حطم الأرقام القياسية.

وكتبت ديزني في تغريده لها على موقع التواصل الاجتماعي تويتر:» التوقعات تنذر بطقس شتوي».

وأفادت مجلة «فارايتي» الأمريكية المتخصصة في أخبار الفن السابع إن جون لاسيتر المدير الإبداعي الأول في كل من والت ديزني واستوديوهات بيكسار للرسوم المتحركة اعلن النبأ في الاجتماع السنوي للمساهمين في سان فرانسيسكو.

واضاف وفقا لتقرير المجلة: «لقد جاء كل من المخرجين جنيفر لي وكريس باك بفكرة عظيمة لتكملة الفيلم... سنعيدكم إلى مملكة أريندل إلى المملكة الاسكندنافية الخيالية المتجمدة».

واحتفلت «لي» بتلك الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي « وكتبت في تغريدة لها على موقع تويتر :» أخيرا يمكنني القول المتجمد 2 ... انني في غاية التحمس للإبداع بجوار عائلتي المتجمدة».

النجم الساخر اندي سامبيرغ يقدم حفل جوائز إيمي هذا العام

■ نيويورك – رويترز: قال منظمو حفل جوائز إيمي وهي أرفع جوائز أمريكية في المجال التلفزيوني أمس الخميس إن المذيع الساخر اندي سامبيرغ سيقدم حفل هذا العام.

وسيقدم المذيع الساخر والممثل والكاتب والمنتج الذي لمع نجمه في برنامج «سترداي نايت لايف» الحفل من مسرح (نوكيا) في لوس أنجليس والذي سيذاع على الهواء مباشرة في 20 سبتمبر ايلول عبر شبكة فوكس تي.في. التلفزيونية.

وقال بروس روزنبلوم رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لمؤسسة (تليفجين أكاديمي) التي تمنح جوائز إيمي «برع اندي في مختلف أوجه مجال التلفزيون سواء أمام الكاميرا أو خلفها.»

وشارك سامبيرغ (36 عاما) في سبعة مواسم من برنامج «سترداي نايت لايف» قبل أن ينضم إلى الحلقات الكوميدية القصيرة «بروكلين ناين–ناين» بشبكة فوكس التلفزيونية.

وفاز بجائزة إيمي في 2007 مناصفة مع مغني البوب جاستن تمبرليك عن أفضل موسيقى وكلمات أصلية لأغنية خفيفة «ديك إن إيه بوكس».

وأعلنت تليفجين أكاديمي الشهر الماضي عن قواعد جديدة ستزيد من عدد المتنافسين على جوائز فئتي الكوميديا والدراما إلى سبعة مرشحين بدلا من ستة في الأعوام السابقة. وستعلن ترشيحات الدورة 67 لجوائز إيمي في 16 يوليو / تموز.

الدورة الرابعة من مهرجان الفنون المعاصرة في القاهرة:

إشراك الجمهور في التفاعل... رقص وأغان شعبية ونقاشات

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف

كشفت إدارة مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة (دي – كاف) عن تفاصيل الدورة الرابعة من المهرجان والتي ستستمر على مدار ثلاثة أسابيع في الفترة من التاسع عشر من آذار/مارس الجاري وحتى التاسع من شهر نيسان/ابريل المقبل، ويقدم مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة (دي – كاف) مجموعة متنوعة من عروض الفن المعاصر في العديد من المواقع ذات الأهمية الثقافية والتاريخية والمعمارية. ويتألف مهرجان دي – كاف من ستة أقسام وهي: الفنون المسرحية، الموسيقى، السينما، الفنون البصرية، برنامج روح المدينة، والفعاليات الخاصة.

برنامج الفنون الأدائية لمهرجان دي – كاف 2015 تحت إشراف وتنسيق المدير الفني للمهرجان أحمد العطار، وهو يركز على فكرة إشراك الجمهور بشكل مباشر وتفاعلي في العروض المسرحية، أو بإدراجهم في العملية الإبداعية نفسها. مثال على ذلك عرض بعنوان «تاريخ (مصغر) للاقتصاد العالمي، راقصا» (فرنسا / مصر) لباسكال رامبرت، وقد وجه دعوة مفتوحة لـ 50 مشارك من مصر للمشاركة في العرض الذي يهدف لتحويل الأعمال الروتينية اليومية التي يقوم بها الإنسان إلى عرض راقص.

عمل مسرحي تفاعلي آخر لفاني دي تشيليه بعنوان «مكتبة» (فرنسا / مصر) يتم تقديمه في الحرم اليوناني، وخلال العرض يُطلب من أفراد الجمهور اختيار أي كتاب – وهم ممثلون موجودون على المسرح يجسدون الكتب – ثم يبدأ الكتاب «الشخص» في سرد قصته الفردية.

ومن العروض التي لا تحتاج إلى تفاعل جسدي مباشر من الجمهور ولكنها لا تزال تركز على العلاقة بين المشاهدين والممثلين، قطعة رقص معاصر بعنوان «المعبر/ الليل» (الجزائر / مصر) لمصممة الرقصات الجزائرية نصيرة بالعزا، وهي في الواقع قطعتين من الرقص المعاصر يتم تقديمهما خلال عرض واحد.

ويتم تقديم المونودراما «الإلياذة» لفرقة معطف هوميروس أو Homer's Coat وَهِي المقتبسة عن رائعة هوميروس بالاسم نفسه، ويقوم ببطولة العرض النجم دينيس أوهير، وبجانب العرض المسرحي، وسوف تعقد ندوة بحضور النجم دينيس أوهير الحائز على العديد من الجوائز الفنية.

يقام ايضا برنامج العروض الموسيقية للمهرجان والذي يحمل تيمة «ثقافة الشباب الحضري» والذي سيتم من خلاله تقديم مجموعة مختارة من الفنانين العالميين والمحليين أيضًا.

يشارك ايضا في العروض الدي جي بوريس بريتشا (ألمانيا) المقيم في برلين ودي جي «واي بي» (الدنمارك) وهما من أهم من يقدمون موسيقى الـClub حاليا في أوروبا، بينما يقدم فريق بيرث أوف جوي (هولندا) أنماط مختلفة من موسيقى السيكاديليك والروك أند رول.

ومن مصر تشارك عروض جديدة للوك الأغاني الشعبية والمهرجانات فرقة 8% والتي تضم الثنائي أوكا وأورتيغا، وكذلك فرقة الدخلاوية من الإسكندرية وهما من أفضل الفرق التي تقدم ذلك النوع من الموسيقى.

ويتضمن البرنامج مغني الراب أبو يوسف (مصر)، إم سي والموسيقى، المقاطعة (فلسطين/ الولايات المتحدة)، والمنتج الموسيقي اسماعيل (مصر) والذين يقدمون موسيقى الراب والهيب هوب والموسيقى الإلكترونية المختلطة بضوضاء ومؤثرات خاصة.

يعتز برنامج روح المدينة بقدرته على استخدام الأماكن العامة وغير التقليدية لتقديم الفن المعاصر، وهذا العام يقدم البرنامج عرض لفرقة سيرك توني كليفتون بعنوان «المهمة روزفلت» (إيطاليا / فرنسا) ومن خلاله يستخدم جمهور المشاركين من الجمهور الكراسي المتحركة لغزو شوارع وسط القاهرة والسيطرة عليها. ويشهد البرنامج هذا العام العرض الأول لاثنين من العروض وهما دويتو «عدم جدوى الجمال وعنف ناعم» (هولندا) لفريق 100 هاندز والتي ستعرض في كل من القاهرة والإسكندرية – وعرض بعنوان «كم؟» (النمسا / فرنسا / مصر) لكريستيان يو بي إل، حيث سيكون العرض الأول له في منطقة العتبة في مبنى محلات صيدناوي. مصممة الرقصات كريمة منصور والتي تعد من أهم فنانات الرقص المعاصر في مصر عرض تقدم عرض بعنوان «يوم واحد... كم يطول الأبد؟»(فرنسا / مصر) ليكون ذلك هو العرض الأول للقطعة الراقصة في العالم العربي من خلال مهرجان دي كاف 2015.

بدءا من النسخة السابقة (دي–كاف 2014) بدأ المهرجان بدعوة منسقين دوليين للإشراف على برنامج السينما بالمهرجان، وهذا العام يستضيف دي – كاف رشا سلطي (لبنان/كندا) من مهرجان تورونتو السينمائي الدولي.

وصفت رشا سلطي البرنامج الذي يحمل عنوان «رحل الليل عن السماء والسينما معه» بأن به اختيارات تحمل بعض المخاطر، ولكنه لا يزال متوازنا. وتضم قائمة البرنامج مجموعة واسعة من الأفلام، منها الذي شهد نجاحا تجاريا، مثل «فعل القتل» أو The Act of Killing (الولايات المتحدة / اندونيسيا / الدنمارك، 2012) للمخرج جوشوا أوبنهايمر، ومنها ما حقق لاقى استحسانا على مستوى النقاد، ولم يحقق النجاح الجماهيري المطلوب مثل فيلم «اليوم» أو Today (السنغال / فرنسا، 2012) للمخرج آلان جوميز، والذي تم تقديمه في مهرجان برلين عام 2012.

تم تطوير معرض «خدع عظيمة من مستقبلك» ليصبح جزء من برنامج الفنون البصرية لهذا العام، والذي تقام فعالياته في مبنى القنصلية الفرنسية. يضم المعرض مشروع ثنائي يجمع الفنانين باسل عباس (فلسطين) وروان أبو رحمي (الولايات المتحدة/فلسطين) عرض منفرد لأعمال الفنان باسم مجدي (مصر/سويسرا)، وأمسية تتضمن أحداث وعروض فنية للفنانين جوشن دين (ألمانيا) وبنيامين سيرور (فرنسا) والموسيقيين شتاين موتلاند (النرويج) وسي سبنسر يه (الولايات المتحدة الأمريكية)، وعرض لفيلم قصير للفنان بيدوير ويليامز (المملكة المتحدة).

برنامج الفعاليات الخاصة وكما يدل اسمه يقدم مجموعة فريدة من العروض المتنوعة وفرص تعليمية وترفيهية مبتكرة.

تم دمج بعض العروض مثل مشروع «مايحكمش» (مصر) التعاوني في برنامج العروض الخاصة، لكنه بالإضافة لذلك سوف يكون البرنامج مليئا بالندوات والحلقات النقاشية وورش العمل التي يستضيفها كبار المثقفين والمتخصصين في المجالات الفنية، ومنهم إيزابيل فوفيل مشرفة مختبر أدابت لاب السينمائي بتورينو، والبروفيسور هانز تييس ليمان مؤلف كتاب «مسرح ما بعد الدراما (1999)»، ومصمم إضاءة عرض «الإلياذة» دافيسون ساندريت.

ويعود مشروع «ست الحيطة» هذا العام أيضا، والذي يبرز فنون الجرافيتي ويقدم ورشة عمل عن فنون الشارع تحمل عنوان «بلا قيود» فضلًا عن عرض فيلمين مرتبطين بالمشروع.

يهدف مهرجان دي – كاف للفنون المعاصرة الذي انطلق للمرة الأولى عام 2012، الي إعادة فتح واستخدام مجموعة من المباني والمواقع ذات الأهمية التاريخية والثقافية، وكذلك تطوير الساحات العامة ومفتوحة، واستخدامها في نشر الفن المعاصر وتعريف الجمهور المصري بأشكاله... والتي تهدف الى تنشيط منطقة وسط القاهرة من خلال الأنشطة الفنية والثقافية».

آباء ينتهكون أعراض بناتهم وعائلات فقيرة تقدّم أطفالها مقابل قطعة لحم أو دجاجة

البغاء والاعتداءات الجنسية تطارد تلميذات المدارس في أوغندا

■ كمبالا – من حليمة عثماني: يطارد شبح استغلال الأطفال في البغاء الشارع الأوغندي، في حين يلقي الكثيرون باللوم على الآباء الذين ينجبون عدد من الأطفال، لأنهم لا يستطيعون أن يلبوا احتياجات أبنائهم الأساسية من طعام وملبس ومأوى.

وفي تصريحات تدعم أتوهاير ماورين، نائب مفوض الشرطة الأوغندية بوحدة حماية الأسرة والطفل، هذا النظرة للآباء بالقول «لا لا والآباء ينظرون للطفلة على أنها مصدر للثراء».

وتقول: «أولئك الأباء لا يجدوا حرجاً في التخلي عن أطفالهم من أجل الحصول على قطعة لحم، معزة، أو دجاجة، ويدعون أن الحاجة والفقر الشديد اضطرتهم لذلك».

«الموقف في أوغندا سيء للغاية»، هكذا تعترف ماورين، قبل أن توضح أنه في عام 2013 فقط، تم تسجيل 9588 حالة اعتداء جنسي.

وتعترف ماورين بحقيقة أخرى، أكثر إيلاماً، وهي أن هذا العدد هو الحالات المُبلغ عنها فقط، وهو ما يعني احتمال وجود عدد أكبر من ذلك.

وخلال زيارة ميدانية إلى منطقة بوسوجا غربي البلاد، تكتشف ماورين أن أهالي العديد من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 11 و12 عام يطلب ذويهن منهم ثمن الإيواء في منازلهم السكنية.

تتابع ماورين بأسى: تخبر الأم أطفالها «أستطيع فقط أن أوفر لكم طعام الغذاء، لكن دبروا لأنفسكم العشاء!».

«وحينما تعود الطفلة، بسكر، وزيت طعام، وحساء، تقول لها والدتها أنتِ فتاتي الجميلة والماهرة».

وهُنا تطرح سؤالاً تعتبره بديهيا: ما الذي أتوقعه كأم، كيف استطاعوا هؤلاء الصغار الحصول على هذه السلع إذا لم يكن الأمر قد تم من خلال استغلال الأطفال في البغاء.

وبحسب تقرير حكومي لعام 2013، أصدرته وزارة العمل والتأمين الاجتماعي، فإن نحو 26 فتاة تتعرض للاعتداء في أوغندا يومياً.

وتبين أيضاً أن 77.7% من أطفال المدارس الابتدائية، و82% من أطفال المدارس الثانوية، قد تعرضوا للانتهاك الجنسي. وتلثي هذه الاعتداءات يكون مرتكبيها من المعلمين.

«هناك فاسدين كثر في مجتمع المعلمين، وكذلك هناك جناة آخرين»، هكذا يقول موندو كاياتيكا، مساعد المفوض لشؤون الأطفال والشباب بوزارة العدل والتأمين الاجتماعي.

يتابع: الوزارة نبهت إدارات المدارس، بواسطة وزارة التعليم، كي يقوموا بالإبلاغ عن مثل هذه الحالات، وفصل من يتم إثبات جرمه.

أما الجناة الآخرين، فوفق كاياتيكا، فهم الآباء الذين يعتدون على أطفالهم.

الفقرة (2–5) من مشروع القانون المعدل للأطفال لعام 2010 في أوغندا، تقول إن أي شخص يقوم بالإشراف على طفل، بما في ذلك المعلمين، عليه أن يحمي هذا الطفل من التمييز، والعنف، والاعتداء، والتعرض للتجاهل.

ويطالب القانون المعدل المتخصصين في عدد من مؤسسات رعاية الأطفال، خاصة المعلمين، كي يقوموا بالإبلاغ عن حالات العنف ضد الأطفال.

وفي عام 2011، جعل القانون الأوغندي عقوبة انتهاك العرض السجن مدى الحياة.

وبحسب تقرير عام 2013 السنوي للشرطة، فإن انتهاك العرض هو أكثر جريمة جنسية شائعة، بإجمالي 9598 حالة جرى التبليغ عنها والتحقيق فيها عام 2013، وذلك بمعدل 16% زيادة مقارنة بنحو 8076 حالة في عام 2012.

نحو 4931 حالة وصلت إلى المحاكم، منهم 359 حالة تجريم و38 حالة انتهت بالبراءة، و248 رفضوا و288 ما زالت المحاكمة بشأنهم جارية.

وبحسب الشبكة الأفريقية لمنع إساءة معاملة الأطفال والاهمال، فإن المعايير الثقافية الاجتماعية تقف وراء العنف ضد الأطفال.

ورغم أن هذه الحقيقية تبدو صادمة، لكن أجابا مارلون، المتحدثة باسم مجموعة محامين للحقوق، توضح ذلك بالقول «ثقافاتنا ما زالت جامدة، والانتهاك عادة ما ينزوي في هيئة الالتزام بالثقافة، فكثير من الناس يفكرون أن الفتاة عندما يشتد عودها، فهي تصبح مستعدة للزواج».

وقالت مارلون: «الأعراف الثقافية أقرت أنه عندما تتورط الفتاة في علاقة جنسية وتحمل سفاحا، فإن العلاج الوحيد (لهذا الأمر) هو الزواج» (من الطرف الذي تورطت معه في العلاقة).

وأكدت أنه «عندما نحارب هذه الرزيلة ينبغي أن يكون هناك نقلة نوعية في طريقة تفكيرنا»، لافتا في هذا الصدد إلى أن «بعض الناس لا يزالون يعتقدون أنه إذا أقام الشخص علاقة مع فتاة عذراء فإنه يشفى من مرض الإيدز».

هذه الرؤية اتفقت معها ماورين، نائب] مفوض الشرطة، التي قالت: «الأعراف الثقافية تدعم الصمت خاصة في حالات زنا المحارم».

وتساءلت مستنكرة: «كيف تخرج من اعتدي عليها وتقول: أقاربي اعتدوا علي جنسيا».

وتابعت: «عندما تحمل الفتيات سفاحا ويلدن فإنهن إما أن يلقين بأطفالهن في الشوارع أو على جوانب الطرقات أو يقتلنهم».

ويقول موندو، مسؤول وزارة العمل والتأمين الاجتماعي، إن القانون «يوصي السلطات بأخذ فعل مناسب ضد أي أداء ثقافي ليس متقدم».

ومن جانبها، شددت اليونيسف (منظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة) على أن الحاجة لرفع الوعي العام بشأن حقوق الأطفال وتغيير المعايير الاجتماعية والثقافية التي تتسبب في ارتكاب أعمال العنف ضد الأقليات.

ماورين، نائبة مفوض الشرطة، قالت إن «الاهمال المنتشر للقوانين الموجود بالفعل يعني أن كثيرا من الناس ليسوا على دراية بأن الانتهاك يعتبر تهديد كبير».

تتابع: هم يريدون التحقق من أنهم إذا أبلغوا الشرطة، سيحصلون على المساعدة، لذا لا يرون شيئا ويبقونه بداخلهم بينما ييستمر الأخرون في العنف.

وسجلت الشرطة في منطقة تورورو شرق أوغندا، 34 حالة اعتداء جنسي، في عام 2014، منهم حالتين فقط الذين تم الإبلاغ عنهم في الوقت مناسب، على الرغم من أن أصحاب البلاغيين سحبوا البلاغ فيما بعد. أما الحالات 32 المتبقية، فبحسب ماورين، تم الإبلاغ عنهم بين 4 إلى 6 أشهر بعد الحادث.

وتستنكر الإبلاغ عن الحادث بعد فترة من ارتكابه بالقول «أي دليل هذا الذي سأعثر عليه بعد أربعة أشهر، لن أتمكن من إعادة مشهد الجريمة».

وتصر ماورين على أن «بعض الأهالي يلجأ للشرطة فقط من أجل الإمساك بالمشتبهين واحتجازهم وتخويفهم لأخذ أموال منهم، في مقابل التنازل».

تختم ماورين حديثها في غضب شديد بأنه «عند تسليم المشتبه فيه إلى الشرطة، لا أحد يكون على استعداد لتوجيه اتهام واضح، ناهيك عن الوضع في حال استدعاء المحكمة لهم للإدلاء بالشهادة».

على عكس ماورين، تؤمن مارلون، محامي الحقوق، بأن الأوغنديين فقدوا الثقة في النظام القضائي، بسبب الروتين وطول الإجراءات القانونية والفساد. وتوضح مارلون الموقف بقولها: عندما يرى الناس متهما يدفع الكفالة ويصير حرا بين الناس، يفقدون الثقة في النظام القضائي.

ووفقا لتقرير الجريمة لعام 2012 ، فإن نصف الحالات التي وصلت لأقسام الشرطة، وصلت فيما بعد إلى المحكمة. وتصر مارلون على أنه ينبغي تمكين المؤسسات المكلفة بحماية الأطفال من التعامل مع مثل هذه الحالات على وجه السرعة.

وتضيف «يجب أن ينفذ القانون، وإذا كان القانون ينص على عقوبة الإعدام، فيجب أن يرى الناس ذلك بأنفسهم بدلا من أن يرون المتهم يقضي خمس إلى سبع سنوات خلف القضبان.

(الأناضول)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				3	6			
					4			9
3			7	2		8		1
				8		2		
7	5						4	8
		1		4				
8		5		9	2			7
4			5					
			6	7				

ابراج

الحمل:
لا تدع اليأس يتسلل إليك بعد أن صبرت كثيراً، الناس تعودتك هكذا ولكن قد يأتي ما يغير كل تلك الأمور السائدة.

الثور:
عليك بردم الهوة التي صنعتها بيديك وبأعمالك والاندماج مع من حولك أكثر خير علاج لهذه الأمور.

الجوزاء:
التفاؤل سيحل قريباً بعد الاوقات العصيبة التي مرت بك وقد يقلل ذلك من التسرع لديك في أمورك وأعمالك وتصرفاتك.

السرطان:
طيبتك قد لا يراها الآخرون وحتى بعض المقربين منك.. قلائل هم من يفهمونك فلا تبتئس لأنك في النهاية ستنتصر.

الأسد:
ستمر بحالة من التفكير العميق، شيء أشبه بالسكون قبل العاصفة ولكن العاصفة الحقيقية هي التي تصنعها بيديك.

العذراء:
بقدر ما تتوالى الضغوط فأنت قوي وغني بنفسك ومعتد بها عليك بالمشاورة في كل شيء وإياك والتمسك برأيك.

الميزان:
قد تخطئ ولن تتخلص ساعتئذ من لوم اللائمين وما أكثرهم عندما تخطئ الكل يصبحون مرشدين وناصحين.

العقرب:
أنت تفوق من حولك طيبة وقدرة على العمل المنتج وبقليل من الحكمة والتروي تصل إلى مبتغاك في النجاح.

القوس:
عدم قبولك النصيحة وإهمالك لكلام المحبين يتركك نهباً لليأس وألسنة الناس، المحب يحتاج إلى اهتمام أكبر وهو يستحق ذلك.

الجدي:
انصرافك إلى نفسك يسيء إليها لأنك تصنع عزلتك بيديك. ويوماً إثر يوم تضيق الدائرة عليك إذا لم تجد مخرجاً مما أنت فيه.

الدلو:
أفضل شيء هو المصارحة التامة وعدم التستر وراء الإصبع، فللناس عيون وآذان وعقول والتهويل يزيد الأمور سوءاً.

الحوت:
قد تجد نفسك في القاع هذا إن وجدتها. الظرف حالياً ضيق وأنت تلعب في الوقت الضائع وعليك أن تسابق شيفرة الوقت.

حل العدد السابق

2	9	5	3	1	8	4	6	7
6	1	8	4	7	5	9	2	3
4	7	3	2	6	9	1	5	8
5	3	1	7	4	6	8	9	2
9	6	7	8	5	2	3	1	4
8	2	4	9	3	1	6	7	5
1	8	6	5	2	3	7	4	9
3	4	2	6	9	7	5	8	1
7	5	9	1	8	4	2	3	6

تلقّى عرضاً للتمثيل من جهة إنتاج سورية

مروان خوري: لن أتوانى عن تقديم الكلمات أو الألحان للمواهب الإستثنائية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس

بعدما حققت اعماله نجاحاً وانتشاراً واسعاً في عالم الدراما العربية في الفترة الماضية من خلال تترات المسلسلات التي ألفّها ولحنها مثل « العدّ العكسي» لمسلسل «لعبة الموت»، وأغنية «لو» بصوت إليسا في مسلسل «لو»، والآن أغنية « ناطر» لمسلسل «علاقات خاصة» تلقى حالياً الفنان مروان خوري عرضاً تمثيلياً من قبل جهة إنتاج سورية وهو يدرس حالياً بتأن هذا العرض الذي يتكتّم عن اعطاء المزيد من المعلومات حول تفاصيل العرض، غير أنّه أكّد أنه لن يكون تمثيلياً فقط، وإنما فيه الكثير من شخصيته كمطرب.

وفي سياق منفصل، أعلن في مؤتمر صحافي عقده في احدى صالات «لو مول» ضبيه عن افتتاح اكاديمية الموسيقى والفنون بالاشتراك مع صاحبة شركة «كريستيز» كريستينا ماريا خاطر التي أشادت بهذه الاكاديمية التي ترعى المواهب الشابة والواعدة في مجال الفن والتي تعبر عن ثقافتنا وعن تراثنا بصورة عصرية.

خوري أعلن في كلمته أنه عرض عليه أكثر من مّرة ان يعمل في مجالات مختلفة إلى جانب الغناء كامتلاك مطعم، ولكنه لم يجد نفسه في ذلك فانتظر العرض الذي يشبهه ليزاول مهنة اخرى الى جانب عمله الفني، فأتته الفرصة من شركة «كريستيز» في مشروع يعتبره طموحه في عالم الغناء، حيث سيصبح هناك أكاديمية تدرس التلاميذ أصول الغناء والموسيقى. منوهاً ان ادارة الاكاديمية ستكون للمايسترو جوزيف مراد.

واعترف ان لديه طموحاً كبيراً في المتابعة والسير قدماً بالاكاديمية اذ انه وبالاجمال 60% من الاولاد لا يكملون دروس الموسيقى! واضاف: «هناك اتفاق مع عدة شركات انتاج منها شركة **universal**، وسنعمل على حثّ الموهبة الجميلة ومواكبتها للإنطلاق في عالم الغناء، ولن أتوانى عن تقديم كلمات أغنية أو لحن للموهبة الاستثنائية والمميزة التي أشعر أنها تستحق ذلك، وليس لكل الذين سينتسبون إلى الأكاديمية!» هذا وشدد مروان على ان العنوان العريض للأكاديمية سيكون «الاخلاقية بالتعاطي»! «كوننا بتنا نفتقدها كثيراً في أيامنا هذه في المجتمع الفني، وسأكون على قدر عال من الأخلاقية في تعاملي مع الأشخاص في هذه الأكاديمية».

ونوه ان هذه الاكاديمية الفنية ستهتم بتلقين الموسيقى والغناء، وستحتضن المواهب والاحلام، وستتبنى الطموحات «وتؤكد على المشاركة معي برؤية جديدة ترتكز على الفن القائم على خَلق وخُلق!»

وختاماً تجدر الاشارة الى أنّ الفنان خوري يحيي حفلين تحت عنوان «بيانوراما» على مسرح كازينو لبنان يومي الجمعة (أمس) والسبت (اليوم) في 13 و14 اذار /مارس ضمن رؤية موسيقية جديدة ترضي أذواق النخبة من الجمهور المتعطش لاصالة الفن...

«أفلاطون الصغير»: أسلوب جديد في الكتابة القصصية للأطفال

صفاء كنج *

سواء تعلق الأمر بفتاة تاهت في الصحراء بحثاً عن زهرة برية نادرة تهديها لأمها، أم برائد فضاء قابل مخلوقاً غريباً، أم بتسجيل رقم جديد في الغطس الحر تحت الماء، أم بعالم اكتشف الصفر قبل مئات السنين، أو بطفل أهداه أبوه 600 حبة كرز حملتها الطير من لبنان إلى مصر، فهي كلها حكايات لا تنتهي ينتظرها الأطفال بشغف كل شهر على صفحات مجلة تقترب اليوم من بداية عامها الرابع. ليس هذا فحسب، فالمجلة بطلها هدهد اسمه أفلاطون ورفاقه جاسم ودانة وتوتة وبنغو. ولكل منهم حكاية، هي حكاية كل طفل يتوق لاكتشاف العالم من حوله. فالهدهد الناطق يعلمنا الحكمة، وجاسم يأخذنا معه في مغامرات شيقة، أما دانة فتعلمنا أن بامكان الطفل المصاب بالسكري أن يعيش حياة طبيعية. وتوتة وبنغو المخلوقات العجيبان يعلماننا أن الحياة أجمل إذا غرفنا كيف نعتني بصحتنا.

ولكن للوصول إلى عقول الصغار، كان علينا أن نصل إلى قلوبهم ولهذا استخدمنا الرسوم والألوان والألعاب والحكايات والمغامرات وجهدنا لكي تكون كل قصة مختلفة، غير مكررة، مبتدعة، ولهذا عملنا مع فريق من المختصين بدءاً من أختصاصيي السكري والتغذية وعلم النفس والتربية واللياقة البدنية إلى الكتاب والمحررين ومصممي الجرافيك والرسامين ليخرج العمل بصورته الحالية: ممتلئاً بالألوان والرسوم المبتكرة جعلت الأطفال يستمتعون بتصفحها وقراءتها إضافة إلى الألعاب الإلكترونية التعليمية وافلام الرسوم المتحركة التي سيتم نشرها قريبا على الموقع.

وساعدنا كذلك أننا ابتدعنا أسلوبا جديدا في الكتابة هو أسلوب التأليف الجماعي. فنحن نعمل معاً على وضع الفكرة، وتطويرها، وتعديلها، ونتبادل الأفكار وصولاً إلى الصيغة النهائية. كل هذا يجري بصورة ديموقراطية تماماً دون أن يفرض أي من فريق التحرير رأيه على الآخر أو يتم إغفال رأي أحد.

صدر العدد الأول من مجلة أفلاطون الصغير في آذار/مارس 2012، وهي تطبع وتوزع في الكويت حيث يصدرها معهد دسمان للسكري الذي أنشأته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. يشرف أختصاصيون من المعهد على مضمون المجلة حرصا على إيصال رسالته كمؤسسة بحثية تعنى كذلك بتقديم العلاج والتوعية من اجل الوقاية من السكري.

نشأت فكرة المجلة من الحاجة إلى توفير أداة للتوعية بالمخاطر التي تسهم في الإصابة بمرض السكري والسمنة اللذين ينتشران بصورة مقلقة في معظم الدول العربية وخصوصاً في بلدان الخليج التي باتت تعمل اليوم بجد على محاربة هذه المشكلة التي تشكل عبئا اجتماعياً وصحيا واقتصاديا على كاهل دول المنطقة، كيف لا والسكري والسمنة من أكثر عشرة امراض كلفة على المستوى العالمي نظراً للمضاعفات الخطيرة التي تنجم عنهما.

باتت التوعية والوقاية أكثر الحاحا بعد ان أصبح السكري من النوع الثاني يصيب الأطفال ابتداء من سن عشر سنوات سواء في الدول العربية أو في العالم، بعد أن كان يصيب الكبار بعد سن الأربعين.

وفي العالم اليوم أكثر من 350 مليون انسان يعيشون مع النوع الثاني من السكري الذي تتوقع منظمة الصحة العالمية ان يصبح السبب السابع للوفيات خلال 15 سنة. ويكفي أن نعرف أن السعودية والكويت وقطر والبحرين ومصر بين الدول التي سجلت اعلى معدلات انتشار للسكري في العالم (2013). وبقدر ما تبدو هذه الأرقام مقلقة بقدر ما يبدو الحل بسيطا نسبياً إذ تجمع كل الأبحاث على أن السكري من النوع الثاني والسمنة متصلان بنمط الحياة. وبأنه من الممكن تفاديهما في معظم الحالات وتفادي المضاعفات الصحية المتصلة بهما، من خلال تناول الطعام الصحي وممارسة النشاط البدني، وهذا ما تحرص المجلة على تعميمه والتشجيع عليه.

توزع المجلة آلاف النسخ في مدارس الكويت باللغتين العربية والإنجليزية. ويعمل القائمون عليها اليوم لإيصالها إلى بلدان أخرى لتعميم الفائدة. ولقد تلقت إدارة المجلة طلبات لاستخدامها في مدرسة رسمية في لبنان حيث وفرتها المكتبة للطلاب الذين يقبلون بأعداد كبيرة على استعارتها لقراءتها. لقد غير وقوف الطصغار في الطابور لاستعارة المجلة فكرتنا المسبقة بأن أطفال اليوم لا يقرأون. لا بل هم يقرأون لكنهم يريدون ما يشد اهتمامهم.

الموقع الإلكتروني لـ«أفلاطون الصغير»

* المحرر المسؤول عن مجلة «أفلاطون الصغير» – نيقوسيا

بدأ في مسلسل «الجامعة» وانتشر بعد «خطوات الشيطان»

محمد عادل: اعمل بالتمثيل منذ سن الثالثة

القاهرة – «القدس العربي»

محمد عاطف

أكد الفنان محمد عادل أنه يعمل بالتمثيل منذ سن الثالثة وأهله من ممثلي المسرح وتخرج في الفنون المسرحية وشقيقتاه في الموسيقي العربية. وقال: تجربتي الأولي في الاحتراف مسلسل « الجامعة» إخراج هاني خليفة ثم مسلسل «كابتن عفت» وقدمني المخرج عمرو سلامة في فيلمه «لمؤاخذة».

أضاف: شاركت مع نجوم كبار مثل النجم يحي الفخراني في مسلسل « دهشة » ورشحني للعمل شادي الفخراني مخرج العمل وهو دقيق في عمله. أشار إلي أنه استفاد من عمله مع النجم يحي الفخراني ووجده يسيطر علي مشاعره وكيف يطلقها بشكل منضبط ويعمل علي أحاسيسه الداخلية بتفوق كبير ويدخل المشهد بمذاكرة خاصة به ووجد عمق شديد في عينيه. ويقول: البعض يعمل بالقشرة الخارجية من روحه ولكنني تعلمت العمل بكل قوتي . أضاف: مسلسل « سجن النسا» ورشحتني المخرجة كاملة أبو ذكري في دور حبيب الفنانة درة وبعد فترة استقرت بي في دور حبيب روبي وكملت بروح وصدق وبساطة والمسلسلان لفتا الأنظار جدا لي.

أوضح أن التعامل مع الكبار يفرق في الرصيد الفني للممثل والآن يرشح محمد عادل لأدوار ويعتذر عنها لأنها لا ترضي طموحاته. وقال: حلقات « خطوات الشيطان» للداعية معز مسعود أدخلني منطقة فنية أفضل ورشحني لما قدمته في رمضان الماضي.

عن تجربته في فيلم « الجزيرة 2 » قال: هذا ثاني عمل سينمائي لي بعد فيلم « لمؤاخذة » ومشاركتي فيه مع الراحل خالد صالح الذي اقتربت منه كثيرا وشعرت أنه صديق وأخ ووالد وكل شئ وهو متصالح مع ذاته جدا وتعلمت منه حتي يعمل بإحساسه ومتى يعمل بالتكنيك التمثيلي. أكد الفنان محمد عادل أنه يهدف بأعماله المحافظة على المسرح وتقريبه للجمهور حتى يعود لمشاهدته.

وقال : تنوعت أدواري وقدمت أدوار لايت وكذلك دور شرير الذي أديته بشكل مختلف أن أصدقه خاصة طرحه في دراما إنسانية في العرض المسرحي المأخوذ عن رواية « عودة الابن الضال». أضاف : المسرح يشارك به من يحبه خاصة في الظروف التي تحاصره من مشاكل عديدة . نال محمد عادل عادم 2013 أفضل ممثل مسرح الذي يشارك به منذ سن الثالثة بعد أن قدم عددا وافرا من العروض.

عن أعماله الجديدة قال محمد عادل: مسلسل « من الجاني « تأليف د . نبيل فاروق وإخراج أحمد خالد وهو 13 حلقة فقط بوليسية حلقات منفصلة متصلة بطولة إياد نصار ويجسد شخصية ضابط. محمد عادل مرشح لفيلم جديد يتكتم تفاصيله حتي يبدأ في تنفيذه وخطواته العملية له.

الفائزان بالأوسكار توم هوبر وإيدي ريدماين يتعاونان في فيلم «الفتاة الدنمركية»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف

كشفت شركة فور ستار فيلمز عن إطلاق «الفتاة الدنمركية» في دور العرض خلال هذا العام، وهو الفيلم الذي يتعاون فيه المخرج الحاصل على جائزة الأوسكار توم هوبر «خطاب الملك» و «البؤساء» مع الممثل الفائز بالجائزة أيضاً إيدي ريدماين «نظرية كل شيئ» و «البؤساء» والذي تشاركه البطولة أليسيا فيكاندر «انا كارنينا» و«علاقة ملكية».

فيلم «الفتاة الدنمركية» هو قصة حب رائعة مستوحاة من حياة الفنانين إينار وجيردا فاجنر (ايدي ريدماين وأليسيا فيكاندر)، حيث يذهب زواجهما وعملهما إلى المجهول عندما تخوض إينار رحلتها الرائدة لتصبح أول امرأة متحولة جنسياً في العالم ليلي ألبي. سيناريو «الفتاة الدنمركية» من تأليف لوسيندا كوكسون الحاصلة على ترشيح لجائزة «بافتا»، وهو مستوحى من رواية تحمل الاسم نفسه من تأليف ديفيد إيبرشوف، ويضم فريق عمل الفيلم أيضاً ماتياس شونارتس

«السقوط»، بن ويشا «سقوط السماء»، أمبر هيرد. «يوميات الرم» ويقوم إنتاج الفيلم جيل موتروكس (كنسي) من خلال شركتها بريتي بيكتشرز، آن هاريسون («منزل عائلتين») وشركتها هاريسون للإنتاج، ويشارك في الإنتاج أيضاً تيم بيف ان، إريك فيلنر وتوم هوبر، وتقوم بدور المنتجة المنفذة للفيلم ليندارايزمان بالتعاون مع أولف إسرا ئيل من سيناتور جلوبال للإنتاج.

وقد حصل إيدي ريدماين الشهر الماضي على جائزة الأو سكار لأفضل ممثل في دور رئيسي عن فيلم

«نظرية كل شيئ» الذي فاز أيضاً بثلاث جوائز بافتا، كما ترشح الفيلم لأربع جوائز أوسكار، من بينها جائزة أفضل فيلم، وقد تم إطلاقه في دور العرض من خلال شركة يونيفرسال بيكتشرز، وحقق إيرادات أكثر من 100مليون دولار أميركي على مستوى العالم.

كما ترشح المخرج توم هوبر لجائزة جيلد عن فيلمه «البؤساء» لشركة يونيفرسال والذي شارك في بطولته ريدمان أيضاً، وقد حصل الفيلم على 3 جوائز أوسكار، من بينها جائزة أفضل ممثلة مساعدة (آنهاثاواي) ورشح لخمس جوائز من بينها أفضل فيلم، وقد حصل هوبر على جائزة «دي جي اي» وجائزة الأوس كارلأفضل مخرج عن فيلم «خطاب الملك»، الذي فاز بثلاث جوائز أوسكار من بينها أفضل فيلم وأفضل ممثل في دور رئيسي (كولين فيرث)، وتم ترشيحه لثماني جوائز أوسكار أخرى.

توم هوبر

إيدي ريدماين

وفاة المكسيكية غوزمان بطلة فيلم «طرزان فى خطر» عن 83 عاما

مكسيكو سيتي – د ب أ: توفيت الممثلة المكسيكية ماجدا غوزمان عن عمر بلغ الثالثة والثمانين.

وقالت وسائل الإعلام المكسيكية أول أمس الخميس نقلا عن أسرة جوزمان إن النجمة المكسيكية أصيبت بسكتة قلبية أدت إلى وفاتها.

وأعرب المجلس الوطني للثقافة في المكسيك عن تعازيه لأسرة ماجدا جوزمان.

شاركت غوزمان عام 1948 بالتمثيل في فيلم «طرزان في خطر» إلى جوار النجم ولاعب السباحة الأمريكي جوني وايسمولر وفي العديد من الأفلام والمسلسلات والمسرحيات المكسيكية المختلفة. وكان آخر ظهور لها في عام 2012 في مسلسل «أمور برايو».

فضائيات وأرضيات

الملهمة: خديجة بن قنة!

سليم عزوز *

ونحن على البر، وحتى لا يتورط الأخ الأستاذ أبو بكر البغدادي، وغيره من القراء الجدد لهذه الزاوية بالقراءة لنا، فيكتشفوا في النهاية أنهم أضاعوا وقتهم الثمين هباء منثوراً فيما يمكن أن يعود بالنفع على الأمة، أود الإشارة إلى أن هذه الزاوية، ومن اسمها «فضائيات وأرضيات»، هي في النقد التلفزيوني، وإذا كنا نخرج كثيراً عن مقتضى الواجب الوظيفي لها، فلأن الفضائيات العربية في الآونة الأخيرة، قد تحولت إلى منصات حزبية، فاستنزفتنا بأدائها خارج دائرة التخصص المهني.

لا بأس، إن دفع الفضول بعضهم للتورط، فقد أعذر من أنذر، وليس لأحد من هؤلاء أن يوجه اللوم لنا إن بددنا الوقت الذي كان يمكن أن يشغله فيما هو نافع وجاد، فهذه الزاوية للتسلية، ومن يريد الصرامة في التناول، فأمامه صديقنا الكبير «محمد عبد الحكم دياب»، جارنا بالجنب في كل يوم السبت، والذي كان سابقاً في الهجوم على مبارك ونظامه، في وقت كانت فيه المعارضة تهاجم الحكومة، لكنه الآن مع عبد الفتاح السيسي بالباع والذراع، مع آن السيسي وبحسب المنطلقات الفكرية لدياب، هو الأسوأ من المخلوع، فقد انحاز ضد الفقراء منذ اليوم الأول له في الحكم، وصار حارساً لأمن إسرائيل، وها هو يقول بالفم الملآن في حوار منشور بصحيفة أمريكية «أن سقوط مصر، يهدد أمن إسرائيل وأوروبا»... ومصر هنا المقصود بها حكمه، ومن قبل اعترض على المناداة بإسقاط النظام، فالدولة هي النظام... تكبير!

يا للهول، فقد أكدت التورط في الفعل السياسي، الذي أريد الابتعاد عنه، بمناسبة فوز «خديجة بن قنة»، في مسابقة « سي إن ان»، بلقب الإعلامية العربية الملهمة.

يُكتب لقبها «قنة»، وينطق كذلك، لكنها حريصة على أن تنطقه «جنة»، بكسر الجيم وتعطيشها، وهي في الضغط على الحرف الأول عند النطق، كأنها تريد أن تؤكد أن قراءته مختلفة عن الشائع على ألسنة العرب العاربة والمستعربة، لكن لا حياة لمن تنادي، فالإجماع منعقد من المحيط الثائر إلى الخليج الهادر إلى أنه «قنة»، وهكذا حدث التوافق عليه بين عامة العرب وخاصتهم، ولو استجاب عموم القراء لنطقها، لاختلف نطقه من الصعيد، عن وجه بحري، ففي الصعيد يعطشون الجيم، ولا أدري من أين جاء البعض باليقين من أن المصريين جميعهم لا يعطشونها.

جهودي في قضية المرأة

لم أعرف بموضع المسابقة التي نظمها موقع « سي إن إن» عن الإعلامية العربية، الأكثر إلهاماً، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، إلا بعد إعلان النتيجة. وبهذه المناسبة العطرة فقد تلقيت رسالة من المجلس القومي للمرأة في مصر، يحيي فيه جهودي في الانحياز لقضية المرأة، مع أني لم انحز في يوم من الأيام لقضيتها، لكن على ما يبدو أنها رسالة روتينية، فما دام المرء من الكتاب فحتماً أنه ينحاز للمرأة وقضيتها ولمطالبها العادلة في قضية التحرر، الذي ارتبط في ذهني بموضة «الشعر المنكوش» وهي الموضة التي تم الإعلان عنها في سنة 1984... يا لي من شخص رائع يمتلك ذاكرة حديدية، فلا زلت أتذكر أنه في هذه السنة كانت «الموضة هي الشعر المنكوش».

سأكون سبباً في حملة على المجلس القومي للمرأة، لأنه تورط بإرسال رسالة لكاتب، ليس لأنه لم ينتصر أبدا لقضية المرأة في أي محفل، ولكن لأنه من الأعداء، ومن قبل نظمت وزارة الزراعة في عهد الانقلاب مؤتمراً حضره عبد الفتاح السيسي، وقد راعى انتباه رئيسة تحرير مجلة «روز اليوسف» أن هناك كرسياً ظل شاغراً، وأن الإسم المكتوب عليه هو اسمي، فكتبت هجوماً ضد الوزارة، إذ كيف تخصص مكاناً لإرهابي مثلي بايع أبو بكر البغدادي على المنشط والمكره، وسألت سؤالاً فتاكاً ينم عن عقلية معملية فذة: ماذا لو حضر (تقصدني) ومعه سلاحاً وقتل به رئيس الدولة (تقصد السيسي).

والمسألة لا تستحق هذه الهبة الوطنية المقدرة من رئيسة التحرير التي عينت في موقعها في عهد الانقلاب، وأثار تعيينها هجوماً عنيفاً من قبل الصحافيين بالمؤسسة العريقة لأنها من الاختيار الحر المباشر للعسكر. فمن الواضح أن الوزارة طلبت من المجلس الأعلى للصحافة قائمة بأسماء رؤساء تحرير الصحف بشكل روتيني، وقد وضع اسمي بشكل روتيني، ولو تمكنت من دخول القاعة بمدفعي الرشاش، ومن أجل أن أتعرف بنفسي على الكريم الذي يستخدمه السيسي، فيجعل وجهه يلمع طوال الوقت، وهل هو كريم «كاميل» الذي كنت استخدمه مراهقاً، أم نوع آخر من السلالة ذاتها؟

بعض الإعلاميين في عهد الانقلاب صاروا كما يقول المثل الدارج: «هبلة ومسكوها طبلة»، وليعذرنا القارئ لأننا في هذه الزاوية وبحكم التخصص نتعامل مع هؤلاء، الذين شغلونا عن أن نعطي لبرنامج «في العمق لـ»علي الظفيري» حقه من الاهتمام، وكذلك برنامج عبد الرحيم فقرا «من واشنطن» على قناة «الجزيرة، الذي لا يقل عنه في الأهمية والرصانة. وإذا خرجنا من حالة الجنون الإعلامي بعقولنا سالمة فسيكون هذا فضل من الله ونعمة.

عصية على التقليد

فوز «خديجة بن قنة» بلقب الإعلامية العربية الملهمة للجمهور، ليس خبراً بحسب التعريف القديم للخبر الصحافي وهو ليس في «عض كلب إنساناً»، ولكن في «عض إنسان كلباً». فمن يمكن أن تفوز باللقب إن لم تكن «خديجة بن قنة»؟! التي تمتلك حنجرة ذهبية، تخرج للناس ليس فقط صوتاً قوياً ولكن كلمات جري تلحينها بالداخل، ليقف المشاهد على جمال العبارة حتى لو كانت عادية جداً. ومعظم كبار المطربين أصواتهم خالية من الموسيقى في كلامهم العادي، لكن «بن قنة» تقرأ النشرة فإذا بالخبر جملة غنائية بديعة. وتبدو طريقة قراءتها هي السهل الممتنع فتعتقد أنه بإمكانك أن تقلدها، إن كنت من هواة التقليد مثلي، فتفشل، وإن كان «توفيق شتا» مذيع «الجزيرة مباشر» نجح في هذا.

إنها أشبه بنجاة، فأم كلثوم على عظمة صوتها، ظهر كثيرون لديهم القدرة على تقليدها، والبعض نجح إلى حد كبير، لكن الأمر مختلف مع «نجاة»، فمرة واحدة استمعت إلى مطربة في مسرح الجمهورية كانت تقلدها، وكانت تتصرف مع الفرقة الموسيقية على أنها لهذا «ليمونة في بلد قرفانة»، فلم أسأل لهذا عمن تكون... ثكلتها أمها.

في عالم التلاوة، يستطيع أي قارئ مبتدئ أن يقلد الشيخ «الطبلاوي»، وكثيرون يفعلون، لكن تقليد الشيخ «عبد الباسط» من الصعوبة بمكان، ومن يقلده يفتقد روحه، وربما الوحيد الذي جمع بين الحسنين في تقليده هو القارئ الإيراني «جواد فروغي».

صوت «خديجة بن قنة» في صعوبة تقليده كصوت «عبد الباسط عبد الصمد»، لكنها ليست صوتاً فقط، فهي النموذج الذي من لحم ودم، على كيف تكون المذيعة، صوتاً، ووعياً، وثقافة، وسرعة بديهة... إنها حالة أكثر منها مذيعة، حتى صارت ماركة مسجلة، ارتبطت بماركة أخرى هي «الجزيرة»، فالمشاهد لا يتخيل أن يشاهدها على شاشة أخرى.

وأعتقد انه لامتلاكها لكل هذه الإمكانيات فإنها ستحبط أي فتاة تتمنى أن تكون مذيعة، إذا ركزت فيها، لكن سرعان ما يتبدد الإحباط، إذا شاهدت «ليس الحديدي»، فالسيدة «أم نحمده» أشهر بائعة طماطم في سوق الخضار، من حقها أن تردد في التعبير عن حالتها بالمقارنة بالحديدي عبارة عادل إمام في أحد أعماله: «بلد شهادات».

الخبر: فوز منى الشاذلي

ليست هذه المرة الأولى التي تفوز فيها «بن قنة» بجائزة، فمن قبل كانت ضمن أقوى عشر شخصيات نسائية مؤثرة في العالم وعلى مدار أربع سنوات، كما أنها فازت في استفتاء مجلة «فوربس» الأمريكية والذي صنفها ضمن عشر نساء هن الأكثر تأثيراً.

ولهذا كله، ففوزها في مسابقة « سي إن إن» ليس خبراً فالخبر في الواقع هو في فوز «منى الشاذلي» بالمرتبة الثانية في هذه المسابقة، حتى وإن كان ما حصلت عليه هو فقط (10) في المئة، وكانت «خديجة» حصلت على 75 في المئة، فمن أين لمنى الشاذلي، وقد انتهت تماماً، هذه النسبة؟، إلا إذا كان التصويت لها تم بدوافع سياسية وحتى لا تفوز باللقب مذيعة قناة «الجزيرة»، وعلى طريقة صاحبة مقال «الآن نبدأ»!

فقد حدث لموقع الكتروني كبير، في اليوم الأول لانطلاق نسخته التجريبية، أن كتبت مسؤولة فيه مقالا استهلاليا حمل عنوان: «الآن نبدأ»، وكان المقال كله هو بضع سطور، يدور حول عنوانه، وبلغة غير مستقيمة، فقد كان واضحاً أن الكاتبة ليس لها سابق علاقة بالقراءة والكتابة، ومع هذا كانت التعليقات عليه من العاملين تحت رئاستها كـ «رز الخليج»، وعلى قاعدة: «الله يا أستاذة»... «مقال جميل جداً»... «من زمن لم أقرأ مقالاً بهذه الروعة»، ليصبح شغل فريق العمل هو الضغط على المقال ليصبح هو الأعلى قراءة.

كان الموقع قد نشر لي مقالاً، ودخلت مكتب أحد قياداته، في اللحظة التي كان فيها منهمكاً، وألقيت عليه السلام فلم يرد، لاكتشف أنه كان يضغط على مقالي ضغطات متكررة، حتى نجح في أن يجعلني في المرتبة الأولى، وفي اللحظة التي مد يده لي مصافحاً، ارتفع فيها مقال: «الآن نبدأ» وهبط مقالي!

لكن من المؤكد أن لدى «سي إن ان» مانع لتكرار التصويت، ولا يوجد أي مبرر لحصول «منى الشاذلي» على هذه النسبة على قلتها إلا الاحتشاد السياسي، فقد ولى زمانها وكانت ظاهرة مفتعلة، ولم يكن أمامها إلا أن تتحدى الملل بالانتقال في برنامجها من الاهتمام السياسي بعد أن فقدت مصداقيتها المصنوعة في ثورة يناير لبرنامج اجتماعي فني، لكنها لا تزال تتكلم من أمعائها الغليظة، كما لا تزال تغيب عن الوعي لكي تلتقط مفردة هاربة.

الخبر ليس في أن «خديجة بن قنة» فازت باللقب، لكن الخبر هو في أن تكون منى الشاذلي في الترتيب الثاني.

---

* صحافي من مصر

دول الخليج تلقي بثقلها خلف «مصر المستقبل» وتدعمها بمليارات الدولارات

■ bشرم الشيخ – رويترز: منحت دول الخليج دعما جديدا لحليفتها مصر، إذ تعهدت في مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي أمس الجمعة بضخ مليارات الدولارات في صورة استثمارات وودائع في البنك المركزي، في خطوة من شأنها تعزيز مساعي الرئيس عبد الفتاح السيسي للنهوض بالاقتصاد المنهك وتحقيق نمو لا يقل عن ستة في المئة خلال السنوات المقبلة.

وتعهدت السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان في المؤتمر الذي بدأ أعماله أمس تحت شعار «مصر المستقبل» بتقديم دعم إضافي لمصر بإجمالي 12.5 مليار دولار في صورة استثمارات ومساعدات وودائع بالبنك المركزي.

وفي كلمته الافتتاحية أمام القمة الاقتصادية قال السيسي ان مصر تعمل على زيادة معدل النمو الاقتصادي إلى ستة في المئة على الأقل خلال السنوات الخمس المقبلة وخفض معدل البطالة إلى عشرة في المئة.

يأتي الدعم الجديد بعد أن تلقت مصر على مدى 18 شهرا مضت منحا ومساعدات بترولية وودائع في البنك المركزي من السعودية والكويت والإمارات بأكثر من 23 مليار دولار كانت بمثابة شريان حياة لاقتصادها المثقل بالمتاعب.

وتأمل مصر أن يعرض المؤتمر صورة لاستقرار البلاد بما يعزز ثقة المستثمرين بعد أربع سنوات من الاضطرابات السياسية عقب انتفاضة عام 2011 التي أطاحت بحسني مبارك.

وتعول الحكومة على المؤتمر لمضاعفة الاستثمارات الأجنبية إلى مثليها في السنة المالية الحالية، لتصل إلى ثمانية مليارات دولار. كما تأمل بتوقيع اتفاقات تصل قيمتها إلى 20 مليار دولار في التجمع الذي وصفه رئيس الوزراء ابراهيم محلب بأنه «بداية رحلة نحو مستقبل أكثر اشراقا لكل المصريين.»

*** محاور خطة التنمية**

وبحضور قادة ومستثمرين من أكثر من 80 دولة عرض السيسي الملامح الرئيسية للسياسة الاقتصادية التي تنتهجها البلاد لتحقيق التنمية الشاملة التي قال إنها تهدف «لزيادة معدل النمو إلى ما يزيد على 6 في المئة على الأقل خلال الخمس سنوات القادمة بالتوازي مع خفض نسبة البطالة إلى 10 في المئة.»

ويتوقع مسؤولون أن يحقق الناتج المحلي الإجمالي نموا بنسبة أربعة في المئة في السنة المالية التي تنتهي في يونيو حزيران المقبل ارتفاعا من 2.2 في المئة في السنة الماضية.

وإذا سارت جميع الأمور وفقا للخطة الموضوعة تتوقع مصر ارتفاع الاستثمارات الأجنبية إلى المثلين في السنة المالية الحالية لتصل إلى ثمانية مليارات دولار.

ويبلغ المعدل الرسمي للبطالة نحو 13 في المئة لكن يعتقد أن المعدل الحقيقي أعلى بكثير.

وقال السيسي في كلمته ان المحور الأول في خطة التنمية هو «استعادة استقرار الاقتصاد الكلي للدولة واستعادة التوازن المالي من خلال خفض عجز الموازنة العامة للدولة وترسيخ مبادئ العدالة الضريبية.»

الرئيس المصري يلقي كلمته في مؤتمر شرم الشيخ

وأضاف أن المحور الثاني في الخطة هو تحسين بيئة الاستثمار، والعمل على جذب الاستثمارات من خلال تنفيذ حزمة من الاصلاحات التشريعية المهمة، واتخاذ خطوات رائدة لمعالجة العقبات التي تعوق القطاع الخاص والأجانب.

وأكد السيسي أن الحكومة ملتزمة بسداد مستحقات الشركات الأجنبية، وأنها تعمل على تحسين بيئة الاستثمار واجتذاب الاستثمارات من خلال تنفيذ حزمة من الإصلاحات التشريعية.

وأثمر استعداد مصر المتعطشة للطاقة للمضي قدما في إجراء إصلاحات في سوق الوقود، والالتزام بخطط سداد ديونها لشركات الطاقة الأجنبية، عن طفرة غير متوقعة في صفقات التنقيب والإمداد بالنفط والغاز التي تسببت الاضطرابات السياسية بالبلاد في تأجيلها.

وقالت وزارة البترول في مطلع مارس/آذار الجاري ان مصر تهدف إلى السداد الكامل للديون المستحقة لشركات النفط والغاز والبالغة 3.1 مليار دولار بحلول منتصف عام 2016 .

وقال السيسي أيضا إن مصر تعمل على إقامة مشروعات طموحة وتوفير فرص واعدة للمستثمرين، مشيرا إلى أن هناك آفاقا ضخمة تحققها تلك المشروعات بمشاركة القطاع الخاص.

وحظيت مصر بإشادة عن إصلاحات اقتصادية من بينها خفض دعم الطاقة وقانون للاستثمار طال انتظاره يخفف الإجراءات الروتينية إلى جانب الجهود الرامية للقضاء على السوق السوداء للعملة.

وأعاد السيسي قدرا من الاستقرار الي البلاد وأنعش الآمال في تعافي الاقتصاد بالإعلان عن مشروعات كبرى في مجال البنية التحتية من بينها مشروع بعدة مليارات من الدولارات لتوسيع قناة السويس.

*

تعهدات خليجية

وأعلن أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح أمام المؤتمر أن أجهزة الاستثمار الكويتية ستوجه أربعة مليارات دولار للاستثمار في مصر دعما لاقتصادها.

وقال في كلمته «يسرني الإعلان عن قيام الأجهزة الاستثمارية في دولة الكويت بتوجيه 4 مليارات دولار من استثماراتها في قطاعات الاقتصاد المصري المختلفة ومن خلال الأدوات الاستثمارية المتنوعة.»

كما أعلن ولي العهد السعودي، الأمير مقرن بن عبد العزيز، تقديم المملكة حزمة مساعدات بمبلغ أربعة مليارات دولار أيضا لمصر «تشمل وديعة بمليار دولار في البنك المركزي والباقي مساعدات تنموية.»

وتعهد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء في الإمارات العربية المتحدة حاكم دبي، بتقديم بلاده دعما إضافيا بقيمة أربعة مليارات دولار.

وقال انه سيتم «وضع ملياري دولار كوديعة في البنك المركزي وملياري دولار أخرى لتنشيط الاقتصاد المصري عبر مجموعة من المبادرات التي سيعلن عنها لاحقا.»

وأشار الشيخ محمد إلى أن إجمالي ما قدمته الإمارات لمصر خلال العامين الماضيين بلغ أكثر من 14 مليار دولار.

كما أعلنت سلطنة عمان أمس عن تقديم معونة مالية لمصر بقيمة 500 مليون دولار دعما لاقتصادها.

وقال يحيى بن محفوظ رئيس مجلس الدولة العماني ممثل السلطان قابوس بن سعيد إن السلطنة قررت «تخصيص معونة مالية بمقدار 500 مليون دولار أمريكي.. تصرف هذه المساهمة على مدى خمس سنوات قادمة بموجب 250 مليون كمنحة لدعم السيولة المالية و250 مليون في شكل استثمارات في عدد من المشاريع الاستثمارية.»

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن حسام القاويش، المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء، قوله ان حوالي 30 من رؤساء وزعماء الدول وأكثر من 500 مسؤول حكومي و2500 مستثمر يشاركون في المؤتمر. وأضاف أن أكثر من 30 منظمة دولية تشارك أيضا في المؤتمر.

وفي تصريحات للصحافيين على هامش المؤتمر قال محلب ان الحكومة بذلت خلال الشهور الماضية «قصارى جهدها لتنمية وبدء تنفيذ برنامج إصلاحي من شأنه تغيير مستقبل هذه الأمة.»

وأضاف أن المؤتمر نجح في جذب قائمة ذهبية من كبار المستثمرين ورجال الصناعة ومجتمع المال والأعمال كمتحدثين ومشاركين.

ووصف محلب المؤتمر بأنه نقطة تحول «لنضع الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد في السنوات القليلة الأخيرة وراء ظهورنا ولنسمح للمجتمع الدولي بالقيام بدوره في اطلاق العنان لإمكانيات الشعب المصري الهائلة».

«جنرال اليكتريك» تورد 34 توربينا لمصر وتخطط لاستثمار 200 مليون دولار في التصنيع والتدريب

■ شرم الشيخ – رويترز: قالت شركة «جنرال اليكتريك» في بيان أمس الجمعة انها ستستثمر 200 مليون دولار في مركز جديد للتصنيع والتدريب في المنطقة الاقتصادية المزمع إقامتها قرب قناة السويس في مصر، وأعلنت توريد شحنة من توربينات الغاز لتزويد شبكة الكهرباء في البلاد بالطاقة.

وأضافت الشركة التي تشارك في القمة الاقتصادية التي بدأت أمس في منتجع شرم الشيخ أن الاستثمار سيركز على صناعات متعددة، من بينها توليد الكهرباء والطاقة المتجددة والمياه والنفط والغاز والطيران والنقل بالسكك الحديدية.

كما أعلنت الشركة الأمريكية أنها قامت بتوريد توربينات غاز ستساعد في تخفيف العبء عن شبكة الطاقة قبل ذروة الاستهلاك في فصل الصيف.

وتقول الشركة انها تولد بالفعل حوالي 30 في المئة من الطاقة الكهربائية المركبة في مصر.

وتعاني مصر من أسوأ أزمة طاقة منذ عقود حيث يتسبب ضغط الاستهلاك العالي ونقص إنتاج الطاقة في انقطاع الكهرباء بشكل متكرر.

وقالت «جنرال اليكتريك» انها قامت بتوريد 34 توربينا غازيا لمصر حتى الآن من إجمالي 46 توربينا في إطار مشروع لتوفير 2.6 غيغاوات من الطاقة لشبكة الكهرباء في البلاد بحلول مايو/أيار 2015 .

وقال جيف إيملت، الرئيس التنفيذي المشارك في «جنرال اليكتريك» في مؤتمر صحافي في شرم الشيخ «أنا أتابع المشروع شخصيا. ونحن نعرف مدى أهميته لمصر.»

وقال وزير الكهرباء المصري محمد شاكر ان التوربينات التي وردتها «جنرال اليكتريك» جزء من خطة مصر لإضافة ستة غيغاوات إضافية للشبكة القومية بنهاية عام 2015 لتصل الطاقة الإجمالية إلى 38 غيغاوات.

وأضاف شاكر أن 3.6 غيغاوات ستأتي من محطات طاقة جديدة بتكلفة 2.65 مليار دولار وتتولى «جنرال اليكتريك» إنتاج 2.6 غيغاوات منها والباقي من «سيمنس» الألمانية و«إنسالدو إنرجيا» الإيطالية.

ولم يتسن الحصول على تعقيب من «سيمنس» و«إنسالدو» على تصريحات الوزير.

وقال إيملت إن قيمة التوربينات الستة والأربعين متناسبة مع حجم الطاقة التي تتولى «جنرال اليكتريك» توريدها من إجمالي 3.6 غيغاوات. وبذلك تكون قيمة صفقة توربينات «جنرال اليكتريك» التي جرى توقيعها في ديسمبر كانون الأول نحو 1.9 مليار دولار.

كما أعلنت «جنرال اليكتريك» استثمار 200 مليون دولار في مركز للتصنيع والأعمال الهندسية والخدمات والتدريب في مدينة السويس، وذلك في إطار المنطقة الاقتصادية المزمع إقامتها قرب قناة السويس.

ويهدف مشروع تنمية محور قناة السويس الذي أعلنه الرئيس عبد الفتاح السيسي في أغسطس/آب الماضي إلى تحويل منطقة القناة إلى مركز صناعي ولوجيستي عالمي.

وقالت «جنرال اليكتريك» ان المركز سيوفر نحو 500 فرصة عمل خلال ثلاث إلى خمس سنوات مقبلة.

مصر توقع عقد تطوير محطة الصب السائل في العين السخنة

■ شرم الشيخ – الأناضول: قال المهندس هانى ضاحى، وزير النقل المصري، انه سيوقع عقد تطوير محطة الصب السائل (التي تقوم السفن فيها بتفريغ المواد السائلة التي تحملها) في ميناء عين السخنة (شرق مصر) مع شركة موانئ دبي العالمية، باستثمارات قدرها 4 مليارات جنيه على هامش مؤتمر «دعم وتنمية الاقتصاد المصري» في شرم الشيخ.

وأضاف ضاحى فى تصريحات للصحافيين أن شركة موانئ دبي العالمية ستقوم بموجب العقد بتنفيذ أعمال الحوض الثالث من محطة الصب السائل، مشيرا إلي أن مجلس الوزراء المصري وافق علي بنود العقد الاربعاء الماضي.

ويقع ميناء السخنة قرب الطرف الجنوبي لقناة السويس، وتديره شركة موانئ دبي العالمية، بموجب عقد تم توقيعه عام 2008 اشترت بموجبه 90* من أسهم شركة تطوير ميناء السخنة صاحبة الامتياز والمسؤولة عن تشغيل ميناء السخنة مقابل 670 مليون دولار.

وأوضح وزير النقل المصري أن محطة الصب السائل تتكون من سقالة بحرية لاستقبال سفن الصب السائل العملاقة، وساحة خلفية بمساحة 400 ألف متر مربع لإنشاء خزانات لتخزين المواد السائلة .

وتعتبر شركة موانئ دبي العالمية ثالث أكبر مشغل موانئ في العالم والشركة مملوكة بنسبة 80* للمجموعة شبه الحكومية.

وأضاف ضاحى أن تكلفة تطوير ميناء عين السخنه تصل إلى 12 مليار جنيه، حيث سيضم لدى اكتماله محطة لنقل الحاويات ومحطة للبضائع العامة، ومناطق لوجستية منها مصنع لتكرير وتعبئة السكر، ومحطة للثروة الحيوانية.

يذكر أن ميناء عين السخنه يعد من أحد الموانئ الرئيسية فى مخطط تنمية منطقة قناة السويس على ساحل البحر الأحمر .

وكان اللواء حسن فلاح، رئيس هيئة موانى البحر الأحمر، قد قال في أغسطس/أب الماضي ان ميناء السخنة، عبارة عن 6 أحواض تم استخدام حوض واحد منه، وإنه تم التعاقد مع شركة موانئ دبي العالمية لإنشاء الحوض الثاني بمبلغ 600 مليون دولار، وجارى التفاوض على توسعة محطة الصب السائل لتصل إلى 400 ألف متر مربع، كما يجري التفاوض على إنشاء محطة البضائع العامة بمساحة 160 ألف متر مربع، وذلك بالتزامن مع إطلاق ومشروع تنمية إقليم قناة السويس.

ومشروع تنمية إقليم قناة السويس عبارة عن تطوير للأراضي المتاخمة لمجرى القناة، واستثمارها في إقامة مصانع ومناطق لوجستية، ويستهدف توفير إيرادات سنوية بمليارات الدولارات. ويتوزع المشروع بين مدن القناة الثلاث الإسماعيلية والسويس وبورسعيد، فضلا عن أجزاء من محافظتي شمال وجنوب سيناء.

تفريغ سفينة حاويات في ميناء عين السخنة المصري

وكالة الطاقة الدولية تتوقع تجدد الضغوط على أسعار النفط مع تزايد تخمة المعروض

■ لندن– رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الجمعة ن أسعار النفط ربما تكون قد تماسكت بشكل مؤقت فقط، مع تزايد تخمة المعروض العالمي نظرا لعدم ظهور أي علامات على تباطؤ إنتاج النفط في الولايات المتحدة.

وذكرت الوكالة أن الطاقة الاحتياطية لتخزين الخام في الولايات المتحدة قد تنفد قريبا، مما يفرض ضغوطا نزولية إضافية على الأسعار.

وأضافت أن تلك العملية ستستمر حتى النصف الثاني من 2015 على الأقل، حيث من المتوقع أن يبدأ انحسار نمو إنتاج النفط الأمريكي في ذلك الحين.

وقالت وكالة الطاقة إن التباطؤ المتوقع للإنتاج الأمريكي – بجانب ارتفاع الطلب العالمي– سيعطي دعما لأسعار النفط ومتنفسا لمنظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك».

وقالت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها في تقريرها الشهري «في ظاهر الأمر يبدو أن سعر النفط يتماسك. ولكن يا له من توازن هش. فخلف واجهة الاستقرار تجد أن عملية إعادة التوازن التي أثارها هبوط النفط لم تأخذ مجراها حتى الآن، وقد يكون توقع مضيها قدما بسلاسة إفراطا في التفاؤل.»

وأشارت الوكالة إلى أن الهبوط الحاد في عدد منصات الحفر الأمريكية كان محركا رئيسيا لتعافي الأسعار في الآونة الأخيرة، والذي شهد ارتفاع خام برنت إلى 60 دولارا للبرميل بعد نزوله إلى 46 دولارا في يناير/كانون الثاني من ذروته البالغة 115 دولارا في العام الماضي.

وقالت «لم تظهر على إمدادات المعروض الأمريكي بعد علامة تذكر على التباطؤ. بل على العكس لا تزال تخالف التوقعات.»

ومن المتوقع أن يكون إنتاج النفط من خارج «أوبك» قد ارتفع في فبراير/شباط بنحو 270 ألف برميل يوميا على أساس شهري إلى 57.3 مليون برميل يوميا بدعم من ارتفاع الإنتاج في أمريكا الشمالية.

وزاد المعروض العالمي 1.3 مليون برميل يوميا على أساس سنوي إلى ما يقدر بنحو 94 مليون برميل يوميا في فبراير، مدعوما في الأساس بارتفاع معروض الدول غير الأعضاء في «أوبك» 1.4 مليون برميل يوميا.

وارتفعت مخزونات الخام الأمريكية بفعل نمو إنتاج الخام وهبوط إنتاج مصافي التكرير، في ظل توقفات موسمية وأخرى غير متوقعة للمصافي، وتراجع هوامش الربح وارتفاع مخزونات البنزين.

وقالت وكالة الطاقة إن مخزونات الخام الأمريكية بلغت في أحدث الإحصاءات 468 مليون برميل وهو مستوى قياسي. وأضافت «ربما تصل المخزونات الأمريكية إلى الحدود القصوى لطاقة التخزين قريبا. وسيؤدي ذلك حتما إلى تراجع الأسعار من جديد بما قد يدفع بدوره إلى خفض المعروض الذي ما زال يتعذر القيام به حتى الآن».

وتابعت «بينما قد يستغرق المعروض الأمريكي فترة أطول من المتوقع ليبدأ التأثر بانخفاض أسعار النفط، فإنه (التأثر) قد يكون أكثر حدة» مشيرة إلى أن النمو سينحسر في النصف الثاني من 2015.

وستخيب توقعات وكالة الطاقة آمال «أوبك» التي أبقت على مستوى إنتاجها دون تغيير في اجتماعها الأخير في نوفمبر/تشرين الثاني لحماية حصتها في السوق وكبح نمو إنتاج النفط الأمريكي.

وذكرت الوكالة أنه في الربع الثاني من 2015، حين يكون الطلب في أدنى مستوياته بسبب أعمال صيانة عالمية للمصافي، سيبلغ الطلب على خام «أوبك» 28.5 مليون برميل يوميا مقارنة مع الإنتاج الحالي للمنظمة الذي بلغ 30.22 مليون برميل يوميا في فبراير.

ورفعت الوكالة توقعاتها للطلب على النفط في النصف الثاني من 2015، وهو ما يؤدي بدوره إلى ارتفاع الطلب على خام «أوبك» إلى 30.3 مليون برميل يوميا، مقتربا من مستوى الإنتاج الحقيقي للمنظمة وهدفها الرسمي البالغ 30 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة ان نمو الطلب العالمي على النفط بلغ مستوى متدنيا في النصف الثاني من 2014، ثم أخذ يرتفع بشكل مطرد بعد ذلك، ومن المتوقع وصول النمو إلى مليون برميل يوميا على أساس سنوي في الربع الأول من 2015.

ورفعت الوكالة توقعاتها لنمو الطلب في 2015 بأكمله بواقع 75 ألف برميل يوميا إلى مليون برميل، مقارنة مع آخر تقرير لها، ومقابل نمو متوقع في 2014 قدره 680 ألف برميل يوميا، بما يصل بمتوسط الطلب العالمي هذا العام إلى 93.5 مليون برميل يوميا.

وأضافت الوكالة «ظهرت علامات مؤقتة على تعافي الطلب مع بداية العام مع التأكيد الشديد على كلمة *مؤقتة*.»

وفي إطار العوامل الداعمة للنفط قالت الوكالة انه فضلا عن القلاقل السياسية في بعض الدول المنتجة مثل العراق وليبيا، فقد أظهرت أسواق المنتجات المكررة أداء قويا على نحو غير متوقع.

وفي الأسواق نزل سعر خام برنت عن 57 دولارا للبرميل أمس بعد أن قالت وكالة الطاقة الدولية إن تخمة المعروض العالمي تتزايد في ظل عدم ظهور أي علامات على تباطؤ إنتاج النفط الأمريكي.

وبحلول الساعة 0930 بتوقيت غرينتش تراجع سعر مزيج برنت في العقود الآجلة تسليم أبريل/نيسان 30 سنتا إلى 56.78 دولار للبرميل.

وانخفض سعر الخام الأمريكي 20 سنتا إلى 46.85 دولار للبرميل.

وكانت أنباء عن اتفاق مبدئي لإنهاء إضراب ينظمه بعض عمال المصافي في الولايات المتحدة ساهمت في دعم الأسعار، نظرا لأنه قد يساعد على زيادة الطلب على الخام للتكرير في أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وأثر الإضراب العمالي الأكبر لعمال المصافي الأمريكية في 35 عاما على نحو 20 في المئة من طاقة التكرير في الولايات المتحدة بما حد من الإنتاج.

وقد يقلص الاتفاق مخزونات الخام الأمريكية التي قفزت الأسبوع الماضي إلى أعلى مستوياتها في مثل هذا الوقت من السنة منذ أكثر من 80 عاما.

ويراقب المستثمرون أيضا التطورات في ليبيا حيث توقف 75 في المئة من الإنتاج بسبب القتال بين فصائل مسلحة متنافسة.

مسؤول: خروج أثينا من منطقة اليورو بداية النهاية

رئيس المفوضية الأوروبية غير راض عن مدى تطبيق الإصلاحات في اليونان

■ بروكسل – برلين – وكالات الأنباء: قال رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، أمس الجمعة انه «غير راض» عن الجهود المبذولة لتسوية النزاع بشأن برنامج الإنقاذ المالي لليونان، لكنه أعرب عن أمله في التوصل إلى حل. جاء ذلك قبل اجتماعه برئيس وزراء اليونان أليكسيس تسيبراس.

يذكر أن اليونان والدائنين الدوليين يحققون تقدما طفيفا بشأن الإصلاحات المتفق عليها، والتي يجب على أثينا تطبيقها مقابل تمديد برنامج الإنقاذ المالي حتى نهاية حزيران/يونيو المقبل، وذلك بعد وصول تسيبراس إلى السلطة متعهدا بإنهاء إجراءات التقشف التي يشملها برنامج الإنقاذ المالي.

كان قد تم استئناف المحادثات الفنية بين اليونان والدائنين في وقت سابق من الأسبوع. يذكر أن المؤسسات الممثلة لدائني اليونان هي المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

وأمام أثينا مهلة حتى نهاية نيسان/أبريل المقبل لكي تنتهي من تحديد الإصلاحات وتبدأ في تنفيذها، لكي تحصل على الجزء المتبقي من قروض الإنقاذ وقيمته 7.2 مليار يورو (7.6 مليار دولار). ويقول مسؤولو الإتحاد الأوروبي ان الإجراءات التي حددتها اليونان ليست كافية للإفراج عن الأموال.

وقال يونكر في الوقت الذي اجتمع فيه مع تسيبراس «لست راضيا عن التطورات في الأسابيع الأخيرة.. لا اعتقد أننا حققنا تقدما كافيا».

كان رئيس وزراء اليونان قد قال في وقت سابق أمس بعد محادثاته مع رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز «نحن قمنا بدورنا» مشددا على أن أثينا بدأت تطبيق كل شروط تمديد برنامج الإنقاذ «نتوقع أن يقوم شركاؤنا بدورهم».

يذكر أن العلاقات بين اليونان وشركائها في منطقة اليورو تدهورت منذ وصول حزب سيريزا اليساري بقيادة تسيبراس إلى السلطة في كانون ثاني/يناير الماضي حيث تسعى الحكومة اليونانية إلى إعادة التفاوض بشأن شروط حزمة الإنقاذ المالي.

من ناحيته قال يونكر إن المفوضية الأوروبية تريد لعب دور «مساعد» مضيفا أن القرارات الأساسية في يد وزراء مالية منطقة اليورو، مشيرا إلى أنه سيقدم عددا من «المقترحات المحددة» إلى تسيبراس خلال محادثات أمس.

من جهة ثانية طالب وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله اليونان بالوفاء بمسؤولياتها فيما يتعلق بتنفيذ الإصلاحات، وقال إن اثينا ملزمة بالعمل من أجل عدم الخروج من منطقة اليورو.

وقالت متحدثة باسم شويبله أمس الجمعة في برلين ان الحكومة الألمانية تحرص على بقاء أثينا في منطقة اليورو. وأضافت «لكن من المهم أيضا التأكيد على أنه يتوجب على اليونان الآن الوفاء بالتزاماتها الإصلاحية وفقا للاتفاق»، مضيفة أنه لن يتم منح اليونان شيك على بياض.

كما أكد المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت أن الهدف السياسي لبرلين هو بقاء اليونان في منطقة اليورو، موضحا أنه ليس هناك مشكلة ثنائية بين برلين وأثينا أو خلاف بين شويبله ونظيره اليوناني يانيس فاروفاكيس.

وذكر زايبرت أنه يتعين على اليونان حل أزمتها بصورة مشتركة مع أوروبا، وقال «إننا نريد اليونان صديقا وشريكا جيدا».

يذكر أن شويبله ونظيره النمساوي هانز يورغ شيلينغ لم يستبعدا أمس الأول في فيينا خروج اليونان بشكل غير مخطط من منطقة اليورو.

وفي مقابلة مع محطة «أو.آر.إف» النمساوية التليفزيونية قال شويبله «في اللحظة الراهنة لا يمكننا استبعاد (خروج اليونان من منطقة اليورو) لأن مسؤولية وإمكانية تقرير ما سيحدث تقع على عاتق اليونان، كما أننا لا نعرف تماما ماذا يفعل المسؤولون في اليونان».

وقالت المتحدثة باسم شويبله إنه يرى امكانية تجاوز أزمة الديون في اليونان ، مضيفة أنه لا يعتبر اليونان حالة ميئوس منها.

من جهته حذر بيير موسكوفيتشي، مفوض الشؤون الاقتصادية والمالية في الإتحاد الأوروبي، من التهوين من المخاطر المرتبطة برحيل اليونان عن منطقة اليورو، قائلا ان مثل هذه الخطوة قد تكون «بداية النهاية» للعملة الأوروبية.

وأبلغ موسكوفيتشي مجلة (دير شبيغل) الألمانية في مقتطفات من مقابلة تنشرها في عددها اليوم السبت «كلنا في أوروبا متفقون على الارجح على أن خروج اليونان (من منطقة اليورو) سيكون كارثة .. ليس فقط للاقتصاد اليوناني بل ايضا لمنطقة اليورو ككل.»

وقال موسكوفيتشي «إذا غادرت دولة هذا الإتحاد (النقدي) فإن الاسواق ستتساءل على الفور من ستكون الدولة التالية.. وذلك قد يكون بداية النهاية.»

غالبية الألمان يؤيدون خروج اليونان من منطقة اليورو

■ ماينتس (ألمانيا) - د ب أ: كشف استطلاع حديث للرأي أن غالبية الألمان يرون أن الحكومة اليونانية الجديدة غير جادة ، وهو ما زاد نسبة تأييدهم لخروج اليونان من منطقة اليورو.

وأظهر الاستطلاع الذي نشرت نتائجه أمس الجمعة أن 52% من الألمان الذين يحق لهم الانتخاب عارضوا بقاء اليونان في منطقة اليورو، بينما كانت نسبتهم في شباط/فبراير الماضي 41% فقط.

وفي المقابل يرى 40% من الألمان أنه يتعين بقاء اليونان في منطقة اليورو (52% في الاستطلاع السابق). ويلقى نهج الحكومة اليونانية الجديدة تحت قيادة رئيس الوزراء اليساري أليكسيس تسيبراس انتقادات حادة من الشعب الألماني، حيث رأى 11% فقط من الذين شملهم الاستطلاع أن الحكومة اليونانية تتصرف بجدية تجاه الشركاء الأوروبيين، بينما عارض وجهة النظر هذه 80% من الألمان.

وأعرب 14% فقط من الألمان عن اعتقادهم بأن الحكومة اليونانية ستنفذ إجراءات التقشف والإصلاحات التي اقترحتها، بينما تشكك في ذلك 82% من الذين شملهم الاستطلاع.

كما عارض 80% من الألمان منح اليونان مساعدات مالية جديدة حال عدم التزام أثينا بإجراءات الإصلاح التي اتفقت عليها مع الجهات المانحة. ويتوقع 32% من الألمان تعرض بلادهم لأضرار اقتصادية كبيرة حال إفلاس اليونان، بينما لا يتوقع 47% من الذين شملهم الاستطلاع أن تكون الأضرار كبيرة، ولا يتوقع 11% من الألمان وقوع أي أضرار اقتصادية على ألمانيا جراء ذلك.

أجرى الاستطلاع معهد «فالن» الألماني لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من القناة الثانية في التليفزيون الألماني (زد دي إف). وشمل الاستطلاع الذي أجري خلال الفترة من 10 حتى 12 آذار/مارس الجاري 1266 ألمانيا.

اليورو يعاود الهبوط و«غولدمان ساكس» يتنبأ ببلوغه 0.8 دولار في نهاية عام 2017

■ لندن– رويترز: عاد اليورو إلى لتراجع أمس الجمعة بعدما تعافى في الجلسة الماضية، عندما ارتفع سنتا فوق أدنى مستوى له في 12 عاما والذي بلغه في الأسبوع الحالي مقابل الدولار.

وقال متعاملون ومحللون ان التعافي – الذي جاء مدعوما بتراجع مبيعات التجزئة الأمريكية في فبراير/ شباط – يبدو مؤقتا بعد ثمانية أيام خسر خلالها اليورو خمسة في المئة من قيمته وارتفع خلالها الدولار متجاوزا أهداف كثير من البنوك للعام المقبل. وخسر اليورو 0.5 في المئة إلى 1.0572 دولار.

وسجل الإسترليني تحركا كبيرا أيضا صباح أمس في أوروبا إذ بلغ أدنى سعر له في حوالي خمس سنوات، بعدما قال مارك كارني محافظ بنك إنكلترا المركزي إنه لا يتعجل زيادة أسعار الفائدة من مستوياتها التاريخية المتدنية.

ولم يطرأ على مؤشر الدولار تغير يذكر في أحدث تعاملات حيث بلغ 99.563 بعدما نزل 0.4 في المئة أمس الأول مسجلا أكبر انخفاض يومي له في شهر.

كان المؤشر قد ارتفع في وقت سابق إلى 100.060 أعلى مستوى له منذ منتصف أبريل/ نيسان 2003.

ومن غير المنتظر صدور بيانات اقتصادية رئيسية وهو ما يترك الدولار في طريقه لإنهاء الأسبوع مرتفعا أكثر من اثنين في المئة بعدما ارتفع 2.5 في المئة في الأسبوع الماضي.

ومقابل الين تراجع الدولار إلى 121.42 ين منخفضا من أعلى مستوى في حوالي ثماني سنوات 122.04 ين.

من جهة ثانية قلص بنك الاستثمار الأمريكي «غولدمان ساكس» توقعاته لليورو أمس الجمعة متنبئا بنزوله عن مستوى التعادل مع الدولار في غضون عام، وهبوطه إلى مستوى قياسي جديد بحلول نهاية 2017.

وتعد توقعات «غولدمان ساكس» لليورو هي الأكثر تشاؤما بين تقديرات جميع المؤسسات المالية الكبرى في الوقت الحالي.

وتأتي توقعات البنك في نهاية أسبوع شهد تدشين البنك المركزي الأوروبي برنامج شراء السندات التحفيزي الذي يعرف باسم «التيسير الكمي» وخفض عدد من البنوك توقعاتها للعملة الموحدة.

ويتوقع «غولدمان ساكس» أن يصل اليورو إلى 0.95 دولار في غضون 12 شهرا مقارنة مع 1.08 دولار حين أصدر آخر توقعاته في أواخر يناير/كانون الثاني.

وتوقع البنك أن يبلغ اليورو 0.85 دولار في نهاية العام المقبل مقارنة مع 1.00 دولار في التوقعات السابقة وإلى 0.80 دولار بحلول نهاية 2017 مقارنة مع 0.90 دولار.

ونزل اليورو هذا الأسبوع إلى أدنى مستوياته في 12 عاما مسجلا 1.0494 دولار. وبلغت العملة الأوروبية الموحدة أدنى مستوياتها على الإطلاق في أكتوبر تشرين الأول 2000 حين سجلت 0.8225 دولار.

أمريكا: تراجع مفاجئ لأسعار المنتجين وهبوط ثقة المستهلكين

■ واشنطن – رويترز: نزلت أسعار المنتجين بالولايات المتحدة على غير المتوقع في فبراير/شباط بسبب ضعف هوامش أرباح الخدمات التجارية، وهو ما يشير إلى انحسار التضخم الذي قد يضعف دوافع مجلس الاحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لرفع أسعار الفائدة المتوقع في يونيو/حزيران.

وقالت وزارة العمل الأمريكية أمس الجمعة ان مؤشرها لأسعار المنتجين للطلب النهائي تراجع 0.5 في المئة بعد نزوله 0.8 في المئة في يناير/كانون الثاني. وهذا هو رابع شهر على التوالي ينخفض فيه المؤشر.

وفي 12 شهرا حتى فبراير انخفضت أسعار المنتجين 0.6 في المئة، في أول تراجع لها منذ 2009 بعد استقرارها دون تغير في يناير.

كان خبراء اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا أن يرتفع مؤشر أسعار المنتجين 0.3 في المئة في الشهر الماضي وألا يطرأ عليها تغيير يذكر مقارنة بها قبل عام.

وساهم قطاع الخدمات بنسبة 70 في المئة من تراجع مؤشر أسعار المنتجين في فبراير. ونزل المؤشر الفرعي للخدمات التجارية المتقلبة – الذي يعكس في الغالب هوامش الأرباح– بوتيرة قياسية بلغت 1.5 في المئة في الشهر الماضي بعد ارتفاعه 0.5 في المئة في يناير.

وانخفض مؤشر الخدمات بفعل هبوط نسبته 13.4 في المئة في هوامش أرباح محطات البنزين. وانخفضت أيضا هوامش أرباح الملابس والأحذية والمجوهرات والغذاء والمشروبات الكحولية.

على صعيد آخر أظهر مسح نشر أمس ان ثقة المستهلكين الامريكيين هبطت في مارس/آذار مع تراجع التفاؤل بين الأسر منخفضة ومتوسطة الدخل.

وسجلت القراءة الأولية للمؤشر العام لمعنويات المستهلكين الذي تصدره جامعة ميشيغان 91.2 في مارس إنخفاضا من القراءة النهائية لشهر فبراير/شباط البالغة 95.4 ، وهي ايضا منخفضة عن متوسط توقعات خبراء اقتصاديين استطلعت رويترز اراءهم لقراءة قدرها 95.5 .

وقال ريتشارد كيرتن مدير المسح في بيان «تفاؤل المستهلكين تراجع في اوائل مارس بين الاسر المنخفضة والمتوسطة الدخل (–6.5 في المئة من فبراير) في حين تحسنت الثقة بين الأسر في الفئة الثالثة مرتفعة الدخل بنسبة 3.2 في المئة.»

واضاف قائلا «على الرغم من هذه الانتكاسات الصغيرة المؤقتة فإن المستوى العام لثقة المستهلكين يبقي إيجابيا بما يكفي لدعم معدل نمو 3.3 في المئة للانفاق الاستهلاكي الشخصي خلال 2015 .»

وانخفض مؤشر الاوضاع الاقتصادية الحالية في المسح إلى 103 من 106.9 في فبراير وأقل من متوسط التوقعات البالغ 105.7 .

وهبط مقياس توقعات المستهلكين في المسح إلي 83.7 من 88 ودون متوسط التوقعات البالغ 87.5 .

بعد عامين من الأزمة وخطر الإفلاس... قبرص تنهض لكن مواطنيها يعانون

■ نيقوسيا - أ ف ب: بعد عامين من الأزمة المالية الحادة التي ضربت قبرص، تظهر الجزيرة المتوسطية نتائج اقتصادية مشجعة، لكن خطة الإنقاذ التي وضعت لإنقاذها من الإفلاس كان لها انعكاسات شديدة على المجتمع حيث باتت البطالة تطاول اكثر من 16% من السكان.

وفي 16 اذار/مارس 2013 استيقظ القبارصة على صدمة اذ كان الدائنون يشترطون لقاء خطة بقيمة عشرة مليارات يورو لأنقاذ اقتصادهم من الافلاس، اتخاذ تدابير تقشف صارمة والاقتطاع من الحسابات المصرفية.

وشكل ذلك سابقة في تاريخ الإتحاد الأوروبي ومؤشرا إلى أزمة غير مسبوقة سوف تعصف بالجزيرة بعد سنوات من النمو ومن توافر الوظائف للجميع بشكل شبه تام.

ومع تصفية ثاني اكبر مصارف الجزيرة، واقتطاع 47.5% من الحسابات ما فوق مئة الف يورو في المصرف الأول، وتخفيض الأجور غرقت البلاد في الانكماش.

لكن قبرص اثبتت شهرا بعد شهر على انها من أعضاء الإتحاد الأوروبيين بجدارة بالتزامها الصارم بتدابير التقشف المطلوبة، خلافا لليونان التي كانت سبب الأزمة التي طاولتها بسبب انكشاف المصارف القبرصية على الديون اليونانية.

ومع اقتراب الذكرى الثانية لخطة الانقاذ، اعرب رئيس البنك المركزي الأوروبي عن ارتياحه لاداء قبرص مثنيا على النتائج «الملفتة» التي حققتها.

وقال وزير المالية القبرصي هاريس جورجيادس في مقابلة أمس الجمعة «حققنا تقدما هاما على جميع الاصعدة»، مضيفا «الاقتصاد في نهوض. ما زلنا في مرحلة انكماش لكن كل فصل يشهد تحسنا». وتابع ان «البطالة بدات تتراجع والمالية العامة تحت السيطرة» مشيرا إلى تسجيل «فائض اولي في الميزانية عام 2014 قبل عامين مما كان متوقعا».

وقال ان «القطاع المصرفي بات مستقرا مع ورود رساميل جديدة». ورأى الوزير ان بلاده التي تلقت حتى الان ستة مليارات يورو من الجهات الدائنة (صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي والإتحاد الأوروبي) لن تحتاج إلى كامل المبلغ المتفق عليه اساسا وقدره عشرة مليارات يورو.

وأكد الخبراء الذين تمت مقابلتهم، وبينهم خبير الاقتصاد ميخاليس مايكل، تحقيق قبرص نتائج «افضل مما كان متوقعا» سواء على صعيد الميزانية او على صعيد تطور الاقتصاد الذي بلغ تراجعه 5.4% عام 2013 بالمقارنة مع توقعات قدرها -9%، و2.4% عام 2014 مقابل -4,8% كانت متوقعة.

غير ان تدابير التقشف كانت لها تبعات اجتماعية فادحة، إذ أغلقت المحلات الصغيرة الواحد تلو الاخر، وخسر العديد من القبارصة وظائفهم او أرغموا على القبول بتخفيضات في الأجور وصلت إلى 25%.

وتروي فيليو (50 عاما) التي كانت تعمل سكرتيرة انه تم تسريحها من وظيفتها قبل حوالى 18 شهرا «ومنذ ذلك الحين احاول العثور على عمل، لكن عبثا. هناك الكثير من الشبان العاطلين عن العمل ولهم الاولوية في التوظيف».

وباتت العائلة تعتمد على اجر زوجها وحده لدفع تكاليف تعليم بناتها الأربع وثلاثة منهن في الجامعة. وتقول فيليو «الوضع صعبا للغاية، اضطررنا إلى الحد من نفقاتنا إلى اقصى حد ممكن».

وتدهورت اوضاع البعض اكثر حيث باتوا يلجأون إلى الصليب الأحمر الذي يقدم المواد الغذائية والملابس والدعم النفسي. وقال مدير الصليب الأحمر في قبرص، تاكيس نيوفيتو، ان القبارصة باتوا يشكلون نصف الاشخاص الذين تتولى المنظمة مساعدتهم، بعدما لم تكن نسبتهم تتجاوز 10% قبل الأزمة.

وان كان جورجيادس يعول على العودة إلى النمو ولو «ضعيف جدا» في 2015، فان فيونا مولن، مديرة مكتب «سابيينتا ايكونوميكس» للاستشارات، تبدو اقل تفاؤلا اذ لا تتوقع نهوضا اقتصاديا الا في العام 2016.

ومن العوامل التي لا يعرف بشكل واضح انعكاسها على تطور الاقتصاد القبرصي النشاط السياحي الذي قد يعاني من تدهور سعر الروبل، حيث قد يؤدي ذلك إلى تراجع عدد السياح الروس الذين يرتادون الجزيرة بأعداد كبيرة.ومن التحديات الكبرى ايضا القروض التي لم يتم تسديدها منذ اكثر من ثلاثة اشهر والتي تمثل اكثر من 50% من المستحقات المترتبة للمصارف.

وفي هذا السياق جمد البرلمان منذ كانون الاول/ديسمبر قانونا يهدف إلى السماح بوضع اليد على العقارات، مطالبا بحماية افضل للأفراد.

أوكرانيا تتسلم 5 مليارات دولار دفعة أولى من صندوق النقد وتستعد لإعادة جدولة ديونها

■ كييف – أ ف ب: بدأت أوكرانيا لأمس الجمعة بتسلم خمسة مليارات دولار في إطار قرض من صندوق النقد الدولي لتثبيت اقتصادها الذي تخنقه أزمة دامية في الشرق، على ان تجري في وقت لاحق مفاوضات بالغة الأهمية لإعادة جدولة دينها العام. وهذه هي الدفعة الأولى من برنامج مساعدة يبلغ بالإجمال 17.5 مليار دولار على اربع سنوات، ووافق عليه صندوق النقد الدولي الاربعاء الماضي.

وقالت وزارة المالية الأوكرانية في بيان «بدأت الاموال بالوصول إلى حسابات البنك المركزي. وسيصل المبلغ كاملا قبل المساء»، موضحة ان 2.2 مليار دولار ستذهب إلى حساب الحكومة و2.8 مليار إلى حساب البنك المركزي. ويأتي هذا الاعلان فيما قدمت وزيرة المال الأوكرانية ناتالي غاريسكو إلى المستثمرين الاجانب أمس «مبادىء المفاوضات المقبلة مع البلدان الدائنة» حول إعادة جدولة الديون، على ان تزور الاسبوع المقبل كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتعتبر المفاوضات التي تهدف مع البلدان الدائنة إلى إنقاص الدين الأوكراني 15 مليار دولار خلال اربع سنوات، بالغة الاهمية من اجل نجاح خطة المساعدة الدولية لأوكرانيا التي بلغ اقتصادها شفير الافلاس.

وقد ازداد الدين الأوكراني الرسمي (70 مليار دولار في 2014) هذه السنة جراء كساد اقتصادي كبير ترافق مع تراجع قياسي لقيمة العملة، والنزاع في شرق أوكرانيا الصناعي.

ومن المتوقع ان يبلغ الدين الأوكراني الرسمي 94 من إجمالي الناتج المحلي في 2015، في مقابل 40.6 في 2013، ودينها الخارجي 158 من اجمالي الناتج المحلي، كما تفيد تقديرات صندوق النقد الدولي.

ولا تعتبر التوقعات مستقبل البلاد مشرقا، كما أفاد تحليل لمجموعة «إي. سي.يو» الأوكرانية للاستثمار. فهو لا يتوقع عودة الازدهار الا في 2017، مشيرا إلى تراجع اجمالي الناتج المحلي 7.6 هذه السنة وإلى انعدام النمو في 2016.

وطرحت المجموعة «انتهاكات اتفاقات مينسك للسلام» في الشرق الانفصالي، حيث بدأت الهدنة الاخيرة قبل شهر، وخطر استئناف المعارك، سببا أساسيا لتلك التوقعات المتشائمة.

واعربت الوزيرة غاريسكو عن املها في التوصل إلى «حل» للدين في غضون «شهرين»، من دون ان تعطي مزيدا من التفاصيل حول أهداف كييف التي يمكن ان تبدأ بمجرد إعادة جدولة الديون وتصل إلى محوها.

وفي مقالة كتبها في موقع (أوكراينسكا برافدا) الأوكراني على شبكة الإنترنت، قال الخبير الاقتصادي السويدي انديرس اسلوند المتخصص بالاقتصاد الأوكراني «نريد ان نعرف ما اذا كانت المسألة تقتصر على تمديد فترة القروض اربع سنوات» ام لا. واعتبر ان «التفاوض على الغاء جزء من الديون سيتسم ايضا بمزيد من الصعوبات».

لكن صندوق النقد الدولي اقر بأن نجاح هذه المفاوضات ليس مضمونا، علما بانها تتسم بأهمية كبيرة من اجل استمرار خطة المساعدة الدولية لأوكرانيا التي يمكن ان تبلغ 40 مليار دولار على امتداد اربع سنوات، ويشكل قرض صندوق النقد الدولي جزءا منها. ويمكن ان تنضم إلى هذه المفاوضات الهيئات الدائنة الخاصة لأوكرانيا والبلدان الدائنة كروسيا التي يتعين على كييف ان تسدد لها ثلاثة مليارات دولار قبل نهاية السنة.

واشار اسلوند إلى ان «روسيا وأوكرانيا لم تتحدثا بعد عن خططهما».

وبلغت العلاقات بين البلدين ادنى مستوياتها منذ ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية قبل سنة والنزاع الذي تلاه في الشرق الموالي لروسيا واسفر عن اكثر من ستة الاف قتيل.

وعلى غرار البلدان الغربية، تتهم كييف موسكو بتسليح التمرد وبارسال قوات نظامية إلى الشرق، الا ان موسكو تنفي هذه الاتهامات.

على صعيد آخر رفض ممثلا روسيا والبرازيل لدى صندوق النقد الدولي التصويت لصالح خطة مساعدة لأوكرانيا من قبل هذه الهيئة ما يدل على مستوى الانقسام الداخلي غير المسبوق في صندوق النقد بهذا الشأن.

وامتنع المسؤولان التنفيذيان الروسي والبرازيلي في مجلس ادارة الصندوق عن التصويت السري ورفضا بذلك تقديم الدعم الصريح لخطة مساعدة لأوكرانيا بقيمة 17.5 مليار دولار بحسب المصادر نفسها.

ومجلس ادارة الصندوق الذي يضم 24 مديرا تنفيذيا يمثلون 188 بلدا عضوا هو احدى الهيئات الرئيسية في الصندوق ويتخذ القرارات بشأن القروض التي تمنح للدول التي تواجه صعوبات. ووحدها الولايات المتحدة تتمتع فيه بالفيتو.

وفي معظم الحالات تتخذ القرارات بعد التوصل إلى توافق وعمليات التصويت غالبا ما تكون شكلية.

وامتناع روسيا والبرازيل في حالة أوكرانيا يعكس درجة الخلافات غير المعهودة داخل الصندوق.

وقال دومينيكو لومباردي العضو السابق في مجلس ادارة ان «الامتناع عن التصويت في صندوق النقد يوازي الرفض. هذا امر نادر جدا».

المركزي الروسي يخفض سعر الفائدة ويخشى انكماش الاقتصاد بنسبة 5.8%

■ موسكو - رويترز: خفض البنك المركزي الروسي سعر الإقراض الرئيسي أمس الجمعة مرسلا اشارة قوية إلى انه يعتبر الآن ان الاقتصاد الذي يتراجع بخطى سريعة مصدر قلق اكثر خطورة من التضخم.

وخفض البنك سعر فائدة الريبو نقطة مئوية واحدة ليصل إلى 14 في المئة، مواصلا سلسلة اجراءات للتيسير النقدي بدأت في يناير عندما خفض بشكل غير متوقع الفائدة نقطتين مئويتين.

واظهرت بيانات على مدى الاسابيع القليلة الماضية تراجع انفاق المستهلكين والاستثمار والاجور الحقيقية والناتج المحلي الإجمالي بخطى اسرع مما كان متوقعا، مما يشير الي ان الاقتصاد يتجه إلى ركود حاد.

وقبل وقت قصير من اعلان البنك المركزي خفض الفائدة قال مصرف «في.تي.بي» - ثاني اكبر البنوك في روسيا- انه لم يحقق ربحا يذكر في 2014 وسيعاني «خسائر كبيرة» إذا لم يتم خفض أسعار الفائدة الرسمية.

وأوضح البنك المركزي ان قلقه من هذا التباطؤ الاقتصادي أكبر من قلقه من التضخم حتى رغم ان أسعار المستهلكين ترتفع الان بنسبة 16.7 في المئة على اساس سنوي وهو أعلى مستوى في 13 عاما.

من جهة ثانية قالت وثيقة للسياسة النقدية نشرها البنك المركزي الروسي أمس الجمعة ان اقتصاد روسيا قد ينكمش بما يصل إلى 5.8 في المئة هذا العام وفقا «لسيناريو الخطر» الذي يفترض متوسطا لأسعار النفط في نطاق من 40 إلي 45 دولارا للبرميل.

وتباطأ الاقتصاد الروسي بشكل حاد في الأشهر القليلة الماضية متضررا من انهيار في أسعار النفط ومن العقوبات التي فرضها الغرب على موسكو بسبب ازمة اوكرانيا.

ويتوقع المركزي الروسي ان ينكمش الناتج المحلي الإجمالي 3.5-4.0 في المئة في 2015 وفقا لسيناريو اساسي يفترض متوسطا لأسعار النفط في نطاق من 50 إلي 55 دولارا للبرميل.

وأظهرت الوثيقة الفصلية للسياسة النقدية التي تتضمن احدث توقعات البنك المركزي للاقتصاد الكلي ان البنك يتوقع ان تهبط إحتياطيات روسيا من العملات الأجنبية بمقدار 50 مليار دولار في 2015، وان تستقر في 2016 وفقا للسيناريو الاكثر ترجيحا. وتبلغ احتياطيات روسيا من العملات الاجنبية 357 مليار دولار وهو أدنى مستوى لها في ثماني سنوات.

مبنى المركزي الروسي في موسكو

الدوري الأسباني

برشلونة يستعد للكلاسيكو بمواجهة إيبار والريال يسعى إلى استعادة ثقته عبر ليفانتي

■ مدريد – د ب أ: يبدأ برشلونة أهم أسبوع في مسيرته الموسم الحالي عندما يحل ضيفا على إيبار اليوم في مباراة تمثل استعدادا مهما للفريق قبل مواجهتيه الحاسمتين امام مانشستر سيتي الإنكليزي وريال مدريد.

ويحل برشلونة ضيفا على إيبار ضمن منافسات المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الأسباني قبل أسبوع واحد من لقاء «الكلاسيكو» المرتقب أمام ريال مدريد في المسابقة ذاتها. كما تمثل المباراة أمام إيبار المتواضع أفضل استعداد لبرشلونة قبل اللقاء الصعب مع مانشستر سيتي يوم الأربعاء المقبل في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وحقق برشلونة الفوز في 14 من آخر 15 مباراة خاضها في مختلف المسابقات، ويتصدر الدوري حاليا بفارق نقطة واحدة أمام الريال كما بلغ الفريق نهائي كأس أسبانيا. لكن برشلونة لن يستهين بإيبار رغم تواضع مستوى الأخير وترتيبه المتأخر في الدوري، وهو ما أكده البرازيلي نيمار مهاجم الفريق، الذي قال: «علينا أن نفكر فقط في لقاء إيبار وليس في المباريات الأخرى التي سنخوضها بعد هذا اللقاء. ملعب إيبار صغير للغاية، ولن تكون المباراة سهلة علينا». ويشعر نيمار بالتفاؤل لمستوى برشلونة الحالي، وقال: «مع كل مباراة، نصبح أقوى وأفضل. نتدرب بشكل جاد والوضع داخل الفريق أصبح متميزا الآن».

ولدى سؤاله عن تعاونه مع زميليه الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغواني لويس سواريز، قال نيمار: «نتعرف على بعضنا بعضا بشكل أفضل من مباراة لأخرى. ميسي هو أفضل لاعب في العالم وسواريز من أفضل اللاعبين. إنه شرف كبير لي أن ألعب بجوارهما».

ويحتاج لويس إنريكي مدرب برشلونة إلى إعادة بناء خط الدفاع في ظل غياب البرازيلي داني ألفيش ظهير أيمن الفريق وخوردي ألبا الظهير الأيسر بسبب الإيقاف. وينتظر أن يغطي الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو غياب سيرخيو بوسكيتس عن مركز الوسط المدافع بسبب الإصابة. لكن ماسكيرانو يحتاج إلى أن يظهر بأفضل سلوك له وأن يلتزم الحذر في الالتحامات حتى لا يحصل على الإنذار الذي سيكون الخامس له في المسابقة هذا الموسم ما يعني غيابه عن برشلونة في لقاء الكلاسيكو أمام الريال. وتأتي زيارة برشلونة في توقيت سيئ للغاية لإيبار الذي خسر آخر سبع مباريات خاضها في المسابقة ليتراجع إلى المركز الرابع عشر رغم البداية القوية المفاجئة له في المسابقة هذا الموسم.

ويسعى الريال إلى التخلص من أزمته وكبوته الحالية عندما يستضيف ليفانتي غدا الأحد. ويحتاج الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال إلى اتخاذ قراره بشأن استمرار الاعتماد على حارس المرمى المخضرم إيكر كاسياس أو تغييره بعد الهزيمة 4/3 أمام ضيفه شالكه ليلة الثلاثاء في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا حيث كاد الريال يودع البطولة ويفقد أمل الدفاع عن لقبه الأوروبي لكنه استفاد من فوزه 2/صفر في الذهاب ليفوز 4/5 بمجموع المباراتين. واعترف كاسياس قائلا: «لم أكن جيدا للغاية. لم أشعر بأنني على ما يرام على أي حال... هبطنا لأدنى مستوياتنا الآن... علينا أن ننسى ما حدث وعلينا أن نركز الآن في كيفية تحسين نتائجنا بالدوري الأسباني».

وأهدر الريال 11 نقطة في المباريات التي خاضها بالدوري الأسباني منذ بداية 2015 لتكون بداية كارثية له هذا العام. وأنقذ النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الفريق بتسجيل هدفين في مرمى شالكه. وقال بعد المباراة إنه لن يتحدث إلى وسائل الإعلام حتى نهاية الموسم الحالي.

ويحل أتلتيكو مدريد حامل اللقب وصاحب المركز الثالث ضيفا على اسبانيول، ويلتقي سلتا فيغو مع أتلتيك بلباو ورايو فاليكانو مع غرناطة اليوم، وأليريا مع فياريال وملقة مع قرطبة وأشبيلية مع إلتشي الأحد وخيتافي مع ريال سوسييداد يوم الاثنين المقبل.

رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز عقد مؤتمراً صحفياً مفاجئاً دعماً للمدرب كارلو أنشيلوتي

اتهام غارسيا نجم اسبانيول بالتلاعب في نتائج المباريات

■ مدريد – د ب أ: وجهت محكمة بامبلونا أمس اتهاما إلى المهاجم الأسباني الدولي السابق سيرخيو غارسيا بالتلاعب في نتائج المباريات في إطار التحقيقات الجارية بشأن التعادل 1/1 بين اسبانيول وأوساسونا في الموسم الماضي بالدوري الأسباني.

ومثل غارسيا (31 عاما) لاعب اسبانيول أمام محكمة بامبلونا للرد على الاتهامات الموجهة إليه بالمشاركة مع باتكس بونال وداميا أبيلا لاعبي أوساسونا في التلاعب بنتيجة المباراة. وذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن آنخل فيزكاي المدرب السابق لأوساسونا اعترف لسلطات التحقيق بوجود تلاعب. وألقت السلطات في الأسبوع الماضي القبض على فيزكاي وتوكسوما بيرالتا وميغيل أرتشانكو المسؤولين السابقين بالنادي نفسه. كما ذكرت التقارير أن المحكمة تحقق أيضا في محاولة من أوساسونا لتقديم الرشى إلى ريال بيتيس في الموسم الماضي. ولم يفلت بيتيس وأوساسونا من الهبوط في الموسم الماضي إلى الدرجة الثانية فيما حافظ اسبانيول على مكانه في الدرجة الأولى.

برشلونة سيحاكم بتهمة التهرب الضريبي!

■ مدريد – رويترز: قررت السلطات القضائية في اسبانيا تقديم رئيس برشلونة الحالي خوسيب بارتوميو والرئيس السابق ساندرو روسيل والنادي للمحاكمة بتهمة التهرب الضريبي في ما يتصل بصفقة التعاقد مع المهاجم البرازيلي نيمار.

ويتهم بارتوميو وروسيل والنادي بالتهرب الضريبي في نحو 13 مليون يورو بين عامي 2011 و2014 عن طريق محاولة إخفاء القيمة الفعلية للصفقة. وقال روسيل في بداية الأمر إن نيمار كلف النادي 57.1 مليون يورو إلا أن النادي اعترف لاحقا بتوقيع عقود أخرى مع اللاعب البرازيلي ووالده رفعت قيمة الصفقة إلى ما يقارب 100 مليون. وأظهرت وثائق قضائية نشرت أمس أن القاضي بابلو روز قرر أن هناك ما يكفي من الأدلة لتقديم برشلونة ومسؤوليه للمحاكمة بتهم التهرب الضريبي وسوء الإدارة.

وقال بارتوميو الذي كان نائبا لروسيل والذي شارك في محادثات ضم نيمار أمام المحكمة الشهر الماضي إن النادي ومسؤوليه لم يرتكبوا أي مخالفات ضريبية متعمدة.

وأمام برشلونة متصدر الدوري فرصة لتكرار انجازه في 2009 عندما أحرز ثلاثية من الألقاب بعد الفوز بالدوري وكأس اسبانيا إلى جانب دوري أبطال أوروبا.

الدوري الإنكليزي

تشلسي يبحث عن التعافي من الخيبة الفرنسية مع استئناف صراع المراكز الأوروبية

■ لندن – د ب أ: تبدأ مسابقة الدوري الإنكليزي العد التنازلي لنهاية فعالياتها الموسم الحالي من خلال مباريات المرحلة التاسعة والعشرين والتي تنطلق اليوم وسط صراع محتدم بين خمسة فرق على المركزين التاليين لفرسي المقدمة.

ويتصدر تشلسي برصيد 63 نقطة بفارق خمس نقاط أمام مانشستر سيتي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني وتتبقى لتشيلسي مباراة مؤجلة. ويبدو الصراع محصورا بين الفريقين على اللقب وإن اقترب تشلسي بشكل كبير من اللقب فيما يشتعل السباق بين أندية أرسنال (54 نقطة) ومانشستر يونايتد (53 نقطة) وليفربول (51 نقطة) وتوتنهام (50 نقطة) وساوثهامبتون (49 نقطة) على المركزين التاليين لمركزي الصدارة والوصافة حيث يتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ويلتقي اثنان من الفرق الخمسة المتصارعة على التأهل لدوري الأبطال غدا، حيث يسعى توتنهام لتحقيق فوز جديد على مانشستر يونايتد في عقر داره باستاد «أولد ترافورد». ويحتاج يونايتد إلى أن ينفض عن نفسه غبار الهزيمة أمام أرسنال يوم الاثنين الماضي في كأس انكلترا إذا أراد تجنب السقوط للمرة الثالثة على التوالي أمام توتنهام في «أولد ترافورد» حيث خسر آخر مباراتين 3/2 في 2012 و2/1 في مطلع 2014. ويخوض توتنهام المباراة بمعنويات مرتفعة بعد فوزه الثمين على كوينز بارك رينجرز 1/2 يوم السبت الماضي.

ويأمل أرسنال في البناء على الفوز الثمين الذي حققه على يونايتد في كأس إنكلترا عندما يستضيف وستهام اليوم. وقفز أرسنال للمركز الثالث بعدما فاز بسبع من آخر ثماني مباريات. ورغم فوز وستهام بمباراة واحدة فقط في آخر 11 مباراة خاضها في المسابقة، حصد الفريق عددا من النقاط خلال مبارياته أمام الفرق الكبيرة.

ويسعى ليفربول إلى الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الثالثة عشرة على التوالي في الدوري حيث يحل ضيفا على سوانزي يوم الاثنين المقبل في ختام المرحلة فيما يحل ساوثهامبتون ضيفا على تشلسي الأحد. حيث يحتاج تشلسي إلى تحقيق الفوز للتغلب على صدمة الخروج من دور الستة عشر لدوري الأبطال الأوروبي اثر تعادله 2/2 مع ضيفه باريس سان جيرمان في إياب دور الستة عشر بعد تعادل الفريقين 1/1 ذهابا في فرنسا. ويحل مانشستر سيتي ضيفا على بيرنلي اليوم فيما يستضيف كريستال بالاس فريق كوينز بارك رينجرز ويلتقي ليستر مع هال وسندرلاند مع أستون فيلا ووست بروميتش ألبيون مع ستوك اليوم، ويحل نيوكاسل ضيفا على إيفرتون الأحد.

نجم تشلسي هازارد يأمل في استعادة فريقه تألقه عقب الخيبة الاوروبية

كشف أن ابنه سيلعب في انكلترا
والد نبيل فقير يتهم رئيس الاتحاد الجزائري بالتقصير!

■ الجزائر – د ب أ: اتهم محمد فقير والد نبيل فقير نجم ليون متصدر الدوري الفرنسي، رئيس اتحاد الكرة الجزائري، محمد روراوة، بالتسبب في اختيار ابنه اللعب لمنتخب فرنسا بعدما كان على وشك الانضمام لكتيبة محاربي الصحراء.

ونقلت صحيفة « البلاد» الجزائرية عن محمد فقير قوله: «لقد وعدني روراوة بالمجيء إلى ليون مباشرة بعد نهاية كأس أمم أفريقيا الأخيرة، التي أقيمت بغينيا الاستوائية، وكنت أنتظره أنا ونبيل لكنه لم يف بوعده... اتصلت به وأخبرني بأنه مريض ولا يمكنه المجيء في تلك الايام غير أنه فاجأني عندما شاهدته في مدرجات ملعب تشاكر خلال مباراة نهائي السوبر الأفريقي بين وفاق سطيف والأهلي المصري». وأضاف: «روراوة كان سببا في قرار ابني لأنه لم يعره الاهتمام اللازم ولم يكلف نفسه عناء التنقل إلى فرنسا للحديث مع اللاعب فابني كان قرر اللعب للجزائر وعن قناعة سابقا، لكنه لا يزال صغيرا ومن الطبيعي أن يتأثر بالضغوط المحيطة به من العديد الأطراف». وتابع: «كنت في أستراليا وعدت إلى البيت وبعدها ذهبت إلى سويسرا وحينها اتصل بي روراوة حيث قام بذلك بعدما تكلمت لإحدى القنوات واتهمته بالتماطل في المجيء لفرنسا، لكنني لم أرد على المكالمة لأنني لم أعرف أنه المتصل حيث كنت اتخذت قرارا بعدم الرد على المكالمات التي تصلني من الجزائر».

ونفى محمد فقير أن يكون ابنه يبحث عن المال، مؤكدا أن العائلة مرتاحة ماديا خاصة وأن نبيل يتقاضى أجرا محترما في ناديه وهو بصدد الالتحاق بناد إنكليزي الصيف المقبل. وقال: «كان من المفترض أن تتم معاملة نبيل من الاتحاد الجزائري مثلما حدث مع بن طالب وتايدر وبراهيمي فهذا من حقه على ما أظن ونبيل في عمر 21 عاما فقط ويمكن له أن يتعرض للإغراءات... قرار نبيل كان سيكون اللعب للجزائر لو قام روراوة بدوره على أكمل وجه فهذا الأخير، بعد أن تعرض للضغط الاعلامي، أراد تبرئة ذمته... وما صرح به لوسائل الاعلام لا صلة له بالحقيقة». ولم يخف محمد فقير أمله بأن يعدل ابنه عن قراره ويلعب للجزائر قبل يونيو 2016 موعد بطولة كاس أمم أوروبا.

الدوري الايطالي

يوفنتوس يتحدى باليرمو وروما يتربص بسامبدوريا

■ روما – د ب أ: مع اتساع الفارق بين يوفنتوس المتصدر وروما الثاني إلى 11 نقطة، يبدو أن الصراع على لقب الدوري الإيطالي حسم بشكل كبير ليظل الصراع الأكبر في الفترة المقبلة على المراكز التي يتأهل أصحابها للمشاركة في البطولتين الأوروبيتين.

وضمن يوفنتوس بشكل كبير الفوز باللقب للموسم الرابع على التوالي قبل مباراته اليوم أمام مضيفه باليرمو لكن مدربه ماسيميليانو أليغري ما زال متمسكا بالحذر والتحفظ رغم تفوق فريقه على روما بفارق 11 نقطة قبل آخر 12 مرحلة من المسابقة. وخسر يوفنتوس 2/1 أمام فيورنتينا في ذهاب المربع الذهبي لكأس إيطاليا على أن يلتقي الفريقان إيابا بملعب فيورنتينا في السابع من نيسان/ أبريل المقبل. ولم تكن الهزيمة على ملعبه مفاجئة ليوفنتوس الذي تراجع مستواه منذ كانون الثاني/ يناير الماضي. ويحتاج الفريق إلى الفوز على باليرمو ليعزز معنوياته قبل السفر إلى ألمانيا لمواجهة بوروسيا دورتموند يوم الأربعاء المقبل في إياب دور الستة عشر لدوري الأبطال. ولم يكن أداء يوفنتوس مقنعا في المباراة التي تغلب فيها على ساسولو 1/صفر يوم الاثنين الماضي بالدوري حيث اتسم الأداء بالأخطاء الخططية وغياب الفعالية.

وخلال المباراة أمام باليرمو، ينتظر أن يعاني يوفنتوس من تألق الشاب باولو ديبالا في باليرمو الذي يحتل مركزا وسطا. ويسعى الأرجنتيني ديبالا إلى زيادة رصيده من الأهداف والذي يبلغ 12 هدفا حتى الآن حيث يسعى للحاق بمواطنيه كارلوس تيفيز مهاجم يوفنتوس وماورو إيكاردي مهاجم انتر ميلان اللذين يقتسمان صدارة الهدافين برصيد 15 هدفا لكل منهما. وخسر باليرمو مباراة واحدة فقط على ملعبه في الموسم الحالي وكانت أمام لاتسيو صفر/4 في أيلول/ سبتمبر الماضي. ويفتقد يوفنتوس لجهود الفرنسي بول بوغبا للإيقاف وصانع اللعب المخضرم أندريا بيرلو للإصابة كما يغيب المدافع مارتين كاسيريس حتى نهاية الموسم بسبب الإصابة أيضا. لكن الحارس المخضرم جانلويجي بوفون تخلص من الإصابة وأصبح باستطاعته المشاركة كما تعافى سيموني بيبي وأندريا بارزالي من الإصابة وأصبحا جاهزين للمشاركة أيضا. ويعتزم أليغري إجراء بعض التغييرات استعدادا لمباراة دورتموند حيث يخشى إجهاد لاعبيه الأساسيين.

كما ينتظر أن يلعب الإجهاد دوره أيضا في تحديد التشكيلة التي سيخوض بها كل من روما ونابولي وفيورنتينا والانتر وتورينو مباريات هذه المرحلة بعد المجهود في مباريات الخميس في الدوري الأوروبي.

وكان روما أقل إقناعا من يوفنتوس في الفترة الماضية حيث كان تعادله السلبي مع كييفو المتأزم هو التعادل الثامن للفريق في آخر تسع مباريات خاضها بالدوري. وتسبب لقاء فيورنتينا وروما والذي انتهى بالتعادل 1/1 في الدوري الأوروبي في إقامة مباراة كل منهما يوم الاثنين حيث يستضيف روما سامبدوريا ويلتقي فيورنتينا مع ميلان. وما زال روما بحاجة لبذل مزيد من الجهد لضمان البقاء في المركز الثاني بالدوري الإيطالي والتأهل المباشر لدوري الأبطال تاركا الصراع ملتهبا بين لاتسيو ونابولي على المركز الثالث. ويحل لاتسيو ضيفا على تورينو يوم الاثنين المقبل أيضا فيما يلتقي فيرونا مع نابولي والانتر مع تشيزينا غدا. ويلتقي كالياري مع أمبولي اليوم وأتالانتا مع أودينيزي وجنوى مع كييفو وساسولو مع بارما الأحد.

لوف يمدد عقده مع المنتخب الألماني حتى مونديال 2018

■ برلين – د ب أ: مدد يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني عقده مع الفريق حتى كأس العالم 2018 المقرر إقامتها في روسيا.

وتولى لوف (55 عاما) تدريب المنتخب الألماني خلفا لمواطنه يورغن كلينسمان بعد احتلال المركز الثالث في كأس العالم 2006 بألمانيا وقاده للفوز بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل ليكون اللقب الرابع للمنتخب الألماني في كأس العالم على مدار تاريخ البطولة. وكان عقد لوف ينتهي بانتهاء مشاركة الفريق في كأس الأمم الأوروبية المقبلة، لكنه مدد عقده لعامين آخرين حتى مونديال 2018. كما مدد توماس شنايدر المدرب المساعد للوف وأندرياس كوبكه مدرب حراس المرمى عقديهما مع الفريق.

وقال لوف: «قلبي وعقلي قالا نعم... أشعر بالسعادة لتمديدنا العقد حتى مونديال 2018... لدينا العديد من اللاعبين الشبان الصاعدين. ولهذا، سيكون تحديا رائعا وجذابا أن أستمر مع الفريق». وأضاف: «عملنا لوقت طويل حتى نصبح أبطالا للعالم... وفي مدينة ريو دي جانيرو، اكتشفنا طبيعة الشعور بالبطولة... نريد أن نستمتع بهذا الشعور مجددا».

وسبق للوف أن قاد الفريق إلى المربع الذهبي في مونديال 2010 لكنه خسر صفر/1 أمام نظيره الأسباني. وقاد لوف المنتخب أيضا لنهائي يورو 2008 وخسر أمام المنتخب الأسباني صفر/1 أيضا كما وصل مع الفريق للمربع الذهبي في يورو 2012 لكنه خسر 2/1 أمام المنتخب الإيطالي. وسبق للوف تدريب كل من شتوتغارت وفناربخشة التركي وكارلسروه وأدنه سبور التركي وتيرول إنسبروك وأوستريا فيينا النمساويين.

الدوري الاوروبي

«هاتريك» لهيغوين مع نابولي وثنائية لدي بروين في انتصار فولفسبورغ... ورقم قياسي لفيتولو

■ لندن – رويترز: أحرز المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغوين كل الأهداف الثلاثة لنابولي في انتصاره 3–1 على دينامو موسكو بينما سجل كيفن دي بروين هدفين لفولفسبورغ ليمنحه الفوز بالنتيجة ذاتها على الإنتر في ذهاب دور الستة عشر للدوري الأوروبي.

وحقق فيتولو لاعب وسط أشبيلية رقما قياسيا بتسجيل أسرع هدف في المسابقة بعد 13.2 ثانية افتتح به التسجيل للفريق الإسباني حامل اللقب في انتصاره 3–1 على غريمه المحلي فياريال بينما انتهت مواجهة إيطالية خالصة بالتعادل 1–1 بين فيورنتينا وروما.

وتغلب دنيبرو الأوكراني بهدف على أياكس الهولندي أحرزه رومان زوزوليا بعد نصف ساعة من اللعب. وطرد ماركو بيناسي من تورينو بعد 28 دقيقة من البداية ليخسر 2–صفر أمام مضيفه زينيت في روسيا حيث جاء الهدفان عن طريق أكسيل فيستل ودومينيكو كريسيتو.

وأحرز ستيفن نايسميث وروميلو لوكاكو هدفي إيفرتون في الفوز على ضيفه دينامو كييف 2–1 بينما عوض كلوب بروج البلجيكي تأخره ليفوز على ضيفه بشكتاش التركي 2–1.

ومنح كيفن كوراني التقدم لدينامو موسكو بهدف مفاجيء في الدقيقة الثانية على أرض نابولي قبل أن يعادل هيغوين لأصحاب الأرض بلمسة في الشباك أثر تمريرة من فوزي غلوم. وبعدها أضاف هدفا آخر من ركلة جزاء ليتقدم نابولي 2–1 قبل أن يختتم ثلاثيته بتسديدة جميلة على الطائر مسجلا هدفه السادس في أوروبا هذا الموسم. ويتطلع المدرب رفائيل بنيتز للفوز بلقبه الشخصي الثاني في الدوري الأوروبي في ثلاثة مواسم بعدما قاد تشلسي للتتويج في 2013.

وتقدم الإنتر صاحب الألقاب الأوروبية الثلاثة على فولفسبورغ في ألمانيا حين أسكن رودريغو بالاسيو الكرة في الشباك في الدقيقة السادسة. ورد فولفسبورغ في الدقيقة 28 بلمسة من نالدو بعد ركلة ركنية نفذها دي بروين. ووضع دي بروين فريقه في المقدمة بتسديدة مباشرة أثر تمريرة عرضية من فيرينيا في بداية الشوط الثاني قبل أن يحسم الانتصار بركلة حرة جميلة. وكاد مهاجم تشيلسي السابق يكمل ثلاثية شخصية لكنه أهدر فرصة سانحة والمرمى خال تماما قبل النهاية.

وفي استاد مادريخال انتقلت الكرة من ركلة البداية إلى كيفن غاميرو فمررها إلى فيتولو ليسجل بفارق ثانيتين تقريبا عن الرقم القياسي السابق لأسرع أهداف الدوري الأوروبي الذي حمله إسماعيل بلانكو من آيك اليوناني منذ 2009. وعزز ستيفان مبيا تقدم أشبيلية قبل أن يقلص لوشيانو فييتو الفارق لفياريال. وبعدها أضاف غاميرو هدفا آخر في الدقيقة 50. وسجل يوسيب إيلتشيتش هدف التقدم لفيورنتينا على أرضه ضد روما الذي لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 60 بعد طرد آدم لايتش. وكافح روما بعشرة لاعبين ونجح في التعويض بضربة رأس عن طريق سيدو كيتا قبل 13 دقيقة من النهاية. وستقام جولة الإياب يوم الخميس المقبل.

هيغوين يسدد على مرمى دينامو موسكو مسجلاً أحد أهدافه الثلاثة

دوري أبطال أفريقيا

الوفاق والأهلي يستهلان مشوارهما بمواجهات متفاوتة القوة للأندية العربية في ذهاب دور الـ32

■ القاهرة – د ب أ: يستهل وفاق سطيف الجزائري حملة الدفاع عن لقب دوري أبطال أفريقيا حين يحل ضيفا على ريال بانغول بطل غامبيا في ذهاب دور الـ32، فيما يسعى الأهلي المصري، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة (ثماني مرات) لتحقيق بداية قوية عندما يخرج لمواجهة الجيش الرواندي.

وتبدو مهمة الوفاق، المنتشي بفوزه بلقب الكأس السوبر الأفريقي لأول مرة في تاريخ الأندية الجزائرية على حساب الأهلي الشهر الماضي، سهلة في تحقيق نتيجة إيجابية تسهل من مهمته قبل لقاء العودة الذي سيقام على ملعبه بعد أسبوعين، في ظل سعيه للاحتفاظ باللقب للعام الثاني على التوالي. وعلى النقيض تماما، يواجه مواطنه مولودية العلمة مهمة صعبة للغاية عندما يستضيف أشانتي كوتوكو الغاني، بطل المسابقة عامي 1970 و1983، فيما يلتقي اتحاد العاصمة، الممثل الثالث للكرة الجزائرية، مع ضيفه جمعية بكين السنغالي.

من جانبه، يخوض الأهلي لقاءه مع مضيفه الجيش الرواندي، وهو يضع نصب عينيه ضرورة تحقيق فوز كبير، يبرهن من خلاله رغبته الأكيدة للمنافسة بقوة على لقب المسابقة، التي ودعها مبكرا من دور الستة عشر في نسختها الماضية، قبل أن ينتقل للعب في كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية) التي توج بلقبها للمرة الأولى في تاريخ الأندية المصرية.

في المقابل، يسعى سموحة المصري، الذي يشارك في المسابقة للمرة الأولى في تاريخه، لتحقيق المفاجأة عندما يلتقي مع مضيفه إنيمبا النيجيري، المتوج باللقب عامي 2003 و2004. ومازال الأهلي وسموحة يعانيان من عدم خوض أي مباراة رسمية محلية منذ ما يقرب من شهر ونصف الشهر، عقب توقف النشاط الكروي في مصر بعدما لقي 22 مشجعا حتفهم خلال تدافع جماهيري قبل إحدى مباريات الدوري المصري في الثامن من شباط/ فبراير الماضي.

ويخوض الرجاء البيضاوي المغربي، المتوج باللقب في ثلاث مناسبات، اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على كايزر شيفز الجنوب أفريقي. وكان الرجاء اجتاز عقبة الدور التمهيدي عن جدارة بعدما تخطى عقبة الشياطين السود الكونغولي 2/6 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة، ويرغب الفريق المغربي في تجنب الخروج المبكر من البطولة التي لم يتوج بها منذ 16 عاما.

ويبدأ ممثلا الكرة التونسية الترجي والصفاقسي مشوارهما خارج ملعبيهما حيث ينتقل الترجي إلى الكاميرون لمواجهة كوزموس دي بافيا، بينما يطير الصفاقسي إلى توغو لملاقاة سيماسي.

ويستضيف قطبا الكرة السودانية، الهلال والمريخ، فريقا بيغ بولتس المالاوي وكابوسكورب الأنغولي على الترتيب، ويحدوهما الأمل في اجتياز عقبة دور الـ32 والاقتراب خطوة من التأهل إلى مرحلة المجموعات.

كما يشهد دور الـ32 العديد من اللقاءات متفاوتة القوة، حيث يلتقي ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي مع مازيمبي الكونغولي، بطل المسابقة أربع مرات، ويستضيف القطن الكاميروني سانغا بولوندي بطل الكونغو الديمقراطية، وجورماهيا الكيني مع ليوبار الكونغولي، ومانغا سبور الغابوني مع ضيفه الملعب المالي، وزيسكو يونايتد الزامبي مع كالوم الغيني. وقرر الاتحاد الأفريقي تأجيل مباراة كانو بيلارز النيجيري مع المغرب التطواني المغربي إلى 21 آذار/ مارس الجاري بناء على طلب الفريق النيجيري عقب تعرض لاعبيه لهجوم مسلح، أسفر عن إصابة خمسة منهم بجروح متفاوتة الخطورة.

حسام غالي نجم الاهلي (يسار) يصارع ميغاتلي نجم الوفاق في الكأس السوبر

الدوري الإماراتي

الجزيرة يتخطى الأهلي بهدفين

■ أبوظبي – د ب أ: استعاد فريق الجزيرة نغمة الانتصارات بعد فوزه على ضيفه الأهلي (حامل اللقب) بهدفين نظيفين، ضمن مباريات الجولة التاسعة عشرة من الدوري الإماراتي.

وقلص الجزيرة الفارق بينه وبين العين المتصدر إلى 3 نقاط بعدما أصبح رصيده 39 نقطة في المركز الثاني، فيما تجمد رصيد الاهلي عند النقطة 27 في المركز السابع.

انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي. وفي الشوط الثاني احتسب حكم المباراة ركلة جزاء للأهلي بعد عرقلة اسماعيل الحمادي من عبدالله موسى، لينفذ الركلة أحمد خليل لكن علي خصيف قائد الجزيرة تصدى للكرة بنجاح في الدقيقة 52. وفي الدقيقة 67 سجل الجزيرة الهدف الأول عن طريق هداف الدوري المونتنيغري ميركو فوزينيتش، بعد عرضية من البوركيني جوناثان بتروبيا. واحتسب الحكم ركلة جزاء للجزيرة، بعد عرقلة عبد الله موسى من عيسى سانتو، لينفذ الركلة علي مبخوت بنجاح على يسار حارس الأهلي. وفي الدقيقة 86 أشهر الحكم البطاقة الصفراء الثانية لبشير سعيد مدافع الجزيرة، إلا أن النتيجة لم تتغير ليفوز الجزيرة الذي استعاد طريق الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين من الظفرة والعين.

الدوري السعودي

النصر يواصل سلسلة انتصاراته

■ الرياض – د ب أ: واصل النصر سلسلة انتصاراته في الدوري السعودي بعد فوزه المستحق على مضيفه العروبة 2/صفر ضمن منافسات الجولة التاسعة عشرة.

أظهر النصر سيطرته على المباراة مبكرا بإحرازه هدف التقدم في الدقيقة الثالثة عن طريق محمد السهلاوي عندما راوغ أدريان ميرزيفسكي مدافعي العروبة ولعب الكرة عرضية أرضية للسهلاوي ليسددها في جسد مدافع العروبة لتتهيأ امامه من جديد ويضعها داخل الشباك. وأضاف فابيان ايستونوف الهدف الثاني في الدقيقة 16 من ركلة جزاء. وفي الشوط الثاني تراجع النصر لوسط ملعبه للمحافظة على تقدمه فيما حاول العروبة شن هجمات لتقليص الفارق لكنه فشل بسبب يقظة مدافعي النصر لتنتهي المباراة 2/صفر. ورفع النصر رصيده إلى 48 نقطة في صدارة الدوري مبتعدا بثماني نقاط عن الأهلي الثاني الذي يلعب مباراته في هذه الجولة اليوم أمام الشعلة. في المقابل تجمد رصيد العروبة عند 14 نقطة في المركز الثالث عشر وقبل الأخير واقترب بشدة من الهبوط للدرجة الثانية.

تصفيات مونديال 2018

اليمن يقترب خطوة من التأهل إلى الدور الثاني

■ الدوحة– الأناضول: اقترب المنتخب اليمني خطوة من التأهل للمرحلة الثانية من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2018. وتغلب المنتخب اليمني على ضيفه الباكستاني 1/3 في ذهاب المرحلة الأولى للتصفيات.

وسجل ثلاثية المنتخب اليمني عبدالواسع المطري ومحمد بقشان وعلاء الصاصي في الدقائق 3 و56 و69.

بينما أحرز هدف باكستان الوحيد حسن باشر من ركلة جزاء في الدقيقة 67. وأقيمت المباراة في العاصمة القطرية الدوحة، بعد اختيار الاتحاد اليمني لها بدلا من الملاعب اليمنية نظر لاستمرار الحظر الدولي المفروض على الملاعب اليمنية والذي دخل حاليا عامه الخامس على التوالي بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة في البلاد.

ويكفي المنتخب اليمني التعادل أو الفوز بأي نتيجة، أو الهزيمة بأقل من هدفين في لقاء الإياب الذي سيقام الأسبوع المقبل في مدينة لاهور للتأهل للدور التالي من التصفيات. بينما يحتاج المنتخب الباكستاني للفوز على ملعبه بهدفين دون رد لانتزاع بطاقة التأهل.

وفي حالة تحقيق المنتخب الباكستاني للفوز بثلاثة أهداف لهدف، فإنه سيتم خوض شوطين إضافيين، على أن يتم اللجوء إلى ركلات الترجيح في حالة استمرار النتيجة على حالها. وأسفرت بقية المباريات عن فوز الهند على ضيفه نيبال بهدفين دون رد، وبروناي على مضيفه تايوان بهدف نظيف.

دوري السلة الأمريكي

إيرفنغ يقدم عرضا تاريخيا ويقود كليفلاند لفوز ثمين على سبيرز

■ لوس أنجليس – د ب أ: قدم كيري إيرفنغ عرضا تاريخيا ليقود فريقه كليفلاند كافالييرز إلى فوز ثمين 125/128 على سان أنطونيو سبيرز بعد التمديد لوقت إضافي في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل إيرفنغ 57 نقطة ليكون أعلى رصيد له من النقاط في أي مباراة بمسيرته الرياضية حتى الآن وأعلى رصيد لأي لاعب في أي مباراة للفريق على مدار تاريخ كليفلاند كافالييرز. ونجح إيرفنغ في جميع التصويبات الثلاثية السبع التي صوبها في المباراة، كما سجل من جميع الرميات الحرة العشر التي صوبها في اللقاء، كما كان رصيده في هذه المباراة هو الأعلى لأي لاعب في مباريات البطولة هذا الموسم حتى الآن حيث تفوق على رصيده (55 نقطة) في مباراة الفريق أمام بورتلاند تريل بليزرز في 28 كانون الثاني/ يناير الماضي.

وانضم إيرفنغ بهذا إلى قائمة قصيرة من اللاعبين الذين سجلوا 55 نقطة أو أكثر في أكثر من مباراة بموسم واحد منذ موسم 1991/1990 حيث سبقه كوبي براينت في موسمي 2006/2005 و2007/2006 ومايكل جوردان في موسم 1993/1992.

وسجل ليبرون جيمس 31 نقطة لفريق كليفلاند الذي حقق الفوز الثاني والأربعين له مقابل 25 هزيمة في الموسم الحالي كما حقق الفوز الثالث والعشرين له في آخر 28 مباراة خاضها هذا الموسم. وسجل الفرنسي توني باركر 11 نقطة وأضاف كاوهي ليونارد 24 نقطة وتيم دانكان 18 نقطة و11 متابعة لفريق سبيرز حامل اللقب والذي مني بالهزيمة الرابعة والعشرين له مقابل 40 انتصارا في الموسم الحالي.

وفي باقي المباريات، فاز واشنطن ويزاردز على ممفيس غريزلز 87/107 ويوتا جاز على هيوستن روكيتس 91/109 ونيويورك نيكس على لوس أنجليس كليبرز 94/101 وإنديانا بيسرز على ميلواكي باكس 103/109 بعد التمديد لوقت إضافي.

المتألق ايرفنغ يقترب من التسجيل لكليفلاند في سلة سبيرز

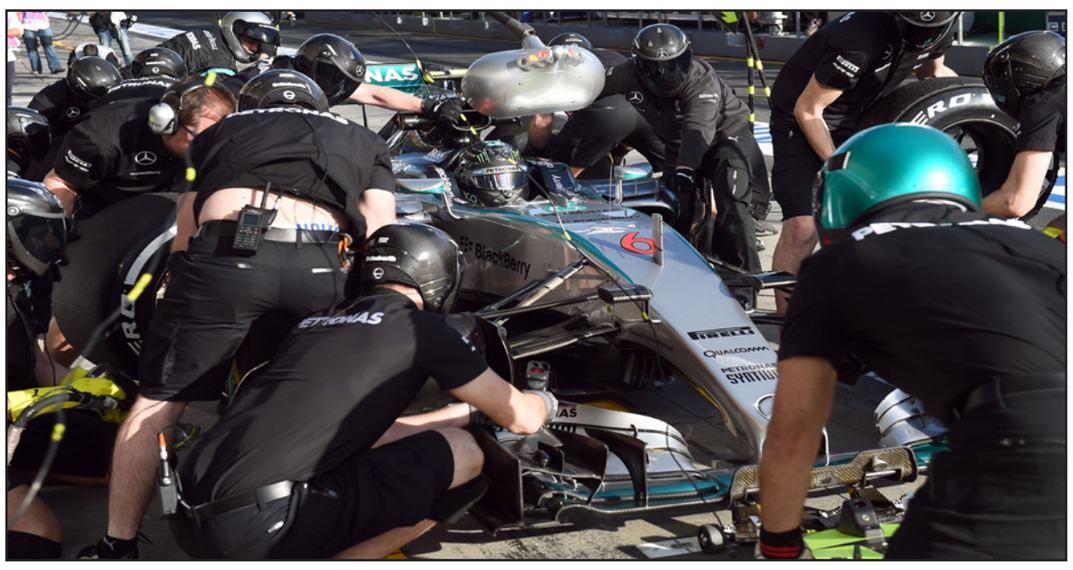

مهندسو فريق مرسيدس يصلحون سيارة روزبيرغ خلال فترة التوقف الفني

سباق استراليا لفورمولا ـ 1

روزبيرغ يتفوق على هاميلتون ومرسيدس يهيمن على التجارب الحرة

■ ملبورن – د ب أ: تفوق الألماني نيكو روزبيرغ على زميله البريطاني لويس هاميلتون وقادا فريق مرسيدس إلى السيطرة على التجربتين الأولى والثانية استعدادا للسباق الأسترالي غدا في افتتاح فعاليات الموسم الجديد لبطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا–1. وسجل روزبيرغ أفضل زمن للفة على مضمار «ألبرت بارك» في ملبورن حيث قطع اللفة في دقيقة واحدة و27.697 ثانية. وحل هاميلتون ثانيا ثم الألماني سيباستيان فيتيل والفنلندي كيمي رايكونن سائقا فيراري في المركزين الثالث والرابع على الترتيب بالتجربة الحرة الثانية فيما جاء فالتيري بوتاس سائق فريق ويليامز ودانييل كفيات سائق ريد بول في المركزين الخامس والسادس. وتوج مرسيدس بالمركز الأول في 16 من 19 سباقا شهدتها البطولة الموسم الماضي حيث أحرز هاميلتون لقب البطولة لفئة السائقين. وجاءت نتائج التجارب الحرة لترجح هيمنة مرسيدس على الموسم الحالي أيضا.

وتفوق روزبيرغ بفارق 0.1 ثانية على هاميلتون في التجربة الحرة الثانية وبفارق 0.715 ثانية أمام فيتيل الفائز بلقب البطولة أربع مرات سابقة بين 2009 و2013. وحل كارلوس ساينث سائق تورو روسو وباستور مالدونادو ورومان غروجان سائقا لوتس ونيكو هالكينبيرغ سائق فورس إنديا في المراكز من السابع إلى العاشر بالتجربة الحرة الثانية.

وعانى مكلارين في التجارب الحرة مثلما عانى في الاختبارات التي سبقت فعاليات الموسم الحالي. وحل جنسون باتون في المركز الثالث عشر بفارق 3.69 ثانية عن متصدر التجربة الحرة الثانية، في حين اصطدم زميله كيفن ماغنوسن بالحواجز على جانب مضمار السباق لتتحطم مقدمة السيارة في مطلع التجربة الحرة الثانية. ويقود ماغنوسن سيارة الفريق بدلا من الأسباني فيرناندو ألونسو الذي تعرض لحادث تصادم خلال الاختبارات التي أجريت في برشلونة.

وغاب دانيال ريكاردو سائق رد بول عن التجربة الحرة الثانية بسبب مشكلة في محرك سيارته فيما غاب البرازيلي فيليبي ماسا سائق ويليامز عن التجربة الحرة الثانية بسبب تسرب في ماء السيارة. ولم يشارك ويل ستيفنز وروبرتو ميرهي سائقا مانور في أي من التجربتين بسبب مشاكل في برامج العقل الالكتروني للسيارة.

وكان السائق الناشئ ماكس فيرستابين (17 عاما)، الذي يشارك للمرة الأولى في سباقات فورمولا ضمن فريق تورو روسو، احتل المركز السادس في التجربة الحرة الأولى لكنه عانى من مشاكل في التحمل بالتجربة الحرة الثانية وحل في المركز الرابع عشر. وغاب فريق ساوبر عن التجربة الحرة الأولى لكنه دفع بسائقيه فيليبي نصر والسويدي ماركوس إريكسون في التجربة الحرة الثانية.

ديوكوفيتش لا يضع على نفسه ضغوطا للفوز بلقب فرنسا للتنس

■ إنديان ويلز – رويترز: لا تزال بطولة فرنسا المفتوحة الوحيدة من بين بطولات التنس الأربع الكبرى التي لم يفز بها نوفاك ديوكوفيتش واختار اللاعب الصربي صاحب النظرات الحديدية فلسفة مختلفة للوصول للقب الأول على الأراضي الرملية في باريس.

ولمرتين خسر المصنف الأول في العالم في نهائي فرنسا المفتوحة ويعتقد أن بوسعه إنهاء هذا السجل السيئ على نوعية الأرضيات التي تتسم بالبطء بالتخلص من أي ضغط يفرضه على نفسه أو أي أهداف يتطلع إليها.

وقال ديوكوفيتش في إنديان ويلز حيث يسعى للفوز بلقب بطولتها للأساتذة للمرة الرابعة: «الفرق بين طريقتي في التعامل مع أهدافي وأولوياتي الآن والأعوام الماضية هو أنني لا أفرض على نفسي أي ضغط». وأضاف: «لا أريد استهلاك قدر كبير من طاقتي بإضاعة الوقت في التفكير... هل سأفعلها أم لا؟ لم أفز بلقب فرنسا المفتوحة... هذا صحيح لكنني أيضا قدمت أداء جيدا هناك. لعبت مرتين في النهائي وكنت دائما قريبا من الفوز. أتعامل مع هذه الهزائم على أنها تضيف إلي قوة ذهنية ونفسية... وكلاعب بشكل عام أتفهم ما أحتاجه لأصبح أفضل في العام التالي».

ويشعر ديوكوفيتش الذي نال الشهر الماضي لقبا خامسا قياسيا في بطولة أستراليا المفتوحة ليرفع حصيلته من الألقاب الكبرى إلى ثمانية، بأنه قد يستفيد من المنافسة في بطولة فرنسا المفتوحة إذا منح نفسه المزيد من الحرية الشخصية. وقال: «هذا المنهج يسمح لي بالاستمتاع بوقتي هناك بدلا من الذهاب للملعب الرملي في باريس وأنا أفكر إن كنت سأحقق شيئا أم لا». وتابع اللاعب الصربي البالغ من العمر 27 عاما: «بالطبع يبدأ الموسم بشكل جيد جدا إذا تحقق لقب في أستراليا... وهذا ما حدث لي». وسيبدأ ديوكوفيتش مشواره في بطولة إنديان ويلز من الدور الثاني اليوم.

رادار الملاعب

الفيفا يبرئ نيرسباخ من أي مخالفات مالية

■ فرانكفورت (ألمانيا) – د ب أ: برأت لجنة القيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم فولفغانغ نيرسباخ رئيس الاتحاد الألماني من أي انتهاكات أخلاقية تتعلق بما يتقاضاه من مبالغ مالية، ويأتي هذا بعد الشكوى التي تقدم بها ثيو تسفانتسيغر الرئيس السابق للاتحاد الألماني إلى لجنة القيم بالفيفا. وفحصت لجنة القيم الدخل المالي لنيرسباخ والمكافآت المالية التي يحصل عليها طبقا للطلب المقدم من تسفانتسيغر في العاشر من شباط/ فبراير الماضي، وأكدت انها أغلقت ملف القضية بناء على نتيجة التحقيقات. ودعا الاتحاد الألماني للعبة رئيسه السابق تسفانتسيغر في حزيران/ يونيو إلى الاستقالة من عضوية اللجنة التنفيذية بالفيفا عقب تشكيكه في عائدات نيرسباخ المالية.

اصابة تومكينز لاعب وستهام بخلع في الكتف

■ لندن – رويترز: قال وستهام إن المدافع جيمس تومكينز سيغيب عن مباراة ارسنال في الدوري الانكليزي اليوم بعد اصابته بخلع في الكتف. واصيب تومكينز (25 عاما) خلال المران ونقل للمستشفى. ومن المرجح بشدة أن يلعب وستهام بدون المهاجم اينر فالنسيا عقب اصابة اللاعب الاكوادوري بقطع في إصبع القدم بسبب كأس مكسورة. ولم يحقق وستهام أي فوز في مبارياته الست الأخيرة بالدوري.

اليويفا يوافق على نظام تدوين جديد للعقاقير المنشطة

■ برلين – د ب أ: وافق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على تطبيق نظام جديد لتدوين بيانات العقاقير المنشطة بداية من الموسم المقبل، كما وافق على تطبيق برنامج مكافحة المنشطات في كأس الأمم الأوروبية المقبلة. وذكر اليويفا أن النظام الجديد لتدوين بيانات العقاقير المنشطة سيطبق في كل المسابقات التي ينظمها اليويفا وسيساهم في اصدار جوازات سفر بيولوجية للاعبين. وفي إطار برنامج مكافحة المنشطات في يورو 2016، يعتزم اليويفا إجراء اختبارات مكثفة للكشف عن المنشطات خارج فعاليات البطولة على جميع المنتخبات الـ24 للبطولة قبل بدء منافسات يورو 2016، كما تجرى اختبارات للكشف عن المنشطات عقب كل من المباريات الـ51 التي تشهدها البطولة ليصل إجمالي عدد الاختبارات إلى أكثر من 200 اختبار.

اجتماع لرابطة الدوري الفرنسي لبحث ادعاءات بالتلاعب

■ باريس –رويترز: قالت رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم إن لجنة الانضباط التابعة لها ستجتمع الأسبوع المقبل لبحث ادعاءات بالتلاعب في بعض المباريات تنسب إلى نادي نيم المنافس في الدرجة الثانية. وسيسلم محقق ملف القضية إلى اللجنة التي ستجتمع يومي الاثنين والثلاثاء تمهيدا لاتخاذ قرار تأديبي في 23 الجاري. وتحقق الرابطة في سبع مباريات لنيم، وتقول الرابطة إنها استدعت مسؤولين من عدة أندية أخرى لها علاقة بالقضية من بينها ديجون وكاين وايستر وباستيا للإدلاء بشهاداتهم في التحقيقات. وكان مرسيليا عوقب بالهبوط إلى الدرجة الثانية في 1994 بسبب فضيحة التلاعب في النتائج التي تعود لموسم 1992–1993 كما جرد النادي من لقب الدوري الفرنسي عام 1993.

كوينز بارك رينجرز يواجه غرامة مالية هائلة

■ لندن – رويترز: قالت وسائل إعلام بريطانية إن كوينز بارك رينجرز ربما يعاقب بغرامة مالية هائلة تصل قيمتها إلى 58 مليون جنيه إسترليني بسبب مخالفته لوائح البطولة في ما يتعلق بقواعد اللعب النظيف ماليا. وربما تطبق العقوبة على رينجرز رغم ادعائه بان خسائره الخاصة الموسم الماضي تراجعت بشكل كبير للغاية. وقالت صحيفة «دايلي تليغراف» إنه ورغم شطب قروض بقيمة 60 مليون جنيه من الملاك بصفة رئيسية فان هذا المبلغ سيظل جزءا من خسائر النادي الخاصة بموسم 2013–2014 ليصل إجمالي الخسائر في الموسم الماضي إلى 69.8 مليون جنيه. وحسب لوائح اللعب النظيف يسمح للنادي بخسائر لا تزيد على ثمانية ملايين جنيه في موسم 2013–2014 على أن تعاقب الأندية التي تتجاوز خسائرها 18 مليون جنيه بغرامة تساوي مبلغ الخسائر ما يجعل رينجرز معرضا لأكبر غرامة على الإطلاق.

تغريم المهاجم كارلتون كول بسبب «تويتر»!

■ لندن –رويترز: قال الاتحاد الانكليزي انه غرم كارلتون كول مهاجم وستهام مبلغ 20 الف جنيه استرليني لأنه نشر تعليقا مسيئا على «تويتر». وبعث اللاعب البالغ من العمر 31 عاما برسالة مسيئة لأحد مشجعي توتنهام عقب تعادل الغريمين اللندنيين 2–2 في الدوري الانكليزي الشهر الماضي. كما حذر الاتحاد اللاعب من سلوك مشابه في المستقبل. وتم تغريم كول بنفس المبلغ في السابق بسبب تعليقات صدرت عنه على «تويتر» في عام 2011 بشأن مباراة ودية جمعت بين انكلترا وغانا.

اذا لم تكن هنا دولتان فستكون لدينا دولة واحدة عربية من البحر إلى النهر

العيش مع الفلسطينيين

عاموس عوز

■ لنبدأ بالامر الاكثر أهمية بشأن الحياة والموت لدولة اسرائيل. اذا لم يكن هنا دولتين وسريعا فستكون هنا دولة واحدة. واذا كانت هنا دولة واحدة فهي ستكون دولة عربية من البحر إلى النهر. واذا كانت هنا دولة عربية فلن نحسد أولادنا وأحفادنا.

لقد قلت: دولة عربية من البحر إلى النهر ولم أقل دولة ثنائية القومية: باستثناء سويسرا فان كل الدول متعددة القوميات تصرف بأسنانها غضبا (بلجيكا واسبانيا)، أو أنها انهارت أو تمر بحمام دموي (لبنان، قبرص، يوغسلافيا والاتحاد السوفييتي).

اذا لم يكن هنا دولتين وسريعا فمن الممكن جدا من اجل اعاقة اقامة دولة عربية من البحر إلى النهر تكون تسيطر عليها، بصورة مؤقتة، دكتاتورية ذات سمات عنصرية، دكتاتورية تقمع بيد من حديد العرب والمعارضين من اليهود. دكتاتورية كهذه لن تُعمر. تقريبا فانه لا توجد أي دكتاتورية لاقلية مضطهدة للاغلبية قد عمرت في العصر الحالي. ايضا في نهاية هذا الطريق تنتظرنا دولة عربية من النهر إلى البحر، وقبل ذلك ربما ايضا مقاطعة دولية أو حمام دموي أو كلاهما.

يوجد عندنا كل أنواع الحكماء الذين يُحدثوننا أنه لا يوجد حل للصراع، ولهذا فانهم يدعون إلى فكرة «ادارة الصراع». «ادارة الصراع» ستبدو مثلما بدا الصيف الاخير. «ادارة الصراع» تفسيرها هو استمرار لحرب لبنان الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والرصاص المصبوب وعمود السحاب والجرف الصامد وقوس مشدود والجزم الحديدية والضربات القاتلة. وربما ايضا انتفاضة أو اثنتين في القدس والمناطق. إلى حين انهيار السلطة الفلسطينية وصعود حماس، أو جسم أكثر تطرفا من حماس. هذا هو معنى «ادارة الصراع».

الآن سنتحدث لحظة عن حل الصراع: منذ 100 سنة وأكثر (يمكن أن ندعوها «100 عام من العزلة») لم يكن لدينا فيها ساعة أفضل لانهاء الصراع. ليس بسبب أن العرب تحولوا فجأة ليصبحوا صهيونيين، وليس جراء أنهم مستعدون الآن للاعتراف بحقوقنا التاريخية على البلاد، ولكن بسبب أنه يوجد الآن وفي المستقبل المنظور لمصر والاردن والسعودية ودول الخليج ودول المغرب وحتى لسوريا بشار الاسد عدوا أكثر الحاحا وأكثر فتكا وأكثر خطرا من دولة اسرائيل.

قبل 12 سنة وضعت أمامنا مبادرة السلام السعودية التي هي في الاساس مبادرة الجامعة العربية. لا أوصي بأن تسارع اسرائيل في التوقيع على هذه المبادرة ولكنها بالتأكيد مناسبة لنجري حولها مفاوضات ونساوم عليها. كان علينا القيام بذلك منذ 12 سنة، وربما كنا سنكون في مكان آخر تماما. لو قُدم لنا عرض كهذا في ايام بن غوريون وليفي اشكول، في أيام لاءات القمة العربية في الخرطوم، لكنا خرجنا جميعا للرقص في الشوارع.

دعوى وليس حقاً

سأقول الآن أمرا مختلَفا فيه: على الاقل منذ حرب الايام السنة في 1967 فاننا لم ننتصر في أي حرب. ولا في حرب يوم الغفران. الحرب ليست لعبة كرة سلة حيث فيها يحصل على الكأس من يحقق عددا أكبر من الاهداف. في الحرب حتى لو أننا أحرقنا دبابات أكثر مما حرق العدو وأسقطنا عددا أكبر من الطائرات واحتللنا اراض من العدو، فلا يعني ذلك أننا انتصرنا. المنتصر في الحرب هو من يحقق هدفهً والخاسر هو من لا يحقق هدفه. في حرب يوم الغفران كان هدف أنور السادات هو انهاء الوضع الراهن الذي نشأ في 1967 وقد نجح في هذا. لقد هُزمنا لأننا لم نحقق هدفنا، ولم نحققه لأنه لم يكن لنا هدف وايضا لم يكن بالامكان أن يكون لنا هدف يمكن تحقيقه بالقوة العسكرية.

هل قلت بهذا إن القوة العسكرية أمر زائد، لا سمح الله. في كل لحظة معطاة في السبعين سنة الاخيرة، فان قوتنا العسكرية تقف دائما بيننا وبين الخراب والتدمير. وعلينا أن نتذكر فقط: عندما يدور الحديث عن اسرائيل وجاراتها، فان قوتنا العسكرية يمكنها فقط أن تمنع. أن تمنع كارثة. أن تمنع تدمير. أن تمنع ضربة جماعية لسكاننا، ولكن أن ننجح في الحروب، لا نستطيع. ببساطة لأنه ليس لنا أهداف يمكننا تحقيقها بالقوة العسكرية. وبسبب ذلك، فانني أرى في فكرة «ادارة الصراع» وصفة لمشكلة بعد مشكلة، ولا أريد القول لهزيمة إثر هزيمة.

الكثير من الاسرائيليين يعتقدون ـ أو أنهم يغسلون دماغهم من اجل الاعتقاد ـ أنه فقط اذا أخذنا عصا طويلة جدا وضربنا بها العرب ضربة اخرى أقوى وأشد، فانهم سينذهلوا وسيتركوننا لشأننا مرة والى الأبد، والامور ستسير بشكل جيد. لقد مر نحو 20 سنة ولم يتركنا العرب لشأننا رغم عصانا الكبيرة. في هذه الايام فان سلطتنا القمعية في المناطق المحتلة تعمل على انهيار السلطة الفلسطينية. بسقوطها سنجد أنفسنا نقف أيضا في الضفة أمام حماس، إن لم يكن اسوأ من ذلك، ملايين الفلسطينيين المستعبدين وعديمي الحقوق. نحو ثلث اراضي الضفة تمت سرقته من قبل اسرائيل والسرقة مستمرة.

اليمين والمستوطنون يقولون لنا إن لنا حقوق على كل ارض اسرائيل، وحقوق على جبل الهيكل، ولكن ماذا يقصدون بكلمة حق. الحق ليس ما أريده بشدة ولا أنني أشعر بدرجة كبيرة أنه يعود لي، لكن الحق هو ما يعترف الآخرون به بأنه حقي. اذا لم يعترف الآخرون بحقي، أو اذا كان جزء منهم يعترف بحقي، عندها فان ما هو موجود ليس حقاً لكنه دعوى. هذا هو الفرق بين الرملة ورام الله، بين حيفا ونابلس، بين بئر السبع والخليل: كل العالم، بما في ذلك معظم العالم العربي والإسلامي (باستثناء حماس وحزب الله وإيران)، يعترف اليوم بأن حيفا وبئر السبع هي لنا، لكن لا أحد في العالم باستثناء المستوطنين ومؤيديهم في اليمين المتطرف الامريكي، يعترف بأن نابلس ورام الله لنا. هذا هو الفرق بين الحق والدعوى.

يقول المستوطنون وداعموهم: «يوجد لنا حق على كل ارض اسرائيل»، ولكن في الحقيقة فانهم يقصدون القول لنا شيئا آخر تماما: ليس أن هناك حق لنا ولكن علينا واجب ديني أن نتمسك بكل شبر. عندما أقف بالقرب من ممر للمشاة فبالتأكيد يعني أن لي الحق في قطع الشارع، ولكن اذا رأيت شاحنة مسرعة نحوي بسرعة 100 كم في الساعة، فان لي ايضا الحق الكامل بألا استخدم حقي ولا أقطع الشارع.

أتحدث مثلا عن جبل الهيكل. لماذا لا يكون لليهود الحق في الصلاة في جبل الهيكل؟ ولكن يوجد لنا ايضا حق بألا ننفذ في هذا الجيل هذا الحق. يوجد بيننا أناس يرون أن الصراع مع 200 مليون عربي هو أمر صغير عليهم، لقد بات مكروها لديهم، لقد بدأ يُضجرهم، يريدون اثارة. هم يريدون أن يجرونا إلى حرب مع كل الإسلام، مع اندونيسيا وماليزيا وتركيا وباكستان النووية. أنا اسأل هل نريد الموت من اجل الصلاة في جبل الهيكل؟ هذا ليس مكتوبا في أي مكان في المصادر الاسرائيلية. هذا ليس أمرا نموت دونه. من يريد تمرير حرب عالمية من اجل جبل الهيكل ـ بدوني، فليتفضل. بدون اولادي وبدون أحفادي.

ايضا الحرب ضد كل الإسلام لا تكفيهم. هناك من يجرونا إلى حرب ضد كل العالم. قبل نحو اربعين سنة، في اليوم التالي لانقلاب 1977 وصعود الليكود إلى الحكم، كان أحد محرري الصحف سعيدا جدا من الانقلاب، لدرجة أنه افتتح مقاله الرئيس بالكلمات التالية التي لا تنسى: «إن انتصار حزب الليكود في الانتخابات في اسرائيل يعيد امريكا إلى حجمها الحقيقي». هناك اليوم ايضا كما يبدو محاولة اسرائيلية لارجاع امريكا إلى حجمها الحقيقي. لتدمير التحالف بين امريكا واسرائيل لصالح تحالف بين يميننا المتطرف وبين اليمين المتطرف في امريكا. يقولون لنا الآن التالي: «زعيم العالم الحر يصارع وحده ضد المشروع النووي الإيراني. لماذا الرئيس براك اوباما يشوش عليه؟».

محظور علينا دائما أن ننسى أنه على الاقل مرتين في تاريخنا وجدنا أنفسنا في حرب ضد العالم تقريبا، وفي المرتين انتهى الامر بصورة سيئة جدا.

أرى أنه في ايام ليست بعيدة سنجد عمالا في استردام ودبلن أو في مدريد سيمتنعون عن معالجة طائرات «إل عال»، والمشترون سيقاطعون المنتوجات الاسرائيلية ويُبقونها على الرفوف، والمستثمرون والسياح سيبتعدون عن هذه البلاد، والاقتصاد الاسرائيلي سينهار. نحن الآن على الاقل في منتصف الطريق إلى هناك.

لقد علمنا بن غوريون أن دولة اسرائيل لا تستطيع الصمود بدون دعم دولة عظمى واحدة على الأقل. أي دولة عظمى؟ هذا أمر متغير. مرة بريطانيا ومرة حتى روسيا ستالين ومرة بريطانيا وفرنسا وفي العقود الاخيرة الولايات المتحدة. ولكن التحالف مع الولايات المتحدة هو بالتأكيد ليس جزءً من انظمة الطبيعة. هذا التحالف هو عنصر متغير وليس عنصر ثابت. أحد المميزات المهمة جدا في حياة الانسان وحياة الشعوب هو التمييز بين ما هو ثابت وما هو متغير. خلال عقود قاموا باخافتنا من أنه اذا قمنا باعادة المناطق فان «جيشا سوفييتيا سيظهر بالقرب من كفار سابا». لا استطيع القول لكم بصورة مؤكدة إننا اذا أخلينا المناطق فان كل شيء سيكون مدهشا، ولكن يمكننا القول بيقين إن جيشا سوفييتيا بالقرب من كفار سابا لن يكون.

نفس اولئك الذين أخافونا من جيش سوفييتي سيظهر على مداخل كفار سابا يخيفوننا الآن بأننا اذا انسحبنا من المناطق فستحلق صواريخ فوق تل ابيب ومطار بن غوريون وكفار سابا. لا أعرف بالتأكيد اذا كان هذا صحيحا أم لا، لكنني استطيع القول لكم بكل الصلاحيات الموجودة لدى رقيب في الجيش الاسرائيلي بأنه يمكن اليوم أن تصيب الصواريخ مطار بن غوريون وتل ابيب وكفار سابا ليس فقط من قلقيلية بل ايضا من العراق وباكستان وحتى من اندونيسيا. مرة اخرى، كما في موضوع الجيش السوفييتي في كفار سابا فان أمامنا عدم تمييز محزن بين المتغير والثابت. اذا لم يكن اليوم فهو غدا أو بعد غد، سيكون بالامكان الاصابة باصابة قاتلة ودقيقة بالصواريخ من كل نقطة في العالم بكل نقطة في العالم. هل سنرسل جيش الدفاع لاحتلال كل الكرة الارضية؟.

إن كون الولايات المتحدة هي حليفتنا ـ هذا متغير. يمكنه أن يتغير. إن كون الفلسطينيين هم جيراننا وأننا نعيش في قلب العالم العربي والمسلم ـ هذا ثابت. حتى خطر الذرة هو أمر متغير وليس ثابت نظرا لأنه حتى لو أننا نحن أو آخرين قمنا بتفجير المنشآت النووية الإيرانية فاننا لا نستطيع أن ندمر المعرفة. ونظرا لأن باكستان النووية يمكنها غدا أن تتحول إلى دولة إسلامية متطرفة أكثر من إيران. ونظرا لأنه لا يوجد من سيمنع أعداءنا الاغنياء من شراء السلاح النووي الجاهز وتوجيهه ضدنا. وفي الاساس بسبب أنه بعد بضع سنوات فان كل من يرغب في سلاح ابادة جماعية يستطيع الحصول عليه. ايضا هنا فان الثابت يجب أن يكون هو قدرة ردع اسرائيل، أما قدرات اعدائنا، القدرات النووية وغيرها، فهي أمر متغير غير متعلق بنا في نهاية الامر. لقد قلت إنه خلافا لعدد من اصدقائي في اليسار الحمائمي، فانني لا استطيع التعهد بأننا اذا خرجنا من المناطق باتفاق سلام فان الكل سيكون مدهشا. لكني متأكد بأنه اذا بقينا في المناطق فالامر سيكون اسوأ. اذا بقينا في المناطق، ستقوم في نهاية الامر دولة عربية من البحر إلى النهر.

في هذه النقطة أريد انتقاد نفسي وعدد من اصدقائي في اليسار الحمائمي. هناك ملايين الاسرائيليين ربما كانوا سيتنازلون عن المناطق مقابل السلام، لكنهم لا يثقون بالعرب. هم لا يريدون الخروج كأغبياء، هم يخافون. يجب ألا نستخف بالخوف ونسخر منه، يمكن محاولة التخلص من الخوف. يمكن محاولة صده. ربما لن تضر باليسار الحمائمي المشاركة قليلا في هذا الخوف. هناك ما يخيف. يجب عدم تحقير انسان يخاف سواء كان على حق أو لا. يجب مناقشة السلام مقابل الارض ليس باستهزاء ولا بسخرية ولكن كأناس يوازنون بين هذا الخطر وذاك.

خطأ آخر لبعض اصدقائي في اليسار الحمائمي. احيانا يبدو لهم أن السلام موضوع على رف عال في حانوت العالم بمجرد أن تمد يدك ستصل اليه. الوالد اسحق رابين تقريبا لمسه في اتفاقات اوسلو، ولكنه بخل في دفع كامل الثمن ولم يحضر لنا اللعبة. الوالد اهود باراك تقريبا لمسه في كامب ديفيد لكنه بخل في دفع الثمن وعاد بدون سلام. كذلك الامر مع الوالد اهود اولمرت ـ والد بخيل، والد لا يحبنا بما فيه الكفاية. وإلا لكان دفع كامل الثمن واحضر لنا منذ فترة السلام المأمول.

كل هذا غير مقبول علي. اؤمن بأنه للسلام أكثر من شريك واحد، المثل العربي يقول «يد واحدة لا تصفق». ولكن اليوم يوجد لنا شريك للمفاوضات. من يغسلون الدماغ قالوا لنا طوال سنوات إن ياسر عرفات قوي جدا وسيء جدا. الآن يقولون لنا إن أبو مازن ضعيف جدا. يقولون لنا طالما أن الفلسطينيين يقتلوننا فلا يمكن أن نصنع معهم سلام، وعندما يتوقفون عن قتلنا فليس هناك سبب لصنع سلام معهم.

بيت ذو عائلتين

أحد المنطلقات الصهيونية الاساسية منذ عشرات السنين هو: لسنا وحدنا في هذه البلاد، لسنا وحدنا في القدس. ايضا لاصدقائي الفلسطينيين أقول نفس الشيء، لستم وحدكم في هذه البلاد، ليس هناك مناص من تقسيم هذا البيت الصغير إلى شقتين أصغر. نعم، بيت ذو عائلتين. الجدار الجيد يصنع جارا جيدا، كتب الشاعر روبرت بروست.

فكرة الدولة ثنائية القومية التي نسمعها من اليسار المتطرف ومن اليمين المروض هي في رأيي نكتة محزنة. لا يمكن أن نتوقع من الاسرائيليين والفلسطينيين بعد 100 سنة من الدم والدموع والكوارث أن يقفزوا فجأة إلى سرير الزواج ويبدأوا شهر العسل.

لو أنه في 1945 اقترح أحدهم توحيد بولندة والمانيا بدولة واحدة ثنائية القومية لكانوا قد وضعوه في مستشفى الامراض العقلية. لقد كنت كما يبدو الاول الذي كتب بعد وقت قصير من الانتصار الكبير في حرب الايام الستة أن «الاحتلال سيفسدنا»، وفي نفس المقال كتبت أن الاحتلال يفسد المحتلين.

لا نستطيع نحن والفلسطينيون التحول غدا إلى «عائلة واحدة سعيدة». نحتاج إلى طلاق معقول. بعد فترة ربما يأتي التعاون. سوق مشتركة فيدرالية، لكن في المرحلة الاولى البلاد يجب أن تكون بيتا تعيش فيه عائلتين، لأننا لن نذهب من هنا إلى أي مكان آخر، ليس لدينا مكان نذهب اليه، وكذلك الفلسطينيين لن يذهبوا إلى أي مكان، لأنه لا يوجد لديهم مكان يذهبون اليه. إن الشجار بيننا وبين الفلسطينيين في أساسه ليس رواية هوليوودية بين الاخيار والاشرار، لكنها تراجيديا الحق مقابل الحق، هكذا كتبت قبل خمسين عاما تقريبا، وبهذا أؤمن اليوم ايضا، العدل مقابل العدل، واحيانا للأسف عدم العدل مقابل عدم العدل.

طبيب جراح في غرفة الطوارىء، عندما يكون أمامه جريحا مصابا بعدة اجهزة، سيسأل نفسه بما سنبدأ أولا، ما هو المستعجل، ما هو الشيء الذي سيقتل الجريح؟ في حالة دولة اسرائيل ليس الاضطهاد الديني وليس السكن الذي يمكن الوصول اليه، وحتى ليس ثمن «الميلكي»، لكنه استمرار الصراع مع العرب الآخذ في التحول إلى حرب ضد كل العالم. حرب كهذه تعرض للخطر جوهر وجودنا. ربما هذا هو المكان لنكشف السر الامني السري جدا لدى اسرائيل، هذا السر هو أننا في الحقيقة ضعفاء جدا ودائما كنا ضعفاء جدا أكثر من كل أعدائنا معا.

أعداؤنا منذ عشرات السنين تغمرهم البلاغة المتوحشة حول تدمير اسرائيل ورمي اليهود في البحر. لقد كانوا يستطيعون بسهولة ارسال ضدنا مليون مقاتل أو مليونين أو ثلاثة ملايين. لم يرسلوا لنا في أي مرة أكثر من عشرات الآلاف لأنه ورغم البلاغة القاتلة فان وجود اسرائيل أو تدميرها لم يكن بالنسبة لهم مسألة حياة أو موت، لا لسوريا ولا لليبيا ولا لمصر ولا حتى لإيران، ربما فقط للفلسطينيين، لكن لحسن حظنا هم أضعر من أن يتغلبوا علينا. في الحاصل العام أعداءنا كان يمكنهم التغلب علينا منذ زمن لو كان لديهم دافعا حقيقيا وليس دافعا بلاغيا ودعائيا للقيام بذلك. إن مغامرتنا في جبل الهيكل من شأنها، لا سمح الله، اعطاءهم هذا الدافع.

لست متأكدا أنه يمكن انهاء هذا الشجار في يوم وليلة مع العرب. لكن يمكن المحاولة. اعتقد أنه كان بالامكان منذ فترة تقليص الصراع الاسرائيلي الفلسطيني إلى صراع اسرائيلي غزي.

من الصعب أن تكون نبيا في ارض الانبياء. هناك الكثير جدا من المنافسة لكن تجربتي علمتني أنه في الشرق الاوسط كلمات «الى الأبد، أبدا أو بأي ثمن» تفسيرها شيء ما بين 6 اشهر و30 سنة. لو قالوا لي عند تجندي للاحتياط في سيناء في حرب الايام الستة وفي هضبة الجولان في حرب يوم الغفران أنني سأسافر لزيارة مصر والاردن بتأشيرة مصرية وتأشيرة اردنية على جواز سفري الاسرائيلي وأنني الحمامة الساعية إلى السلام، كنت سأقول: «لا تبالغوا، ربما اولادي أو أحفادي، لكن ليس أنا».

في الختام أريد لفت الانتباه إلى حقيقة أنه منذ عشرات السنين تحدث في هذه البلاد نوبة ذهبية ثقافية في الأدب والسينما والفن والهاي تيك والفلسفة والعلم والتكنولوجيا. بصورة عامة فان الناس يتحدثون بشوق عن «النوبة الذهبية» فقط بعد مرورها. اسرائيل موجودة منذ عقود في ذروة هذه النوبة الذهبية الخلاقة. تل ابيب مثلا، المدينة العبرية الاولى، هي في رأيي منتوج جماعي لنا وليست أقل أهمية بل ربما أكثر أهمية من الأدب الديني الذي كُتب في الشتات أو من الشعر السفاراديي. ربما تل ابيب ليست أقل أبهة من التلمود البابلي، وهي واحدة من انتاجاتنا الجماعية في ارض اسرائيل.

هناك من يستخف بهذا المنتوج لأن الثقافة العبرية تبدو له يسارية جدا. لقد كان وما زال هناك في العالم أنظمة معتادة على التحريض ضد الثقافة بسبب حقيقة أنه تقريبا دائما وتقريبا في كل الازمان والامكنة فان للعديد من منتجي الثقافة توجهات معارضة.

الآن يأتي اعتراف بسيط: أنا أحب اسرائيل حتى عندما لا استطيع تحملها، واذا كتب علي أن اسقط ذات يوم في الشارع فأرغب في السقوط في شارع في اسرائيل، ليس في لندن أو باريس أو برلين أو نيويورك، بل هنا يرفعوني. وعندما أقف ثانية على قدمي فبالتأكيد سيكون هناك عدد ليس قليلا من الذين يريدون رؤيتي أسقط. لكن اذا سقطت ثانية فانهم سيرفعونني.

أخاف جدا على المستقبل. أخاف من سياسة الحكومة وأخجل بها، أخاف لأن التزمت والعنف الآخذ في الانتشار عندنا يخجلني. لكن يروق لي أن أكون اسرائيليا، يروق لي أن أكون مواطنا في دولة فيها 8 ملايين رئيس حكومة، 8 ملايين نبي، 8 ملايين مسيح. كل واحد وصيغته الشخصية في الخلاص، كلهم يصرخون، وفقط القليلين يصغون. ليس مُملا هنا، واحيانا ربما يكون مُسليا من ناحية روحانية ومن ناحية المشاعر. ما رأيته هنا في حياتي أقل كثيرا وأكثر كثيرا مما حلم به آبائي وأجدادي.

هآرتس 13/3/2015

فلسطينيون من عرب 48 يحملون شعارات كتب عليها «هذه أرضنا» احتجاجا على مخطط ليبرمان

أياً كان الرئيس القادم للحكومة فلن يكون أمامه الكثير من الوقت وعليه اتخاذ خطوات حاسمة في العديد من المواضيع

خيارات إجبارية لمنع الانهيار

براك ربيد

■ في بداية نيسان 2009 دخل بنيامين نتنياهو للمرة الثانية إلى منصب رئيس الحكومة. لقد عاد إلى المكتب الاكثر أهمية في الدولة وهو مسلح بالكثير من الطموحات السياسية وبعدد من المساعدين المخلصين، ليس أكثر من ذلك. رغم عشر سنوات من التيه في الصحراء السياسية وفي مقاعد المعارضة فقد عاد نتنياهو إلى المنصب بدون استراتيجية أو برنامج عمل لمعالجة القضايا السياسية الكبيرة التي وضعت في حينه على طاولته.

حينذاك أعطى نتنياهو ورجاله للصحافيين الاسرائيليين والدبلوماسيين الاجانب الذين لديهم حب الاستطلاع وبدأوا يتساءلون كيف ينوي معالجة مواضيع مثل العملية السياسية والوضع في غزة في أعقاب عملية «الرصاص المصبوب» والعلاقات مع سوريا والبناء في المستوطنات، أعطى جوابا سحريا. «نحن نبدأ بعملية اعادة فحص السياسات». نتنياهو ورجاله تعهدوا في نيسان 2009 بأن تنتهي العملية حتى سفره إلى الولايات المتحدة وبعد مقابلته الاولى مع براك اوباما في البيت الابيض في 18 أيار.

أخيرا انتهى «الفحص المجدد» للسياسات بوثيقة من ثلاث صفحات صاغها مستشار نتنياهو رون ديرمر قبل سفر نتنياهو إلى الولايات المتحدة، وتضمنت في الاساس رسائل إعلامية حول الامور التي اسرائيل غير مستعدة للقيام بها.

عدد ليس قليل من الموظفين الكبار الذين خدموا في الجهاز الحكومي في السنوات الستة الاخيرة، بعضهم ترك الخدمة وبعضهم ما زال هناك، يزعمون أنه فعليا وطوال الولايتين الاخيرتين لنتنياهو لم تكن له في الحقيقة استراتيجية أو برنامج منظم بخصوص القضايا السياسية الامنية الموجودة على برنامج العمل. في اغلب الحالات هو يُجر خلف الاحداث، والسياسات ـ اذا كانت هناك سياسات ـ تمت بلورتها من خلال الحركة.

العديد من الازمات والحروب ومبادرات السلام وحتى التغيرات السياسية مرت في السنوات الستة الاخيرة على العالم بشكل عام وعلى الشرق الاوسط بشكل خاص. رغم ذلك جزء كبير من القضايا التي كان يجب على نتنياهو أن يبلور نحوها استراتيجية في 2009 بقيت على حالها في 2015 مع فرق واحد ـ أصبحت أكثر تعقيدا مما كانت. فيما يلي قائمة جزئية:

الخلاف مع الولايات المتحدة

خطاب نتنياهو في الكونغرس في الاسبوع الماضي أدى إلى مستوى غير مسبوق من الشرخ العميق في العلاقات بين البيت الابيض في واشنطن ومكتب رئيس الحكومة في القدس. تصعب المبالغة في كبر الاهانة لاوباما ورؤساء الادارة تجاه نتنياهو وبالضرر الذي اصاب العلاقات بين الدولتين بعد هذه الازمة المستمرة.

في البيت الابيض لن يقولوا ذلك في أي يوم، ولن نكون مخطئين اذا قدرنا أن اوباما ورجاله يفضلون رؤية اسحق هرتسوغ رئيسا للحكومة القادمة. رغم ذلك، حتى في الاستطلاعات الاخيرة، كان تقدير الادارة الامريكية أن احتمالات استمرار نتنياهو في ولاية اخرى أكثر من احتمالات قيام هرتسوغ باحداث انقلاب سياسي.

اذا نجح هرتسوغ في الانتخابات وشكل الحكومة فسيكون من السهل عليه نسبيا اصلاح العلاقات مع البيت الابيض. وبكلمات اخرى، مع ذهاب نتنياهو ستختفي السحابة التي تعكر العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة. ما سيبقى لهرتسوغ هو تعيين شخصية رفيعة، رسمية ومجربة، لمنصب السفير في واشنطن، وأن يبدأ في بناء شبكة حميمية من علاقات الثقة مع اوباما. نقطة الانطلاق لذلك ستكون أفضل بكثير من التي كانت لنتنياهو في يوم ما.

إن حل ازمة العلاقات مع البيت الابيض سيكون معقدا أكثر اذا استمر نتنياهو في ولاية اخرى. كبار رجال الادارة الامريكية يرون في نتنياهو جزءً من المشكلة وليس جزءً من الحل، لكنهم يفهمون أنهم سيضطرون إلى العمل معه اذا تم انتخابه. رغم ذلك ومن اجل العودة إلى علاقات عمل سليمة مع اوباما فان على نتنياهو تنفيذ عدد من الاجراءات المؤلمة من جهته. الخطوة الاولى ستكون تنحية المقرب منه السفير في واشنطن رون ديرمر، المقاطع من البيت الابيض، واستبداله بشخص مهني ليس له توجها سياسيا يكون رجال الادارة الامريكية مستعدون للتعامل معه.

الاتفاق مع إيران

رغم أن الفجوات في المفاوضات بين الدول العظمى وإيران ما زالت كبيرة، فان الطرفين سيبذلان ما في استطاعتهما من اجل التوصل إلى اتفاق حتى الموعد المحدد لذلك في نهاية حزيران. رئيس حكومة اسرائيل القادم الذي سيؤدي القسم في أيار سيضطر إلى التأثير خلال الشهرين الأولين لولايته في صيغة الاتفاق الآخذ في التبلور بقدر استطاعته. وأكثر من ذلك، رئيس حكومة اسرائيل القادم سيضطر إلى البدء بسرعة بالاتصالات مع الولايات المتحدة والدول العظمى بخصوص اليوم التالي للاتفاق. اسرائيل ستكون ملزمة بالتنسيق مع الادارة الامريكية والدول المشاركة في المفاوضات فيما يتعلق بموضوع ـ ما يعتبر خرقا للاتفاق من جانب إيران وما هي العقوبات وخطوات الرد على هذا الخرق. اضافة إلى ذلك، نتنياهو وكذلك هرتسوغ سيضطران إلى التوصل إلى تفاهمات مع البيت الابيض بخصوص أي ضمانات امنية تستطيع اسرائيل الحصول عليها من الامريكيين في أعقاب الاتفاق مع إيران.

العلاقات مع السلطة الفلسطينية

العلاقات مع الولايات المتحدة هي جنة عدن مقابل الازمة الشديدة التي وصلت اليها اسرائيل مع الفلسطينيين. قائمة عناصر هذه «الطبخة» القابلة للانفجار طويلة: فشل محادثات السلام، القطيعة بين القيادتين الاسرائيلية والفلسطينية، تجميد الوضع السياسي، محاولة الفلسطينيين تمرير قرار أحادي الجانب في مجلس الامن يحدد الأسس لحل الصراع، الانضمام لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي وتقديم دعوى ضد اسرائيل حول عملية «الجرف الصامد» في غزة والبناء في المستوطنات، خطوات الرد الاسرائيلية التي شلت الاقتصاد الفلسطيني، الخطر من وقف التنسيق الامني وانهيار السلطة.. الخ.

في الحملة الانتخابية الحالية أظهر نتنياهو وهرتسوغ علنا الشك تجاه احتمال التوصل إلى اختراق سياسي أمام الفلسطينيين. تحفظ نتنياهو من خطاب بار ايلان ومن حل الدولتين وزعم أن الأمر ليس ذا صلة مع الواقع الراهن. هرتسوغ قال إنه سيحاول تحريك عملية السلام بل سيسافر لالقاء خطاب سياسي أمام المجلس التشريعي في رام الله، لكنه أظهر الشك بوجود شريك فلسطيني جدي.

الفرق الأساسي بين نتنياهو وهرتسوغ في الموضوع الفلسطيني لا يتعلق بهذه المواقف بل فيما يتعلق بالعلاقة التي يحظون بها من الجانب الفلسطيني. خلافا لنتنياهو، لاسباب تتعلق ببقائه السياسي ويتنكر ويتملص بخصوص مواقفه في الشأن الفلسطيني، فان هرتسوغ مستعد لتأييد هذه المواقف بصورة علنية. بالضبط لهذا السبب فان الفلسطينيين والمجتمع الدولي لا يثقون بأن نتنياهو جدي في توجهاته، في حين أنه يُنظر لنتنياهو في هذه المرحلة بأنه حقا يريد دفع عملية السلام.

أي كان من سيتم انتخابه فان مهمة رئيس الحكومة القادم ستكون قبل كل شيء وقف التدهور أمام الفلسطينيين وتثبيت العلاقات معهم. سواء هرتسوغ أو نتنياهو سيكون عليهما ايجاد استراتيجية توقف تصعيد المواجهة الدبلوماسية مع الفلسطينيين في الامم المتحدة، وتوقف الانهيار الاقتصادي للسلطة وتمنع اندلاع انتفاضة ثالثة.

البناء في المستوطنات

إن عقب أخيل الاساسي في علاقات اسرائيل مع المجتمع الدولي هو البناء في المستوطنات. ليس هناك موضوعا جر اسرائيل إلى مواجهات سياسية أكثر منه مع حلفائها في العالم في السنوات الاخيرة. على خلفية التهديد الحقيقي بفرض عقوبات دولية فان فضاء المناورة لأي حكومة ستنشأ في اسرائيل بعد 17 آذار في موضوع الاستيطان سيكون صفر. وكلما كانت الحكومة يمينية أكثر فان فضاء المناورة سيتقلص أكثر.

معظم رؤساء الاحزاب الذين سيكونون جزءً من الكنيست القادمة يفهمون جيدا هذا الواقع، حتى لو كانوا لا يتفقون معه أو غير مستعدين للاعتراف بذلك علنا. هكذا مثلا بنيامين نتنياهو الذي تحدث بصوت عال في الحملة الانتخابية عن دوره في الاستيطان، قام بتجميد البناء في القدس بهدوء لبضعة أشهر. نفتالي بينيت وأوري اريئيل ربما احتجا على ذلك علنا، لكن في الغرف المغلقة فهما الدوافع وقبلا هذه السياسة.

على الاقل خمسة احزاب عبرت علنا عن تأييدها لتجميد البناء في المستوطنات وفي شرقي القدس ـ القائمة العربية المشتركة وميرتس تدعمان التجميد الكامل. المعسكر الصهيوني ويوجد مستقبل وكلنا (كحلون) يدعمون التجميد الجزئي للبناء ـ في الاساس في المستوطنات خلف الجدار الفاصل أو خارج الكتل الاستيطانية الكبرى. اذا وقف نتنياهو على رأس الحكومة القادمة أو وقف على رأسها هرتسوغ ـ فان تجميد البناء في المستوطنات لن يكون مسألة هل، بل مسألة كم وكيف والى متى.

منع الحرب في غزة

بعد أكثر من نصف سنة على عملية «الجرف الصامد» فان الواقع في غزة لم يتغير. صحيح أن اطلاق النار توقف ولكن غزة بقيت قنبلة موقوتة. الوتيرة البطيئة لعملية الاعمار، الازمة الاقتصادية والانسانية في القطاع، زيادة الحصار المصري على حماس وفشل المصالحة الداخلية الفلسطينية، كل ذلك يخلق الشعور لدى الطرفين أن جولة العنف القادمة هي مسألة وقت.

احدى المهمات الاساسية لرئيس الحكومة القادم ستكون منع الحرب في غزة وايجاد تغيير بعيد المدى للواقع في الجنوب.

لا يوجد لدى نتنياهو برنامج حول كيفية القيام بذلك. فقد قرر انهاء «الجرف الصامد» بالاساس عن طريق الرجوع إلى الوضع القائم الذي كان سائدا قبل الحرب على أمل أن التدمير الكبير الذي خلفه الجيش الاسرائيلي في القطاع سيشكل رادعا يعطي وقتا طويلا من الهدوء الامني.

هناك مواضيع كثيرة سوى هذه التي تم عرضها ـ دفع مبادرة اقليمية تجاه الاردن ومصر ودول الخليج تؤدي إلى اختراق في علاقات اسرائيل مع العالم العربي على أساس المصالح المشتركة بشأن الموضوع الإيراني ومحاربة تنظيم الدولة الإسلامية داعش ووقف المس بمكانة اسرائيل في اوروبا ووقف عقوبات اوروبية اخرى على اسرائيل واصلاح العلاقات مع المانيا وفرنسا وبريطانيا، وكذلك بلورة استراتيجية لوقف التباعد بين الجالية اليهودية في الولايات المتحدة التي في اغلبها ليبرالية ديمقراطية وبين اسرائيل، على خلفية قضايا مثل الاحتلال في المناطق أو عدم وجود تعددية دينية في اسرائيل.

أيا كان سيكون رئيس الحكومة القادم ـ سواء قام اسحق هرتسوغ بانقلاب سياسي أو بقي بنيامين نتنياهو في السلطة ـ لن يكون له وقت كثير لمناورة مماطلة على صيغة اعادة فحص السياسات من سنة 2009.

يتوجب عليه اتخاذ القرارات في مواضيع كثيرة ـ وسريعا.

هآرتس 13/3/2015

رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال احدى جولاته الانتخابية

تعقيبات

تقرير: العراق: إعلان تقرير لجنة «سبايكر» في مجلس النواب يفجّر خلافات سياسية جديدة

دور المالكي

جريمة سبايكر هي من ضمن الخطة المرسومة لتمرير المؤامرة التي لعب فيها نوري المالكي دوره. وذلك يمكننا من أن نقول إن حاميها حراميها! ويبقى السؤال: لماذا وضع القائد العام للقوات المسلحة خارج نطاق التحقيق والمساءلة؟ أليس هو القائد الذي كانت منه تصدر الأوامر؟

ياسر القيسي – ايطاليا

مقال نزار بولحية: شحنة العسل الأمريكي إلى تونس

سياسة المشاركة والتوافق

يبدو أن الجميع نسي أنه لولا حركة النهضة وسياستها الديموقراطية التي قوامها المشاركة والتوافق ونسيان جروح الماضي ما كان لحزب نداء تونس أن يوجد أصلا.

أبو أشرف ـ تونس

تقرير طارق الفايد: مهمة شبه مستحيلة في الأردن

مهزلة كبيرة

لو حصل هذا في أي مكان آخر في العالم لتغير اللون إلى لون التركواز أو أي لون آخر بدون أن يتدخل أحد أو حتى بدون أن يعير الناس لهذا الموضوع أدنى اهتمام مع أن اللون التركواز لا يشبه اللون الأزرق الذي يحتكره النادي الفيصلي. ولكن الذي حصل في عمان مهزلة كبيرة وجهل واضح والكل يزايد ويدعي أنه عامل للوطن وخادم للوطن وهو في حقيقة أمره منافق. موقف النادي الفيصلي كان سلبيا ومنتقدا لاعتراضه العنيف على لون التركواز. وهل البشر يحتكرون الألوان هذا لي وذاك لك؟ وهل تمكنت داعش بهذه السرعة من أن تخلق أزمة بدون أن تدري أو تدبر لما حصل؟ ولا ضير لو بقي اللون البرتقالي الجميل لملابس عمال النظافة بغض النظر عن ألوان داعش أو سجناء أبو غريب وغوانتنامو. وهل ستغير شركة أورانج العالمية للاتصالات لون شعارها البرتقالي بسبب ألوان سجناء داعش؟ فعلا إن ما نراه من تصرفات البعض هو مهزلة كبيرة.

مراد عيسى

مقال د. محمد جميح: إيران بين المال والقنبلة

كبوة الشعوب العربية

إيران المغرورة سوف تكبر وتتضخم، ولكن في النهاية سوف تنفجر من داخلها وخارجها ومن جميع الجهات، وخاصة إذا استمرت بعدائها للعرب ومواصلة مشوارها التخريبي في صفوف العرب. كبوة الشعوب العربية لن تستمر طويلا وسوف تنهض وتقول: لا وألف لا لملالي وساسة طهران المغرورين.

سامح – الإمارات

مقال د. بشير موسى نافع: نظام ما بعد الحرب الأولى وعواقبه

بحاجة إلى قادة شجعان

لا يمكن للعالم العربي أن يتعايش مع هذا الكيان الصهيوني وأيديولوجيته الاستعمارية العنصرية، كما لم تستطع الدول الأوروبية التعايش مع الإيديولوجية النازية المماثلة للصهيونية ووجهها الآخر. وهذا ما يجب على الحكومات العربية أن تفهمه وتتعامل معه وتشحن شعبها تجاهه وتبني جيوشها من أجل مواجهة هذا السرطان في قلب العالم العربي الذي يقطع جناحه الشرقي عن جناحه الغربي ويتصدى له لكي يبقيه هامداً متخلفاً متناحراً غير مستقر لا يستطيع التطور والإنطلاق. ولكن هذا بحاجة لقادة شرفاء شجعان مخلصين ينتمون لهذا الشعب ويعبرون عن أمانيه وطموحاته ويحافظون على مصالحه ويبنون مستقبله.

علي النويلاتي

الربيع العربي بين النجاح والفشل

إن المتابع لثورات الربيع العربي يجد نجاحات وإخفاقات ومؤامرات متعددة وتختلف من دولة إلى أخرى، مصر وتونس وليبيا واليمن نجحت بشكل بسيط في البداية بينما سوريا والعراق لم تنجح، وهناك أسباب عدة لكل دولة. بدأت الثورة التونسية وكانت هي الشرارة الأولى للربيع العربي ثم مصر ثم اليمن وبعد ذلك بدأت بقية الدول العربية في ربيعها. وكانت ثوراتٍ من أفضل الثورات في العالم ولكن سرعان ما أُعلنت حالة الطوارئ في دول محور الشر وعلى راسها أمريكا وحلفاؤها وظلت ترقب الربيع العربي بدقة وترسم ملامح لكل دولة حسب طبيعتها وتكتفي بقلق وتنديد.

وكانت أول فريسة لها سوريا وبتحالف إقليمي ودولي كانت سوريا أكبر دولة تدفع الثمن مقابل حريتها حتى الآن! وبعدها ليبيا وكانت أول دولة تنتصر على الطاغية معمر القذافي حتى وصلت إلى وضع شبه آمن ومستقر بدأت الثورة المضادة تستعر وتكشر عن أنيابها ولا زالت حتى الآن! وكذلك تونس، وبعد نجاح الثورة في مصر ووصول أول رئيس ديمقراطي وإسلامي جن جنون الغرب وعملاؤه، وبدأ الإعلام المسعور يطلق سمومه ضد الخصم الذي وصل إلى سدة الحكم وهم الإخوان المسلمون، وبدأت الغرف السرية واللقاءات بين الغرب بتحديد الهدف وتصنيف الإسلاميين على أنهم الخطر المقبل على العالم والمنطقة. وكان الدور على الإعلام وتشكيل تحالف دولي، الثورات المضادة للربيع العربي بتخطيط أمريكي وغربي وتمويل سعودي إماراتي خليجي تم إسقاط أول حكومة مدنية ورئيس مدني في تاريخ مصر الدكتور محمد مرسي. وهناك عوامل ساعدت في ذلك منها عدم وجود خبرة كافية من النضوج السياسي، وضعف في القيادة وعدم الاستفادة من خبرات السابقين، وتقديمهم الثقة على الكفاءة، وعدم فهم الواقع وحرصهم الشديد في السلمية، وعدم التدرج في صعود السلم حتى لا يكون السقوط المفاجئ الذي زلزل صفوف الكثير من الإسلاميين، وعدم معرفتهم كيفية إدارة الدولة. ولاتزال الدولة العميقة متجذرة، ولم يحصل تغيير نظام بل تم تغيير الوزراء وأعضاء مجلس النواب والشورى.

وكان هذا في أغلب دول الربيع العربي وبقية المؤسسة العسكرية والقضائية والأمنية والإعلامية كما هي عليه في عهد مبارك وغيره. وهذا سبب رئيسي في سقوط أول دولة مدنية في مصر. أما في اليمن السعيد بيت القصيد ورغم خبرتهم السياسية فكانت المبادرة الخليجية هي من أسقطت أشرف وأنزه ثورة في العالم رغم وجود السلاح ولها طابع خاص. وكانت الأحزاب السياسية هي التي وقعت على المبادرة الخليجية. وهناك أسباب إلى ما سبق، التخوف الزائد من الخارج، ومارست التهميش والإقصاء والمنطقية والحزبية التنظيمية والوساطة.

وبدأ التقاسم وتهميش دور الشباب والمرأة والثوار من خلال المجلس الوطني لقوى الثورة، ومؤتمر الحوار الوطني وإرضاء بعض المرتزقة، وضعف الثقة بين أفراد الحزب الواحد والاعتماد على مصادر محددة، والاستبداد والتحكم الشديد في إدارة ساحات الاعتصام وبنفس نهج الحزب الداخلي، وتفويض أكثر من مهمة إلى شخص واحد، وتفضيل بعض المحافظات والمناطق على بعضها من حيث المال والفرص والتمثيل ودعم مكون ثوري والاعتماد عليه دون الآخر، وجعل بعض المحافظات وقود حرب! وجعل أخرى لها السيادة السياسية والثقافية والإعلامية وتلميع بعض الشخصيات الثورية! والطعن في شخصيات أخرى وأنها ليست وطنية؟ وضعف الجانب المؤسسي والمهني لجميع الأحزاب وتغليب الطابع الحزبي في التعامل داخل ساحة الاعتصام أو خارجها.

وهناك بعض الأحزاب مرتزقة، وهناك أحزاب أبو «شنطة» ولاتزال تحن إلى الماضي السيء وتريد الانتقام ولو على حساب الوطن والشعب، والثقة الزائدة في الرئيس هادي والسماح لهو بتجاوز الخطوط الحمراء ومنها هيكلة الجيش وتقديس هادي وأنه خاتم في أصبعهم! والسبب هو حفاظ بعض الأحزاب على المكتسبات الوطنية والزهد في إراقة الدماء! وهناك بعض قيادات الأحزاب تمدح نفسها (أنها الأنقى والأتقى وبشهادة الأعداء قبل الأصدقاء)؟ وما حصل ابتلاء وتروج ثقافة الابتلاءات وتخدير الصف وهذا قضاء وقدر! لأنهم عاجزون عن صناعة فقه النصر والتمكين. وهذا بسبب عدم إنصاتهم إلى نصح الناصحين واستفادتهم من خبرات السابقين، وتشبث القيادة بمواقعها رغم عجزها وأخطائها وهشاشة نظامها وعجزها عن تحديث النظام الداخلي.

وظلت عقلية العسكر تحكم بلاد اليمن السعيد في الأحزاب أو في الدولة؟ وحين تتساءل عن الدولة المدنية يقول لك هذا أمر بعيد والسبب حجم التخلف. وفي المقابل توحدت اليمن والمانيا في عام 90 إين المانيا وإين اليمن السعيد؟ السبب والنتيجة النخبة السياسية في هذا الوطن وغيره من الأوطان. نعم هناك أسباب أخرى دولية وإقليمية في كل دول الربيع العربي، فلتكن هذه المحنة التي تعيشها الحركة الإسلامية الآن فرصة للمحاسبة ومواجهة النفس والتصحيح وإعادة النظر في المناهج والوسائل واللوائح وتحديث النظام! وليتركوا لغيرهم قيادة الإسطول الإسلامي، وباب التوبة مفتوح.

زكريا محمد القطوي

أنقذوا حضارة وادي الرافدين

■ يقول الأوربيون في أمثالهم وحكمهم الشعبية (كل شيء ولد هناك في سومر)، الشعر، السحر، الادب، الدين، العلم، كلها كانت ترتبط بوادي الرافدين وحضارته القديمة.

إن أرض العراق قد لا يوجد فيها موضع شبر واحد إلا وفيه شيء من الحضارة والإبداع، فمن مسلة حمورابي التي دونت عليها آلاف القوانين، إلى أسد بابل وهو يمارس أطول عملية زواج في التاريخ، ولمن لم ير أسد بابل عن قرب، نقول له : إن تحت هذا الأسد توجد امرأة، وهو يقف فوقها في وضعية الجماع، وهذا الأسد هو رمز القوة عند البابليين والمرأة هي رمز الولادة والإنجاب والخير والتجدد والجمال والإبداع، وعندما يحصل الإنجاب سيكون المولود قويا مثل الأسد، جميلا معطاء مثل المرأة .

أما في شمال العراق فلا زالت رموز الإنسان الأول شاخصة للعيان حتى وقتنا الحاضر، و لا زال الملك النمرود يحتفظ ببعض معالم قصره ومعبده، وكأنه قد تركها من أجل أن يعود إليها يوما من الإيام .

والحديث عن آثار العراق له شجون، ولولا أن الدموع تجف إنْ وضعت على الورق، لسطرنا لكم دموعنا في هذه الورقة، فمن منا لم يبك الماً وهو يشاهد آثار العراق النفيسة تحطم بالمعاول، وتجرف بالجرافات كما تجرف الأوساخ لترمى في مكب النفايات؟ من منا لم يسمع صرخات الآلهة عشتار وهي ترى معبدها الخالد يسوى بالأرض؟ ومن منا لم يسمع نداءات الملك النمرود وهو يبكي حزنا على قصره الذي لم يصمد إلا لمئات الآلاف من السنين؟ وكان ينتظره أن يخلد إلى يوم عودته إلى أرض العراق من جديد.

أما المعبد القديم الموجود في إحدى ضواحي مدينة النجف الأشرف فقد استولى عليه أحد الشيوخ المعممين وعندما لم يجد فيه ما يدعوه للحفاظ عليه، حوله إلى مسجد! ونسي الشيخ بأن هذا المعبد هو وثيقة نادرة تشير إلى تاريخ اليهود في العراق عموما وفي مدينة النجف الأشرف على وجه الخصوص.

وإذا كان العراقيون الأوائل لم يبخلوا على أحد من العالمين بعلمهم، ولا بسحرهم، ولا بدياناتهم، فلماذا يبخل الآخرون على حمورابي اليوم ولا يصدرون قوانين دولية صارمة تحمي مدينته بابل من عبث العابثين؟ وإذا كان السومريون قد علموا شعوب الأرض القراءة والكتابة، فلماذا لا تمتلئ صفحات الجرائد والمجلات بالكلمات المؤيدة لحماية بلاد السومريين وآثارهم وإنسانهم الذي أنهكته الحروب؟ وإذا كانت عشتار آلهة الخير والعطاء قد وهبت الزرع والضرع للبشرية قديما، فلماذا لا تهب البشرية لنجدة آلهتها القديمة اليوم؟ وإذا كان المتنبي الكوفي، الليل والخيل والبيداء تعرفه – والرمح والسيف والقرطاس والقلم، فلماذا لا ينتفض كل من يعرف المتنبي لنجدته وتخليصه من المتدينين قبل أن يقتلوه بتهمة الكفر، ويسرقوا كل قصائده الثمينة؟

وأخيرا، لماذا يصمت العالم وهو يرى حضارة وادي الرافدين تقتل باسم الإسلام؟

سعدي الإبراهيم

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: رسالة الجمهوريين الأمريكيين «الوقحة» لطهران

أين فلسطين؟

الكلمة المفقودة في المقال هي كلمة فلسطين. ماذا فعلت إيران لفلسطين غير التزمير والتطبيل، وأين جيش القدس من «القدس» أم هو ضحك على الذقون؟ فجيش القدس موجود في بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء.

الكروي داوود – النرويج

قفوا ضد المشاريع الإيرانية

الصراع بين إيران وإسرائيل ليس سوى صراع على النفوذ. إيران تستغل السذج من العرب لإقامة أمبراطوريتها المزعومة، وإسرائيل تستخدم أمريكا والغرب لإقامة إسرائيل الكبرى والعرب يعادون بعضهم البعض ويتآمرون على بعضهم البعض ويذكروني بقصة الثيران. أكلت يوم أكل الثور الأبيض .الآن يجب أن نقول على الشعوب أن تستفيق من سباتها وتقف ضد المشاريع الإيرانية والإسرائيلية والداعشية التي لا تقل خطرا عنهما.

لو أرادت إيران خيرا للعرب لما علقت المشانق لعرب الأحواز الشيعة قبل السنة، ولو أرادت خيرا بالسنة، كل السنة، لما علقت المشانق للذين يطالبون بأدنى حقوقهم.

يوسف – الإمارات

حصار بسبب فلسطين

إيران أغلقت السفارة الصهيونية في طهران وحولتها إلى سفارة دولة فلسطين. ومنذ ذلك اليوم وإيران تتعرض لحروب وحصار اقتصادي رهيب ومؤذ. إيران عندما تساعد حماس والجهاد الاسلامي والشعب الفلسطيني في غزة مثلا على ماذا تحصل؟

لماذا تساعد إيران فلسطين؟ لأجل محبة الناس البسطاء في الدول العربية التي لا تسمن ولا تغني من جوع ؟ لأجل مبادئها الثورية والأخلاقية التي قامت الثورة لأجلها

ألا تستطيع إيران أن تدعو لتحرير فلسطين مع وجود السفارة الصهيونية في طهران كما هو الحاصل في دول عربية وإسلامية عدة والضحك على ذقون شعبها؟

محمد علي – إيران

العيب فينا

الجمهوريون أصحاب الرسالة من بقايا العنصريين الذين حز في نفوسهم وصول رجل أسود إلى الرئاسة على غرار أفراد الشرطة الذين يتصيدون الشباب السود بذرائع كاذبة وهم يلتقون في ذلك بالاستعلاء الصهيوني. ثم من المحير والغريب أن تلام إيران على طموحها، والطموح محمود على مستوى الفرد أو الدولة، بينما لا الحكام العرب المسؤولون عن الأوضاع البائسة والمتردية التي تعاني منها شعوبهم، رغم ما تزخر به أقطارهم من ثروات خيالية تنهب من طرف أعداء الشعوب العربية. لا تلام إسرائيل على طموحها الذي تجاوز حد الخيال. وما تحدي ناتنياهو الرئيس أوباما في عقر داره إلا مثالا على ذلك. وباختصار العيب فينا.

أبو أشرف ـ تونس

سياسات طائفية

على العرب أن يعرفوا أن إيران الآن هي العدو الحقيقي وهي تريد تدمير كل ما هو عربي وهي لا تكترث للشيعة من العرب وتستعملهم وقودا لسياستها الطائفية التي تريد تدمير الأمة العربية.وليد يوسف

أسئلة

أرى الكثير من الإخوة المعلقين وحتى المحللين السياسيين العرب خصوصاً لديهم حيرة في التصور. كيف تدعم إيران من يحارب إسرائيل أو يقاومها أو هو ضد منهجها وفي الوقت نفسه تتدخل في الدول العربية وتقلب أنظمة وتنصب أخرى من صنيعتها أو موالية لها على أقل تقدير، وإن لم تتمكن فتمول وتدعم جماعات مسلحة أو أحزابا سياسية في بلدان أخرى تثير القلق وتهز الاستقرار فيها؟!

د. أثير الشيخلي– العراق

إيران تنصر المسلمين

وأين المكسب الذي تحصل عليه إيران من مساعدتها للفلسطينيين؟ لو كانت كما يدعي البعض فلا فضل لها أن تحسن علاقتها بأسرائيل وتحصل على ما تريد. ولكن إيران تنطلق من عقيدتها المتمثله بنصرة المسلمين والمستضعفين في كل بقاع الأرض

أبو مسلم – العراق

الحلم الإمبراطوري

لا أستطيع هضم الخلافات الأمريكية – الإسرائيلية. إني اعتبرها مناورات وتكتيكات بين أمريكا وإسرائيل لتخويف الجانب الإيراني وإجبار إيران على التوقيع على الملف النووي .مما لا شك فيه أنّ إحياء مجد الإمبراطورية الفارسية حلم يراود

ملالي وساسة طهران وهم يشتغلون على هذا الحلم منذ عقود. الرد على التمدّد والتوسع الإيراني يجب أن يكون بطريقة عملية وعقلانية وقابل للتطبيق على أرض الواقع كما يلي:

الخطوة الأولى : ضم مصر والأردن إلى مجلس التعاون .

الخطوة الثانية : تشكيل جيش عربي موحد لوقف التمدد الإيراني وإظهار العين الحمراء لهم وإفهامهم أنّ العرب ليسوا لقمة سائغة وسهلة كما يتخيلون بل أشواك في حلوقهم وسدود صلبة ومنيعة في طرقهم.

سامح – الإمارات

ذر الرماد في العيون

في رأيي أن الانقياد الأعمى لأكثر قياديي أمريكا وراء التخرصات الصهيوإسرائيلية على لسان نتنياهو لن يقود أمريكا إلا إلى أسوأ المآلات وهي تأتي تصديقا لنبوءة أحد الرؤساء الأمريكيين قبل حوالي قرنين بأن أمريكا ستصبح مطية ومنقادة للتغول والغطرسة اليهودية والتي ستجعل من الشعب الأمريكي مجرد خدم وعبيد عندهم، وقد وصف اليهود، في حينه، بالطفيليات التي لا تعيش إلا على امتصاص دماء الآخرين

وتصرفات نتنياهو الكلامية العنيفة – في ظاهرها – ضد إيران لا تعدو عن كونها ذرا للرماد في العيون للتغطية والتعمية على التحالف الاستراتيجي بين طهران واسرائيل وأمريكا وروسيا لتسليم المنطقة العربية المجاورة للنفوذ الإيراني الامبراطوري الفارسي الذي يتعايش مع إسرائيل ويقاسمها النفوذ والهيمنة على العرب والمسلمين السنة والشيعة.

ع.خ.ا.حسن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الانتخابات الإسرائيلية فلسطينيا... خيار بين السيئ والأسوأ

علي الصالح*

■ انتخابات الكنيست الإسرائيلي الـ20 باتت على الأبواب، ولا يفصلنا عنها سوى 3 أيام.. ولا تزال استطلاعات الرأي تعكس إلى حد ما توازنا في حصص الطرفين الرئيسيين في هذه الانتخابات، «الليكود» ممثلا لمعسكر اليمين و«العمل ـ الحركة» ممثلا لـ«يسار ـ وسط» ويطلقون عليه انتخابيا «المعسكر الصهيوني».

غير أن النتيجة النهائية قد تحمل بين طياتها فوز معسكر اليمين بجميع أطرافه، بأغلبية بسيطة جداً في عدد مقاعد الكنيست الـ120، تسمح له بتشكيل الحكومة المقبلة..

وتثير هذه التوقعات مخاوف العديد من المتابعين لهذه الانتخابات، وفي مقدمتهم الفلسطينيون والأوروبيون وحتى الإدارة الأمريكية، كل لأسبابه، وجميعهم يتمنى إلى حد العلن خسارة اليمين بقيادة بنيامين نتنياهو وفوز ما يسمى بـ«المعسكر الصهيوني» بقيادة يتسحاق هيرتسوغ – تسيبي ليفني. وهم يرون في عودة اليمين المتطرف إلى الحكم، كارثة على بقايا ما يسمى مسار التسوية، كما يرون في فوز اليمين أيضا إحراجا لهم، خاصة بعد التصريحات التي صدرت عن أقطاب هذا المعسكر، ويسحب البساط الذي يعطيهم المجال للدفاع عن إسرائيل وسياساتها العدوانية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، وسأحاول الرد عليه من خلال المعطيات وتجربة الفلسطينيين في ظل حكمي اليمين واليسار في إسرائيل على مدى سنوات ما بعد اتفاق أوسلو عام 1993، هو هل حقا أن عودة اليمين المتطرف إلى الحكم في إسرائيل سيئة للفلسطينيين ومسيرة التسوية، أم أن صعود «المعسكر الصهيوني» إلى الحكم سيكون الأسوأ.

الحقيقة التي لا جدال فيها أن إسرائيل الآن كما الفلسطينيين في مأزق حقيقي. ففي ظل هذه الحكومة التي تجمع بين أقطاب التطرف والتشدد والتعصب الديني والقومي والعنصري، بدءا بنتنياهو الذي كشر عن أنيابه وكشف عن وجهه أخيرا، ولعق ما قاله حول قبوله بفكرة الدولتين، في خطاب جامعة بار إيلان في يونيو/حزيران 2009، إلى افيغدور ليبرمان رئيس «إسرائيل بيتنا» الذي يتفنن في التصريحات العدائية لعرب الداخل الفلسطيني، ويريد قطع رؤوس المواطنين العرب الذين يعادون إسرائيل على الطريقة الداعشية، إلى نفتالي بنيت الذي يتفاخر بقتل العرب ويدعو إلى ضم كل الأراضي الفلسطينية وما تنطوي عليه هذه الدعوة من تهجير للفلسطينيين، في ظل هذه الحكومة، تكشف الوجه الحقيقي لإسرائيل وظهر على حقيقته، ليس فلسطينيا فهو مكشوف، بل معرى تماماً، أو هذا ما أتمناه ربما، وأصبحت تشكل عبئا ثقيلا حتى على أشد أنصارها وحلفائها في الغرب.

وهذا المعسكر بقيادة حكومة نتنياهو بعنصريته وعنجهيته وتطرفه وتعصبه وعدوانيته وتحديه حتى لأقرب الحلفاء، فتح عيون العالم، لا سيما في الدول الاوروبية وحتى الولايات المتحدة والمعني هنا، المواطن العادي وليس الرياء الرسمي، على الحقيقة العنصرية لهذا الكيان المدلل رسميا، الذي يريد كل شيء، كما وضعته في موضع انتقاد المواطن العادي الذي تجاوز عقدة الخوف من وصفه باللاسامية، وهي السلاح الجاهز الذي تشهره إسرائيل في وجه كل من كان يتجرأ على توجيه انتقاد لها وسياستها العدوانية واحتلالها.. هذا السلاح أصبح لا يخيف أحدا.

وسياسات هذا المعسكر سلطت الأضواء على سياساتها تجاه الشعب الفلسطيني، لا سيما بعد المجازر التي ارتكبتها في قطاع غزة. وبفضل هذه السياسات فرضت القضية الفلسطينية نفسها على الاجندات الانتخابية في أوروبا، وكان ذلك هدفا ظل صعب المنال لعقود طويلة.

وأذكر في هذا السياق ما سمعته وأنا أتابع كلمات النواب في مجلس العموم البريطاني، وهم يعددون الأسباب التي دفعتهم للتصويت لصالح مشروع قرار يدعو الحكومة إلى الاعتراف بدولة فلسطين. ومعظم هؤلاء النواب، إن لم يكن كلهم، أجمعوا على أن الاتصالات الهاتفية انهالت عليهم بمئات الآلاف من الناخبين في دوائرهم الانتخابية، تطالبهم في التصويت لمشروع القرار الذي فاز بأغلبية ساحقة.

و«كرت المسبحة» كما يقول المثل، فلحقت بمجلس العموم، برلمانات فرنسا وإسبانيا وإيرلندا والبرتغال وبلجيكا ولوكسمبورغ والاتحاد الاوروبي وإيطاليا، وبالطبع لا ننسى السويد التي سبقت الجميع واعترفت رسميا بدولة فلسطين، ضاربة عرض الحائط بالوقاحة الإسرائيلية والتهديدات الأمريكية.

وفي عهد حكومة نتنياهو وائتلافه اليميني العنصري الديني المتعصب، ازدادت حركة المقاطعة لاسرائيل «BDS» في أوروبا، شعبية لتخترق الولايات الشرقية من الولايات المتحدة معقل التأييد لإسرائيل، بانضمام أكبر اتحاد طلابي في إحدى جامعات كاليفورنيا إلى حملة المقاطعة، وكذلك جامعة في شيكاغو. ونجحت حركة المقاطعة في عرقلة صادرات شركة سلاح إسرائيلية «ايليت» تعمل في بريطانيا وكشف طبيعتها. وأذكر هنا قرار معهد الدراسات الافريقية والشرقية في لندن، الذي اتخذ طلابه ومحاضروه وعماله قرارا يدعو لمقاطعة إسرائيل أكاديميا، وكذلك انضمام اكثر من 700 فنان بين مخرج وممثل الى قائمة المقاطعين.

والشيء بالشيء يذكر، فبينما تحقق حركة مقاطعة إسرائيل الانتصارات، يزداد تعامل شركات ودول عربية مع مؤسسات أمنية على وجه الخصوص في دولة الاحتلال، وآخرها ما كشف أخيرا عن تعامل دولة الإمارات المتحدة مع شركة أمنية اسرائيلية، وتعامل دول خليجية ومصر والعراق وتونس والمغرب والجزائر وليبيا وحتى فلسطين مع شركة أمنية أخرى باسم «ماكس».

وهذا غيض من فيض...

وباختصار فان هذه الحكومة ومعسكر اليمين أتيا على العصر الذهبي الذي عاشته إسرائيل عالميا منذ نشأتها عام 1948، ووضعها على طريق التراجع والانحسار.

المعسكر الصهيوني

ومهمة هذا المعسكر في حال فوزه، وهذا احتمال ليس مستبعدا، ستتمحور حول وقف هذا الانحسار... فهو الوجه المقبول دوليا. أفليس هو من حافظ على صورة إسرائيل الديمقراطية المزيفة طيلة سنواته حكمه التي انتهت بصعود اليمين في عام 2001.

وسيعمل هذا المعسكر على تحسين صورة إسرائيل، بالكلام المعسول والقفزات الحريرية، بينما يعمل على تطبيق سياسات اليمين في ما يخص الفلسطينيين، المتطابقة مع سياسته وان اختلفت بالشكل والتغليف والتسويق فقط.. وهذا ما علمتنا إياه تجارب سنوات ما بعد اتفاق أوسلو.

ستختفي في عهده التهديدات العنصرية ضد العرب في إسرائيل، وسيعمل على مد الجسور مع السلطة الفلسطينية ليعيدها مجددا إلى دوامة المفاوضات، من دون تقدم كما عهدنا، اي تنازل. صحيح ان هيرتسوغ: ردد يوم الثلاثاء الماضي مصطلح «لا شريك سلام فلسطينيا» الذي ابتدعه زعيم حزب العمل الأسبق إيهود باراك، بعد فشله في فرض تنازلات على الرئيس الراحل ياسر عرفات في موضوع القدس، لكن هذا يؤخذ في سياق الحملة الانتخابية لكسب الأصوات.

ولن استبعد ان ينفذ هيرتسوغ وعده بإلقاء كلمة في المجلس التشريعي الفلسطيني في إطار استراتيجية استعادة ثقة الغرب، لا سيما أوروبا بإسرائيل، ومن شأنه ان يستعيد الكثير من الاحترام لها، ولن يكون هذا خطوة للاعتراف بدولة فلسطين، وإنما خطوة لاستعادة تعاطف العالم.. ألم يكن «العمل» هو من قاد الحملة في أوروبا مستغلا بقايا نفوذه للحيلولة دون اعتراف برلمانتها بدولة فلسطين؟

ولأن هذا المقال لا يتسع لكل ما يمكن أن يقال عن سياسات حزب العمل المخادعة، سأكتفي فقط في ذكر السياسات التي لا تختلف بالمضمون عن الليكود وإسرائيل بيتنا والبيت اليهودي وشاس وغيرها من الأحزاب العنصرية.

التسوية السياسية:

ثمة إجماع بين المحللين، لا سيما الإسرائيليين، على أن المعسكر الصهيوني ليس لديه حلول للصراع وسيعمل فقط اذا ما وصل الى الحكم على إدارة الأزمة والمماطلة فيها.

القدس:

موقف حزب العمل كبقية الأحزاب الاخرى وهو ان القدس هي عاصمة إسرائيل الموحدة، ولن يتجاوز في كرمه إن أراد، ما طرحه باراك في مفاوضات كامب ديفيد في يوليو/تموز 2000... للفلسطينيين السيادة على ما فوق الأرض في الأقصى والسيادة لإسرائيل على ما تحته.. وتجنب هيرتسوغ الرد على سؤال في الأسبوع الماضي حول القدس بالقول، «قبل الحديث والسؤال عن القدس وموقفنا منها، فإنه من غير الواضح وجود طرف فلسطيني لديه الاستعداد للجلوس معنا».

الاستيطان:

– يريد الإبقاء على الكتل الاستيطانية الكبيرة وإن أبدى الاستعداد لإزالة المستوطنات الصغيرة المكلفة من النواحي الأمنية والاقتصادية والدعائية... وهذا هو موقف الليكود وغيره من الأحزاب باستثناء البيت اليهودي الاستيطاني.

قطاع غزة وحماس

موقف المعسكر الصهيوني هو موقف اليمين الذي يربط بين رفع الحصار عن القطاع بنزع سلاح حماس وبقية فصائل المقاومة.. وكان شديد الانتقاد للحكومة خلال العدوان على القطاع لعدم القضاء على حماس.

وأختم بالقول إن الصراع مع الفلسطينيين وإمكانية تسويته غاب عن البرامج الانتخابية لدى كل الأحزاب. فأيهما السيئ وأيهما الأسوأ؟

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

عودة اليمين المتطرف الإسرائيلي إلى الحكم كارثة على بقايا مسار التسوية

مصر... الأمن والحرية بين التوازن والغياب

عبير ياسين*

■ يقول المفكر والفيلسوف المصري أحمد لطفي السيد، الملقب بأبو الليبرالية المصرية، «إنني لأعجب من الذي يظن الحياة شيئا والحرية شيئا آخر، ولا يريد أن يقتنع بأن الحرية هي المقوم الأول للحياة، وأن لا حياة إلا بالحرية».

الكلمات التي صاغها أبو الليبرالية من الطبيعي أن تصطدم بواقع نتحدث فيه عن الجهة التي تعتبر أبو الإرهاب. وبدلا من أن نحارب الإرهاب ومحاولته تغيير أسلوب الحياة، نقدم له الدعم والمساعدة ونغذي وجوده، ونحن نقدم الحرية بوصفها خيارا هامشيا يأتي في مرحلة تالية للأمن.

يدفع الإرهاب إلى المزيد من الخوف والإنفاق على الأسلحة، ويقود إلى تغيير الأولويات، فيتحول إلى خطاب المرحلة بحكم أفعاله وسلوكيات الحكومات التي تتعامل معه، خاصة عندما تقرر أن الحرب على الإرهاب تتناقض مع الحرية والديمقراطية، وتصبح تلك الحرب مباراة صفرية يجب على المجتمع أن يختار فيها بين الحرب والحرية، أو بين شبه الحياة والحياة.

مقولة لطفي السيد وما يرتبط بها من أفكار تطرح نفسها في ظل حديث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي المنشور في صحيفة «الواشنطن بوست» في 12 مارس/آذار 2015، الذي أكد فيه على أن «هناك ضرورة مهمة للتوازن بين الأمن وحرية التعبير، خاصة في الدول التي تمر بظروف مشابهة للظروف التي تمر بها مصر». هذا التوازن المفترض لا يغيب فقط عن الواقع، ولكن عن الحوار نفسه الذي سيطر عليه الحديث عن الإرهاب واعتبارات الأمن وضرورتها على أي جوانب أخرى للحديث، بما فيها الحرية والديمقراطية. وعندما جاء السؤال مباشرا عن الموقف من القرار الأمريكي الصادر في 2013 بوقف إرسال طائرات أف–16 وأسلحة أخرى إلى مصر حتى تتحرك نحو الديمقراطية المستدامة، ركز الرئيس على الأعمال الإرهابية التي تحدث متسائلا عمن يقوم بتلك الأعمال في مرحلة ما بعد ٣٣ يونيو/حزيران، ومحملا هذا الطرف مسؤولية التطورات التالية بوصفه طرفا لا يؤمن بالديمقراطية ولم يرغب في المشاركة بشكل بناء في المسار الديمقراطي الذي سارت فيه مصر بعد 30 يونيو. وبهذا بدلا من أن يدافع عن صورة معينة للديمقراطية المصرية، أكد على وجود أعداء للديمقراطية التي لا تبدو ملامحها واضحة في ظل معطيات الواقع.

غابت الديمقراطية كما هي العادة في أحاديث الرئيس، التي يتم فيها التركيز على الإرهاب والتحديات التي تبرر تهميش الديمقراطية باسماء مختلفة منها، في هذا السياق، الحديث عن ضرورة التوازن، رغم أن الواقع يؤشر لحالة تنافس واضحة بين الديمقراطية والحرية من جانب، والإرهاب والحرب عليه من جانب آخر. حالة التنافس تلك مسؤولة عن جزء من واقع التناقض المصاحب للمرحلة، في ما يتعلق بالخطاب الرسمي وفي الخطاب المؤيد في وسائل الإعلام المختلفة.

تأتي أحاديث الرئيس دوما مثيرة للكثير من النقاط المهمة حول الأفكار التي يؤمن بها، خاصة تلك التي يعبر عنها علنا ويكرر التأكيد عليها، أو تلك التي يتجاوزها ويبرز غيرها على حسابها. يبدو الغياب واضحا في التعامل مع الديمقراطية والحرية، ويبدو الحضور مسيطرا في ما يتعلق بأولوية الأمن ودور الحاكم – الفرد في السيطرة على مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية. نقطة تظهر في إجابته السريعة حول ضرورة أن تدعم الولايات المتحدة مصر. وعندما يوجه له السؤال إن كان يقصد أن تدعمه وتقف بجانبه يقول إن «السيسي هو انعكاس للإرادة المصرية». صورة مكررة للزعيم المقدم بوصفه صاحب الإرادة، رغم ان الرئيس الأسبق محمد مرسي أكد على المعنى نفسه وكرر أنه جاء بانتخابات رئاسية يفترض فيها أنها كانت حرة ومعبرة عن إرادة المصريين، والرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، اعتبر أنه أول رئيس منتخب في انتخابات حرة ومعبرة عن إرادة المصريين. واقع يمتد لمراحل تاريخية أبعد تؤكد أن الحديث عن الفرد والإرادة جدلي وغير ثابت، ومختلف عن الحديث عن الشعب صاحب السيادة، وعن دعم الخيارات الكبرى الخاصة بالديمقراطية والحرية بشكل عام، وما يفترض أن تقود إليه الدولة ومواطنيها في ما يخص الحقوق والحريات والقوانين والمحاسبة التي تجعل الحاكم جزءا من الصورة. كما يعكس الحوار الكثير من النقاط التي يرغب مؤيدو الرئيس في تقديمها في إطار التسويق، من دون نقاش، خاصة التشابه مع شخصية الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر، سواء في ما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل أو فكرة استقلال القرار في التعامل مع الغرب، خاصة الولايات المتحدة. وفي الوقت الذي توجه الانتقادات إلى فترة مرسي بوصفها قريبة من إسرائيل ومصالحها، رغم الحديث عن تحالفه مع حماس في الوقت نفسه ضد مصالح مصر، وتحالفه مع الولايات المتحدة، فإن تقديم السيسي تم على أساس تقديم صورة مختلفة.

قدمت صورة مرسي وحكمه بوصفها مرحلة العداء للدولة المصرية، وكان لابد من تأسيس صورة السيسي بوصفها حماية الدولة. ووفقا لهذا الخطاب فالسيسي استمرار لعبد الناصر، وحجر عثرة في مواجهة إسرائيل والنفوذ الأمريكي، ووسيلة مصر لسياسات مستقلة في تعاملها الإستراتيجي وحرية اتخاذ قرارتها المهمة، بما فيها مصادر التسلح. ولكن، حالة التنافس بين الأفكار الأساسية من دون الالتزام برؤية إستراتيجية واضحة تؤدي إلى إخراج خطاب متناقض، ففي الوقت الذي يقدم فيه السيسي بوصفه حجر عثرة أمام المخططات الأمريكية في الشرق الأوسط، يتم الاحتفاء بالزيارات الأمريكية والتشاور مع المسؤولين الأمريكيين، كما تم الاحتفاء من قبل البعض بإجراء الحوار مع «الواشنطن بوست»، باعتباره تأكيدا على تحسن العلاقات بين الطرفين، وهو ما يعني الاعتماد على فكرة النسيان وتصعيد خطاب العداء والصمود في لحظة وخطاب الصداقة والقيمة والأهمية في لحظة أخرى. بدوره يعكس الحوار أهمية العلاقة المصرية – الأمريكية، وأهمية تفهم الولايات المتحدة للتطورات التي تشهدها مصر، بما فيها سياسة التسلح والعلاقات مع روسيا، كما أن الاختلافات التي حدثت بعد 30 يونيو قدمت من قبل الرئيس بوصفها مشكلة في توصيل وجهة النظر المصرية، من دون توضيح أسباب الفشل، وإن كانت لاعتبارات شكلية ترتبط بالمؤسسات والجهات المعنية، أم لاعتبارات موضوعية ترتبط بتسويق السياسات المتبعة على أرض الواقع.

أما إسرائيل التي تبدو مساحة أخرى للجدل والمزايدة السياسية في مصر والمنطقة، وبعيدا عن خطاب تقديم السيسي الناصري – القومي، فقد حرص الرئيس في الحوار على تأكيد التواصل الدائم مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، وعلى كثرة تلك الاتصالات، في الوقت نفسه الذي حرص فيه على الإشارة إلى إسرائيل بالاسم، عندما أكد على مخاطر سقوط دولة بحجم مصر على مستقبل المنطقة، مضيفا إلى تلك المخاطر تهديد أمن إسرائيل. وهنا تتضح إشكالية التناقض المصري في التناول عندما يصر على تقديم عبد الناصر جديد في الوقت نفسه، الذي يؤيد فيه تجريم حماس بوصفها امتدادا لجماعة الإخوان ويتجاوز عن الحديث المباشر عن أهمية العلاقات مع إسرائيل وأهمية أمن إسرائيل. تناقض يحتاج إلى تفكيك يفصل بين المواقف الإستراتيجية والتحركات التكتيكية المرتبطة بالسياسات المتغيرة للحظة، تلك السياسات التي ترجح بعض الأخبار تراجعها عن التعامل مع حماس بوصفها جماعة إرهابية نتيجة لتغيرات أخرى في المشهد الإقليمي، تعني أن خطاب تفعيل الكراهية المرتبط بأجندة سياسية من شأنه أن يتغير إلى خطاب الصديق، كما هو حال تغير الصديق إلى عدو مرحلي بشكل يتناقض مع خطاب الكراهية المتصاعد في الداخل، سواء في ما يتعلق بالسياسات الداخلية أو العلاقات الخارجية. حالة التعامل مع إسرائيل والولايات المتحدة كاشفة للكثير من العيوب العابرة للدول في الشرق الأوسط، فهي أحيانا دول مهمة وشريك في السلام وحليف إستراتيجي، وأحيانا عدو مهدد للمنطقة وأمنها، وكلما زاد موقف العداء زادت صورة البطولة، رغم أنها بطولة خطابية لا ترتبط بالسياسات الفعلية على أرض الواقع ولا بالحاجة لبناء سلام مستدام.

تبرز الحوارات الكثير من النقاط المرتبطة بالأفكار، ولكن من المهم التركيز على السياق، لأن الفكرة في النهاية منتج يستهدف جمهورا محددا في لحظة محددة وأسلوب تقديم يتماشى مع الجمهور واللحظة. لهذا يمكن للأفكار أن تبدو متناقضة أحيانا، ولكن من شأن التركيز على الفكرة عبر الوقت وعبر المصادر أن يوضح أسباب التناقض والمعنى المقصود ما بين الغياب والحضور، حين يكون لكلمة التوازن وقع ايجابي يختلف عن واقع التنافس والمباراة الصفرية، التي تحكم المشهد بتفاصيله وتجعل الحرية إجابة مؤجلة لسؤال ممتد لعقود.

* كاتبة مصرية

المشهد السياسي التّونسي في ظل تفاقم الأزمات
حتى لا يتغلّب... الفتق على الرتق

محمد المحسن*

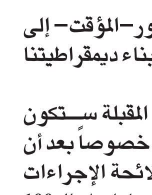

■ قد لا أجانب الصواب إذا قلت إنّ – حكومة الحبيب الصيد – لن تجد الدربَ سالكا كي تخرج بالبلاد والعباد من مرحلة الحكم الانتقالي المؤقت إلى مرحلة الحكم المستقر خلال السنوات الخمس المقبلة.

وهذا يعني أنّ تجربة الحكم التي بدأت تظهر مؤشراتها بعد أن تشكّلت الحكومة، لن تكون سهلة بالنظر إلى الاستحقاقات التي ينبغي التعامل معها، خصوصاً في الملف الاقتصادي وكذا الملف الأمني وعلى رأسه موضوع الإرهاب وتداعياته الدراماتيكية على الاستقرار السياسي المنشود.

هذه الملفات الشائكة تستدعي وعيا عميقا بجسامتها ومقاربة شاملة تبحث في الأسباب وتستخلص النتائج عبر رؤية ثاقبة، وهو ما يقتضي نمطاً من التوافق الضروري بين القوى المختلفة، إذا أرادت هذه الحكومة أن تحقّق استقراراً ونجاحاً ممكناً في إدارة ملفات المرحلة المقبلة.

أقول هذا، لأنّ الأوضاع على المستويات الأمنية والاجتماعية، بالأساس، لا تبعث على الاطمئنان، رغم الإرادة الفذة لقوات الجيش والأمن والحرس الوطني.. هذه القوات التي ما فتئت تجازف بحياتها أثناء مطاردتها – الجسورة – للإرهابيين، واحباطها للمخططات الخطيرة.. فعلى الصعيد الأمني مطلوب من الحكومة أن تستنفر كافة قواها لمجابهة ظاهرة الإرهاب، التي ما فتئت تقضّ مضجع التونسيين.. لكن المعالجة الأمنيّة وحدها لمعضلة الإرهاب، في تقديري، غير كافية، ما لم تعضدها جهود بحثيّة تفهميّة معمّقة، تسعى إلى تحليل الظاهرة، وإدراك كيفيّات إنتاجها، وسبل مواجهتها بطريقة علميّة، تعيد تكوين العقول، وإصلاح الأفكار، وترشيد مناهج التّربية، بدل الاعتماد فقط على لعلعة الرصاص ووضع الإصبع باستمرار على الزناد. أما على الصعيد الاجتماعي فالملفات عالقة وحارقة وتستدعي بدورها مقاربة شاملة لمجابهة العديد من التحديات، لعل أهمها معضلة انتشار البطالة بين أصحاب الشّهادات العليا (15.2 %)، ومشكلة تزايد نسبة الفقر (24 %) واتّساع البون بين الطّبقات الاجتماعيّة (الأغنياء والفقراء)، وانحسار الطّبقة الوسطى، والتّفاوت الجهويّ والتنمويّ بين الولايات، خصوصاً ما تعانيه المناطق الداخليّة من تهميش استمرّ عقوداً طوال دولة الاستقلال. وهذا ما يجعل الحكومة الجديدة معنيّة برسم خطط واضحة، لدعم سياسة التّشغيل وتكريس اللاّمركزيّة التنمويّة والعدالة الاجتماعيّة، والعمل على تحسين المقدرة الشرائيّة للمواطن، والحدّ من ارتفاع الأسعار. بخصوص الملف الاقتصاديّ، فإنّ عجز الميزان التجاري بلغ مستوى قياسياً سنة 2014 وقدّر بـ13.6 مليار دينار مقابل 11.4 مليار دينار سنة 2013، وعلى الرغم من تراجع معدل التضخم ليستقر على 5.5 % مقابل 6.6 % سنة 2013، فإنه يبقى أعلى من الانخفاض المأمول. في خضم هذه الأوضاع المأزومة وفي ظل هذه التحديات، وجدت حكومة الحبيب الصيد نفسها تواجه ملفات صعبة وشديدة التعقيد، لاسيما أنّ وزير المالية سليم شاكر أكّد أن «الإشكالية الأبرز تتجلّى في كيفية تغطية باقي نفقات ميزانية عام 2015، المُقدّرة بـ3.8 مليار دولار، فضلاً عن ضرورة توفير 4.3 مليار دولار من أجل رسملة المصارف. وكل هذه الأرقام تعكس الصعوبات الموروثة عن الحكومة السابقة». وسارع محافظ المصرف المركزي الشاذلي العياري، إلى التأكيد على أنّ «الحكومة قد تجد نفسها عاجزة عن دفع أجور الموظفين الشهر المقبل»، وهو ما نفاه وزير المالية، مشدداً على أن «الدولة ملتزمة بتعهداتها تجاه المواطنين.. «.

وإذا كانت المشاكل السياسة والاجتماعية والأمنية قد – حاصرتنا – من مختلف الجهات، فإنّ الطبيعة بدورها لم تكن رحيمة بنا ولا بحكومة الحبيب الصيد، حيث هدرت السيول واجتاحت الفيضانات المناطق الشمالية الغربية للبلاد، ليزداد تبعا لهذه التداعيات الطين بلّة، ومن ثم وضعت الحكومة أمام تحديات أخرى متراكمة من السنوات الماضية، وتتعلق بهشاشة البنية التحتية، مع ما يعنيه ذلك من ضرورة معالجة الثغرات الخطرة الموروثة عن السنوات العجاف التي عاشتها تونس عبر عقدين ونيف من الظلم والظلام..

ولعل ما عمّق الأزمة أكثر هو موضوع الضريبة على المغادرة (15 دولاراً)، التي ألغاها مجلس نواب الشعب التونسي في الأيام القليلة الماضية، التي زادت – كما أسلفت – الفتق اتساعا. وسعت الحكومة التونسية بعد اتهامها بالانحياز لطرف دون آخر في ليبيا، إلى توضيح موقفها عبر تأكيد وقوفها على مسافة واحدة من جميع الأطراف. ولم يخفف موقف الحكومة من حدّة التوتر بين البلدين (تونس وليبيا)، لا بل إن – حكومة طبرق – صعّدت انتقاداتها ضد تونس، إلى حدّ التهديد بقصف المنطقة الحدودية التونسية الليبية، قبل أن يتم التراجع عن هذه التصريحات رسمياً.

ما أريد أن أقول..

إنّ المشهد العام جد حرج، ومع ذلك تحاول – عبثا – بعض الأطراف من أحزاب وحركات وتيارات ومنظمات استغلال المستجدات الحاصلة، ومن ثم توظيفها لخدمة أجنداتها الضيقة من دون أدنى إحساس بجسامة المرحلة التاريخية التي نمر بها جميعا، ومن دون اكتراث أيضا بما يتطلبه الأمن القومي لتونس من التزام بقواعد التضامن الوطني لمجابهة المخاطرة المحدقة بنا..

السياسيون اليوم – منهمكون – في المزايدات السياسية، من دون أن ينتبهوا للمخاطر التي تتهدّدنا وتجرنا بالتالي إلى مربع الفوضى العارمة والانفلات، الأمر الذي وفّر أرضية خصبة للإرهاب كي ينمو ويزدهر، وأتاح الفرصة للإرهابيين لينظموا صفوفهم ويدعموا قواهم وينفذوا أجنداتهم وأجندات التنظيمات والدول الخارجية التي تحمي ظهورهم..

إذن؟

تونس اليوم في حاجة إلى تكاتف كافة مكونات المجتمع المدني وكل القوى السياسية لتثبيت أركان الجمهورية الثانية، ومن ثم إنجاز مشروع مجتمعي طموح ينآى بالبلاد والعباد عن مستنقعات الفتن والإثارة المسمومة والانفلات الذي يتناقض مع قيم العدالة والحرية، وهذا يستدعي منا جميعا هبّة وعي تكون سدا منيعا أمام كافة المخاطر التي تهدّدنا وتسعى إلى تحويلنا إلى نماذج مرعبة ومخيفة لما يجري في العراق وسوريا وليبيا..

أقول تونس اليوم دولة وسلطة ومؤسسات، أمام امتحان جديد على درب الديمقراطية، وما على الفاعلين في المشهد السياسي التونسي إلا القطع مع النهم المصلحي والانتفاعي، المسيطر عليهم ومن ثم تخطي الطور الانتقالي الجاري بنجاح، ووضع المساطر المناسبة لبنية مجتمعهم السياسية والحزبية، من دون إغفال تطلعات مجتمعهم والشروط العامة التي تؤطرها، تطبيقا لشروط والتزامات وقيم الممارسة الديمقراطية السليمة والسلوك الحضاري القويم..

لقد استكمل المسار الانتقالي دورته ببراعة واقتدار، وخرجت تونس من طور – المؤقت – إلى مرحلة المؤسسات الدائمة، يحدونا أمل في بناء ديمقراطيتنا واستدامتها..

قد لا أضيف جديدا إذا قلت إنّ المرحلة المقبلة ستكون حاسمة، لجهة قدرة الصيد على الصمود، خصوصاً بعد أن أُضيفت جوائح طبيعية ومخاطر أمنية على لائحة الإجراءات العاجلة، التي ستلتزم الحكومة بتنفيذها قبل إتمام الـ100 يوم الأولى من عهدها، التي لم يتبقّ منها سوى سبعين يوماً، ليحلّ موعد المحاسبة العسيرة.. ومن هنا فهي مطالبة بحلحلة بعض الإشكاليات العالقة عبر اتخاذ اجراءات عاجلة لتحريك عجلة الاقتصاد في المقام الأول، كأن تشجّع الباعثين الشبّان، وتستقطب المستثمرين من الدّاخل والخارج، وتعيد الثّقة إلى المتدخّلين والشّركاء التجاريّين التقليديّين لتونس، وتعمل جاهدة على تقليص الضّغوط على ميزانيّة الدّولة، بسبب تنامي النّفقات، باعتماد حوكمة اقتصاديّة رشيدة، وتكافح بالتالي كلّ أسباب الفساد الإداريّ وظواهر التّهريب والتّجارة الموازية، مع السّعي إلى رفع مستوى الإنتاج والإنتاجيّة، وكسب معركة التنافسيّة في الأسواق العربيّة والأوروبيّة، من دون إهمال الملف الأمني الذي يندرج ضمن أولويات هذه المرحلة ومن أبرز تحدّياتها..

ولكن..

تونس قادرة على الانتصار على فجوة الانحطاط والترجرج، إن توفّرت الإرادة الوطنية الصادقة، واستنفر المجتمع المدني كل قواه كي يكون سدا منيعا أمام كافة التحديات، وغلّب الجميع العقل على النقل.. والرتق على الفتق.. بمنآى عن كل المصالح الحزبية أو الفردية أو الفئوية..

لست أحلم.. ولكنّه الإيمان الأكثر دقة في لحظات المد الثوري الخلاّق.. من حسابات بعض السياسيين من ذوي المصالح الحزبية الضيقة..

* كاتب صحافي وعضو باتحاد الكتّاب التونسيين

لماذا فشل تنظيم «داعش» في كسب قلوب العرب السنة؟

الطاهر إبراهيم*

■ الاجتياح الخاطف لشمال غرب العراق الذي قام به تنظيم الدولة «داعش» أثار مشاعر متناقضة لدى العراقيين على ضفتي المشهد، الذين اصطفوا وراء رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أصيبوا بالذهول والإحباط بانهيار الجيش العراقي الذي أنفق المليارات على أسلحته، ليتركها غنيمة سهلة بين يدي «داعش»، وما كان أبو بكر البغدادي ولا رجاله ليحلموا أن يمتلكوا مثل تلك الكمية من الأسلحة، كمية ونوعية، ما جعل تنظيم «داعش» بهذه الأسلحة جيشا مكتملا، خصوصا وقد أصبح يحكم مدنا كبرى في العراق، ويهيمن على مساحات شاسعة تستطيع كتائبه مهاجمة ما يليها من مناطق يسيطر عليها جيش المالكي.

على الضفة الأخرى من المشهد شعر المضطهدون من عرب السنة في العراق أنه حان الوقت لكي يتخلصوا من الاضطهاد الطائفي الذي تمارسه ميليشيات الحشد الشيعي في مناطق يعيش فيها عربٌ سنة بجانب الشيعة. كما تأملت المناطق التي فيها أكثرية سنية أن يتم دخولها المشهد السياسي الرسمي بتعديل ميزان الحكم، بحيث يشارك العرب السنة في حكم العراق.

نجح تنظيم «داعش» في لعبة الكر والفر التي مكنته من الاستيلاء على مساحات أخرى جديدة لم تدخل في نطاق حكمه عند استيلائه على الموصل وما جاورها. هذه المقدرة العسكرية تعود بالدرجة الأولى إلى انضمام ضباط من الجيش العراقي ممن حارب في عهد صدام حسين. وفعلا شعرعراقيون كثر بأن الحركة التي أطاحت بقادة الجيش العراقي في الموصل وما حولها يقودها ضباط عراقيون سرحهم من الجيش العراقي، الأمريكي بول بريمر، حاكم العراق، بعد اجتياح أمريكا للعراق في آذار/مارس 2003. وقد تأكد هذا الشعور لأن سكان الموصل وما جاورها لم يبدوا أي احتجاج في وجه حكامهم الجدد.

النجاح العسكري لتنظيم الدولة لم تقابله سياسة راشدة يوم اجتاح أرض المسيحين واليزيديين وما رافقها من اضطهاد لهم، وقد عاشوا مع العرب منذ الفتح الإسلامي وحتى أيامنا، ما جعل العراقيين يرفعون حواجبهم تعجبا واستنكارا متسائلين: ما الفائدة التي يجنيها تنظيم «داعش» من هذه السياسة الخرقاء، ولم تكن هذه الأقليات يوما شوكة في حلق أحد؟

إن السياسة الخاطئة التي اتبعها تنظيم «داعش» مع السكان السنة والمسيحيين والقسوة التي اتبعها معهم، بل والقتل الذي كان يمارسه عليهم، جعلت السكان في محافظة الرقة وفي شمال العراق يهجرون ديارهم. قد تكون هناك مبالغة في أعداد من قتلهم تنظيم «داعش»، لكن إعلان هذا القتل على صفحات اليوتيوب جعل صفة القتل والذبح تلتصق بالتنظيم، بل إن اللباس البرتقالي الذي كانوا يُلْبسونه لمن يذبحونهم والذي يشبه اللباس الذي ألبسه الأمريكيون لمعتقلي غوانتنامو، جعل البعض يتساءل عن حقيقة العلاقة بين تنظيم الدولة وواشنطن؟

اليوم تجري عمليات استئصال لتنظيم «داعش» في محافظة صلاح الدين في العراق. ومن يتابع الفضائيات التي تنشر أخبار القتال هناك، يلحظ أن المواطن العربي السني يشعر بارتياح عندما يوقعون القتلى في صفوف الحشد الشعبي والجيش العراقي الذي يحوي عددا قليلا من السنة، مع أن هذا المواطن كان يمتعض من ممارسات تنظيم الدولة «داعش» واستهانته بحياة من يحكم عليهم بالإعدام لذنوب هامشية، ومن الطريقة التي يتم بها الإعدام.

بمقارنة بسيطة بين «داعش» و«جبهة النصرة» التي وضعتها واشنطن على لائحة الإرهاب، إلا أن هذه تحظى بتعاطف كبير من الأهالي في المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصرة في سورية. فلم ترتكب الجبهة مجازر كما فعل «داعش». وعندما قامت النصرة بإنهاء وجود جبهة ثوار سورية التي يقودها جمال معروف من محافظة إدلب، قوبل ذلك بارتياح شعبي. هذا الأمر تم مع «حركة حزم»، التي أخرجتها جبهة النصرة من الساحة، والفصيلان ممن ترضى عنهما واشنطن. لذلك لم يجدا من يتعاطف معهما من المواطنين السوريين. دعك مما يقوله محللو الأخبار.

بالعودة إلى المعارك الجارية في صلاح الدين، فإن قلة من العرب السنة من يتمنى أن ينتصر الجيش العراقي والحشد الشعبي على تنظيم «داعش»، لأنهم يتخوفون مما سيفعله الحشد الشعبي، كما جرى في منطقة ديالى وسامراء من قتل على الهوية. فالعرب السنة في تكريت يتخوفون من مذابح تحل بهم إذا ما انتصر الحشد الشعبي، انتقاما من قبيلة صدام حسين.

* كاتب سوري

النجاح العسكري لتنظيم الدولة في العراق لم تقابله سياسة راشدة تجاه المسيحيين والإيزيديين

مصر والمؤتمر الاقتصادي... أسئلة مشروعة

■ ثمة أسئلة مشروعة بشأن إمكانية النهوض بالاقتصاد المصري لا يمكن تجاوزها، إذا كانت الحكومة جادة في استثمار نتائج المؤتمر الذي بدأ أعماله في شرم الشيخ أمس بمشاركة عشرات الدول وعدد كبير من القيادات والوزراء ورجال الأعمال العرب والأجانب.

ومن غير طرح هذه الأسئلة بشفافية، ثم وضع آلية لمعالجة ما تكشف عنه من أزمات وأوجه قصور خطيرة، ربما يتحول المؤتمر إلى مجرد تظاهرة سياسية وإعلامية أخرى، سعى من خلالها النظام إلى الحصول على تثبيت للاعتراف به دوليا وإقليميا، وغطاء لتأمين مساعدات خليجية جديدة، من دون أن يمثل نقلة نوعية من الناحية الاقتصادية.

وللإنصاف فإن ثمة إجراءات اتخذتها الحكومة مؤخرا في الاتجاه الصحيح، مثل تعديل قوانين الاستثمار بما ييسر الإجراءات ويقدم الضمانات بالنسبة إلى المستثمرين، وكذلك قرارات البنك المركزي التي استهدفت توحيد سعر الدولار مقابل الجنيه.

وقد نوه صندوق النقد الدولي عقب مراجعة في الشهر الماضي بأن الإصلاحات الهيكلية والنقدية بدأت تحقق تحسنا في الاقتصاد المصري، غير أنه أضاف أن هناك حاجة إلى المزيد من الإجراءات لضبط المالية العامة وخفض البطالة.

وما يشير إليه الصندوق هنا هو أن استمرار البذخ الحكومي ومعدلات الفساد وغياب المحاسبية لايسمح للمواطن المصري بأن يشعر بنتائج أي إصلاحات اقتصادية أو حتى مساعدات مالية.

وتستهدف الحكومة الوصول بالعجز في الموازنة إلى 10 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول السنة المالية 2018–2019 من 15 في المئة في السنة الماضية. ويبلغ معدل البطالة حاليا نحو 13 في المئة ويمثل تحديا كبيرا أيضا.

وإذا عرفنا ان ثلاثة أرباع الميزانية المصرية تتوزع بالتساوي تقريبا بين ثلاثة بنود هي، أولا: دفع رواتب العاملين بالحكومة والجيش والشرطة، وثانيا: خدمة الدين العام، وثالثا: تمويل الدعم الحكومي للسلع الرئيسية والوقود، يمكن فهم عمق المأساة التي يعيشها نحو تسعين مليون مصري إذ يجدون أنفسهم مضطرين لتقاسم ربع الميزانية فقط في شكل خدمات صحية أو تعليمية أو مشاريع تنموية، إلى آخره.

ومن هنا تبرز ثمة أسئلة بديهية لكنها في الحقيقة جوهرية، ومنها:

– هل تستطيع الحكومة استيعاب المشاريع الاستثمارية الضخمة التي طلبت إقامتها أثناء المؤتمر في ظل البنية التحتية المتهالكة، والتدهور الأمني، ووجود نقص فادح في الطاقة اللازمة لتشغيل لتلك المشاريع؟

– هل تملك العمالة المدربة الضرورية للتوظيف في تلك المشاريع؟ وليس المقصود هنا التشكيك في قدرة العمال المصريين الذين طالما عرفوا بمهارتهم، ولكن غياب البرامج التدريبية الحكومية اللازمة لتأهيلهم للتعامل مع الصناعات الحديثة؟

– هل قدمت الحكومة، إلى جانب الوعود البراقة، أي تشريعات أو إجراءات محددة لمحاربة الفساد بين أركانها، وهو الذي طالما التهم في الماضي جميع الإصلاحات الاقتصادية قبل أن تصل ثمارها إلى القاعدة المسحوقة من المواطنين؟

– هل يملك النظام رؤية اقتصادية حقيقية لا تتبدل بتغير الحكومات، ولا تنقصها الشجاعة لاتخاذ قرارات مؤلمة لكن ضرورية بشأن ترشيد الدعم، الذي يذهب أغلبه لغير مستحقيه؟

إن من يعرفون مصر حقا سيدركون مدى صعوبة الإجابة عن هذه الأسئلة، خاصة في ظل حالة من الغموض السياسي ما أدى إلى تأخير غير مبرر لانتخاب برلمان، وكأن المطلوب ألا يكون هناك من يراجع أو يحاسب، خاصة بشأن أوجه إنفاق أكثر من ثلاثين مليار دولار حصل عليها النظام من دول خليجية خلال العامين الماضيين. وعلى هذا الصعيد يجدر ملاحظة أن الدفعة الجديدة من المساعدات الخليجية جاءت غالبا في شكل ودائع أو استثمارات وليس منحا مباشرة، وإن كانت قيمتها السياسية لاتقل أهمية هذه المرة. كما حملت المشاركة القطرية في المؤتمر بوفد حكومي وعدد من رجال الأعمال رسالة ذات مغزى مهم، إذ أوضحت أن الخلافات السياسية، مهما بلغ عمقها، لم تغير موقف قطر الداعم للشعب المصري.

وأخيرا فإن مؤتمر شرم الشيخ يفتح نافذة مهمة دون شك أمام النظام للحصول على استثمارات، إلا أن الاستثمار الأهم يجب أن يقوم به النظام نفسه، عبر تطبق رؤية إصلاحية سياسية اقتصادية حقيقية وشاملة، تضمن تحقيق الاستقرار الذي هو ركيزة حتمية لأي نهضة اقتصادية.

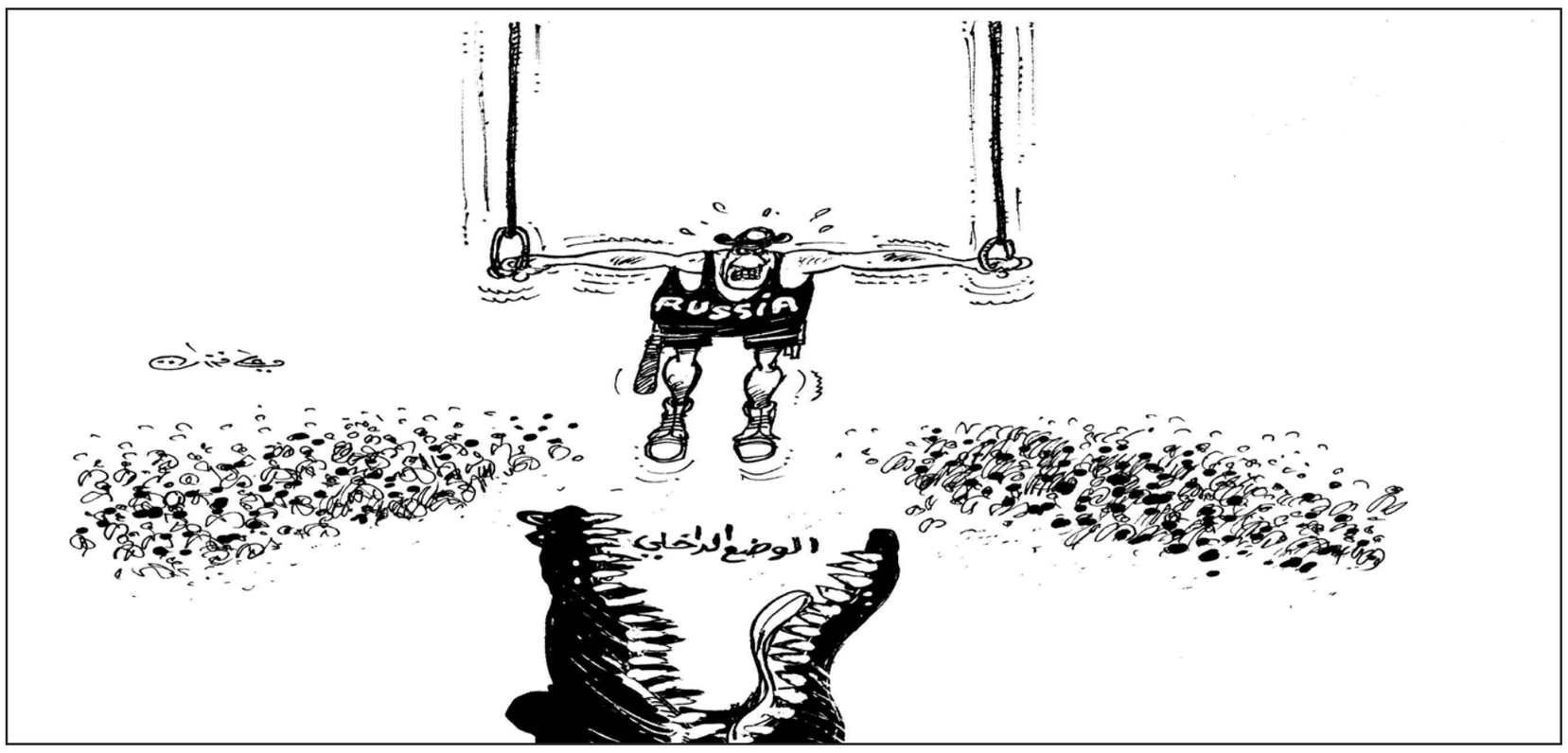

إلى من توجَّه السهام المصوبة إلى صدور مزدوجي الجنسية؟!

محمد عبد الحكم دياب*

■ وجهت قنوات تليفزيونية مصرية خاصة سهامها إلى حَمَلة الجنسية المزدوجة، وتناول هذا الموضوع ومعالجته يحتاج قدرا عاليا من الموضوعية، نتعرف خلالها على بداياته وما آل إليه وما يمكن اقتراحه سبيلا للمعالجة. من البداية يجب تجنب حملات «طحن الهواء» التي تقوم على الصوت العالي والتخويف والكلام المرسل، وتتجاهل قضايا جوهرية وحيوية، وكأنها موظفة لشد الأنظار بعيدا عن قوافل الفلول العائدة والعاملة على استغلال المؤتمر الاقتصادي، الذي بدأ أمس في منتجع شرم الشيخ، لتكريس التبعية، ورهن مصر أرضا وبحرا وجوا، لحساب الدول والشركات والمؤسسات والأجنبية!

ويقع عبء المسؤولية في قضية ازدواج الجنسية على حكومات تعاقبت على مصر من بداية سبعينات القرن الماضي وحتى الآن. وحين يأتي إعلام الفلول ويستثمرها مادة للإثارة، علينا النظر إلى الثروة التي يعتمد عليه هذا الإعلام في حملته، وكلها مدفوعة من دوائر كانت وما زالت عاملة لحساب جمال مبارك. وقد كان وما زال من حملة الجنسية المزدوجة، وكانت صحيفتا «القدس العربي» و«العربي» المصرية أول من نشر تفاصيل إزدواج جنسية عائلة مبارك، وذلك قبل ثورة يناير/كانون الثاني 2011 بسنوات، وبعد الثورة فتح الملف بكل تفاصيله، والحملة من قبيل الشهادة المجروحة، لم تراع قاعدة بسيطة ومعروفة تقول: «من يسكن بيتا من زجاج عليه ألا يقذف الناس بالحجارة»!

وهذه الحكومات مسؤولة أولا وأخيرا عن دفع المصريين إلى البحث عن حياة أفضل خارج بلدهم. والمخضرمون تابعوا حالة الانتظار التي عاشها الشباب عام 1971، وتعلقهم بوعد السادات لدخول المعركة العسكرية لـ«إزالة آثار العدوان». وانتهى العام دون الوفاء بذلك الوعد. واشتعلت الجامعات بالمظاهرات، وانتشرت صحف الحائط الساخرة والناقدة لحكمه والضاغطة بشدة لدخول المعركة، وخفت الضغوط مع لحظة عبور قناة السويس في اكتوبر/تشرين الأول 1973، وذلك لم يستمر طويلا.

وبدأ استكشاف مرامي المعركة وخذلان السياسة لانتصارات السلاح وتضحيات الشهداء، وظهور نوايا تخلي الدولة عن وظيفتها الاجتماعية، التي اعتادت عليها منذ القدم، وجمع السادات «جرحى ثورة 1952»، وكانوا جيشه المعتمد لولوج عصر انفتاح عشوائي، تخلص فيه من دور ونفوذ الطبقات الوسطى والمنتجة والفاعلة في المجتمع، وأخرج صحافيين «مؤمركين» من الكهوف وأعادهم من المنافي، وسلمهم مسؤولية الصحف الحكومية، فإداروها لحسابه، وقادوا حملاته الضارية ضد عبد الناصر وعصره، وتولوا تحريض الشباب على الهجرة.

ويفيد هنا الإطلاع على أرشيف كتابات أولاد أمين (علي ومصطفى) وتلاميذهما في «أخبار اليوم»، ثم «الأهرام»، بعد إزاحة محمد حسنين هيكل. والحكايات المكررة عن الشاب المصري الذي يهاجر، ويعمل لدى صاحب فندق، لديه ابنة وحيدة، وبعد فترة يموت صاحب الفندق وترث الابنة ثروته الضخمة، وتطلب من الشاب المصري مساعدتها، ثم تتزوجه، وتقاسمه الثروة، وينتقل من حال إلى حال، ويصير من كبار رجال الأعمال!

تحول جمع المال، أيا كان مصدره، في تلك المرحلة، إلى قيمة عليا، وتراجع معها الاهتمام بالعلم والثقافة والعمل والإنتاج. قيمة المال ما زالت معتمدة في الدعاية السياسية الرسمية، وما زال سعار «الأثرياء الجدد» غير المعتاد، يعقر كل من يتعرض لمخططهم. وكان التعليم والعلم أساس «الحراك الاجتماعي»، وأضحى المال منفردا بديلا، ومصدرا للجبروت والنفوذ والتوحش، وعكست أفلام تلك الفترة ذلك الحال، حيث يعمل جامع القمامة الثري على شراء كل شيء بماله، ويتقدم طلبا ليد ابنة أستاذ الجامعة، وليس معنى التعرض لهذا تقليلا من قيمة عمل جامع القمامة، بقدر ما هو دليل على انقلاب الأوضاع.

وإذا كانت الظروف الاقتصادية المصطنعة قد أجبرت الشباب على الهجرة خارج البلاد، فقد صاحب ذلك احتقان اجتماعي وطائفي متفاقم في الداخل، فالحكومات التي تعاملت مع الشباب بهذا الشكل وضغطت عليه للهجرة، تخلت عن التزاماتها تجاه الشعب وحرمته من حقوقه الطبيعية، حقا بعد آخر، الحرمان من حق التعليم، وحق العلاج والصحة، وحق العمل، وحق السكن، وحق الرعاية في العجز والشيخوخة. وكلما زاد الحرمان زاد الاحتقان وخرج المصريون من بلدهم أفواجا، وصلت الملايين.

ولم تعر الحكومات المتعاقبة هذه الملايين المهاجرة اهتماما، واعتبرتها كما مهملا، وفقدت الشعور بأي مسؤولية تجاهها. واستمر هذا الوضع حتى ثورة يناير/كانون الثاني 2011، وكانت الأهمية الوحيدة المعطاة للمصريين في الخارج هي أنهم مصدر للتحويلات المالية والعملة الصعبة. أما التعامل مع الكتاب والمثقفين والمفكرين، ومن على شاكلتهم، لم تكتف فيه تلك الحكومات بالإهمال وزادت عليه الملاحقة والتشكيك في المواقف والحكم بالنوايا، وسلالة المحرضين على هجرة الشباب في السابق، وتحويل مصر إلى بلد طارد لأبنائها، غير مرحب بأشقائها وأصدقائها، هذه السلالة هي نفسها التي توجه سهامها إلى حملة الجنسية المزدوجة الآن.

ونقر بأن الخطر من الجنسية المزدوجة قائم، والمثل الواضح هو خطر منطوق القَسَم الخاص بالجنسية الأمريكية، وتطابقه مع القسم الصهيوني، ومع ذلك فإن الذين يوجهون السهام لحَمَلة الجنسية المزدوجة يتعاملون بألف معيار، يلعنونهم ليل نهار، ويهللون لأحمد زويل، حامل الجنسية الأمريكية، والحاصل على جائزة من تل أبيب، والمساهم في تطوير الصواريخ الصهيونية، حين يأتي إلى مصر يمنح الامتيازات، وتقام له الأفراح والليالي الملاح، وأطلق عليها البعض «ليالي مولد سيدي زويل»، وهذه خطايا لم تمنع اختياره مستشارا علميا للرئيس السيسي!

المقيمون في البلاد العربية لا تقابلهم مشكلة ازدواج جنسية، فهذه بلاد لا تمنح جنسيتها لأحد تقريبا، وليست لديهم مشكلة سوى استمرار نظام «الكفيل»، ويتمنى الإنسان أن يكف العرب عن التشدد مع بعضهم البعض، ويساعدوا الوافدين والمقيمين في أي من أقطارهم ويمكنوهم من الاستقرار والاندماج، خدمة وحماية للثقافة والهوية في البلاد الأقل سكانا، والتي تواجه خللا في التركيبة السكانية.

وإذا كان عدد المصريين في الخارج يقدر بعشرة ملايين، فالغالبية منهم تقيم في بلاد النفط الشقيقة، وهؤلاء يبلغون حوالى 8 ملايين نسمة، ويبقى المقيمون في أوروبا واستراليا وكندا والولايات المتحدة، وهذه الدول – ما عدا ألمانيا – تمنحهم حق الحصول على الجنسية، وهم في حدود 20% من المصريين خارج مصر. أي حوالي مليوني نسمة. ومن يمنح منهم الجنسية بجانب جنسيته الأصلية، انطبقت عليه الشروط المطلوبة، من مدة الإقامة اللازمة، وممارسة عمل مشروع، والتزام بالقانون وبالنظم المتبعة، وبحسن السير والسلوك، وبدفع الضرائب بانتظام. بجانب أن كثيرا منهم برع وبرز في مجاله وتخصصه.

والجنسية لا تمنح لمن لا تتوفر فيه هذه الشروط، من المقيمين غير الشرعيين، ولا الطلاب أو الدبلوماسيين، ومن يُستثنى منهم يخضع للفحص والتدقيق، ويعامل وفق قوانين اللجوء، وبذلك تتوفر الشروط المطلوبة في الاستقامة والالتزام، ويعني هذا أنهم لم يتجاوزوا في حق بلدهم ولا في حق بلد المهجر، ومنهم من تطلع إلى العودة لبلده. لكن الصعوبات والملاحقات وتزايد الاحتقان أفقدهم الأمل في العودة، وحين لاح ذلك الأمل بعد ثورة يناير/كانون الثاني، عادت أفواجهم إلى مصر، رغم طول البقاء والحياة المستقرة التي تمتعوا بها. وكان الأولى بإعلام الفلول التعامل معهم بالقانون والاحترام اللازم على أحد قاعدتين:

الأولى.. الضوابط القانونية.. والقانون الدولي يتيح الفرصة للمعاملة بالمثل، فازدواج الجنسية لا يجب أن يكون مهددا للأمن الوطني والقومي، وإذا كان كذلك، كالحال مع الجنسية الصهيونية مثلا، فعلى الرغم استمرار التزام بمعاهدة «كامب ديفيد» وتوابعها، ووجود رغبة في عدم فتح جبهات أخرى في الظرف الراهن، فعلى الأقل يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنبيه طالب السفر أو الهجرة إليها بإمكانية إسقاط جنسيته. والشيء نفسه يُتخذ مع المقيمين والمهاجرين إلى أمريكا، وكشف الآثار المترتبة على أداء قسم الولاء الأمريكي، وتحمل حامل الجنسية الأمريكية المسؤولية الكاملة عن هذه الآثار التي قد تحرمه من حقوق تتعارض مع ذلك القسم، ودوام الاحتكام للقانون لمعالجة هذه الآثار.

الثانية.. على الدولة أن تحسم أمرها من الهجرة وصداع الجنسية المزدوجة، وتخفف من اعتماد اقتصادها على تصدير العمالة للحصول على العملات الصعبة، وتعود إلى ما كانت عليه قبل سبعينات القرن الماضي، وتمنع المصريين من الجمع بين جنسيتين، والمخالف تسقط جنسيته تلقائيا!

وعن موقفي الشخصي كحامل لجنسية أخرى لم تبق مساحة كافية للتطرق إليه، خاصة وقد فاتحني البعض في دخول الانتخابات النيابية، وقد تتوفر المساحة مقبلا.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

من الذي نفذ «المؤامرة» على سوريا؟

د. فيصل القاسم*

■ بعد أربع سنوات على الثورة السورية، سأتفق بشكل كامل دون أي تردد مع النظام السوري ووسائل إعلامه وكل القوى المتحالفة معه بأن سوريا تعرضت لمؤامرة شيطانية كان هدفها تدمير سوريا، وتشريد شعبها والقضاء على دورها الاستراتيجي التاريخي في المنطقة. سأتفق أن المؤامرة استهدفت «قلب العروبة النابض» وخنق آخر رمق عروبي قومي في المنطقة العربية. لن أختلف معكم. أتفق معكم أن المطلوب هو الإجهاز على كل من يرفع شعاراً عروبياً يذكّر العرب بهويتهم، ويريد أن يجمع شملهم تحت راية عربية واحدة. ماشي. سأتفق معكم أن المطلوب تدمير أي نظام عربي يحلم بأن يكون لديه قرار وطني مستقل حقيقي. ولن أختلف مع الرئيس السوري عندما قال قبل أيام في لقاء مع مسؤول كوري شمالي إن سوريا وكوريا الشمالية مستهدفتان من أمريكا لأنهما صاحبتا قرار وطني مستقل، وترفضان الهيمنة الامبريالية والصهيونية على العالم. ماشي يا سيادة الرئيس.

سأتفق مع حلف الممانعة والمقاومة، وسأبصم له بالعشرة أن رأس سوريا مطلوب لأنها العمود الرئيس في حلف الصمود والتصدي لقوى الهيمنة والاستكبار العالمي. ماشي. سأتفق معكم مئة في المئة أن المطلوب من المؤامرة على سوريا ضرب الجيش السوري في الصميم وتفكيكه كونه أحد الجيوش العربية القليلة الباقية شوكة في خاصرة العدو الصهيوني إسرائيل. سأتفق معكم أنهم قضوا على الجيش العراقي، وقد جاء دور القضاء على الجيش السوري الباسل. ماشي.

لن أناقشكم بأن سوريا هي البلد العربي الوحيد الذي استطاع تأمين الأمن الغذائي والدوائي، فأمّن مخزوناً استراتيجياً من القمح لعشرات السنين، كما بنى مصانع أدوية عظيمة أمنت للسوريين الدواء، لا بل كانت تقوم بتصدير الفائض إلى الخارج. لن أختلف معكم في أن المطلوب كان القضاء على البنية الصناعية في سوريا، وخاصة في حلب التي كانت تحتض أهم المعامل في سوريا، وتنتج أعظم السلع والبضائع. لن أختلف أيضاً معكم بأن المؤامرة استهدفت الاقتصاد السوري الذي بدأ يتعافى بشكل رائع في العقد الأول من هذا القرن. إن قلتم إن سوريا تعرضت لمؤامرة، سأقول لكم، لا بل تعرضت لأبشع مؤامرة عرفها العرب خلال تاريخهم الحديث. ماذا تريدون أكثر من ذلك. نحن متفقون.

لكن دعوني الآن أسألكم: من الذي نفذ تلك المؤامرة الحقيرة على سوريا، ومن الذي وفر لها كل أسباب النجاح؟ من الذي قضى على دور سوريا في المنطقة، وحوّلها من لاعب إلى ملعب، أو حتى إلى ملعوب به؟ من الذي حوّل سوريا من فاعل إلى مفعول به؟ أليس الذي ورطها في صراع داخلي، وفتح كل الأبواب للقاصي والداني كي يدخل ويعبث بأمن سوريا، ويجعلها ساحة لتصفية حسابات دولية وإقليمية وعربية؟ البادئ دائماً أظلم. ومن بدأ اللعبة الخطيرة؟ إنه النظام الذي يشتكي الآن من المؤامرة.

من الذي جعل سوريا تابعاً ذليلاً الآن لقوى إقليمية كأيران؟ من الذي جعل الجنرال الإيراني قاسم سليماني يظهر في الإعلام على أنه القائد الحقيقي لسوريا عسكرياً وسياسياً؟ من الذي جعل أصغر مسؤول إيراني يصرح بأن دمشق هي مربط خيلهم؟ من الذي جعل الإيرانيين يتشدقون ليل نهار بأنه لولاهم لما صمد بشار الأسد ساعة واحدة؟ هل كنتم ستسمحون لإيران بأن تتصرف بهذه الطريقة لو كان لديكم فعلاً قرار وطني مستقل يا سيادة الرئيس؟ ألا تشعرون بالخجل والدونية عندما تسمعون هيثم مناع «المعارض الوطني الشريف» وهو يتهم النظام بأنه ليس سيّد قراره، وبأن أهل الحل والعقد، المسؤولين عن سوريا، موجودون في طهران وليس في دمشق؟ كيف تردون على المبعوث الدولي إلى سوريا الأخضر الابراهيمي عندما يكرر كلام هيثم مناع بحذافيره؟ ستقولون الآن إن المؤمرة هي التي جعلت النظام يسلم مقاليد الأمور لإيران. وطبعاً هذا كلام فارغ، فلو أنكم تصرفتم بحكمة في بداية الثورة، ولم تضحك عليكم إيران وروسيا وتدفعا بكم لمواجهة الشعب بالحديد والنار لما أصبحتم الآن مجرد ألعوبة في أيدي الملالي. لماذا لم تقولوا لإيران التي قالت لكم إنها قادرة على القضاء على الثورة السورية كما قضت على الثورة الخضراء، لماذا لم تقولوا لها إننا لا نريد أن نفتح أبواب جهنم على سوريا؟ لماذا قبلتم معها بسحق الثورة بدل النزول عند مطالب الناس؟ هل كنتم ستجدون أنفسكم الآن لعبة في أيدي إيران لو أنكم لم تتركوا الأمور تنفلت من أيديكم بسبب حساباتكم الحمقاء؟ هل كنتم ستفقدون السيطرة على قراركم الوطني المستقل؟

رأس العروبة مطلوب في دمشق. صحيح. لكن من الذي جعل السوريين يكفرون بعروبتهم؟ أليس الذي لم يترك سلاحاً إلا واستخدمه ضدهم لمجرد أنهم طالبوا بقليل من أوكسجين الحرية؟ كيف تريدون من السوريين أن يفتخروا بهويتهم إذا سلطتم عليهم أبشع أنواع الوحوش العسكرية والأمنية؟ إن السياسة التي اتبعتموها مع السوريين بعد أن ثاروا شبيهة تماماً بما تفعلونه مع الجنود السوريين عندما يلتحقون بالجيش لأول مرة. لطالما شاهدنا الضباط يدوسون كرامة الجنود، ثم يطالبونهم بأن يعتزوا بأنفسهم. نكتة. هل كان العالم ليعزلكم ويحاصركم ويطردكم من المنظمات العربية والدولية، ويحرم السوريين من أبسط المواد لو أنكم لم تجرموا بحق السوريين؟ هل كان الشعب السوري سيجد نفسه في بطون الحيتان والأسماك في عرض البحار لو أنكم لم تفضلوا الحل العسكري الأمني الإجرامي على الحل المدني منذ الأيام الأولى للثورة؟

لن نختلف معكم بأن سوريا كانت حاضنة لكل حركات المقاومة في المنطقة. ماشي. لكن من الذي دمر هذه الحاضنة الآن سوى طيشكم وعنجهيتكم؟

هل كنتم لتستعينوا بكل الميليشيات المرتزقة لو أن جيشكم مازال قادرا على مواجهة المؤامرة؟ من الذي أوصل الجيش السوري إلى هذا الحال البائس؟ المؤامرة أم سياستكم الرعناء؟ ترمون بجيشكم في قلب جهنم ثم تشتكون من المؤامرة. نعم فإن أعداء سوريا يريدون القضاء على الجيش السوري، لكن بربكم من يقود الجيش؟ ليس بإمكانكم أن تتهموا أمريكا وإسرائيل مباشرة هنا، فأمريكا لم تطلق ولا حتى وردة على جيشكم، لا بل هبت بطائراتها لنجدتكم في شرق وشمال سوريا عندما بدأت تهددكم داعش فعلياً. إذاً: لا تقولوا لنا إن أمريكا دمرت جيشكم كما فعلت في العراق.

لنتحدث أخيراً عن الدمار الهائل الذي جعل سوريا تبدو كمدن الحرب العالمية الثانية وربما أبشع. لقد تحولت المصانع والصوامع إلى حطام. لكن كل ذلك بفضل همجيتكم. لم تتركوا مصنعاً ولا مدرسة ولا جامعاً ولا صومعة إلا وأحرقتموها بحجة دخول الإرهابيين إليها. ثم تشتكون من تدمير سوريا ونهضتها واقتصادها. لن أختلف معكم أن العصابات المسلحة ساهمت في التدمير والتهجير. لكن هذا الدمار الهائل يحتاج إلى طائرات، وصواريخ عابرة للمدن، وجحافل دبابات، ومدرعات، ومدفعية ثقيلة جداً، وراجمات صواريخ، وسلاح كيماوي. وكل ذلك ليس متوفراً لدى الجماعات الإرهابية. ولو توفر بعضه، فبالتأكيد لن يكون قادراً على إحداث كل هذا الدمار الرهيب. ربما دمرت الجماعات الإرهابية عشرين في المئة، لكنكم أنتم دمرتم ثمانين في المئة من سوريا بهمجيتكم وسياسة الأرض المحروقة، لأن جيشكم هو الوحيد الذي يملك القوة التدميرية العسكرية الحقيقية. إذاً من المتآمر على تدمير سوريا؟ بالتأكيد أنتم وجيشكم. أو كي لا تزعلوا: من الذي نفذ المؤامرة الحقيرة؟ أنتم بالتأكيد يا من تشتكون ليل نهار من المؤامرة الكونية.

وأخيراً، حتى لو نجحت العصابات المسلحة فعلاً في تهجير خمسة عشر مليون سوري وتدمير ثلاثة أرباع سوريا، فهذه وصمة عار في جبينكم وجبين جيشكم يا سيادة الرئيس، لأنها تعني شيئاً واحداً: أن النظام الذي يحكم سوريا نظام بائس تعيس فاشل لم ينجح في حماية سوريا وشعبها من هؤلاء الإرهابيين. وبالتالي هو المسؤول عن نجاح المؤامرة.

تشتكون من المؤامرة، وأنتم من نفذها بحذافيرها.

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

دكتاتورية الترفيه التلفزيوني

مالك التريكي*

■ مفارقة كبرى في مشهد الإعلام التلفزيوني العربي: على مدى عقود ظلت المؤسسات التلفزيونية العربية تقتصر على تقديم الأخبار والتسلية والرياضة. أخبار موجهة بشكل يستوجب تمجيد الحاكم بمناسبة وبغير مناسبة. وتسلية لا تكاد تدور إلا حول محور دغدغة الغرائز، ولا تفتح على أفق سوى تزجية الوقت أو «قتل الوقت»، حسب تعبير شعبي شائع ولكنه دقيق. ورياضة إعادية تكرارية مملة مبالغ في الاحتفاء بها ولكنها من لزوم البزنس السياسي وإدخال الفرحة إلى قلوب الجماهير.

ورغم أن الانطباع السائد هو أن الوضع قد تغير بعد ظهور الفضائيات العابرة للقبليات التلفزيونية العربية أوائل التسعينيات، فإن التغيير لم يكن في واقع الأمر إلا نسبيا، حيث أنه اقتصر على طريقة تناول الأخبار وما يتفرع عنها من قضايا السياسة ومناكفاتها بين الإخوة الأعداء. وها أن الأعوام الأخيرة قد أثبتت للرأي العام العربي بأجمعه تقريبا أن تطور الأداء الإخباري لم يغير جوهر المعادلة التلفزيونية العربية، بل إن دار لقمان لا تزال على حالها: توجيه في السياسة، وتسطيح في ما عداها.

أما ما يجمع بين عهدي ما قبل الفضائيات وما بعدها، فهو الإعراض التلفزيوني عن كل ما يتعلق بالفكر والثقافة. إذ إن معظم إدارات المؤسسات التلفزيونية العربية تكره الثقافة «كراهة التحريم». لأسباب «موضوعية» عادة ما تتضمن التوهم بأن التلفزيون كائن ترفيهي ضعيف لا قبل له بالجد والعمق، والظن بأن الجمهور بمختلف شرائحه لا يتحمل «النقاشات الأكاديمية» ووجع القلب. أما السبب الذاتي غير المعلن فهو أن هذه الإدارات تتحسس مسدساتها كلما سمعت كلمة ثقافة!

إلا أن المفارقة قد حدثت في تونس بعد فترة قليلة من اندلاع الثورة الشعبية. إذ اكتشفت القنوات التلفزيونية، قديمها وجديدها، أن هنالك عددا كبيرا من المثقفين والباحثين والمفكرين في البلاد فصارت تستضيفهم بوتيرة شبه يومية. والملاحظ أن معظم هؤلاء المثقفين يقبلون الدعوة. وإذا كان من المفهوم، بل المطلوب، أن يشاركوا في برامج حوارية جادة مثل برنامج «مغربنا في التحرير والتنوير»، فإن ما لا سبيل إلى فهمه هو قبولهم المشاركة في برامج ليس لها «لا راس ولا أساس»، كما يقول المثل التونسي. برامج «توك شو» شعبوية التوجه والمستوى ومنبنية على فلسفة أن المواطن قد ضاق ذرعا بمصاعب المعيشة واضطراب الأوضاع وأن دور التلفزيون هو أن يوفر له بعض الترفيه (الذي يسميه التونسيون «التفرهيد»).

برامج ثرثرة وإثارة نجحت في تحويل الترفيه إلى نظام شمولي يستغفل الجميع على قدم المساواة. وكيف تؤثث «دكتاتورية الترفيه» هذه وقتها؟ إنها تعمد في حالات كثيرة إلى الجمع في حصة واحدة – بالتوالي عادة، وبالتزامن أحيانا – بين مطربة، وفكاهي، وممثل، وسياسي ومفكر! تستضيف الجميع بكرم تلفزيوني حاتمي وفي جو يغلب عليه المرح والمزاح وضحكات الجمهور الحاضر في الأستوديو. ومن عجائب هذا الزمن التلفزيوني الجديد أن الجميع في تونس يصرّون، لحكمة لا نعلمها، على أن يسموا الأستوديو باسم «بلاتو» وأن المذيعين يرددون كلمة «بلاتو» هذه في الساعة مرات ومرات، كل حسب طاقته. ولأن هذا الكوكتيل الهجين مخالف لطبائع الأشياء، فإن المثقفين كثيرا ما يجدون أنفسهم واقعين في فخ من التفاهة والسفاهة. ولكن العجيب أن جميعهم تقريبا لم يستوعبوا الدرس ولم يتوبوا: كلما وجهت لهم الدعوة قبلوا، كأنهم ملزمون إلزاما أو كأن مجرد الظهور التلفزيوني غاية في حد ذاته. وقد وجهت اللوم لبعضهم شخصيا وبدا لي بعدها أنه قاطع هذا النوع من التهريج التلفزيوني. ولكنه عاد.

ولهذا فقد كان من المحزن أن يقع الأستاذ محمد الطالبي الأسبوع الماضي ضحية لأحد هذه البرامج، فيتخذ هزؤا وتتناوشه الألسنة. شيخ في الثالثة والتسعين من العمر ينتمي إلى الصفوة الحداثية التي حددت مصير تونس في القرن العشرين إلا أنه من القلائل الذين نشأوا فثبتوا على الالتزام بفرائض الدين الإسلامي وضوابطه وآدابه. هذا فضلا عن أنه منكب منذ عقود على محاولة قراءة القرآن الكريم قراءة مقاصدية. رجل يعرّف الإسلام بأنه «دين الحرية» ويؤمن بأن حياة الإنسان إنما هي «عبور نحو الله».

وبعد، فقد أصاب من قال: إن مقاطعة المثقفين للإعلام التلفزيوني التونسي (قد تكون) أول خطوة نحو إصلاحه.

* كاتب من تونس

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

طبل فتيات مدغشقر يصل آذان العالم

■ أنتناناريفو (مدغشقر) ـ الأناضول: هن مجموعة من الفتيات المغلشيات ينحدر أغلبهن من الأحياء الفقيرة، تمكنّ بفضل إجادتهن فن ضرب الطبل من الخروج من ضنك العيش إلى آفاق أرحب عبر جولات يقمن بها في كل أصقاع العالم، إلى البرازيل وتايلاندا و كمبوديا وغيرها.

ترفع «سامباترا فانيفا» قائدة مجموعة «بلوكو مالاغازي» ذراعيها في الهواء، ترتسم ابتسامة غضة على وجهها، تعطي إشارة الانطلاق لرفيقاتها ثم تنبري الأجساد النحيلة تتمايل في رقصة منسجمة مع إيقاع قرع الطبول المحمول على أعناقهن كقلائد من ذهب. وبإنزال «فانيفا» لذراعيها، تعطى إشارة نهاية المقطع بعد 30 دقيقة من العرض المضني والشيق جعلت أجساد الفتيات الـ10 تتصبب عرقا دون ان تفارق الابتسامة ولو للحظة محياهن. لقد فرغن للتو من تقديم 6 مقاطع كانت مزيجا من الإيقاعات البرازيلية والمغاشية والأفريقية.

موهبة الفتيات التي انتزعت الإعجاب من جميع المتابعين لعروضهن لا توحي البتة بأنهن ترعرعن في أحياء «توليارا» الفقيرة، الواقعة على بعد 1000 كيلومتر جنوبي العاصمة انتناناريفو.

بأقمصة زرقاء وتنورات بسيطة مزدانة بالأزهار، تمكنت فتيات «بلوكو مالاغازي» من تقديم عروض فنية رفيعة المستوى جعل المقارنة مع الفنانين المحترفين لا تستقيم قطعا، كما جعل الطلبات تتهاطل عليهن من مدغشقر او من جميع أصقاع الدنيا.

«خوزي لويس غيراو» مؤسس المجموعة ومدير منظمة «بال أوفنير» (المستقبل الجميل) غير الحكومية التي نشأت المجموعة من رحمها، يؤكد ان اجندة الفتيات مكتظة.

ويتابع: «في شهر أبريل/ نيسان، سنذهب إلى جنوب أفريقيا ضمن فعاليات كأس العالم للرجبي وصالون السياحة في مدينة كيب تاون، أما في شهر أغسطس/ آب، فسنقوم بجولة في جميع أنحاء مدغشقر وسنسافر في نوفمبر/ تشرين الثاني إلى كاليدونيا الجديدة».

أحوال الناس

● **أشرف عبدالغفور**، نقيب الممثلين في مصر أعلن إنه يعقد حاليا جلسات مع لجنة خاصة من النقابة، لترتيب الاحتفال بـ «عيد الفن» بعد أن تم تغيير موعده عن يوم 13 مارس/ آذار لإنشغال الدولة بالمؤتمر الاقتصادي.

● النجم السوري **جمال سليمان** يواصل حاليا في تركيا تصوير أحداث مسلسل «وجوه وأماكن» الذي يعيده للدراما السورية بعد ابتعاد انغمس خلاله في الدراما المصرية.

● تستضيف العاصمة الإماراتية أبوظبي المؤتمر والمعرض السنوى الحادي والعشرين لجمعية المكتبات المتخصصة – فرع الخليج العربي، خلال الفترة من السابع عشر وحتى التاسع عشر من الشهر الحالي في فندق «فيرمونت باب البحر». المؤتمر يحمل عنوان «الإنترنت والتغير الإيجابي لاختصاصي المكتبات والمعلومات: إحداث التأثير الحقيقي للمستقبل». أعلن ذلك **عبدالله ماجد آل علي**، مدير إدارة المكتبات في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

● تعقد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بالتعاون مع مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة في المملكة المغربية لقاء لتقوية قدرات الإعلاميين الشباب حول حماية البيئة والتنمية المستدامة، وذلك يوم الثلاثاء 17 الجاري في العاصمة الرباط.

ويمثل الإيسيسكو ويلقى كلمتها في افتتاح اللقاء الدكتور **أحمد عقلة العنزي**، مدير الثقافة والاتصال.

حظر تداول مادة مخدرة قتلت 60 بريطانيا

■ فيينا ـ الأناضول: وافقت لجنة الأمم المتحدة لمنع المخدرات في دورتها الـ58، التي بدأت الاثنين الماضي وتختتم أعمالها في 19 مارس/ آذار الجاري في فيينا، على مقترح بريطاني بجدولة مادة (مفيدرون) بقائمة الجدول الثاني لاتفاقية الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات لعام 1971، ما يعني حظر تداولها.

ووافقت اللجنة على المقترح البريطاني بالأغلبية. ووفق الاحصاءات البريطانية، تسببت مادة مفيدرون (أو املاح الاستحمام)، وهي من المؤثرات العقلية والنفسية الجديدة الأكثر إضرارا بالصحة العامة، في قتل 60 بريطانيا في عامي 2009 و2010» ويصب الاتجار غير المشروع بها، في اتجاه تمويل عصابات الجريمة المنظمة. فيما تعتبر منظمة الصحة العالمية أن تصنيع هذه المادة الذي يتم سرا، يؤثر على العالم ويمثل خطرا كبيرا.

كل اتفاقية من الاتفاقيات الدولية الثلاثة لمكافحة المخدرات (1961، و1971، و1988) مرفق بها جداول تحوي قوائم بالمواد المصنفة مخدرة.

وحسب درجة خطورة المادة على الصحة والمجتمع ومدى تشديد المراقبة الدولية عليها توضع المادة في الجدول المحدد لها بحيث تكون الأكثر خطورة بالجدول الأول والأقل منها في الثاني وهكذا.

ويشارك في الدورة الـ58 للجنة الأمم المتحدة لمنع المخدرات، حوالي ألف مندوب يمثلون الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني وعدد من المنظمات الحكومية الدولية ووسائل الإعلام، حيث يناقش مشكلة المخدرات ومكافحتها على المستوى العالمي والرقابة على المواد والعقاقير المخدرة.

علماء يحاولون تسليط الضوء على «المادة المعتمة» التي تمثل 96 في المئة من الكون

■ جنيف ـ رويترز: قال العلماء في مركز بحوث الفيزياء في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية (سيرن) إن المادة المعتمة الغامضة التي تمثل 96 في المئة من مادة الكون ستكون الهدف الرئيسي للتجارب التي تجري خلال السنوات المقبلة في مصادم الهدرونات الكبير الذي جرى تطويره.

وأكد العلماء احتمال التوصل لاكتشافات جديدة قد تحدث ثورة جذرية في فهم ما يحدث في الكون وذلك فور استئناف أنشطة تصادم الجسيمات في غضون شهرين في المختبر الأوروبي لفيزياء الجسيمات المترامي الأطراف والواقع في منطقة الحدود السويسرية الفرنسية المشتركة عند سفح جبال جورا قرب جنيف وعلى عمق مئة متر تحت الارض.

وقال رولف هوير مدير سيرن في مؤتمر صحافي في إشارة إلى مفاهيم أخرى لا تتضمن مجرد المادة المعتمة بل أيضا الطاقة المعتمة التي يعتقد انها تسهم في تمدد الكون «لدي حلم. أود أن أرى أول ضوء في ظلمات الكون».

وقال ديف تشارلتون المتحدث باسم الكاشف أطلس التجريبي في سيرن «لا نعرف ماهية المادة المعتمة لكن ربما نجد مكانا لها (من خلال مصادم الهدرونات الكبير)».

ويضم المصادم أضخم تجربة علمية في العالم لاحداث تصادم بين حزمتي جسيمات من البروتونات تسيران في اتجاهين متقابلين وفي مسار بيضاوي داخل نفق طول محيطه 27 كيلومترا وبكم طاقة هائل وسرعات تقترب من سرعة الضوء لمحاكاة الظروف التي اعقبت الإنفجار العظيم الذي نشأ عنه الكون قبل 13.8 مليون عام.

وتشير أحدث الأبحاث التي جرت بالاستعانة بمعدات في الفضاء الخارجي إلى ان الطاقة المعتمة تمثل 68 في المئة من كتلة الكون فيما تمثل المادة المعتمة 27 في المئة وتشكل المجرات المرئية والنجوم والكواكب الجزء الضئيل المتبقي.

والمادة المعتمة تعبير أطلق على مادة افتراضية لا يمكن قياسها إلا من خلال تأثيرات الجاذبية الخاصة بها والتي بدونها لا تستقيم حسابيا العديد من نماذج تفسير الانفجار العظيم وحركة المجرات.

رئيس وزراء إيطاليا يعترف بأنه «يحتاج بشدة» إلى مدرس لغة إنكليزية

■ روما ـ د ب أ: أقر رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي بأنه لا يجيد اللغة الإنكليزية خلال طرح إصلاحاته بشأن التعليم الحكومي.

وقال «يمكنني أن اعترف بالحاجة إلى تعلم الإنكليزية جيدا منذ سن مبكرة. لدينا وزير للتعليم يعمل أستاذا للغة الانكليزية ورئيس وزراء، دعونا نقول، يحتاج بشدة إلى أستاذ في اللغة الإنكليزية».

وكان رينزي يتحدث في مؤتمر صحافي بعد أن وافقت حكومته على حزمة إصلاحات لتحسين المدارس من المتوقع أن تركز بشكل أكبر على تعليم اللغة الإنكليزية للأطفال قبل سن المراهقة، ضمن إصلاحات أخرى.

وطبقا لدراسة أجراها معهد «يوروباروميتر» لاستطلاعات الرأي منذ عام 2012، فإن 62 في المئة من الإيطاليين لا يمكنهم التحدث لغة أجنبية وهي ثاني أكبر نسبة في الاتحاد الأوروبي.

باحث مصري: اللغة العربية «منحازة» ضد المرأة

● القاهرة ـ رويترز: يرصد باحث مصري ما يرى أنه انحياز ضد المرأة تمارسه اللغة العربية التي يقول إنها ساوت صرفيا بين الاسم العربي المؤنث والاسم الأعجمي ويمكن لرجل واحد أن يلغي مجتمعا من النساء في تذكير الأفعال حيث يشار إلى هذا الجمع بصيغة المذكر.

ويقول حسام الحداد إن بنية الأرضية السياسية والفكر الديني في الثقافة العربية تنتج خطابا «ذكوريا» عارضه خطاب النهضة العربية الذي مثله في مصر كل من الشيخ محمد عبده وتلميذه قاسم أمين في التشديد على أن الإسلام دين الحرية والتقدم.

ويرى في كتابه (أحاديث تؤسس لدونية المرأة) أن خطاب النهضة منذ نهايات القرن التاسع عشر «اقترب من حدود إنتاج وعي علمي بالدين وبدلالة نصوصه» في حين لم يشغل التيار الأصولي «من تحرر المرأة في الغرب إلا الجنس والعري والاختلاط» وخصوصا بعد حرب يونيو/ حزيران 1967 التي احتلت فيها إسرائيل شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية.

ويقول إنه بعد حرب 1967 «عكس الإحساس بالهزيمة إسقاطات على المرأة كحالة تعويض عن العجز... وتم إنتاج خطاب طائفي ضد المرأة ينادي بعودتها... كهذا طولبت المرأة بالتخلي عن مكتسباتها... بينما تتجلى المساواة بين الرجل والمرأة بوصفها مقصدا من مقاصد القرآن الكريم».

ويضيف أن «اللغة الطائفية تمارس ضد الأنثى حيث تعامل كأقلية عبر الإصرار على حاجتها إلى الدخول في حماية الرجل». ووقع كتاب (أحاديث تؤسس لدونية المرأة) الذي أصدرته (مدارك – ابن رشد) في القاهرة في 92 صفحة كبيرة القطع.

ويقول الحداد في كتابه «الخطاب المنتج حول المرأة في العالم العربي خطاب طائفي عنصري» حيث يقوم الطرف الأقوى وهو الرجل بإنتاج خطاب هيمنة على المرأة باعتبارها الطرف الأكثر ضعفا.

ويضيف أن أغلب الجماعات الدينية بأطيافها المختلفة تركز في خطابها على أن المرأة فتنة «وكلها عورة» استنادا إلى مقولات تراثية «لا تتماشى مع السياق العام للآيات القرآنية أو سنة الرسول الكريم» الذي قال إن النساء شقائق الرجال.

ويستشهد المؤلف بدفاع إحدى النساء عن النبي محمد في غزوة أحد ولم يكن ذلك «دفاعا لفظيا بل بالقتال بالسيف».

فينقل من سيرة ابن هشام قول نسيبة بنت كعب الأنصارية الملقبة بأم عمارة عن ذكريات معركة أحد «فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح إلي».

ويتساءل الحداد عما إذا كانت تلك المرأة «التي دافعت عن الرسول بسيفها وأصيبت في حرب ضارية وهي تدافع عن صاحب الرسالة» هي نفسها تلك المرأة التي كان يعنيها حديث يقول إن «المرأة فتنة بل وفتنة من أضر الفتن على الرجال».

نجمة الغناء في ملابس طائر!

حضرت نجمة الغناء البريطانية «إف.كايه.ايه. تويجز» حفل تكريم مصمم الأزياء «الكساندر ماكوين» في متحف «فيكتوريا وألبرت» في لندن وهي ترتدي فستاناً جعلها تشبه طائراً!

لحظة حرية

لقاء مع القراء: غسان بين السطور؟

غادة السمان

يلفتني دائما أن بعض رسائل القراء (لا كلها!) على درجة كبيرة من المهارة الكتابية كما لو كانت رسائل «محترفي كتابة» مع وقف التنفيذ.. وذلك لا يدهشني لأنني أجد الخيط بين الكاتب والقارئ من ضوء تهزه نسمة الإبداع فينزاح كثيراً إلى هنا أو هناك، وللقارئ مشاغل أخرى غير معاشرة الأبجدية ليل نهار كالكاتب المحترف.

من هذا النمط من الرسائل تلقيت إثر صدور مقالي «صرخت اللاجئة السورية: الغربة مذلة» رسالة على رقم الفاكس الخاص بي. رسالة من محمد.ع يؤيد كاتبها ما جاء في مقالي كموقف مبدئي مؤكدا أن «الدفاع عنه ـ أي عن الحياة اليومية للاجئ السوري – من الأولويات وهو يعاني في الخيام صقيع الشتاء وجهنم الصيف، أما لعبة تبديل الأقنعة وتحويل اللاجئ إلى حجر في شطرنج الشجار المحلي اللبناني فلا تطعم خبزاً لطفل لاجئ».

يا عزيزي، اللاجئ السوري هو الأسوأ حظاً من بين اللاجئين العرب كلهم. اللاجئ الفلسطيني غنينا له «سنرجع يوما» بصوت الرائعة فيروز وكتبنا عنه التحقيقات. واهتمت المؤسسات الدولية والعربية بالأمر نسبيا، أما التقصير مع اللاجئ السوري على الصعيد الإنساني فلا حدود له. واتفق مع الشاعر محمد علي فرحات الذي كتب يقول برهافة: «اللاجئون السوريون سيئو الحظ لأن وطنهم ساحة لدمار إثر دمار. والدول العربية المحيطة به منكوبة بإدارتها السياسية والاقتصادية وتفسخ مجتمعاتها، والمجتمع الدولي غير قادر أو غير راغب في نجدة هؤلاء.

ويضيف الشاعر محمد علي فرحات: «أنهم لاجئو الصمت، صمتهم وصمت الآخرين». ومن طرفي لن أصمت عن حاجاتهم اليومية الحيوية. فـ (الكلامولوجيا) لا تطعم خبزاً!

أما محمد. ع فكتب: أحزن حين أطالع في صحافة بيروت عشرات الكتاب يتشاجرون حول فرض «الفيزا» على السوريين سلباً أو إيجاباً، فذلك كله لا يمنح لاجئاً مريضاً الدواء الشافي بينما سعاله يمزق ليل بيروت الحزين..

رسائل لوم للبشر ام قبور كلاب؟

لفتني في إيميل قارئة معلقة على كلمتي: «زيارة إلى مقبرة الكلاب» حنانها على الحيوانات وبالذات القطط، كأنها فهمت كلمتي كموقف ضد حب الحيوان، ومقالتي كانت ببساطة دعوة إلى التعاطف الإنساني بين البشر، وبالذات العائلي على الطريقة العربية رغم عيوبها (كأن يذهب المريض إلى المستشفى محاطاً بزفة عائلية!!).

لقد كتبت يا عزيزتي عن «مقبرة الكلاب» الباريسية من وجهة نظر ألخصها بقولي: كأن كل قبر كلب يدلّه وحيد باريسي أو وحيدة، رسالة لوم إلى الأبناء والأقرباء على إهمالهم لمن كانت وما زالت أمهم/عمتهم/جارتهم. وقبر «التوتو» الفاخر رسالة مكتوبة بالرخام على قبر حيوان أليف كان وحده للأسف الأنيس في المرض والعزلة المرعبة في المدن الكبيرة.

وكمثال، ذكرت تلك السيدة التي ماتت وحيدة في باريس ولم يلحظ رائحة جثتها أحد غير «محصل الفواتير»!! ومثال آخر حديث يعود إلى ما قبل أسابيع حين احتضر النجم الشهير فرنسيا روجيه هونين في المستشفى وحيداً ومات، كما جاء في عنوان مجلة «كلوسر» حول ذلك: «نهاية حزينة جداً لنجم مكرس» هذا الرجل الذي كان يترقب برامجه «نافارو» ويشاهده عشرة ملايين فرنسي لم يجد يداً واحدة تشد على يده وهو يحتضر ويموت.

عن ذلك كنت أتحدث، ولأنني أشاركك حبك للقطط والحيوانات أعترف لك بأنني مثلك، فقد كبرت وأنا أداعب «هارون» قط عمتي ويخمشني وأخمشه أيضاً!

وأموء بصوت أعلى من صوته فينظر بدهشة إليّ.

وفي الفترة الأولى من زواجي شاركنا في مخدع الزوجية «جيفاكو» قطي المزاجي بالغ الغيرة الذي كنا نمدحه و «مدحنا القط قام ينط» كما يقول المثل الشامي، وحين أنجبت أبني اهتاج «جيفاكو» بالغيرة وصار يحاول القفز فوق طفلي في سريره لايذائه وكان عليّ أن أختار بينهما!!.. واخترت القط!!

الكتابة بالقلم على ورقة ولكن...

الأخ القارئ من النرويج «الكردي داود» يسألني شبه مستنكر: «هل ما زلت تكتبين بالورقة والقلم» نعم يا عزيزي ولا صلة لنكهة الماضي بذلك بل بالنقص البشري.. فأنا منذ سن المراهقة في دمشق مصابة بالحساسية ضد الضوء الساطع وأرتدي النظارة السوداء لكي لا تنهمر دموعي..

ولا أستطيع معاقرة الشاشات المضيئة بأمر الطبيب. ولي عينا بومة.. وسبق أن تحدثت عن ذلك مطولاً في «لحظة حرية» سابقة لي بعنوان: «لكي لا يحدث ذلك لسواي» بتاريخ 2015/1/24 تجدها في أرشيف الإنترنت لجريدة «القدس العربي».

هزتني كلمة «أحمد» من سوريا الذي كتب يقول «أنا أيضا من أهل الشام ومن مدينة الياسمين» وغمر سطوري بياسمين روحه وأنا ممتنة.. وأعادني إلى بيت جدي في «زقاق الياسمين» خلف الجامع الأموي.. وكم أنعشني ذلك.

وضحكت وأنا أقرأ توقيع قارئ باسم «واحد عايف حاله» ويا عزيزي من ليس كذلك في زمننا العربي البائس حيث صرنا نلتهم بعضنا بعضاً ونتلقى رسائل الشكر على ما نفعله بأنفسنا، وتلك الرسائل من عدونا الأسرائيلي.

وأتفق مع «قارئ فلسطيني» أبدع بقوله الجميل: «كاتب بلا قراء كالناقش في الهواء»..

غسان كنفاني المبدع والشهيد

أما فائق محمود الناطور الذي وقع رسالته باسمه الحقيقي (وهذا يسرني) فقد قال: «كلما قرأت مقالاتك لا أدري لماذا أشعر بأن غسان كنفاني يروح ويغدو بين سطورك».

وكيف لا ياعزيزي وهو المبدع أدبياً، والمخلص وطنيا الذي خافه العدو وقتله.. ويذكرني قولك هذا بقول عيسى مخلوف: ما زلت أقرأ في رسائل غسان شغف قلبك يا غادة! كما يذكرني بقول إسماعيل مروة: «كم نخسر من أعمارنا عندما لا نفتح صدورنا وعواطفنا وشهقات أرواحنا لمن يحبنا ولمن يحبنا فقط»؟ يضيف: «هذه الأحاسيس النبيلة والجميلة هل كان من الممكن أن تصلنا لو لا رسائل غسان إلى غادة التي قذفتها في وجوهنا لنتعلم؟ والأهم هل تعلمنا؟ لا أظن فنحن لا نقبل إلا اللوعة والوقوع في الألم».

بالمقابل ثمة لحظات أشعر فيها بأن غسان الغالي كان سعيد الحظ لأنه رحل قبل أن يرى الحال الذي وصلنا إليها كعرب.. وكيف كانت قضيته الفلسطينية هي المحورية عربيا وكيف تشرذمنا اليوم وصرنا قبائل وطوائف يأكل بعضها لحم أخيه نيئاً، وبكل فخر!!